خديجة عريب.. أول عربية ومسلمة تترأس برلمان دولة أوروبية (حصاد الأسبوع)



البنوك السعودية تعيد تقييم الكفاءة المالية للمقترضين (اقتصاد)





علي بن الحسين: سأفوز برئاسة «الفيفا» بشرط نزاهة التصويت (عالم الرياضة)



طبعة السعودية - 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - الدوحة - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك

السبت 13 ربيع الآخر 1437هـ - 23 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13570
London – Saturday - 23 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13570



الأنظار تتجه للرياض لحسم «جنيف 3» والمعارضة تشترط لحضوره وقف القصف الروسي

روسيا تزاحم أميركا في مناطق الأكراد بسوريا.. وتركيا تحذر

بيروت: بولا أسطيح وآن بارنارد وإريك شميدت

تزاحم روسيا الولايات المتحدة في مناطق الأكراد بشمال شرقي سوريا. وتشير تقارير إلى أن قوة روسية تعمل على إقامة قاعدة هناك، على غرار القاعدة الجوية التي ورد أن الولايات المتحدة أقامتها في الحسكة.

وقال شهود في سوريا إن الجيش الروسي اتخذ مواقع في قاعدة جوية قرب مدينة القامشلي، في الشمال الشرقي. وقال أحد المقاتلين إن الجيش الروسي تواصل مؤخرا مع مقاتلين من المعارضة السنية من محافظة دير الزور الشرقية، وهذه هي نفس الجماعة التي جندتها وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ضمن برنامجها لتدريب وتسليح المعارضة، الذي كان نصيبه الفشل. وقال أحمد، وهو مقاتل طلب ذكر اسمه الأول فقط، إنه حضر اجتماعا عقد مؤخرا مع الروس، وميليشيات كردية ومعارضين عرب في تل أبيض، وهي مدينة صغيرة قرب الحدود التركية. وأضاف أحمد أن الروس عرضوا على عشيرته (الشويتات) إمدادهم بالسلاح والدعم لاستعادة أرضهم في دير الزور من يد «داعش».

• كارتر: قوات برية ستنشر في العراق وسوريا لقتال «داعش»

إلى ذلك، حذر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس من أي حشد للقوات قرب الحدود التركية مع سوريا. وقال إردوغان للصحافيين إثر صلاة الجمعة: «قلنا من البداية: لن نسمح بتشكيلات (عسكرية) مماثلة على طول المنطقة ابتداء من الحدود العراقية إلى البحر المتوسط». وأضاف: «نحن حساسون جدا تجاه هذه المسألة»، موضحا أنه سيثيرها اليوم خلال لقائه في إسطنبول مع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن.

وتتجه الأنظار في الساعات القليلة المقبلة إلى العاصمة السعودية الرياض التي يصل إليها وزير الخارجية الأميركي جون كيري اليوم لعقد اجتماع مشترك مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، إذ من المتوقع أن يعقد الدبلوماسي الأميركي على هامش هذا الاجتماع لقاءات مع مسؤولين سعوديين وقيادات في المعارضة السورية والهيئة العليا للتفاوض لحسم موعد انطلاق «جنيف3» والتوصل لاتفاق مبدئي على جدول الأعمال بعد تحقيق تفاهم نهائي حول تشكيلة الوفد المفاوض. (تفاصيل ص 8)

حظر التجوال ليلا في تونس

خريجون عاطلون عن العمل يرددون هتافات مناوئة للحكومة ويطالبونها بتوفير وظائف لهم وذلك خلال مظاهرة في تونس العاصمة أمس مع إعلان السلطات حظر التجوال ليلا بعد 6 أيام من الانفلات الأمني (إ.ب.أ) (تفاصيل ص 3)

كشف لـ «الشرق الأوسط» أن معركة الموصل ستكون قبل يوليو

وزير الدفاع العراقي: للسعودية ثقلها العربي والدولي.. ونحتاج مساعدتها

القاهرة: سوسن أبو حسين

أكد وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، حاجة العراق إلى مساعدة السعودية، واصفا المملكة بأنها ذات ثقل عربي وإسلامي ودولي مهم وأن التعاون معها سيكون مفيدا للمنطقة برمتها.

وقال العبيدي في حديث لـ«الشرق الأوسط» في القاهرة إن العراق منفتح على كل الدول العربية والصديقة، مضيفا أن الحكومة الحالية منذ بداية تشكيلها «أعلنت عن توجهها السياسي بالانفتاح على كل الأشقاء العرب ومن دون استثناء، ونحن حاليًا بحاجة إلى جميع الإخوة العرب كي ندعم بعضنا البعض ونشد على أيدينا لإنقاذ المنطقة مما تمر به من صعوبات معقدة بسبب الحرب ضد داعش».

وعن دور السعودية في المعركة ضد الإرهاب، قال العبيدي إن «السعودية دولة مهمة لها ثقلها ومكانتها العربية والإسلامية والإقليمية والدولية ونحتاج إلى مساعدتها، وإذا تلقينا دعوة لزيارة المملكة فإننا على استعداد لتلبيتها واللقاء مع الإخوة والقيادات السعودية. ومن المؤكد أن تعاون السعودية معنا سيكون له أثر كبير في محاربة (داعش)».

وبسؤاله عن موقف العراق من تشكيل قوة إسلامية، قال وزير الدفاع العراقي إن «العراق جزء من الأمة العربية والإسلامية ومنفتح على واقعه ويتفاعل معه بالفعل ونحتاج إليه ولن نغرد خارج المنظومة». وردا على سؤال عن موعد انطلاق عملية تحرير الموصل من تنظيم «داعش»، أجاب العبيدي: «كل شيء سيتم في وقته لأننا نراعي الحفاظ على المناطق ذات الكثافة السكانية، وكذلك الحفاظ على القوات المسلحة والاستعداد كبير لحسم معركة الموصل وسيساعدنا الإخوة في إقليم كردستان، كما أننا لا نريد أن ندخل معركة ونخسرها، ولذلك كل الاستعدادات قائمة والقرار اتخذ وبقي فقط موعد المعركة ولن يتعدى النصف الأول من العام الحالي». (تفاصيل ص 5)

في الداخل

العبادي: نعمل مع الجميع من أجل مصلحة العراق ص9

قباطي كشف أن ولد الشيخ التزم بالعودة للرياض ومعه الصبيحي

وزير الإعلام اليمني لـ «الشرق الأوسط»: إيران جندت إعلاميين لبث الطائفية

الرياض: نايف الرشيد

كشف وزير الإعلام اليمني الدكتور محمد عبد المجيد قباطي عن وجود أشخاص يحملون الجنسية اليمنية، جنّدتهم إيران، من أجل انتهاج خطاب إعلامي قائم على شق الصف، والتحريض الطائفي.

من ناحية ثانية، أكد قباطي لـ«الشرق الأوسط» أن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي لدى اليمن، لم يفلح في الوفاء بعهوده حيث كان ملتزمًا بأن يعود في زيارته الأخيرة إلى العاصمة السعودية الرياض، ومعه اللواء محمود الصبيحي، وزير الدفاع اليمني، وناصر منصور، وفيصل رجب، إلا أنه لم يفِ بذلك، رغم سعيه المستمر.

وأوضح وزير الإعلام اليمني أن المنطقة التي يوجد بها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي آمنة، مشددًا على وجود خلايا نائمة، سعى الرئيس السابق علي عبد الله صالح لتجنيدها، كما لم يستبعد أن يكون صالح قد أسهم في إنشاء تنظيم داعش الإرهابي وإحياء تنظيم القاعدة في مناطق حضرموت ومحافظة شبوة.

وقال قباطي: «يجب أن ينظر إلى طبيعة العبث والفساد في المؤسسة العسكرية باليمن تحت حكم الرئيس السابق، وكثير من كبار الضباط كانوا يستولون على مبالغ ضخمة، ونحو 400 ألف اسم وهمي تم تأكيد أنهم غير موجودين، وكبار الضباط يصورون بأنهم موجودون ويسرقون رواتبهم، ولم نستطع أن نعيد هيكلة المؤسسات العسكرية بسبب هذا الأمر، وهم يقاتلون لأجل المصالح فقط».

وجدد قباطي، التأكيد على أن الحكومة ملتزمة بالذهاب إلى المشاورات متى ما تحدد موعد لها، ولكن مع ضرورة أن تكون مستندة إلى أسس محددة، ومنها القرارات الأممية ومخرجات الحوار الوطني، والمبادرة الخليجية. (تفاصيل ص 2)

مستشار رئيس البرلمان: المؤيدون لتشكيلة السراج دون النصاب

وصول قوات أميركية وأوروبية إلى ليبيا دعمًا للحكومة الجديدة

طرابلس: عبد الستار حتيتة

كشفت مصادر أمنية ليبية عن وصول عشرات العسكريين الأميركيين والبريطانيين والروس إلى ليبيا دعمًا، فيما يبدو، للحكومة الجديدة، وتوقعت أيضًا وصول قوات فرنسية قريبًا للغرض نفسه.

وأفادت المصادر بأن قوات قوامها عشرات الجنود والضباط، هبطت في قاعدة جمال عبد الناصر العسكرية الواقعة إلى الجنوب من بلدة طبرق التي يعقد فيها البرلمان جلساته، فيما هبطت مجموعة أميركية صغيرة في غرب طرابلس.

وبينما قال شهود عيان في القاعدة الجوية إن عدد مَن وصلوا طيلة الأسابيع الثلاثة الأخيرة بلغ نحو 500، أوضح مسؤول عسكري ليبي، طلب عدم ذكر اسمه، أن عدد هؤلاء لا يتعدى بضع عشرات، و«جاءوا في مهام استطلاعية ولتقديم استشارات للجيش الوطني».

وتسعى الدول الغربية وعدد من دول الجوار الليبي إلى الإسراع في تنصيب حكومة السراج التي جرى اقتراح مجلسها الرئاسي من قبل الأمم المتحدة، الشهر الماضي، وسط مصاعب كبيرة على الأرض، إذ تنتشر في البلاد التي تعمها الفوضى عشرات الميليشيات المسلحة التي تعمل كجيوش صغيرة منفصلة، وتمتلك قدرات على التمويل المالي والحشد العسكري والعمل الاستخباراتي المحلي والعابر للحدود أيضًا. وتواجه الحكومة المقترحة رفضًا من غالبية الجماعات السياسية والعسكرية في شرق البلاد.

إلى ذلك، قال مستشار رئيس برلمان ليبيا، عيسى عبد المجيد، لـ«الشرق الأوسط»، إنه توجد ضغوط دولية كبيرة لتمكين الحكومة التي اقترحتها الأمم المتحدة في حوار الصخيرات قبل شهر، برئاسة فايز السراج، لكنه أكد أن أكثر من ثلث النواب وقّعوا على عريضة برفض الحكومة في حال تقدمت لنيل الثقة من البرلمان خلال الأيام المقبلة. (تفاصيل ص 4)

تشمل حاملي جنسيات العراق وسوريا والسودان وإيران.. وزائريها

ضجة بعد فرض أميركا التأشيرة على أوروبيين «شرق أوسطين»

واشنطن: محمد علي صالح

بدأت واشنطن، أول من أمس، بتنفيذ استثناءات في قانون إعفاء المواطنين الأوروبيين من الحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة.

وتشمل الاستثناءات الذين يحملون جنسيات مزدوجة مع جنسيات دول معينة هي: إيران، والعراق، وسوريا، والسودان. كما تشمل أي مواطن أوروبي آخر زار هذه الدول خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وبموجب قانون الإعفاء الأصلي بإمكان كل المواطنين الأوروبيين البقاء في الولايات المتحدة لثلاثة أشهر من دون تأشيرة دخول.

ويعفى من الاستثناءات الأخيرة الذين زاروا هذه الدول الخمس لأسباب مهنية، مثل الصحافيين، والعاملين في المنظمات الإنسانية والدولية. وحسب وكالة «رويترز»، فإن هذه الاستثناءات المهنية يمكن أن تشمل الأوروبيين الذين زاروا إيران بعد التوقيع على الاتفاق النووي العام الماضي، مما أثار غضب قادة جمهوريين في الكونغرس يريدون تشديد العقوبات الأميركية على إيران، بعد نهاية العقوبات الدولية.

وهناك 38 دولة في قائمة الإعفاءات من تأشيرة دخول الولايات المتحدة وأغلبيتها دول أوروبية. وفي الشهر الماضي، وإثر التهديدات المتكررة من تنظيم داعش، بعد هجمات باريس، بأنه يخطط لشن هجمات في الولايات المتحدة ستكون أكبر من هجمات تنظيم القاعدة في 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001، أجاز الكونغرس قانونًا لمراقبة الذين يدخلون إلى الولايات المتحدة من أوروبا، وخصوصًا الذين يستغلون إعفاءات تأشيرات الدخول.

وبينما تسبب إعفاءات تأشيرات الدخول قلقا وسط المسؤولين الأمنيين فإن القيود الجديدة تثير قلق شركات السياحة والطيران وسط مخاوف من أنها ستكبد الاقتصاد الأميركي خسائر مع ما قد تسببه من تراجع في عدد السياح، علمًا بأن الولايات المتحدة تستقبل سنويًا أكثر من عشرين مليون سائح، ينفقون نحو 100 مليار دولار. (تفاصيل ص 12)

استمارة الحصول على التأشيرة الأميركية

9 771319 081363 03 >

Price List France (€1.85) - Germany (€2.30) - India (RP23) - Italy (€2.10) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€2.10) - Switzerland (3.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Canda ($2.00)

كشف الدكتور محمد عبد المجيد قباطي وزير الإعلام اليمني، عن وجود أشخاص يحملون الجنسية اليمنية، جنّدتهم إيران، من أجل انتهاج خطاب إعلامي قائم على شق الصف، والتحريض الطائفي.

وأوضح وزير الإعلام اليمني، في حواره مع «الشرق الأوسط»، أن المنطقة التي يوجد بها الرئيس اليمني آمنة، مشددًا على وجود خلايا نائمة، سعى الرئيس السابق لتجنيدها، كما لم يستبعد أن يكون المخلوع قد أسهم في إنشاء تنظيم داعش الإرهابي وإحياء تنظيم القاعدة في مناطق حضرموت ومحافظة شبوه.

وجدد قباطي تأكيداته على أن الحكومة ملتزمة بالذهاب إلى المشاورات متى ما تحدد موعد لها، ولكن مع ضرورة أن تكون مستندة على أسس محددة، ومنها القرارات الأممية ومخرجات الحوار الوطني، والمبادرة الخليجية.

وأكد أن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي لدى اليمن، لم يفلح في الوفاء بعهوده، حيث كان ملتزمًا بأن يعود في زيارته الأخيرة إلى العاصمة السعودية الرياض، ومعه اللواء محمود الصبيحي، وزير الدفاع اليمني، وناصر منصور، وفيصل رجب، إلا أنه لم يوفِ بذلك، مع سعيه المستمر. نص الحوار:

قال لـ«الشرق الأوسط» إن حياة هادي مؤمّنة.. وصالح يسعى لزرع «داعش» في اليمن

قباطي: إيران جندت إعلاميين لبث الطائفية.. وولد الشيخ لم يوفِ بوعوده

حوار سياسي

الرياض: نايف الرشيد

● الكل يتجنب حقيبة الإعلام خصوصًا في الحروب.. كيف قبلت بذلك؟

- قبلت بها من باب «مكره أخاك لا بطل»، وكنت أعرف أنني سأنضم إلى الحكومة اليمنية، يمكن أن أكون عوقبت، كوني قلت في أوقات سابقة إن الملف الإعلامي لم يستطع أن يرتقي إلى مسؤولية الملف الأكبر وهو الملف العسكري، والملف الإعلامي مرتبط بالملف الدبلوماسي والعسكري، للأسف إننا في الخارج صوتنا خافت، والحقائق تُشوّه، والرؤية التي تقدم إلى الرأي العام الغربي نتحمل الكثير من تداعياتها السلبية على صعيد راسمي السياسات الغربية وصناع القرار، وهي بدورها تبنت أمورًا تنتقص من حقوقنا، بسبب بعض الاختلالات على الصعيد الإعلامي، وعلى صعيد النواحي الدبلوماسية، بالإضافة إلى تهدم المؤسسات الإعلامية كافة في الداخل اليمني، وهنا أشير إلى أن تلفزيون عدن كان بصدد أن ينعطف منعطفًا تاريخيًا، بتحطيم الاستوديوهات كافة، وتعرضها لكثير من الإتلاف، ومؤسسات إعلامية هدمت حتى الصفر، والعبء الأكبر هو ما أثقله النظام السابق على قطاع الإعلام، ونظام المخلوع كان يدرك أهمية الإعلام وأثقله بكثير من الأعباء لكي لا يقوم بدوره، وكان يخشى من الشفافية والمساءلة.

● كم كان عددكم في ديوان الوزارة والمؤسسات الإعلامية كافة؟

- يوجد تسع مؤسسات، وكل مؤسسة يقدر عددها ما بين 800 و1000 فرد، بإجمالي تسعة آلاف موظف، غير ديوان الوزارة، والشيء الذي يجب أن يدرك أن الموازنة العامة للدولة ما يرصد للإعلام فيها لا يمثل إلا أقل من 20 في المائة من الميزانية الحقيقية التي تصرف للإعلام، كون المخلوع يوجه بتصريفها وفقًا لما يراه، والرباعي (صهره عبد الرحمن الأكوع، وعبده بورقي، وعلي الشاطر) بالإضافة إليه هو شخصيًا، ظلوا يتلاعبون بالملف الإعلامي، وكل أنواع الإفساد، سواء على الصحافيين أو المؤسسات الصحافية.

● أتحمل تركة ثقيلة فحقيبة «الإعلام» ظلت فارغة لوقت طويل والرئيس السابق لم يصرف إلا 20 % من الميزانية المقررة لـ«الإعلام»

● هل كان هناك اختراق للإعلام اليمني حينها؟

- ليس اختراقًا فحسب بل قرصنة شاملة للأجهزة الإعلامية كافة، وشعارا القناة اليمنية وقناة عدن مقرصنان وتتعرضان للاختراق الفكري، ونحن بصدد الدخول في معارك قانونية، لاسترداد الشعارات الإعلامية، وشغور منصب الوزارة لمدة سنة ونحوها أدى إلى هذه التركة.

● اليمن الداخلي.. هل تعاونون من توصيل المعلومات له؟

- اليمني الداخلي ليس مقلقًا في توصيل المعلومات إليه، واليمنيون أصبحوا يدركون الخبر الصحيح من غيره، لأن قنوات الشرعية موجودة، رغم اختطاف القنوات الأخرى، ونحن في الحكومة الشرعية نسيطر على 80 في المائة من الإعلام اليمني، وبتعاون مع وزارتي الإعلام السعودية والإماراتية نحاول تجاوز العواقب القانونية، واستعادة الشعارات، ونحن نعمل في إطار خطة إعلامية لإعادة القنوات المختطفة، ونعمل على إعادة تأهيل تلك المنشآت في أقرب وقت ممكن، وهذا يمكن أن يحدث خلال 100 يوم.

● هل رصدتم أجانب يقومون بتوجيه الإعلام اليمني وفقًا لأهواء القوى الانقلابية وبث خطاب التفرقة؟

- بالتأكيد رصدنا مثل هذه الخبرات، وهم يمنيون ويُوجهون بإشراف إيراني لبناني عراقي وعبر ذراع حزب الله، والحرس الثوري الإيراني، وهنا يكمن خبث التوجه الإيراني، وطهران كانت تدرك أنه مهما بنت بالحركة الحوثية، فإن ليس لديها حاضنة اجتماعية وحاضنة سياسية إلا في 20 في المائة من الأراضي اليمنية، وعليه كان الرهان على إيجاد شق، وإيجاد قضية جامعة لهم، وهذا ظل على مدار سنوات ماضية، وخلال وجودي في السفارة اليمنية في لبنان قبضنا على شحنتين جرى تحريزهما، كانتا متوجهتين إلى اليمن وكان وراءهما مسؤولون في وزارة العدل والأوقاف اليمنية متخفون ويتبعون للحوثيين، وتحتوي الشحنتان على كتب وخطابات طائفية لشق الصف والفرقة والحديث عن مواجهة الدولة، وهناك ثلاث قنوات تبث من بيروت وتشرف عليها إيران، وهي قناة «الميادين» و«الأدين لايف»، و«المسيرة»، وسوف نتحرك قضائيًا، وهي أهملت.

د. محمد قباطي وزير الإعلام اليمني (تصوير: خالد الخميس)

● الظهور الأخير المتصاعد للمخلوع صالح بماذا تفسره؟

- المخلوع صالح يدرك أهمية الإعلام، وهو لا يهمه الإعلام الدولي بقدر ما يهمه الإعلام الداخلي اليمني، ويحاول أن يكون مسيطرًا ووسط الحدث، ومثل هذه الحالات مردودها سلبي عليه، وظهر بشكل منفعل، وهناك تناقضات في خطابه، وهو على قرب هزيمة والحلقة تضيق على عنقه، وكون القوات قريبة على مسافات من صنعاء تصل إلى 40 كيلومترًا، فهو يحاول نقل المعارك في تعز، وإيلام المواطنين هناك، وإرسال الإسقاط الجوي للمساعدات سبب للمخلوع الكثير من الإرباك.

● ما تعليقكم على الأخبار التي أشارت إلى عدم ثقة المخلوع صالح في تحالفه مع قيادات حوثية.. هل تؤكدون هذه الانشقاقات؟

- هذا سميته زواج مصلحة، وقرر صالح أن يبيع نفسه لإيران في سبيله، وأثبتنا ذلك، والمخلوع صالح جند الحرس الجمهوري لدعم الميليشيات الحوثية، وهناك عناصر من الجيش الجمهوري خلعت عباءتها وارتدت عباءة تنظيم القاعدة في الجنوب اليمني، و«داعش» الإرهابي، وهو يشعر بحالة انكسارات متلاحقة، مما أدى إلى تفجر الخلافات فيما بينهم.

● ظهرت بعض الملامح على عدم ولاء بعض الألوية في الجيش اليمني.. كيف تقرأ ذلك؟

- يجب أن يُنظر إلى طبيعة العبث والفساد في المؤسسة العسكرية باليمن تحت حكم المخلوع صالح، وكثير من كبار الضباط كانوا يستولون على مبالغ ضخمة، ونحو 400 ألف اسم وهمي تم التأكد من أنهم غير موجودين، وكبار الضباط يصورون بأنهم موجودون ويسرقون رواتبهم، ولم نستطع أن نعيد هيكلة المؤسسات العسكرية بسبب هذا الأمر، وهم يقاتلون لأجل مصالح فقط. وكشفنا أن نحو 500 ألف اسم وهمي يمني غير موجودين، ويتسلم أفراد تابعون للمخلوع رواتبهم، والحرس الجمهوري بني على طريقة عنصرية، مع وجود بعض المصاعب في بناء الجيش.

● ظهرت بعض الخلايا النائمة التي استهدفت المحافظ وبعض القيادات.. لماذا هذا الوقت بالذات؟

- القيادات التي تتبع للمخلوع موجودة على مدى 23 عامًا متخفية داخل الوحدات الموجودة في الجنوب، وبقوا داخل مدينة عدن متخفين، ورفعوا رايات مزيفة تتبع تنظيم القاعدة و«داعش» الإرهابي، ويعملون على تخريب البلاد، وإلى جانب ذلك وقت الخروج من أي مدينة قبل تحريرها، كانوا يقومون بتحرير المساجين وجندوا نحو ألفين من المساجين المجرمين تحت إمرتهم.

● هل الرئيس والحكومة آمنون في عملهم بعدن؟

- الرئيس آمن، بكل تأكيد، والمنطقة التي يوجد فيها الرئيس مؤمّنة، جغرافية عدن مرتبطة بجبال ويمكن السيطرة عليها من خلال حي واحد، كما سيجري تأمين عدن من خلال تأمين ثلاثة أحياء مجاورة لعدن.

● رصدنا شق صف بين صالح والحوثيين ونتحرك قضائيًا لملاحقة قرصنة القنوات اليمنية الرسمية

● برأيك.. هل ما زالت الأحزاب اليمنية تقوم بدورها؟

- الأحزاب إلى حد كبير دخلها العبث من النظام السابق حيث أعاد خلق الأحزاب وفقًا لأهوائه، وحصل فيها إرباك بما فيها المؤتمر الشعبي، حتى وصل إلى وضعه الحالي الجديد، والأحزاب التاريخية في حالة من إعادة هيكلتها، وظهرت فيها مجاميع ربطت ولاءها بإيران، وسعت إلى شراء ذمم بعض الأحزاب، وواضح أن مجموعة من المؤتمر الشعبي باعت ذممها لإيران، ولا يوجد خلاف على ذلك، ومجموعة من الحزب الاشتراكي متهمة بأنها قريبة من طهران، ولم نفاجأ في «جنيف1» بحضور أحزاب، بعضها مثل مع الشرعية والآخر مثلوا مع الحوثيين.

● هل تخشون من تنامي الجماعات الإرهابية من جديد في اليمن؟

- المخاطر ستبقى قائمة، إلا إذا لم نتنبه إلى موضوع إعادة الإعمار والبناء، والنظام السابق للمخلوع صالح يراهن على ذلك، كون هناك بدايات لبعض هذه المجاميع، وعلينا أن نتنبه إلى مرحلة ما بعد الانتصار، وستحتاج اليمن إلى مشروع مارشال، وهذا المشروع ليس لليمن بل تمتد منافعه للدول الخليجية كافة، والمخلوع يحاول أن يسلم شبوة وحضرموت إلى تنظيمات إرهابية مثل «داعش».

● هل لكم أن تحيطونا بأبرز ما دار في الاجتماع الأخير للحكومة اليمنية مع المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد؟

- المبعوث الأممي متفائل بطبعه، ويريد أن ينجح في مهمته، ولم يفلح في الوفاء بعهوده وعقد المباحثات المقبلة فشل بسبب تعنت القوى الانقلابية، ونجدد تأكيداتنا بأن الحكومة ملتزمة بالذهاب في أي حوار مستقبلاً، لكن على أسس واضحة وتطبيق للقرارات الأممية 2216، والمبعوث الأممي كان ملتزمًا بأن يعود إلى الرياض ومعه وزير الدفاع اليمني، وناصر منصور، وفيصل رجب، إلا أن لم يوفِ بذلك، مع سعيه المستمر، وهنا لا بد أن أشير إلى أن الحكومة اليمنية ستعود إلى العمل من الداخل اليمني بشكل أقوى، ولن تتحرك القوى الانقلابية إلا مع قوة الضغط، مع ضرورة البدء بإجراءات بناء الثقة، كما أن إيقاف إطلاق النار أصبح عديم الجدوى، كون القوى الانقلابية لم ولن تلتزم به.

قوات صالح تنسحب من جبهات القتال الحدودية مع السعودية.. والمقاومة التهامية تصعد من عملياتها

الميليشيات الانقلابية تشدد حصارها على تعز بعد زيارة الوفد الأممي

تعز: «الشرق الأوسط»

لا تزال ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح مستمرة في حصارها المطبق على جميع منافذ مدينة تعز، إذ شددت الميليشيات الانقلابية من حصارها بعد زيارة الوفد الأممي للمدينة، أول من أمس.

وقال مصدر في المقاومة الشعبية في محافظة تعز لـ«الشرق الأوسط» إن «الميليشيات الانقلابية قصفت الأحياء السكنية بعد خروج الوفد الأممي بشكل عشوائي وهستيري بمختلف أنواع الأسلحة»، مع تنفيذها محاولات تسلل ومحاولات هجومية على الكثير من مواقع المقاومة في جبهات القتال، ولكنهم فشلوا في تحقيق أي تقدم أمام المقاومة والجيش الوطني. وأضاف: «شنت الميليشيات محاولاتها الفاشلة على جبهات القصر الجمهوري وجبهة حي الدعوة والكمب وعلى تبة الأرانب في الجبهة الغربية، بالإضافة إلى محاولاتهم التسللية إلى جبهة ميلات والكرساح في الضباب، لكنهم تمكنوا من استهداف مواقع للمقاومة بمديرية المسراخ».

وسقط العشرات من الميليشيات الانقلابية جراء غارات التحالف التي تقودها السعودية على مواقع وتجمعات الميليشيات بمناطق متفرقة من المدينة ومحيطها، حيث تركزت على مواقع الميليشيات في سوفتل، ودمرت طقم ومخزن سلاح ومواقع أخرى في حوش مبنى البلدية في جولة القصر، استهدفت فيها دبابة، ومواقع أخرى في وادي عرش. وفي جانب آخر، دعت نقابة الصحافيين اليمنيين محافظ محافظة تعز الجديد، علي المعمري، الذي تم تعيينه من قبل الرئيس هادي، قبل أيام، بذل الجهود للإفراج عن الزملاء الصحافيين حمدي البكاري، مراسل قناة «الجزيرة» الإخبارية، وعبد العزيز الصبري، مراسل صحيفة «المصدر أون لاين»، وسائقهما، الذين اختطفوا قبل يومين وسط مدينة تعز. وأعلنت النقابة رفضها الزج بالصحافيين في الصراعات في الوقت الذي لا يزال 13 صحافيا معتقلين لدى ميليشيات الحوثي وتنظيم القاعدة.

ومن جانب بدأت ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح تتراجع في الجبهات القتالية الحدودية مع السعودية، جراء تقدم قوات التحالف واستعادة مواقع كانت خاضعة لسيطرة الميليشيات الانقلابية، مما جعل عناصر القوات الخاصة الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح تنسحب من مواقع القتال وتعود إلى العاصمة صنعاء.

ويأتي ذلك، بعدما شهد الشريط الحدودي مع السعودية بمديرية حرض، إحدى مديريات محافظة حجة الواقعة إلى الشمال الغربي للعاصمة صنعاء والتابع لإقليم تهامة، خلال اليومين الماضيين، مواجهات عنيفة بين قوات التحالف التي تقودها السعودية والقوات الموالية للشرعية، من جهة، وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح، من جهة ثانية، في الوقت الذي لا تزال قوات التحالف تحكم قبضتها على جبهة ميدي المجاورة والمتنزه والميناء الاستراتيجي وأجزاء من مدينة ميدي والشريط الساحلي الغربي.

وعلى السياق ذاته، تمكنت قوات التحالف والقوات الموالية للشرعية من إعادة السيطرة على تبة البلبلة في أطراف مديرية حرض الممتدة إلى معاقل ميليشيات الحوثي في محافظة صعدة، شمال المدينة، التي تزامنت مع غارات التحالف التي شنتها على مواقع الميليشيات في مديرية حرض وغارات أخرى تركزت على تعزيزات عسكرية للميليشيات في مثلث عاهم. في المقابل، لا تزال المقاومة الشعبية بإقليم تهامة تصعد من هجماتها ضد مواقع وتجمعات ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح في مدينة الحديدة ومناطق إقليم تهامة، مما كبد الميليشيات الانقلابية الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد.

وقال مصدر من المقاومة الشعبية في إقليم تهامة لـ«الشرق الأوسط» إن المقاومة استهدفت أمس القيادي الحوثي المدعو أبو مازن، في شارع زايد بالقرب من مصنع صلاح الدين بمدينة الحديدة، وأصابوه مباشرة بسلاح شخصي.

القيادي أبو مازن يُعد المسؤول الأول عن التوجيه والتعبئة لمرتزقة ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، ويعمل على توزيع مسلحيهم إلى جميع الجبهات القتالية المختلفة. وأكد القيادي في المقاومة التهامية ومنسق مجلس شباب الثورة بمحافظة الحديدة الساحلية، غرب اليمن، طارق سرور، خطورة فتوى المسن الثمانيني محمد المطاع، أبرز المنظرين الدينيين الحوثيين.

وقال سرور إن فتوى المطاع تهدف إلى تعميق الشرخ الاجتماعي وتدعو إلى هدر دماء اليمنيين والمزيد من القتل والخراب بين أبناء اليمن، مما يشير إلى أن الفكر الديني لجماعة الحوثي متميز بالتطرف وتكفير من يخالف رأيهم ومذهبهم وعقيدتهم المتطرفة. ودعا طارق سرور، في حديث صحافي له، هيئة علماء اليمن إلى فضح هذه الفتوى وإعلان موقفهم منها. وكان المنظر الحوثي محمد المطاع قال في الذكرى الأولى لانقلاب ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح إن «الرئيس هادي ومؤديه (كفار)».

إلى ذلك، كشفت «رصد»، وهي منظمة مجتمع مدني محلية بمحافظة الحديدة الساحلية، غرب اليمن، ارتكاب ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح 2627 حالة انتهاك في الحديدة خلال عام 2015 الماضي. وتنوعت الانتهاكات، بحسب المنظمة ما بين قتل واختطاف واعتداء وتشريد ونزوح، وتهديد للصحافيين والإعلاميين والناشطين الحقوقيين وغيرهم.

وقالت «رصد» في بلاغ صحافي لها، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح ارتكبت هذه الانتهاكات في محافظة الحديدة خلال العام الماضي، منها 1959 حالة اعتداء بحق الأشخاص، و84 حالة قتل، 1049 حالة اختطاف بحق قيادات حزبية وشخصيات أكاديمية وتربويين وناشطين سياسيين وعسكريين ومدنيين منهم نساء وأطفال، إضافة إلى حالات التهديد للصحافيين والإعلاميين والناشطين». وذكرت «رصد» أن ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح عملت على تفويض سلطات الدولة وقامت بالتدخل في مهام الدولة واستحداث نقاط تفتيش ومعسكرات تدريب، بالإضافة إلى الاعتداء على الحريات الإعلامية والسياسية.

وقال غالب القديمي، عضو تحالف «رصد» لـ«الشرق الأوسط» إن «عام 2015 كان عامًا أسود عاشته محافظة الحديدة.. لقد هجرت الميليشيات الانقلابية مئات الأسر، وأصبح الآلاف منهم يعيشون تحت قط الفقر، بل إن تهامة اليوم أصبحت تعيش حالة يُرثى لها، فهناك أكثر من 80 شخصًا قتلتهم ميليشيات الحوثي والمخلوع بدم بارد، بينما تسببت بقتل أكثر من مائتي شخص بسبب تخزينها للأسلحة ووجود ميليشياتها في الأحياء السكنية».

تشكيل مجلس للمقاومة الشعبية بمحافظة شبوة

«الهلال الأحمر» الإماراتي يوفر مواد تشغيل محطات الطاقة في عدن

عدن: محمد علي محسن

وفرت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي كميات كبيرة من الزيوت ومواد ومستلزمات تشغيل محطات الطاقة في عدن، استعدادا لمواجهة تداعيات فصل الصيف. وقالت الناشطة اليمنية، غيداء الرشيدي، لـ«الشرق الأوسط»، إن محطات الطاقة اليمنية تواجه نقصا حادا في هذه المواد المهمة، نتيجة للأحداث الحالية هناك، لافتة إلى أن هذه المبادرة تأتي ضمن جهود الهيئة المستمرة لتوفير كل المستلزمات الضرورية التي تحتاجها الساحة اليمنية.

وأضافت أن الهيئة تحسبت مبكرا لضمان استمرار إمدادات الطاقة خلال فصل الصيف خصوصًا للمرافق الحيوية مثل المستشفيات والمؤسسات التعليمية والخدمية الأخرى، إلى جانب الأحياء السكنية والأسواق والمراكز التجارية، إذ تشهد المحافظات اليمنية الجنوبية ارتفاع درجات الحرارة خلال الصيف. وتأتي هذه الخطوة تجاوبا مع النداءات التي تلقتها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي من المسؤولين في قطاع الطاقة اليمني، وعلى الفور تحركت الهيئة ووفرت كميات كبيرة من زيوت تشغيل المحطات والمستلزمات الأخرى، ومن المتوقع أن تحدث مبادرة الهيئة انفراجا في حل أزمة الإمداد الكهربائي خلال الصيف.

وأكد المهندس محمد جعفر مدير محطة 22 مايو (أيار) للطاقة أن ما قدمته هيئة الهلال الأحمر الإماراتي من مستلزمات تشغيل المحطات سيساهم بشكل كبير في استمرار الإمداد الكهربائي خلال ذروة فصل الصيف، وأعرب عن تقديره لمبادرة الهيئة في هذا الصدد، مؤكدا أنها تنم عن فهم عميق لمتطلبات الساحة اليمنية ونظرة متقدمة للاستعداد المبكر ومواجهة التحديات التي قد تنجم في حال تعثرت إمدادات الطاقة خلال صيف عدن القائظ. وقال إن هذه المواد تم توفيرها من جانب الهيئة، تحسبا لأي طارئ أو شح في مواد تشغيل تلك المحطات.

يذكر أن هيئة الهلال الأحمر الإماراتي وفرت من قبل مولدات كهربائية ضمن خططها الإنسانية والتنموية لإحداث الفرق المطلوب في العمل الإنساني على الساحة اليمنية، وتحسين استجابتها تجاه تداعيات الأزمة، وذلك لدعم قطاع توليد الكهرباء.

أعلنت المقاومة الشعبية بمديريات وادي بيحان بمحافظة شبوة جنوب شرق اليمن عن تشكيل مجلس للمقاومة الشعبية. وقالت مصادر محلية إن مجلس المقاومة اختار من بين أعضائه وبالإجماع الشيخ صالح لقصم الحارثي، ليكون رئيسا للمجلس المقاومة الشعبية، لأجل مهمة تحرير مدينة بيحان التابعة إداريا لمحافظة شبوة، وما زالت تحت سيطرة ميليشيات الحوثي والرئيس المخلوع صالح.

وأشارت إلى أن إشهار مجلس المقاومة تم بحضور قائد «اللواء 19 مشاة» العميد مسعد مسفر الحارثي، وعدد آخر من القادة العسكريين، ومشايخ واعيان وادي بيحان بمديرياته الثلاث.

وقال مصدر عسكري إن عمليات قصف متبادلة بالمدافع الثقيلة والصاروخية بين قوات الجيش في مقر اللواء والميليشيات الحوثية، لافتا إلى أن التوتر في المحافظة الساحلية يتجدد بين لحظة وأخرى، خصوصا مع سيطرة المقاومة والجيش الموالي للشرعية على أجزاء كبيرة منها أواخر العام الماضي.

وقال سكان محليون في دمت، لـ«الشرق الأوسط»، إن ميليشيات الحوثي وصالح اختطفت ثلاثة شبان من أبناء قرية الجهدعة بلهب الرياشية وحيد الميدمة من مدينة دمت، واقتادتهم إلى جهة مجهولة.

وأشارت إلى أن الميليشيات الانقلابية قامت بتفجير منزل قائد مقاومة لهب الرياشية المحامي جمال برمان أمس، مشيرة إلى أن منطقة الرياشية شرق مدينة دمت شهدت خلال الساعات الماضية اشتباكات عنيفة توقفت بعيد تدخل وساطة قبلية قضت بتسليم أسرى الميليشيات لدى المقاومة نظير انسحاب الميليشيات من المنطقة، إلا أن الأخيرة نكثت بالعهد وقامت بتفجير منزل القيادي في قرية لهب، محدثة أضرارا في أربعة منازل أخرى مجاورة جراء شدة الانفجار.

وفي محافظة إب وسط اليمن، واصلت ميليشيات الحوثي والمخلوع عدوانها على السكان المدنيين الذين تعرضت قراهم ومزارعهم لقصف عشوائي وبالأسلحة الثقيلة.

وفي محافظة ذمار المتاخمة لمحافظة إب من جهة الشمال، أفادت مصادر طبية في المدينة، لـ«الشرق الأوسط» إن مستشفى مدينة ذمار استقبل جثامين 23 مسلحا من جماعة الحوثي وقوات الرئيس المخلوع، والذين قتلوا في مواجهات اليومين الماضيين في مواجهات تعز والضالع.

تشهد المحافظات الجنوبية ارتفاع درجات الحرارة خلال الصيف، ممايؤدي الى انقطاع التيار الكهربائي

رئيس الوزراء يؤكد السيطرة على الوضع.. والمرزوقي يدعو إلى انتخابات مبكرة

تونس تعلن حظر التجول الليلي.. وجلسة حكومية طارئة لتدارس الأزمة

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت تونس حظر التجول في كامل تراب الجمهورية، يبدأ من الثامنة ليلا إلى الخامسة صباحا، وذلك بداية من الليلة الماضية، في خطوة كانت منتظرة بسبب الانفلات الأمني الخطير الذي امتد من القصرين إلى بقية المدن، ووصل إلى الأحياء الشعبية القريبة من العاصمة، وأيضًا بسبب خوف السلطات من ازدياد تدهور الأوضاع الأمنية بعد انطلاق احتجاجات ليلية خرجت عن طابعها السلمي، وتبعتها عمليات نهب وتخريب للمؤسسات الحكومية والأملاك الخاصة.

وقالت وزارة الداخلية في بلاغ لها، إنه «نظرا لما شهدته البلاد من اعتداءات على الأملاك العامة والخاصة، وما بات يُشكله تواصل هذه الأعمال من مخاطر على أمن الوطن والمواطن، فإنه تقرر بداية من اليوم (أمس) إعلان حظر التجول بكامل تراب الجمهورية»، ودعت المواطنين إلى الالتزام بمقتضيات حظر التجول.

وكانت السلطات التونسية قد لجأت إلى هذا الإجراء بداية في ولاية (محافظة) القصرين، حيث انطلقت شرارة الاحتجاجات الاجتماعية، قبل أن تمتد إلى بقية البلاد بعد توسع رقعة الاحتجاجات.

وسينتهي إعلان حظر التجول، وفق خبراء أمنيين، عندما تنتهي المخاطر التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار، وهو غير محدد المدة، على غرار إعلان حالة الطوارئ. ومن شأنه حسب نفس المصادر، تخفيض الضغوط المسلطة على قوات الأمن والجيش في مواجهة المحتجين، وهو ما سيساعدها في السيطرة على مظاهر الانفلات الأمني الذي عاشته عدة أحياء شعبية خلال الليلة قبل الماضية.

وتجددت أمس الاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن في عدد من الولايات، ومن بينها سيدي بوزيد، وقفصة وبنزرت، وسليانة والقصرين، التي تجمع بها نحو 1500 عاطل عن العمل أمام مقر الولاية، مطالبين بمقابلة الوالي (المحافظ) لبسط مطالبهم من جديد. أما في مدينة قفصة فقد تواصل إقفال خدمات سكك الحديد لنقل المسافرين، ومادة الفوسفات الحيوية للاقتصاد.

وفي حي «البوكري»، الذي يعد أحد الأحياء الشعبية الفقيرة القريبة من العاصمة، أغلق صباح أمس عدد من المحتجين الطريق الرئيس الرابط بين المنيهلة والمركب التجاري، وحي التضامن وطالبوا بتمتيع العائلات المعوزة بمساكن اجتماعية، فيما ساد هدوء حذر معظم المدن التونسية الأخرى، التي عرفت احتجاجات قوية أول من أمس، وامتدت شرارتها لأول مرة إلى حي التضامن بالعاصمة خلال مواجهات ليلية مع قوات الأمن.

وأعلن رئيس الوزراء الحبيب الصيد أمس أن الوضع بات «تحت السيطرة»، وقال متحدثا في باريس عقب مأدبة غداء مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في قصر الإليزيه، إن «الهدوء يعود» إلى المدن، والوضع «تحت السيطرة حاليا». كما تحدث عن الاضطرابات التي انطلقت من القصرين بوسط البلاد، وامتدت إلى الكثير من المدن الأخرى، مؤكدا أنها «مشكلة اقتصادية، مشكلة طلبات وظائف»، ووعد في هذا الصدد باتخاذ «تدابير جديدة في إطار برنامج إنمائي». لكنه أكد في المقابل أنه «ليس لدينا عصا سحرية لإعطاء وظائف للجميع في نفس الوقت».

وعلى أثر هذه الاحتجاجات والمسيرات، أصبحت أنظار المتابعين تتجه إلى الاجتماع الوزاري الذي سيعقده رئيس الحكومة اليوم (السبت)، حيث ينتظر الكثير من المواطنين من الحكومة التركيز على قضية التشغيل ومحاولة تصحيح المسار الاجتماعي والاقتصادي، بعد النجاح النسبي الذي عرفه المسار السياسي.

وفي محاولة لخفض درجة التوتر الاجتماعي والأمني، دعا الصيد إلى ضبط النفس، وقال إن رجال الأمن تعاملوا مع الاحتجاجات برصانة، معتبرا أن الاحتجاجات الأخيرة خرجت عن طابعها السلمي، وأن الدولة مطالبة بأن تقوم بصلاحياتها وتنفذ الدستور الجديد، كما نفى نيته الاستقالة من منصبه تحت ضغط الاحتجاجات.

وفي غضون ذلك، دعا الرئيس السابق المنصف المرزوقي أمس إلى إجراء انتخابات مبكرة في البلاد، على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية التي ضربت عدة مدن منذ نحو أسبوع، معتبرا أن الحكومة الحالية فشلت ولا مستقبل لها. وصرح المرزوقي، الذي خسر انتخابات 2014 أمام الباجي قايد السبسي، والذي أطلق حزب (تونس الإرادة الجديد) بأن «الحكومة هي من أضعف الحكومات وليس لها مستقبل.. ورئيس الحكومة يتلقى الأوامر من رئيس الجمهورية»، مضيفا أن «التحالف الحالي في البرلمان فشل في حل المشكلات الاجتماعية.. ويجب تغيير المشهد السياسي الحالي عبر انتخابات تشريعية مبكرة».

شبان عاطلون عن العمل خلال مشاركتهم في تظاهرة للمطالبة بالتشغيل والتنمية في العاصمة أمس (إ.ب.أ)

ووفق المحلل السياسي جمال العرفاوي، فإن حكومة الصيد تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية كثيرة، ومهمتها تزداد تعقيدا بتنامي المخاطر الإرهابية وتحصن العشرات من المتطرفين على مقربة من مدينة القصرين (وسط غربي تونس)، وهي تنظيمات تسعى، على حد قوله، إلى استغلال الاحتجاجات للدعاية لفشل المسار السياسي في تونس، واستقطاب المزيد من الشباب الغاضب إلى صفوفها. واعتبر العرفاوي حزمة الإجراءات التي أعلنتها الحومة لفائدة القصرين مجرد مسكنات لن تنتهي إلى نتيجة، وقال إن الحل الأمثل هو البحث عن أسباب الأزمة، وإقرار حلول اجتماعية واقتصادية عاجلة. وبعد نحو ستة أيام من الاحتجاجات، أعدت وزارة الداخلية تقارير حول ما خلفته المواجهات بين المحتجين وقوات الأمن، حيث أشارت في حصيلة أولية إلى إصابة 59 رجل أمن، وحرق سبع سيارات أمنية، ورشق مجموعة من المقار الأمنية بقنابل المولوتوف.

وفي السياق ذاته، قال العميد خليفة الشيباني، المكلف الإعلام والاتصال بالإدارة العامة للحرس الوطني، إن قوات الأمن اعتقلت 16 شخصا على خلفية أحداث عنف وتخريب وسرقة شهدها حي التضامن بولاية أريانة القريبة من العاصمة، مسجلا اقتحام عدد من المراكز الأمنية والمستودعات التابعة للبلدية والجمارك، وسرقة وتخريب محتويات عدد من الفضاءات التجارية والفروع البنكية بالمنطقة. وفي تفسيرها لما عرفته تونس من احتجاجات سلمية مطالبة بالتنمية والتشغيل قبل أن تتحول إلى احتجاجات عنيفة، نبهت بدرة قعلول، رئيسة مركز الدراسات الأمنية والاستراتيجي، إلى إمكانية وجود مخطّط فوضوي هدّام يستهدف الأمن القومي للبلاد، وكيان الدولة التونسية، على حد تعبيرها، واتهمت أطرافا سياسية لم تسمها بالإعداد الكامل لهذه الأرضية تحت شعار ما يسمى «ثورة الجياع»، أو «ثورة المهمّشين» وتحت راية التأجيج الاجتماعي، واستغلال وتوظيف ثغرات الحكومة، والحديث عن الفساد ونهب الثروات الوطنية. لكنها أشارت في المقابل إلى أن هذه «الاحتجاجات ستتواصل في حال عدم تمكن الحكومة من إيجاد حلول تنموية جذرية، ومباشرة تطبيقها، وإذا ما شعرت الحكومة بأنها عاجزة عن الوفاء بتعهداتها وجب عليها مصارحة الشعب بحقيقة الأوضاع في البلاد».

من ناحية أخرى، نجحت وحدة عسكرية بالمرتفعات المتاخمة لمدينة القصرين (وسط غربي تونس) في رصد مجموعة إرهابية، كانت بصدد التنقل بجبل سمامة، وداهمتها مما أجبرها على الانسحاب ودخول المرتفعات الجبلية الوعرة.

ووفق بلاغ لوزارة الدفاع التونسية، فقد خلفت وراءها دابتين محملتين بألغام مضادة للعربات وألغام مضادة للأشخاص جاهزة للاستعمال، ولغم حارق جاهز للاستعمال، وألغام حارقة في طور التحضير في أوعية بلاستيكية، بالإضافة إلى حزام ناسف. وأضافت الوزارة في ذات البلاغ بعثورها في نفس المنطقة على آثار دماء، مما يرجح وقوع إصابات في صفوف المجموعة الإرهابية بعد حصول اشتباكات بين التشكيلة العسكرية والعناصر الإرهابية.

منصف المرزوقي يدعو لانتخابات مبكرة لأن الحكومة الحالية «لا مستقبل لها»

الحبيب الصيد من باريس: لا نملك عصا سحرية لحل أزمات تونس

باريس: ميشال أبونجم

فيما فرضت السلطات التونسية حظرا للتجول على كافة أراضي البلاد من الثامنة مساء وحتى الخامسة لمواجهة انتشار الفوضى والعنف، أعلن رئيس الوزراء الحبيب الصيد عقب لقائه رئيس الجمهورية الفرنسية، في أول زيارة رسمية له لباريس، إن «الوضع حاليا تحت السيطرة» مضيفا أنه سيرأس صباح اليوم اجتماعا لمجلس الوزراء. ومن جانبها، أكدت باريس مجددا وقوفها إلى جانب تونس في محاربة الإرهاب ولكن أيضا لإنهاضها من وضعها الاقتصادي الصعب ولمساعدتها لمواجهة المطالب الاجتماعية التي هي سبب طفرة المظاهرات والعنف اليوم.

وجاء في بيان صادر عن قصر الإليزيه عقب غداء العمل الذي حضره رئيس الحكومة مانويل فالس ووزير الخارجية لوران فابيوس أن تونس التي «نجحت في عملية الانتقال الديمقراطي ما زالت تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية وأمنية وهي تستطيع التعويل على دعمنا». وتعتبر مصادر فرنسية رسمية أنه «يتعين على الدول الغربية والعربية القادرة أن تمد يد المساعدة لتونس التي عرفت تجربة الربيع العربي الوحيدة الناجحة». كذلك دعت الطبقة السياسية التونسية إلى «وضع خلافاتها الحزبية جانبا» من أجل توجيه اهتمام الدولة إلى ما يشكل مصدر الخطر المميت أي الوضع الاقتصادي واستفحال البطالة والشعور العام السائد وهو أن الوضع «ليس فقط لم يتحسن بل هو إلى تراجع».

وفي الملف الإرهابي، شدد قصر الإليزيه على أن فرنسا وتونس «تواجهان كلتاهما التهديد نفسه ويتعين عليهما أن يحارباه معا مع احترام مقتضيات دولة القانون». وأشار البيان إلى أن الرئيس فرنسوا هولاند أبدى استعداد بلاده من أجل «تعزيز التعاون» المشترك في الجانب الأمني وفي الحرب على الإرهاب. وأفاد الصيد أن المناقشات مع هولاند وفالس تناولت التعاون الأمني والمساعدات المتبادلة التي يستطيع كل طرف أن يقدمها للطرف الآخر.

ولا تنحصر التهديدات الأمنية بالنسبة لتونس في الداخل وإنما تمتد كذلك إلى الجوار الليبي. وجدير بالذكر أن منفذي الهجومين الإرهابيين الداميين اللذين عرفتهما تونس «متحف بوردو ومنتجع سوسه» قد تدربوا في ليبيا. كذلك، فإن القوات الأمنية التونسية تواجه تحدي القضاء على الإرهابيين المتمركزين غربي البلاد فيما يسمى جبل الشعانبي القائم على الحدود التونسية - الجزائرية. وتحتاج تونس، أمنيا وعسكريا، للتجهيزات والتدريب والسلاح المناسب والمعلومات الاستخبارية وخلافها.

أما في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، فقد أعلن الإليزيه أن فرنسا ستطلق خطة خمسية لمساعدة ودعم تونس قيمتها الإجمالية مليار يورو. وبما أن التململ الاجتماعي السابق الذي أطاح بالرئيس زين العابدين بن علي والحالي انطلق من المناطق المسماة «محرومة»، فإن أولوية الخطة الفرنسية ستذهب لتطوير وتنمية المناطق الفقيرة والمهمشة ولصالح الشباب وتأهيلهم للدخول في سوق العمل. كذلك أعلنت باريس أن الاتفاق الذي وقع أمس والقاضي بتحويل مبلغ ستين مليونا من الديون المستحقة على تونس لفرنسا إلى استثمارات سيوظف لبناء مستشفى في منطقة قفصة التي تعد من بين المناطق التي بقيت مهمشة وبحاجة إلى استثمارات ضخمة للنهوض بها. وفي أي حال، فإن باريس تريد «علاقة ثنائية أوثق» مع تونس التي زارها الرئيس هولاند مرتين والتي سيقوم رئيس الحكومة بزيارتها «لا يوجد تاريخ محدد» من أجل إطلاق مجلس العلاقات «الثنائية» عالي المستوى.

وفي كلامه للصحافة أمس، بدا الصيد عاجزا عن الرد على المطالب الاجتماعية والاقتصادية إذ أعلن أن حكومته «لا تملك عصا سحرية إذ أنها عاجزة عن إيجاد حلول لمشاكل البطالة دفعة واحدة». لكنه وعد بأن «تدابير جديدة سيتم اتخاذها في إطار برنامج التنمية». بيد أن المشكلة الحقيقية هي أن المالية التونسية تعاني من عجوزات مزمنة وأن عائدات السياحة تراجعت بشكل كبير فيما الاستثمارات الوطنية والخارجية عرفت هبوطا حادا بسبب الأوضاع الأمنية ما يخلق مناخا متفجرا تتخوف باريس من تصاعده. وتريد تونس، تحديدا، تطوير تعاونها الصناعي ومبادلاتها التجارية مع فرنسا خصوصا في قطاعات تصنيع السيارات والاقتصاد الأخضر «الطاقة النظيفة وملحقاتها» وتكنولوجيا المعلومات.

وفي مقابلة للقناة الإخبارية «فرانس24». وعد الصيد باتخاذ كافة التدابير من أجل إيجاد حلول للمشاكل التي تعصف بمدينة القصرين التي انطلقت منها الاحتجاجات الجديدة. لكنه في الوقت عينه بحث عن أعذار وأولها أن تونس «ديمقراطية فتية وهي تجتاز مرحلة المراهقة».

بيد أن رئيس الجمهورية السابق منصف المرزوقي الذي خسر الانتخابات الرئاسية في مواجهته مع الباجي قائد السبسي، قال للقناة نفسها، بأن المرض الأول الذي تعاني منه تونس هو الفساد. كذلك دعا المرزوقي إلى انتخابات مبكرة لأن «الحكومة الحالية لا مستقبل لها».



الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند يرحب برئيس الوزراء التونسي الحبيب الصيد في مدخل قصر الإليزيه بباريس أمس (أ.ف.ب)

أصيب بصعقة كهربائية أثناء اعتراضه على سحب اسمه من قائمة التشغيل

رضا اليحياوي.. بوعزيزي تونس الجديد

القصرين: «الشرق الأوسط»

«ابني ضحية الفساد والتهميش والوعود الجوفاء».. بهذه العبارة لخص عثمان اليحياوي الوضع الذي يواجهه الشبان، بعد أن أشعلت وفاة ابنه خلال تظاهرة في القصرين وسط البلاد موجة من الاحتجاجات الاجتماعية في تونس.

فقد توفي رضا اليحياوي وعمره لا يتجاوز 28 سنة، بعدما أصيب بصعقة كهربائية، السبت الماضي، بعد أن تسلق عمود كهرباء أثناء احتجاجه مع آخرين على سحب اسمه من قائمة التشغيل في القطاع العام. وبعد يومين من الاحتجاجات في المنطقة الفقيرة الواقعة وسط تونس، حيث تستشري البطالة، انتقلت الاحتجاجات على التهميش إلى ولايات أخرى.

ورغم إقالة مسؤول كبير في القصرين بعد وفاة رضا، وفتح تحقيق حول أسباب تعديل قائمة التشغيل. إلا أن عثمان اليحياوي يملك إجابة بسيطة لذلك بقوله: «لولا الفساد لما شطب اسم ابني، ولكان لا يزال حيا الآن. وطالما أن الشبان بحاجة للوساطة والتدخلات للحصول على وظيفة سيموت شباب آخرون مثله».

ففي يوم السبت «الأسود»، كما يقول والده، كان رضا الحامل لدبلوم مهني في الكهرباء يسعى لمقابلة المحافظ لمعرفة لماذا حرم من فرصة عمل. لكن تم تجاهل طلبه، وهذا ما أدى إلى وفاته برأي والده عثمان الذي قال بلهجة متحدية، والذي يشارك منذ السبت الماضي مع مئات آخرين في الاحتجاجات اليومية أمام مقر الولاية «إذا لم أحصل على حق ابني، فأنا مستعد للتضحية بغيره»، وطالب بتعويض مالي عن وفاة رضا، وبأن تعترف السلطات به «شهيدا» مثل 338 من ضحايا الإرهاب وضحايا القمع الدامي للانتفاضة التي جرت في نهاية 2010 ضد نظام زين العابدين بن علي.

وبالمثل، يقول محرز، شقيق رضا والبالغ من العمر 36 عاما، إن «إهمال الدولة لهذه المنطقة المهمشة منذ عشرات السنين» هو السبب في موت أخيه، ويضيف هذا الشاب الباحث عن عمل مؤكدا أن «الوضع الاجتماعي شديد الصعوبة.. والسلطات تدفع الشباب الفقير إلى التوجه نحو الاتجار بالمخدرات أو الإرهاب».

ويشاركه هذا الرأي الكثير من شباب القصرين، حيث يرتسم الفقر على كل شيء فيها، من الطرق المهملة إلى الأحياء المكتظة والمساكن المتهالكة. وفي هذا الصدد يقول إبراهيم، البالغ من العمر 24 عاما والذي ينتعل حذاء مهترئا «نحن هدف سهل للتنظيمات الإرهابية.. ونحن في حالة من التشاؤم والقرف واليأس، حيث إننا يمكن أن نسير خلف الشيطان للخروج من هذا البؤس».

من جهتها، تقول الخريجة الجامعية فوزية الرتيبي: «نعاني الكثير من الظلم، ولم تعد لنا طاقة للاحتمال. لقد طفح الكيل»، وتضيف هذه الشابة، التي تعاني من البطالة منذ ثلاث سنوات، بأنها مستعدة للعمل مقابل 200 دينار في الشهر (90 يورو) حتى تتمكن من شراء الدواء لأمها المريضة.

وأمام هذا المشهد المتكرر بعد خمس سنوات من إحراق البائع المتجول محمد البوعزيزي نفسه في سيدي بوزيد، وانطلاق الثورة على النظام، يقول سليم البالغ من العمر 27 عامًا إن هذا الوضع دليل على أن «سياسيينا لم يفهموا شيئًا».

انتقدت أداء الحكومة بسبب عجزها أمام أزمة سعر النفط

الجزائر: المعارضة تعلن رفض مراجعة الدستور بحجة أنها «غير توافقية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال قادة عشرة أحزاب وشخصيات من المعارضة الجزائرية إن الحكومة «تقف مذهولة وعاجزة أمام التهاوي المستمر لسعر النفط»، وأعلنوا رفضهم مراجعة الدستور التي سيصادق عليها البرلمان الشهر المقبل بحجة أنها «غير توافقية». وفي غضون ذلك اعتقلت الشرطة أمس علي بن حاج، الرجل الثاني في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، لمنعه من لقاء أنصاره بمناسبة صلاة الجمعة.

وأصدرت «هيئة التشاور والمتابعة للمعارضة»، وهو تكتل شخصيات وأحزاب معارضة، أمس بيانا توج اجتماعا بحث قضيتين أساسيتين تحتلان النقاش في البلاد، هما الأزمة المالية الناجمة عن انخفاض سعر البترول، وتعديل الدستور الذي كشف عنه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة نهاية الشهر الماضي، والموجود حاليا بـ«المجلس الدستوري» لينظر إن كان «يجوز» الاكتفاء بعرضه على البرلمان، كما يريد الرئيس، بدلا عن الاستفتاء الشعبي.

وتعيب المعارضة على الحكومة «انعدام نظرة استشرافية لديها» بخصوص وضع خطة لمواجهة مرحلة صعبة، تنتظر الجزائريين في 2017 بسبب تآكل احتياطي العملة الصعبة (نحو 120 مليار دولار) تدريجيا، ونهاية عهد الرخاء بفعل انخفاض سعر برميل النفط. وأكدت المعارضة رفضها «لجوء الحكومة إلى معاقبة الشعب، وتحميله أعباء الوضع المتأزم الناتج عن فشلها، الأمر الذي لن يتحمله المواطن طويلا في ظل التهاوي المستمر لسعر البرميل، والمرجح أن ينزل سعره في السوق الدولية دون كلفة استخراجه وتسويقه».

ويتضمن قانون الموازنة لعام 2016 زيادات في أسعار البنزين والكهرباء، وفي عدة مواد استهلاكية أخرى.

وحتى قبل أن يدخل القانون حيز التنفيذ، عرفت الأسعار في السوق المحلية التهابا غير مسبوق، وكنتيجة لذلك خرج المئات من سكان بعض الولايات الداخلية كباتنة وتيزي وزو، إلى الشوارع للاحتجاج على غلاء المعيشة، فيما أطلق نشطاء بشبكة التواصل الاجتماعي حملة أطلقوا عليها «تقشفوا أنتم أولا»، في إشارة إلى البذخ الذي يعيشه مسؤولون مدنيون وعسكريون، وإلى المناخ العام الجديد في البلاد، المتمثل في ترشيد النفقات وتقليص الصادرات.

وتضم «هيئة التشاور»، إسلاميي «حركة مجتمع السلم» و«حركة النهضة» و«حركة الإصلاح الوطني»، إضافة إلى حزب «جيل جديد» (ليبرالي)، و«التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» (علماني)، ورئيسي الحكومة سابقا أحمد بن بيتور وعلي بن فليس.

وجاء في بيان المعارضة أنها «عازمة أكثر من أي وقت مضى على مواصلة النضال السلمي مع شعبنا لانتزاع حقوقه المغصوبة، لا سيما تحرير إرادته من أسر الاستبداد، وبناء شرعية مؤسساتية صحيحة قوامها الحق والعدل والقانون»، وأعلنت عن عقد اجتماع في 27 من مارس (آذار) المقبل، سيكون الثاني بعد لقاء صيف 2014.

في سياق ذي صلة، طوقت الشرطة أمس بيت قيادي «الإنقاذ» بن حاج في الضاحية الجنوبية للعاصمة، واقتادته إلى مركز الأمن بمجرد خروجه منه، وقد كان الزعيم الإسلامي المثير للجدل، بصدد التوجه إلى المسجد للصلاة، وبعدها لقاء أنصاره.

ويتعرض بن حاج للاعتقال للأسبوع الثاني عشر على التوالي، والهدف من ذلك منعه من إلقاء دروسه التي تتسم بالحدة ضد السلطات، وتحديدا الرئيس والجيش. وتخشى الحكومة من قيام مظاهرات ومسيرات بفعل احتكاك المصلين ببن حاج.

واحتج عبد الحميد بن حاج، شقيق القيادي الإسلامي، على اعتقاله وقال في اتصال مع «الشرق الأوسط» إن «من حقه الشرعي تأدية صلاة الجمعة وإلقاء كلمة، وهي عادته منذ خروجه من السجن عام 2003. ورغم الحصار والملاحقة والمطاردة، وإلقاء القبض عليه مرارا وتكرارا، فهو مصر على أداء واجبه الديني والسياسي»، مشيرا إلى أن الشرطة «تلاحقه حيثما حل وارتحل.. ومطاردة نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ من طرف البوليس السياسي، وقوات الأمن بسيارات مدنية، يعتبر خرقا صارخا لحريته وحقوقه».

مستشار رئيس البرلمان الليبي: النواب المؤيدون لحكومة السراج أقل من النصاب الدستوري

مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط»: قوات من أميركا وإنجلترا وروسيا وصلت إلى ليبيا

طرابلس: عبد الستار حتيتة

في وقت كشفت فيه مصادر أمنية ليبية عن وصول عشرات العسكريين الأميركيين والإنجليز والروس، إلى داخل البلاد، بما فيها مناطق تقع في غرب طرابلس، قال مستشار رئيس برلمان ليبيا عيسى عبد المجيد، لـ«الشرق الأوسط»، إنه توجد ضغوط دولية كبيرة لتمكين الحكومة التي اقترحتها الأمم المتحدة في حوار الصخيرات قبل شهر، برئاسة فايز السراج، لكنه أكد أن أكثر من ثلث النواب وقعوا على عريضة برفض الحكومة في حال تقدمت لنيل الثقة من البرلمان خلال الأيام المقبلة، وهو ما يعني أن «النواب المؤيدين لحكومة السراج أقل من النصاب الدستوري».

ولم يخفِ عبد المجيد ضبابية الموقف الذي تمر به بلاده في ظل هجمات من تنظيم داعش وعدم وضوح الرؤية أمام بعض القادة العسكريين في الجيش الوطني الليبي الذي يقوده الفريق أول خليفة حفتر. وقال إن الأوضاع، بشكل عام، سيئة، والضحية الشعب الليبي، مشيرا إلى أن المستشار عقيلة صالح، رئيس البرلمان، يفضل أن يكون الحوار والتوافق ليبيا - ليبيا، وأن تواصله مع المؤتمر الوطني (البرلمان السابق) في طرابلس، ما زال مستمرا.. «نحن لا نتعامل مع السراج كرئيس حكومة، إلا بعد أن يكسب الثقة من البرلمان»، و«هذا الشرط، لن يتحقق، لعدم وجود النصاب الدستوري حتى الآن».

ووفقًا لمصادر أمنية ليبية، فقد وصلت إلى البلاد طلائع من قوات أميركية وإنجليزية وروسية، قوامها عشرات من الجنود والضباط، وهبطت القسم الأكبر منها في قاعدة جمال عبد الناصر العسكرية الواقعة إلى الجنوب من بلدة طبرق التي يعقد فيها البرلمان جلساته، فيما دخلت مجموعة أميركية صغيرة في غرب طرابلس. وبينما قال شهود عيان في القاعدة الجوية إن عدد مَن وصلوا طيلة الأسابيع الثلاثة الأخيرة، بلغ نحو 500، أوضح مسؤول عسكري ليبي طلب عدم ذكر اسمه أن عدد هؤلاء لا يتعدى بضعة عشرات، و«جاءوا في مهام استطلاعية ولتقديم استشارات للجيش الوطني»، مشيرًا في الوقت نفسه إلى ظهور مجموعة أقل من عسكريين أميركيين في منطقة تقع في غرب العاصمة.

رجال إطفاء يحاولون إخماد النيران التي اندلعت بعد استهداف أربعة خزانات نفط في راس لانوف أول من أمس (أ.ف.ب)

وأضاف أن قياديًا متشددًا يدعى محمد المدهوني، يدير ميليشيا من بلدة صبراتة التي يسيطر عليها المتطرفون، التقى مع عنصر من الاستخبارات الأميركية وبحث الطرفان موضوعات تتعلق بـ«ترتيبات أمنية مستقبلية» في العاصمة. وقال المصدر إن عنصر الاستخبارات الأميركي معروف لدى عدة أجهزة أمنية عربية بأنه معني بشؤون منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وكان من بين المبعوثين لمتابعة المفاوضات حول قضية سد النهضة بين كل من السودان وإثيوبيا ومصر. ورفض المصدر ذكر اسم العنصر الاستخباراتي، لكنه أضاف موضحًا أن الرجل يعمل ضمن فريق أميركي انطلاقًا من موقعين؛ الأول في منطقة بدر غرب طرابلس، والثاني في منطقة جنزور، داخل نطاق العاصمة، وأن المقابلة التي جرت بينه وبين المدهوني، كانت في منطقة عين زارة التي تهيمن عليها ميليشيات المدهوني نفسه.

وتسعى الدول الغربية وعدد من دول الجوار الليبي إلى الإسراع في تنصيب حكومة السراج التي جرى اقتراح مجلسها الرئاسي من قبل الأمم المتحدة، الشهر الماضي، وسط مصاعب كبيرة على الأرض، إذ تنتشر في البلاد التي تعمها الفوضى عشرات الميليشيات المسلحة التي تعمل كجيوش صغيرة منفصلة، وتمتلك قدرات على التمويل المالي والحشد العسكري والعمل الاستخباراتي المحلي والعابر للحدود أيضًا. وتواجه الحكومة المقترحة رفضًا من غالبية الجماعات السياسية والعسكرية في شرق البلاد وغربها.

وقال مصدر عسكري في شرق البلاد لـ«الشرق الأوسط» إن الجنود الذين وصلوا إلى قاعدة جمال عبد الناصر، قد يلتحق بهم مجموعة من الجنود الفرنسيين خلال الأيام المقبلة، وإن الهدف هو مساعدة السلطات الليبية الشرعية على مواجهة خطر «داعش» من خلال أعمال التدريب وجمع المعلومات، لكنه أوضح أن مركز قيادة الجيش الذي يقوده الفريق أول حفتر، ويتخذ من المنطقة الشرقية مركزًا لغرفة عملياته، ليست له علاقة بأي نشاط أميركي في غرب طرابلس، مشيرًا إلى أن الجيش يصنف المدهوني باعتباره من قيادات المتطرفين.

ومنذ التحقيقات التي باشرها ضباط في «إف بي آي»، عقب تفجير القنصلية الأميركية في بنغازي في سبتمبر (أيلول) 2012، اعتقلت القوات الأميركية مطلوبين اثنين على الأقل، بعمليات خاطفة عبر الإنزال الجوي في طرابلس وبنغازي. كما وجهت ضربات لمواقع «داعش» وتنظيم القاعدة في كل من درنة على البحر المتوسط وفي صحراء جنوب إجدابيا. ولم تظهر تفاصيل عن وجود لنشاط للأميركيين على الأرض في داخل ليبيا، إلا في مطلع الشهر الماضي، وبشكل محدود، وذلك من خلال عملية إنزال فاشلة لعشرين عميلاً أميركيًا جرت في مهبط طائرات في قاعدة الوطية في غرب طرابلس. واضطر هؤلاء للمغادرة من حيث أتوا بعد تدخل كتيبة أبو بكر الصديق التي يقودها العقيد العجمي العتيري، وتعمل بالتنسيق مع الجيش الوطني. وهذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها النقاب عن نشاط لعسكريين أميركيين في منطقة شرق البلاد وفي غرب طرابلس، إضافة إلى العسكريين الإنجليز والروس.

ومن جانبه عبَّر عبد المجيد عن استيائه من الحالة التي وصلت إليها البلاد، خصوصًا «إصرار المجتمع الدولي على فرض حكومة السراج على الليبيين». وقال: «الهدف من حكومة السراج هو رغبة المجتمع الدولي في فك الأموال الليبية المجمدة في الخارج، والاستفادة منها»، مشيرا إلى أن هذا الأموال تبلغ قيمتها مليارات الدولارات.

وينظر بعض الليبيين إلى الهجمات الأخيرة التي قام بها تنظيم داعش ضد المنشآت النفطية في شرق ليبيا، على أنها جزء من الضغوط التي تمارس ضد الليبيين من أجل التعجيل بتمكين حكومة السراج. كما ظهرت تفسيرات مماثلة عقب قيام المجلس البلدي في مدينة البيضاء، التي تعقد فيها جلسات الحكومة الحالية برئاسة عبد الله الثاني، بطرد الحكومة من المدينة.

وقال عبد المجيد إن ما قام به تنظيم داعش في الأيام الماضية «يأتي للضغط على الليبيين من أجل إنجاح حكومة السراج، أولا.. وثانيًا للضغط على القوات التي تحمي المنشآت النفطية». وأضاف أن «الأمر الأكيد هو الضغط على الليبيين والإيحاء لهم بأن مواجهة داعش تأتي من الدول الأجنبية، لكن الكل هنا يدرك أن دخول القوات الأجنبية سيؤدي إلى احتلال تلك القوات لحقول البترول. الشعب الليبي يعي هذه المؤامرات الغربية».

وتابع مستشار رئيس البرلمان الليبي أن «البرلمان يتعامل مع السراج كنائب فيه، وليس كرئيس للحكومة، حتى الآن. لا بد أن يأتي السراج لمجلس النواب، ويحصل على ثقة المجلس. وبعد تصويت البرلمان عليه، يقوم بتشكيل حكومته. حتى الآن هو يقوم من الخارج بعقد لقاءات وزيارات للدول ولقاء مع مسؤولين أجانب بصفته رئيس حكومة. هذا ليس من حقه».

وعن فرص حصول حكومة السراج على ثقة البرلمان قال عبد المجيد: «الآن، يوجد أكثر من 60 نائبًا وقعوا ضد هذه الحكومة، أي بعدم إعطاء الثقة لها. لكي يكسب الثقة لا بد أن يصوت له 120 نائبًا بالموافقة، على الأقل، بينما لو وقع 50 ضد الحكومة فلن تكسب الثقة»، مشيرًا إلى أن موقف رئيس البرلمان «مع الحوار، ولكنه ضد حكومة الوصاية».

وعن تفسيره لما قام به المجلس البلدي في البيضاء من طرد لحكومة الثني من المدينة، قال: «أنا مندهش من هذا الأمر، ولا أعرف كيف يحدث، لأن الثني رئيس وزراء ومنصبه أعلى من باقي المناصب المحلية. هو رئيس وزراء ومسؤول عن الحكم المحلي. ولا أعتقد أن سكان البيضاء أو أهل البيضاء لديهم عداء مع حكومة الثني». وأعرب عن اعتقاده في أن يكون ما قام به المجلس البلدي في البيضاء جزء من الضغط على الليبيين من أجل تمكين حكومة السراج وجعلها كأمر واقع.

وعما إذا كان الجيش في المنطقة الشرقية قد تأثر بالإعلان عن حكومة السراج، قال إن المنطقة الشرقية هي الأساس في ليبيا. «إذا لم تؤيد هذه المنطقة حكومة السراج فإن نجاحها سيكون مستحيلاً، لأن تاريخ ليبيا يقول إن كل تغيير سياسي يتم انطلاقًا من المنطقة الشرقية»، مشيرًا إلى أن الإطاحة بنظام القذافي تمت من المنطقة الشرقية.. «القذافي تولى السلطة في ليبيا عام 1969 انطلاقًا من المنطقة الشرقية أيضًا، عن طريق بنغازي. تأسيس ليبيا وجيش ليبيا بعد الاستقلال في بداية خمسينات القرن الماضي كان من بنغازي». وقال إن الفريق أول حفتر يصر على أن المؤسسة العسكرية لن تتدخل في السياسة. لكن حكومة السراج المقترحة «تمثل خطرًا على الجيش.. وحفتر في موقف محرج».

«الاتحاد الاشتراكي» المعارض يطلب تشكيل لجنة برلمانية لتقصي الحقائق

المغرب: نواب يعتزمون مساءلة 3 وزراء بشأن صفقة منحت لشركة يملكها وزير

الرباط: لطيفة العروسني

يعتزم نواب مغاربة ينتمون لأحزاب المعارضة مساءلة ثلاثة وزراء بشأن صفقة أبرمتها الحكومة لفائدة شركة تأمين يملكها وزير، وهو ما عدوه منافيا للقانون.

وكانت وزارة الفلاحة والصيد الفلاحي قد أعلنت، الأربعاء الماضي، عن إطلاق منتج جديد للتأمين تحت اسم «تأمين المحصول»، حيث منحت شركة «سهام» للتأمين، التي يملكها مولاي حفيظ العلمي، وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيا الحديثة، صفقة تسويق هذا المنتج، لتعويض الفلاحين عن آثار الجفاف.

وجرى التوقيع على اتفاقية بهذا الشأن بين كل من عزيز أخنوش وزير الفلاحة، ومحمد بوسعيد وزير المالية، ورئيس الشركة (العلمي). لكن التوقيع على هذا الاتفاق خلف جدلا واسعا داخل المغرب، وأصبحت القضية تعرف إعلاميا بـ«صفقة الوزراء الثلاثة».

ودعا عبد اللطيف وهبي، القيادي في حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، ونائب رئيس مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، رئيس لجنة مراقبة المالية العامة بالمجلس إلى استدعاء الوزراء الثلاثة لحضور اجتماع عاجل للجنة من أجل تدارس هذه القضية.

وقال وهبي، في رسالة وجهها إلى رئيس اللجنة، إن الاتفاقية الموقعة بين الوزيرين والشركة «تناقض مقتضيات المادة 33 من القانون التنظيمي، المتعلق بتنظيم وتسيير أشغال الحكومة، الذي حينما وضعه البرلمان كان يستهدف تحصين عمل الوزراء وفقا لمقتضيات الفصل 36 من الدستور ضد كل شطط في استغلال مواقع النفوذ والامتياز، ووضعية الاحتكار وضد الهيمنة وبقية الممارسات المخالفة لمبدأ المنافسة الحرة، والمشروعة في العلاقات الاقتصادية ببلادنا»، مشيرا إلى أن «الاتفاق خاضع أيضا لمقتضيات نصوص مدونة (قانون) إبرام صفقات الدولة ومراقبتها وتدبيرها».

وتنص المادة 33 من القانون التنظيمي، المتعلق بتنظيم وتسيير أشغال الحكومة، أنه يتوجب «على أعضاء الحكومة التوقف طوال مدة مزاولة مهامهم عن ممارسة أي نشاط مهني، أو تجاري في القطاع الخاص، ولا سيما مشاركتهم في أجهزة تسيير أو تدبير أو إدارة المنشآت الخاصة الهادفة إلى الحصول على ربح»، موضحة أن «التنافي يطال كل نشاط قد يؤدي إلى تنازع المصالح، باستثناء الأنشطة التي ينحصر غرضها في اقتناء مساهمات في رأس المال وتسيير القيم المنقولة».

وأعادت القضية الجديدة إلى الأذهان الخلاف الحاد، الذي كان قد نشب بين عبد الإله ابن كيران رئيس الحكومة والوزير أخنوش، بسبب صندوق التنمية الخاص بالقرى، الذي جرى نقل صلاحيات الإشراف المالي عليه إلى وزير الفلاحة في الموازنة السنوية للعام الحالي، من دون علم ابن كيران، الذي فضل التنازل عن الإشراف على هذا الصندوق تفاديا للصدام بينه وأخنوش، وحفاظا على تماسك أغلبيته الحكومية.

ونقل عن مقربين من رئيس الحكومة المغربية أنه لم يطلع أيضا على الصفقة الموقعة بين الوزيرين وشركة التأمين، وعلم بالخبر من خلال الصحافة. وقد طلب من وزير الفلاحة إصدار بيان توضيحي عن محتوى هذه الاتفاقية، وعما إن كانت التزمت بقانون الصفقات العمومية.

في غضون ذلك، تقدم فريق حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض بمجلس النواب، بطلب تشكيل لجنة برلمانية لتقصي الحقائق، في عملية تفويت الحكومة «صفقة» تأمين المحصول الفلاحي لشركة «سهام»، التي يملكها الوزير العلمي، بسبب ما اعتبر «تضاربا صارخا للمصالح، وفي تعارض مع القانون التنظيمي للحكومة، وقانون تنظيم الصفقات بين القطاع والخاص».

وتمنح الدولة إعانات مالية لدعم اكتتابات الفلاحين، قد تصل إلى 90 في المائة من ثمن الاكتتاب، وذلك لتمكين الفلاحين الصغار من تأمين منتجاتهم ضد التغيرات المناخية، مثل الجفاف الذي حدث هذا الموسم بسبب ضعف الأمطار.

من جانبها، أوضحت الشركة أنها أخذت على عاتقها زمام المبادرة لتقدم «مشروعا طموحا يلبي توقعات الفلاحين المغاربة»، وأن الاتفاقية الموقعة تدخل في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص، حيث تعهدت الحكومة منذ 2011 بفتح مجال التأمين الفلاحي على شركات من القطاع الخاص، بدل الاقتصار على التأمين الذي توفره الدولة.

مصدر أوروبي لـ«الشرق الأوسط»: كيرشوف يجهز لتقرير حول المستجدات

المنسق الأوروبي لمكافحة الإرهاب: هزائم «داعش» قد تدفع قادته للانتقال إلى ليبيا

بروكسل: عبد الله مصطفى

كشفت التصريحات التي صدرت عن قيادات أوروبية، سياسية، وأمنية، في الساعات القليلة الماضية، وجود تخوف من تنامي الخطر الإرهابي، فبعد ساعات من تصريحات للرئاسة الهولندية للاتحاد الأوروبي تضمنت تحذيرات بأن خطر الإرهاب في التكتل الأوروبي الموحد يتزايد، حيث أكد منسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب جيل دو كيرشوف، أن الهزائم التي تكبدها تنظيم داعش في وجه التحالف الذي يحاربه في سوريا والعراق قد يدفع بعض قادته للانتقال إلى ليبيا، وكذلك إلى تنفيذ المزيد من العمليات في أوروبا على غرار ما وقع في باريس نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ويأتي ذلك فيما قالت مصادر أوروبية لـ«الشرق الأوسط» ببروكسل، في تعليق على هذا الأمر، إن «المنسق الأوروبي يعكف حاليًا على إعداد تقرير حول آخر التطورات المتعلقة بمحاربة (داعش)، ومواجهة مصادر تمويله واتخاذ إجراءات أوروبية جديدة إذا اقتضى الأمر». وأضاف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، وذلك وفقًا للتكليف الذي صدر لمنسق شؤون مكافحة الإرهاب كيرشوف من قادة أوروبا في القمة، التي انعقدت ببروكسل الشهر الماضي، وبحثت في ملف مكافحة الإرهاب.

وفي تصريحات للإعلام الأوروبي، حذر دو كيرشوف أيضًا من أن الغارات الجوية التي يشنها التحالف بقيادة الولايات المتحدة والقوات الروسية على تنظيم داعش، وكذلك العمليات البرية التي تقوم بها القوات العراقية والسورية، قد تدفع التنظيم المتطرف إلى تنفيذ المزيد من العمليات في أوروبا على غرار الاعتداءات في باريس. ولفت إلى أن تنظيم داعش بات في موقع دفاعي بعد أن طرد من مدينة الرمادي العراقية وأمام عمليات القصف الجوي الكثيفة التي تستهدف مواقعه في سوريا. لذلك من المحتمل أن «يغادر قادة في التنظيم (أرض الخلافة) إلى ليبيا»، كما قال المسؤول الأوروبي في إشارة إلى «الخلافة» التي أعلنها التنظيم المتطرف في 2014 وجعل مركز قيادته في مدينة الرقة السورية.

واعتبر أن على الغربيين في الحالة هذه العمل على تدابير لمكافحة الإرهاب بالتشاور مع حكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت الثلاثاء الماضي في ليبيا تحت رعاية الأمم المتحدة. ورأى أنه سيكون من السهل في الوقت الحاضر على تنظيم داعش أن ينشط في ليبيا، حيث يعد نحو ثلاثة آلاف مقاتل «لأنه لا يوجد ضربات جوية ولا حكومة تعمل بشكل كامل». وأضاف: «نعلم أن المسؤولين الرئيسيين في تنظيم داعش في سوريا يراقبون ما يجري في ليبيا. لذلك هم يشعرون بأن الضغط بات قويًا جدا وقد ينزعون إلى محاولة الانتقال إلى هذا البلد، حيث تسود حاليا الفوضى العارمة التي يفضلونها». وتابع: «كلما ازداد الضغط على (داعش)، كلما دفع ذلك هذا التنظيم إلى أن يقرر تنفيذ هجمات في الغرب بخاصة في أوروبا ليظهر أنه يحقق نجاحات». وشدد المسؤول الأوروبي على أنه «سيتعين المزيد من القوات على الأرض للتخلص منهم في الرقة والموصل (في العراق)، لكنني أعتقد أن التحالف بقيادة الولايات المتحدة سجل نجاحات».

وقد قتل نحو 22 ألف متطرف على يد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم داعش منذ صيف 2014، كما أعلن وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أول من أمس.

وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري على هامش اجتماعات منتدى دافوس بسويسرا: «نكبد اليوم (داعش) الكثير من الخسائر، خسروا 40 في المائة من الأراضي التي كانوا يسيطرون عليها في العراق وما بين 20 و30 في المائة في الإجمال». واعتبر أن هذا التنظيم «سيضعف كثيرًا» في العراق وسوريا بحلول نهاية 2016. وتفيد معلومات بحوزة كيرشوف بأن الطائرات الروسية تشن أيضًا مزيدًا من الهجمات التي تستهدف تنظيم داعش بعد أن اتهمتها الولايات المتحدة باستهداف مجموعات سورية مقربة من الغرب ومعارضة للرئيس بشار الأسد الحليف لموسكو. وتكثيف الضربات الجوية، التي تسمح أيضًا بتدمير الشاحنات التي تنقل النفط لتمويل أنشطة تنظيم داعش، قد ترغم أيضًا، عددًا أكبر من المقاتلين القادمين من أوروبا على العودة إلى بلدانهم، بحسب كيرشوف.

وبالتزامن مع تلك التصريحات، أعلن بيرت كوندرس وزير خارجية هولندا، التي ترأس حاليا الاتحاد الأوروبي أن خطر الهجمات الإرهابية في دول الاتحاد يتنامى. وقال كوندرس عبر كلمة ألقاها في الجلسة العامة للبرلمان الأوروبي في ستراسبورغ: «يبدو، أن الخطر الإرهابي يتزايد في الاتحاد الأوروبي ومحيطه». وأشار الوزير الهولندي إلى أن قضية مكافحة الإرهاب ستتصدر جدول أعمال الاجتماع غير الرسمي لوزراء الداخلية والعدل لدول الاتحاد الأوروبي، والذي سيعقد في أمستردام الأسبوع المقبل.

يذكر في هذا السياق أن باريس شهدت يوم الـ13 من نوفمبر هجمات دامية، أسفرت عن مقتل 130 شخصًا وإصابة 350 آخرين.

واتفق قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل الشهر الماضي، على تعزيز التعاون والعمل المشترك في مجال مكافحة الإرهاب، سواء التعاون بين الدول الأعضاء أو مع الشركاء الرئيسيين مثل الولايات المتحدة الأميركية، وأيضًا تعزيز الانخراط في مجال مكافحة الإرهاب مع الشركاء في شمال أفريقيا، ومنطقة الشرق الأوسط، وتركيا، وغرب البلقان. وزيادة تدابير مواجهة تمويل الإرهاب وإعطاء الأولوية في هذا الصدد لمنع تمويل «داعش» واتخاذ إجراءات جديدة إذا اقتضى الأمر، إلى جانب مطالبة فيدريكا موغيريني منسقة السياسة الأمنية والخارجية بالاتحاد، وجيل ديكروشوف منسق مكافحة الإرهاب، بمراقبة الوضع عن كثب، وتقديم تقرير إلى مجلس قادة دول الاتحاد.

وقال بيان ختامي لقمة انعقدت في بروكسل، إن هجمات باريس في نوفمبر الماضي، عززت العزم لدى دول الاتحاد الأوروبي، على مواصلة الحرب وبلا هوادة، ضد الإرهاب، والاستفادة الكاملة من جميع الأدوات المتوفرة. وشدد القادة على ضرورة تسريع الخطوات على طريق تنفيذ التدابير المنصوص عليها في بيان رؤساء دول وحكومات الاتحاد في 12فبراير (شباط) من العام الحالي، ونتائج قمة 20 نوفمبر الماضي.

وقال البيان: «سيبقى الوضع قيد الاستعراض بشكل مستمر». وأوضح البيان أن الهجمات الإرهابية الأخيرة، أظهرت أن هناك ضرورة لتعزيز تبادل المعلومات، من أجل ضمان البيانات المنتظمة حول دخول المقاتلين القادمين من مناطق الصراعات إلى منطقة شنغن، وكذلك لضمان تبادل منتظم للبيانات والسجلات الجنائية للأشخاص المشتبه في علاقتهم بالإرهاب، والجرائم الخطيرة الأخرى.

يشارك فيه نحو 300 من العلماء والسياسيين.. ويتوج بإعلان مراكش حول التعايش مع أتباع الديانات الأخرى

المغرب يحتضن مؤتمرًا دوليًا حول حقوق الأقليات الدينية

الرباط: حاتم البطيوي

تحتضن مدينة مراكش المغربية ما بين 25 و27 يناير (كانون الثاني) الحالي مؤتمرًا دوليًا حول «حقوق الأقليات الدينية في الديار الإسلامية»، وذلك تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وقال مصدر في الهيئة التنظيمية للمؤتمر، الذي ينظم بتعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، ومنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، لـ«الشرق الأوسط»، إن المؤتمر يشكل إحدى حلقات مشروع تجديدي كبير، يروم وضع تصور جديد للمواطنة في الدول الوطنية ذات الأغلبية المسلمة، ويوافق التراث الإسلامي (وثيقة المدينة المنورة)، ويتوافق مع السياق الحضاري المعاصر (إعلان حقوق الإنسان والدساتير الوطنية والمواثيق الدولية).

وأضاف المصدر أن التحضير لمؤتمر مراكش تم لكي يكون الأول في سلسلة من المؤتمرات، يكون ثانيها حول الأقليات المسلمة في البلاد ذات الغالبية غير المسلمة، وواجب التعايش والاندماج الإيجابي، قبل تنظيم مؤتمر ثالث يتجاوز قضية الأقليات إلى تقديم تصور جامع لقضية المواطنة، وعلاقة الدولة الوطنية بالدين، مشيرا إلى أن هذه الحلقات تتكامل لإخراج إطار شرعي للمواطنة التعاقدية، يصالح بين الانتماء الديني والدولة الوطنية المعاصرة.

ويشارك في المؤتمر أكثر من 150 عالما ومفكرا مسلما، و40 من الوزراء والرسميين من مختلف دول العالم الإسلامي، و100 من ممثلي الأقليات غير المسلمة بجميع طوائفها ومللها، ومن ممثلي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وممثلي الهيئات المدنية الناشطة في مجال حوار الأديان.

ويتوخى المؤتمر أن يبين بقوة وحزم أن اضطهاد الأقليات الدينية وكل أشكال العدوان عليها، التي يقترفها الإرهابيون في تنظيم داعش وغيرها من التنظيمات الإرهابية، مخالف لقيم الإسلام الذي أقرَّ للأقليات الدينية حقوقها الدينية والثقافية والسياسية، ووفاء بتجربة الأمة التي لا نظير لها تاريخا في التعايش والتسامح مع الأقليات، فضلا عما تقتضيه الأخوة الإنسانية والمواطنة من مساواة في الحقوق والواجبات.

وينتظر أن يصدر عن المؤتمر إعلان مراكش التاريخي لحقوق الأقليات، وهو إعلان يظهر القيم الإنسانية والإسلامية في واجب التعايش السعيد، والتعامل الحسن مع سائر أتباع الديانات البشرية، ويستنهض فعاليات المجتمعات المسلمة ويستحثها نحو خلق تيار مجتمعي عريض لحماية الأقليات الدينية في البلدان المسلمة، وسيسعى هذا الإعلان أيضًا بتأثيره المجتمعي إلى حض الأفراد والمجموعات والدول على ابتكار الصيغ، والمبادرات التي تعزز ثقافة التعايش وحماية الأقليات. وسيصدر الإعلان باتفاق ومصادقة جميع المشاركين من العلماء وصناع القرار المسلمين، وبمباركة القيادات الدينية من غير المسلمين، وبذلك سيكون إعلان مراكش التاريخي بمثابة التفعيل المعاصر لوثيقة المدينة المنورة على صعيد الممارسات.

ويرى مراقبون أن تنظيم المؤتمر في مراكش سيكون مناسبة لإبراز جهود المغرب في تقديم نموذج معاصر وأصيل للمواطنة، التي تسع الجميع، في توفيق بين احترام الخصوصيات، بعيدا عن التشرذم والوحدة الوطنية، وبعيدًا عن الإقصاء، وأيضًا إبراز دور منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، الذي أصبح يمثل فضاء من الحكمة والتفكير لجميع دعاة السلام والمؤمنين بأولويته.

وصف وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، دور المملكة العربية السعودية بالمهم على المستوى العربي والإسلامي والإقليمي والدولي. وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن العمل المشترك مع السعودية سيكون مفيدًا في محاربة الإرهاب.
وأكد أن العراق منفتح على كل الدول العربية والصديقة، واصفًا الحرب على الإرهاب بأنها حرب عالمية ثالثة، إضافة إلى خطورتها من حيث الفكر المتطرف. وكشف عن استعداد صيني لدعم العراق خارج التحالفات، كما أشاد بالدعم الأميركي للجيش العراقي في مجال التدريب والمعدات، إلا أنه رفض الإفصاح عن الصفقة الأخيرة التي أعلنت عنها واشنطن حول أسلحة تبلغ قيمتها ملياري دولار سبق أن طلبها العراق لحربه ضد الإرهاب.
وأكد وزير الدفاع العراقي أن زيارته لمصر حققت النتائج المرجوة، وأن الرئيس عبد الفتاح السيسي يتفهم ويدعم ويتضامن مع العراق في ظروفه الحالية.
وفي ما يلي نص الحوار:

العبيدي لـ«الشرق الأوسط»: جيش العراق فقد الكثير ويحتاج للكثير.. ونسعى لبناء قدراته ومحاربة الإرهاب في الوقت نفسه

وزير الدفاع العراقي: السعودية دولة مهمة.. وتعاوننا معًا ضد الإرهاب سيكون مفيدًا للمنطقة

حوار سياسي

القاهرة: سوسن أبو حسين

● ما تقييمكم للعلاقات العربية - العراقية حاليًا؟ وهل تعتزم زيارة المملكة العربية السعودية قريبًا للتشاور حول مخاطر الإرهاب التي تهدد المنطقة؟

- منذ بداية تشكيلها أعلنت الحكومة العراقية عن توجهها السياسي بالانفتاح على كل الأشقاء العرب ومن دون استثناء، ونحن حاليًا بحاجة إلى جميع الإخوة العرب كي ندعم بعضنا البعض ونشد على أيدينا لإنقاذ المنطقة مما تمر به من صعوبات معقدة بسبب الحرب الداعشية التي تنتشر بشكل كبير وقد وصفتها بأنها قريبة من حرب عالمية ثالثة نظرًا لحجم التحالفات التي تحارب هذا الخطر المركب عسكريًا وفكريًا من حيث نشر التطرف والعنف والإرهاب ونرحب بأي جهة عربية وإسلامية تقدم لنا المساعدة التي نحن بحاجة إليها، والسعودية دولة مهمة لها ثقلها ومكانتها العربية والإسلامية والإقليمية والدولية ونحتاج إلى مساعدتها، وإذا تلقينا دعوة لزيارة المملكة فأننا على استعداد لتلبيتها واللقاء مع الإخوة والقيادات السعودية. ومن المؤكد أن تعاون السعودية معنا سيكون له أثر كبير في محاربة «داعش».

● هل ما يحدث في سوريا حاليًا يؤثر على العراق من حيث انتشار العصابات الإرهابية وهروبها عبر الحدود؟ وهل ترى أنه طالما بقيت سوريا مشتعلة فنتائج الحرب على «داعش» ستبقى متواضعة؟

- أتحدث من منطلق عسكري، وأعتبر أن ساحة العمليات العراقية - السورية واحدة، وإذا تعاملنا مع ساحة العمليات العسكرية منفصلة عن سوريا أعتقد أننا لن نحقق شيئًا، وينبغي أن نتعامل معها كساحة عسكرية واحدة لأن «داعش» يمتد بين العراق وسوريا، ودولته المزعومة هي في منطقة الحدود بين البلدين وتمتد من الرقة وإلى الموصل وحتى الرمادي.

● لكن الخلافات الدولية في التعامل مع الملف السوري تعطل الحل، فهل من تعاون عربي - عربي يعجل بحل هذه الأزمة؟

- مع الأسف الشديد، إن الخلافات الدولية حول التعامل مع ملف سوريا والإرهاب تدفع ثمنها شعوب هذه المنطقة وحقيقة ننأى بأنفسنا أن نكون جزءًا من هذه الصراعات ونأمل من الجميع مساعدتنا في محاربة «داعش».

● هل ترى ضرورة لتحالف عربي - عربي لمحاربة «داعش» بعيدًا عن الخلافات الدولية والإقليمية؟

- أكيد نحتاج لتعاون عربي - عربي، وأيضًا كثير من الدول تدعمنا خارج التحالف الدولي بشكل منفرد وعلى رأسها مثلاً الصين، وهي تدعم العراق وأبدت الاستعداد للمساعدة، لكن دون الدخول في أي تحالف، وأعتقد أن المهم هو المساندة والدعم وأن تظهر نتائج هذا على أرض الواقع للشعب وللجيش العراقي وليس مجرد تحالفات.

● ما مدى تفاعل العراق مع مبادرة القوة الإسلامية وأيضًا العربية لمكافحة الإرهاب؟

- العراق جزء من الأمة العربية والإسلامية ومنفتح على واقعه ويتفاعل معه بالفعل ونحتاج إليه ولن نغرد خارج المنظومة.

● إلى ماذا يحتاج جيش العراق.. للسلاح؟ أم التدريب؟ أم ماذا؟

- الجيش العراقي فقد الكثير ويحتاج للكثير.

● هل يعول العراق على الدعم الأميركي في مجال التسليح والتدريب؟

- أميركا تدعم الجيش العراقي بشكل كبير وعلى كل المستويات من حيث الاستشارة والمعلومات والمعدات.

● لم نشكّل تحالفًا مع روسيا وإيران وسوريا إنما هناك تعاون معلوماتي

● ماذا عن إعلان واشنطن مؤخرًا عن صفقة سلاح للعراق؟

- لتعلن واشنطن، والعراق لن يعلن شيئًا.

● هل سيطلب العراق تعاونًا روسيا في الحرب على الإرهاب؟

- لم نطلب من روسيا حتى هذه اللحظة التدخل في العراق للحرب على الإرهاب، وكل ما يحدث هو مجرد تعاون معلوماتي.

● ما نتائج زيارتكم إلى القاهرة؟ وهل كانت لها أهداف محددة؟

- الزيارة كانت تلبية لدعوة من وزير الدفاع المصري الفريق أول صدقي صبحي وقد بحثنا التعاون العسكري بين العراق ومصر، والاستفادة من التجربة العسكرية في التصنيع. واتفقنا على أمور تتعلق بالتسليح والتدريب، لكنها تحتاج للمزيد من التشاور. كما طلبنا من مصر دعمنا من خلال عضويتها في مجلس الأمن مع المجتمع الدولي للمساهمة في إعادة إعمار مدن العراق التي احتلها «داعش» ودمر الكثير منها، وعلى رأسها الرمادي، وقد التقيت الرئيس عبد الفتاح السيسي وتحدثنا عن الأوضاع في المنطقة والوضع العسكري في العراق، ولمست مدى تفهم الرئيس للوضع العراقي واهتمامه وحرصه على تقديم الدعم الكامل لاستقرار العراق، كما تحدثنا عن الأوضاع الإقليمية والدولية وأن تعمل مصر لحشد الجهد الدولي لدعم العراق.

● هل تم التوقيع على اتفاقيات بعينها لدعم الجيش العراقي؟

- تحدثنا في أمور كثيرة وسوف تترجم إلى خطوات عملية بعد استكمال التشاور حولها.

● كيف ترون الوضع الأمني في العراق؟

- العراق وجيشه يقاتل «داعش» نيابة عن العالم، وهذه حقيقة، وتخيلي لا قدر الله، إذا أخفقنا ماذا ستكون النتيجة؟ بالتأكيد سينتقل «داعش» إلى دول كثيرة وبسرعة فائقة، والحرب ضده مختلفة فهي ليست مجرد حرب جيش ضد جيش، وإنما الأخطر هو الفكر المتطرف الذي يحمله هذا التنظيم ويهدد العالم كله، وعلى سبيل المثال في العام الماضي كانت لدينا جماعات من 86 دولة واليوم العدد وصل إلى أكثر من مائة دولة، وهذا يتطلب من الجميع التعاون لأن التطرف يستهدف الجميع.

● تصفون الحرب على «داعش» بأنها حرب عالمية ثالثة، كيف؟ ولماذا؟

- لأنه عندما تتحالف أكثر من 60 دولة ضد الإرهاب فإن هذه الحرب تعد عالمية ثالثة وتختلف عن الأولى والثانية لأن الخطير فيها هو الفكر الداعشي المتطرف ولهذا يجب على كل دول العالم أن تتصدى له.

● ماذا حقق الجيش العراقي عمليًا على الأرض من نتائج ضد هذا التنظيم؟

- بعد انتكاسة الموصل عام 2014 احتل تنظيم داعش 40 في المائة من مساحة العراق في ظل ضعف الجيش وانهياره بعد خسارته لتجهيزات أمنية وأسلحة تقدر بـ27 مليار دولار وفقدان ما يقرب من 60 ألف عسكري عراقي، وهذه معادلة صعبة.. تنظيم إرهابي يحتل مدنًا عراقية وأصبح على مقربة من العاصمة بغداد وعليه احتشد الشعب مع الجيش وخضنا معارك صعبة وشرسة وعلى كل المحاور حتى تقلصت المساحة إلى 15 في المائة، بمعنى أننا حررنا 25 في المائة من الأراضي العراقية من العصابات المتطرفة ويعرف الرجل العسكري معنى أن يقاتل جيش ويبني قدراته في الوقت نفسه.

● كيف ترى الاتهامات التي أخرجها مركز جنيف الدولي حول دور ميليشيات الحشد الشعبي في أعمال القتل والتطهير الطائفي بحق السنة؟

- «الحشد الشعبي» كان ضرورة وأنقذ بغداد من السقوط بعد انتكاسة الموصل وهو يشارك مع القوات المسلحة في مناطق كثيرة تم تحريرها من «داعش»، لكن هناك ميليشيات وعصابات تقوم بأعمال مرفوضة مثل ما حدث في المقدادية مؤخرًا وهي محاولة للإساءة ولإثارة نعرة طائفية ومحاولة للتغطية على الانتصار الذي تحقق في الرمادي واستعادة الدولة لـ25 في المائة من أراضيها، وبالتالي فإن هذه المجاميع المسيئة لا يسعدها هذا الانتصار ونحن نتصدى لها وفق القانون ونلقي القبض عليها ونعتبرها ميليشيات وقحة ومتطرفة. أما مسألة التطهير في المقدادية فهي تقع ضمن المغالطات والأخطاء لإثارة المشكلات والأزمات. وما لا يعرفه البعض هو أن تفجير المقدادية، مثلاً، راح ضحيته 23 عراقيًا، 11 من السنة و12 من الشيعة، والعزاء كان مشتركًا بين السنة والشيعة لأن الإرهاب استهدف الجميع وبالتالي سوف نتصدى لهذه المجاميع الإرهابية وما حدث في المقدادية محاولة لإثارة الفتنة الطائفية، وإساءة للقوات الأمنية والجيش العراقي، الذي يتعامل وبكل حسم مع هذه العصابات المسلحة.

● العراق منفتح على المبادرات العربية والإسلامية ضد الإرهاب ولن يغرد خارج منظومته العربية

● ما الجهات المستفيدة من إشعال الحرب الداعشية في العراق؟

- هناك جهات مستفيدة من وجود «داعش» وتريد تحويل العراق وسوريا لساحة صراعات، وهذه الجهات لها مصلحة في دعم «داعش».

● متى سيتم تحرير الموصل وقد تكرر الحديث حول حسم المعركة دون إنجاز يذكر على الأرض؟

- كل شيء سيتم في وقته لأننا نراعي الحفاظ على المناطق ذات الكثافة السكانية، وكذلك الحفاظ على القوات المسلحة والاستعداد كبير لحسم معركة الموصل وسيساعدنا الإخوة في إقليم كردستان، كما أننا لا نريد أن ندخل معركة ونخسرها، ولذلك كل الاستعدادات قائمة والقرار اتخذ وبقي فقط موعد المعركة ولن يتعدى النصف الأول من العام الحالي. وهنا أذكر بالانتقادات التي وجهت إلينا في بطء تحرير الرمادي، وكان هدفنا الحفاظ على حياة السكان والبنية التحتية وأن تكون الخسائر قليلة، وخاصة أن «داعش» أحدث تدميرًا كبيرًا في الأنبار.

● كيف يمكن ضمان عدم عودة «داعش» إلى احتلال المناطق التي قام الجيش بتحريرها؟

- بالتأكيد نحن ننشر القوات المسلحة في كل المناطق ونراقب الوضع بامتياز وهناك دور للشرطة في تأمين الجيوب التي تخرج منها بعض المجاميع وبالفعل نقوم باتخاذ إجراءات كثيرة من بينها العمل الاجتماعي والسياسي لأن محاربة التطرف لا تعتمد على القوة العسكرية فقط.

خالد العبيدي

انتقد تجاهل دعوات المرجعية لرعاية السلم الأهلي وحصر السلاح بيد الدولة

السيستاني مهاجمًا الطبقة السياسية: العراقيون يستحقون غير الذي تقومون به

بغداد: حمزة مصطفى



عراقيون يتظاهرون ضد الفساد والميليشيات المسلحة في بغداد أمس (أ.ف.ب)

شن المرجع الشيعي الأعلى في العراق، آية الله علي السيستاني، أمس، هجوما هو الأعنف من نوعه منذ شهور ضد الطبقة السياسية العراقية، محملا الحكومات المتعاقبة مسؤولية عدم استغلال إمكانات البلاد الاقتصادية لخدمة الشعب، مشيرا بالخصوص إلى الحكومات المنتخبة، وهي التي تولت زمام الأمور بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003.

وفي وقت تستمر فيه المظاهرات الجماهيرية المطالبة بمحاربة الفساد في الكثير من المحافظات والمدن العراقية للشهر السادس على التوالي، أكد ممثل المرجعية الدينية في كربلاء أحمد الصافي خلال خطبة صلاة الجمعة أمس أن «أصواتنا قد بحت بلا جدوى من تكرار دعوة الأطراف المعنية من مختلف المكونات إلى رعاية السلم الأهلي والتعايش السلمي بين أبناء الوطن وحصر السلاح بيد الدولة، ودعوة المسؤولين والقوى السياسية إلى أن يعوا حجم المسؤولية الملقاة على عواتقهم، وينبذوا الخلافات التي ليس من ورائها إلا المصالح الشخصية والفئوية والمناطقية، ويجمعوا كلمتهم على إدارة البلد بما يحقق السعادة والتقدم».

وأضاف الصافي أن «هذا الشعب الكريم الذي أعطى وضحى وقدم أبناءه البررة كل ما أمكنهم من مال ودماء للدفاع عن كرامة العراق وأرضه ومقدساته وسطروا ملاحم البطولة، مندفعا بكل شجاعة وبسالة في محاربة الإرهاب، يستحق على المتصدين لإدارة البلد غير الذي يقومون به». وبشأن ما يواجهه العراق من أزمة اقتصادية بسبب انخفاض أسعار النفط، قال الصافي إن «العراق يمتلك مقومات الدولة القوية اقتصاديًا وماليًا بما يمتلك من إمكانات واسعة سواء من عقول وسواعد أبنائه أو الثروات الطبيعية في باطن الأرض وظاهرها». وأضاف الصافي أن «الحكومات المتعاقبة على البلد منذ عقود لم تعمل على تسخير هذه الإمكانات لخدمة الشعب وتوفير الحياة الكريمة، بل أهدرت معظم موارده المالية في الحروب المتتالية والنزوات الوقتية للحكام المستبدين»، مؤكدًا أن «قيام الحكومات المنتخبة لم يغير الأوضاع نحو الأحسن في كثير من المجالات».

وأشار ممثل السيستاني إلى أن «معاناة الشعب ازدادت من جوانب كثيرة في ظل الحكومات المنتخبة بسبب سوء الإدارة والحجم الواسع للفساد المالي والإداري من جهة، والأوضاع الأمنية المتردية من جهة أخرى»، عادًا ذلك «مانعًا من استغلال إمكانات البلد وموارده المالية في سبيل خدمة أبنائه وسعادتهم». وأوضح الصافي أن «العراق يعاني اليوم، مشاكل حقيقية وتحديات كبيرة تضاف إلى التحدي الأكبر في محاربة (داعش)، والتحديات الأمنية الناتجة من احتضان البعض للإرهابيين ودعمهم لهم في الفتك بإخوانهم وشركائهم بالوطن بالأحزمة والسيارات، واعتداء البعض من حاملي السلاح خارج إطار الدولة على المواطنين الآمنين والتعدي على أموالهم وممتلكاتهم».

وقال ممثل السيستاني إن «تلك المشاكل والتحديات تتمثل بالتحدي الاقتصادي والمالي الذي يهدد بانهيار الأوضاع المعيشية نتيجة لانخفاض أسعار النفط في الآونة الأخيرة، وغياب الخطط الاقتصادية المناسبة وعدم مكافحة الفساد بخطوات جدية».

ويأتي هذا الهجوم في وقت كانت المرجعية الشيعية العليا حذرت الأسبوع الماضي من أنها سوف لن تكتفي بالصمت حيال استمرار التردي في الأوضاع السياسية والاقتصادية، لا سيما بعد الانخفاض الحاد في أسعار النفط وعدم وجود بدائل مالية لتسديد تكلفة الحرب ضد تنظيم داعش وتأمين الرواتب لنحو 7 ملايين موظف ومتقاعد.

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد أطلق خلال شهر أغسطس (آب) عام 2015 سلسلة من حزم الإصلاح عشية اندلاع مظاهرات كبرى في بغداد وعدد من المحافظات الوسطى والجنوبية ذات الغالبية الشيعية. وبينما دخلت المرجعية الدينية على خط دعم المظاهرات بقوة فإن المتظاهرين باتوا يواجهون إحباط عدم استجابة الحكومة لما طرحوه من مطالب في وقت بدأت فيه المظاهرات تفقد بريقها بحيث لم تعد قادرة على تهديد الحكومة بالعزل أو الإقالة. غير أن الحكومة العراقية التي نجت من ضغط المظاهرات بدأت تواجه اليوم ضغط الأزمة الاقتصادية الحادة.

وفي هذا السياق يقول الخبير الاقتصادي ماجد الصوري في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «الإصلاحات لم تكن منذ البداية ذات طابع جذري وبالتالي بدت محدودة الأهداف، وهو ما أدى بالتالي إلى التعامل معها حتى من قبل الجهات والأطراف التي كانت قد استهدفتها الإصلاحات»، مشيرا إلى أنها «اكتفت بتخفيض النفقات وهو ما جعلها عملية تقشف وليست عملية تنمية اقتصادية لأن تخفيض الرواتب والحمايات وسواها من الإجراءات لم توفر الكثير للموازنة، بالإضافة إلى أن ما يحتاج إليه العراق هو ثورة اقتصادية، وهو ما لم يتحقق حتى الآن رغم الدعوات الخاصة بذلك».

وأشار الصوري إلى أن «الحلول التي قدمتها الحكومة بدت حلولا آنية وليست حلولا حقيقية، فضلا عن أنها مست في الكثير من جوانبها مصالح شخصية لأطراف وكتل وشخصيات سياسية». وأوضح أن «مفتاح التحول الحقيقي يكمن في التركيز على القطاع الخاص والعمل على دعمه بكل الطرق والوسائل وحل مشكلة البطالة، وهو ما لم يتحقق حتى الآن إلا على مستوى الوعود».

في السياق نفسه وفي إطار موقف المرجعية الرافض لسلوك الطبقة السياسية، قال رجل الدين الشيعي المقرب من المرجعية، حيدر الغرابي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «المرجعية الدينية لم تكن راضية لا خلال الحكومات السابقة ولا الحكومة الحالية لأنها ترى أن الطبقة السياسية لا تزال كما هي دون تغيير، حتى على صعيد الوجوه، وهو ما يعني عدم حصول تغيير على الإطلاق»، مؤكدا «استمرار تبني المرجعية خط المظاهرات الجماهيرية التي حظيت بمباركتها وتأييدها منذ البداية مع استمرار التشخيص لكل ما يجري بانتظار الانتخابات المقبلة، حيث سيقول الشعب كلمته النهائية بحق هذه الطبقة السياسية بعد أن اتضح أنها غير قادرة على تقديم شيء».

تلقت معلومات عن تسلل عناصرها ضمن الشرطة الاتحادية

تقارير عن طرد القوات الأميركية ميليشيات «الحشد الشعبي» من الأنبار

الأنبار: مناف العبيدي

كشف ضابط رفيع في قيادة عمليات الأنبار عن إيقاف القوات الأميركية عمليات القوات العراقية في الأنبار إثر تلقيها معلومات عن زج عناصر من ميليشيات الحشد الشعبي بزي قوات الشرطة الاتحادية في معارك بمناطق شرق الرمادي.

وأضاف الضابط الذي يحمل رتبة عقيد في الجيش، أن «إيعازًا عسكريًا أميركيًا صدر للقيادة العسكرية العراقية المشتركة بإيقاف تقدم القطعات العسكرية والأمنية قبل ثلاثة أيام»، مشيرًا إلى أن «بعض القادة العسكريين ربطوا الإيعاز الأميركي في بادئ الأمر بأنه يتعلق بتحركات لعناصر (داعش)، لكنه تبين لاحقا أنه يتعلق بزج عناصر من الحشد الشعبي مع قوات الشرطة الاتحادية». وتابع الضابط العراقي أن «القوات الأميركية تحرت قائمة بأسماء قوات الشرطة الاتحادية وظهرت أعداد كبيرة من عناصر الحشد الشعبي يرتدون زي الشرطة الاتحادية معهم، وهو أمر أغضب الجانب الأميركي ودفعهم لطردهم من قاطع العمليات».

من جانبه، نفى الناطق الرسمي باسم مجلس محافظة الأنبار عذّال الفهداوي توقف العمليات العسكرية بسبب وجود عناصر «الحشد»، عازيًا سبب وقف العمليات خلال اليومين الماضيين إلى الحاجة لإعادة تنظيم القوات الأمنية بعد تحرير أي منطقة جديدة. وقال الفهداوي لـ«الشرق الأوسط»، إن «عمليات تحرير مدن الأنبار والتي انطلقت بنجاح كبير في تحرير مناطق مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار بالكامل، تعتمد على خطة عسكرية رسمت بشكل يعتمد على تنفيذها على مراحل وعبر صفحات، فبعد تحرير أي منطقة من المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش تقوم قواتنا الأمنية المحررة بإعادة تنظيم صفوفها استعدادًا للمرحلة التالية».

في السياق نفسه، أكد المتحدث الرسمي باسم قيادة العمليات المشتركة، العميد يحيى رسول، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «العمليات العسكرية في الأنبار لم ولن تتوقف، لكن لدينا بعض الاستراتيجيات والخطط التي قد تتيح بعض الوقت من أجل إعادة تنظيم القوات هنا وهناك، قواتنا المسلحة الآن تهاجم من ثلاثة محاور لتحرير مناطق شرق الرمادي ولدينا خطط لتحرير الفلوجة وهيت وبقية مدن المحافظة». وشدد رسول على أن «القوات الأمنية هي فقط تقاتل على أرض الأنبار ولا توجد أي قطعات برية أجنبية على الأرض».

إلى ذلك، انطلقت القوات المسلحة العراقية صباح أمس في عمليات عسكرية لاستعادة السيطرة على مناطق السجارية وجويبة وحصيبة عند الأطراف الشرقية لمدينة الرمادي. وقال رئيس اللجنة الأمنية لقضاء الخالدية، إبراهيم الفهداوي، إن «القوات الأمنية العراقية باشرت بشن سلسلة من الهجمات على مناطق السجارية وجويبة وحصيبة الشرقية من أجل تطهيرها وتواجه قواتنا مقاومة عنيفة من مسلحي تنظيم داعش في تلك المناطق، ولا بد من التنسيق مع قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في هذه العمليات من أجل تنفيذ ضربات جوية على مواقع المسلحين من أجل الإسراع بتحرير تلك المناطق وعدم إعطاء الفرصة للمسلحين لإعادة تنظيم صفوفهم».

خطيب جمعة طهران: الغوغائية لن تجبرنا على «التنازل» عن رفض أهلية «مئات» المرشحين

سياسيون يحذرون من خسارة «ثقة الشارع» الإيراني بالانتخابات

لندن: عادل السالمي

بعدما أبدى المرشد الأعلى، علي خامنئي، تأييده الضمني لرفض أهلية عدد كبير من المرشحين لانتخابات البرلمان المقررة نهاية فبراير (شباط)، استمر الجدل بين الأوساط السياسية حول «هندسة الانتخابات»، التي قال عنها مجلس صيانة الدستور إنها «الأكثر تنافسية» في تاريخ الانتخابات البرلمانية.

وترفض الجهات الرسمية المسؤولة عن الانتخابات وعلى رأسها مجلس صيانة الدستور الاتهامات التي ترددت في الأيام الماضية حول «هندسة الانتخابات» و«التلاعب» و«التأثير» على مصير الانتخابات بعدما جرى إقصاء عدد كبير من المرشحين بتهمة «عدم الالتزام بالدين الإسلامي» و«تأييد الاتفاق النووي».

في هذا السياق، شهدت إيران، أمس خطبا نارية من أئمة الجمعة وممثلي خامنئي في مختلف المدن الإيرانية دفاعا عن مجلس صيانة الدستور وصلاحياته في تنفيذ الانتخابات، بعدما تعرض إلى ضغوط كبيرة عقب كسره الرقم القياسي في إبعاد المرشحين للانتخابات البرلمانية من المعركة الانتخابية واتهم خطيب جمعة طهران المتشدد، أحمد خاتمي، أمس، المحتجين على قرار مجلس صيانة الدستور بـ«الغوغائية»، مضيفا أن الاجتماعات ضد مجلس صيانة الدستور لا تخدم مصلحة البلد ولا «غوغائية» المحتجين «تجبر» مجلس صيانة الدستور على «التراجع»، لافتا إلى أن «الإساءات» ضد المجلس مستمرة منذ ثلاثين عاما.

في غضون ذلك، هدد خاتمي برد من جانب خامنئي، مثلما دافع المرشد الأعلى الأول، الخميني، دفاعا عن مجلس صيانة الدستور. وشدد على أن الصراع الدائر بين المجلس والتيارات السياسية أضفى أجواء «ضبابية» على الانتخابات، واعتبر ذلك تمهيدا «للفتنة» في الانتخابات مثلما حصل في 2009، وانتقد ضمنيا روحاني قائلا: «من سيمنع الفتنة؟ هل من يمهد لها سيوقفها؟»، ونصح خاتمي المرشحين المرفوضة طلباتهم، بقبول الأمر الواقع و«تجنب أي تصرف قد يحول دون تولي المناصب الحكومية» مستقبلا، ونوه إلى أن «رفض الأهلية» لدخول البرلمان لا يعني رفض الأهلية في المناصب الإدارية الأخرى،

وفي إشارة إلى الحرب الكلامية بين المسؤولين الإيرانيين بعد إعلان نتائج أهلية المرشحين، قال خاتمي إن بلاده لا تريد «هدوء المقابر»، ووجه انتقادات غير مباشرة لروحاني، مشددا على ضرورة انتباه المسؤولين الحكوميين في اختيار الكلمات «لكي لا يتجرأ أحدا على إساءة» الكبار، كما طالب بتجنب مبادلة «اللدغ» فيما بينهم بـ«الكنايات والتنابز بالألفاظ»، حسبما أفادت وكالة «مهر» الحكومية.

يأتي ذلك في وقت تنفي فيه الكتل السياسية «مقاطعة» الانتخابات ردا على رفض «أهلية المرشحين»، في محاولة لتهدئة الوضع وإقناع خامنئي بالتدخل والضغط على مجلس صيانة الدستور، وقال محمد رضا عارف إن تياره لن يتخلى عن محاولاته لخوض المعارك الانتخابية.

وفي سياق ذلك، اصطدم رهان السياسي في الداخل الإيراني على محاولات رئيس الجمهورية، حسن روحاني، في تعزيز فرص الترشح للانتخابات البرلمانية، وكان روحاني يتطلع إلى استخدام الاتفاق النووي للضغط على الأجهزة التابعة لخامنئي التي تقوض صلاحياته الدستورية، ويتوقع أن تتأجل عودة التيار الإصلاحي إلى الحياة السياسية والبرلمان وصنع القرار إلى حين حصولها على مباركة المرشد الأعلى.

وكان حسن روحاني قد انتقد إقصاء 65 في المائة من المرشحين وقال إن أكبر أعمال حكومته في السياسة الداخلية «الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجلس خبراء القيادة» التي تجريها بلاده في 26 من فبراير المقبل، وشكك روحاني بما أعلنه مجلس صيانة الدستور حول «عدم تقيد المرشحين بالإسلام»، مؤكدا أهمية المعايير الأخرى إلى جانب المعايير العقائدية والتزام المرشحين بمبدأ «الولي الفقيه».

وفي إشارة إلى إقصاء أكثر من 99 في المائة، طالب روحاني بتقديم «تفسير قانوني» حول إقصاء مرشحي تيار يتجاوز أنصاره عشرة ملايين، وقال روحاني إن البرلمان «اسمه بيت الشعب وليس بيت حزب خاص»، متسائلا إذا كان من المقرر السماح لحزب وإقصاء حزب آخر «فما هي إذن جدوى الانتخابات».

وفي الوقت الذي بلغ الجدل الانتخابي ذروته في الأيام الأخيرة، تزداد المخاوف في طهران من تشاؤم الشارع الإيراني وعزوفه عن الانتخابات، أفاد موقع «انتخاب» الإيراني نقلا عن خطيب جمعة أصفهان، يوسف طباطبائي نجاد، قوله إنه توقع الأزمة قبل أسابيع، مطالبا الجهات السياسية بالابتعاد عن تضعيف «الأجهزة القانونية» والحفاظ على «ثقة الشارع» بالانتخابات.

إلى ذلك، حذر عضو الكتلة «العمالية» في البرلمان الإيراني، علي رضا محجوب من تراجع نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية، معتبرا أن الانتخابات المقبلة هي الأصعب في تاريخ الجمهورية الإسلامية حسبما أوردت وكالة «إيرنا».

وبدوره، تعجب أمين عام لجنة الانتخابات الإيرانية التابعة لوزارة الداخلية، علي بورعلي مطلق، من رفض أهلية المرشحين الواسع النطاق من قبل مجلس صيانة الدستور، محذرا من أن عدم إعادة النظر في الموضوع سيؤدي إلى غياب المشاركة المطلوبة في أغلب المراكز الانتخابية من إيران، وبحسب المسؤول الإيراني فإن تسع دورات برلمانية سابقة وأربع دورات انتخاب مجلس خبراء القيادة شهدت إقبالا أوسع على الحكومة من الرأي العام الإيراني، كما أن عدد المرشحين كان يفوق الانتخابات المقررة نهاية فبراير.

الإنتخابات البرلمانية الإيرانية (1979-2016)

من المقرر أن ينتخب الإيرانيون البرلمان العاشر في 26 فبراير (شباط) المقبل.. ونسبة المقبولة طلباتهم للترشح:

البرلمان	السنة	النسبة
البرلمان الأول	1980	%58.8
البرلمان الثاني	1984	%80.08
البرلمان الثالث	1988	%83.34
البرلمان الرابع	1992	%91.86
البرلمان الخامس	1996	%39.16
البرلمان السادس	2000	%74.17
البرلمان السابع	2004	%57.08
البرلمان الثامن	2008	%59.24
البرلمان التاسع	2012	%60.73
البرلمان العاشر	2016	%38.93

تركمانستان
أفغانستان
طهران
ايران
العراق
السعودية

عطا مفتي: «الشرق الأوسط»

قللوا من أهمية إقصائهم من انتخابات البرلمان والخبراء

نشطاء الثورة الخضراء في إيران يدشنون حملات تتوعد النظام بـ«ثورة جديدة»

القاهرة: عمرو أحمد

Zaman Arabic زمان and 22 others follow
Saeed Ghasseminejad @SGhasseminejad · Jan 18
View translation

دشن الكثير من نشطاء الحركة الخضراء الإيرانية المعارضة حملات على مواقع التواصل الاجتماعي تتوعد النظام الإيراني بعودة الاحتجاجات التي اندلعت في 2009 من جديد إلى الشارع، وذلك بعد قرار مجلس صيانة الدستور قبل يومين بإقصاء المرشحين الإصلاحيين من سباق انتخابات مجلسي الشورى والخبراء، التي تنعقد في فبراير (شباط) المقبل.

وتقول الناشطة الإيرانية، ملاحي رضائي على حسابها على موقع «تويتر»: «ربيع آخر اقترب، وهذا الشتاء سيمر دون اسم»، فيما دون الناشط سعيد قاسمي: «صور الحركة الخضراء (وقت الاحتجاجات) تقول إننا لا نخشى إقصاءنا من الانتخابات، سنعود ونعبر عن رأينا». في إشارة للعودة من جديد إلى الشارع يونيو (حزيران) المقبل. وتظهر تعليقات النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الغضب جراء ما يرونه إقصاء من قبل النظام لهم وعدم تحقيق الوعود التي وعد بها الرئيس حسن روحاني قبيل توليه الحكم عام 2013.

وكان روحاني قد وعد بالإفراج عن المعتقلين السياسيين أبرزهم قيادات الحركة الخضراء مير حسين موسوي ومهدي كروبي - قيد الإقامة الجبرية - الذين اعتقلا بعد احتجاجات 2009 اعتراضًا على تزوير الانتخابات لصالح المرشح المحافظ والرئيس السابق أحمدي نجاد.

وشهدت المدن الإيرانية احتجاجات عام 2009 قوبلت بالعنف من قبل قوات الباسيج الإيراني، واعتقل على أثرها الآلاف ما زالوا يقبعون داخل السجون أشهرها معتقلا إيفين وكوهردشت شديدا الحراسة.

ودعا المرشد الإيراني علي خامنئي إلى عدم السماح لغير المحافظين بالترشح للانتخابات التشريعية المقبلة في إيران، معلنًا عن عدم اتفاقه مع روحاني بشأن من ينبغي السماح له بالترشح لمقاعد البرلمان.

ووافق مجلس صيانة الدستور على 30 مرشحًا فقط من أصل 3 آلاف، أي ما يعادل نسبه واحد في المائة التيار الإصلاحي، وتعرض الإصلاحيون في إيران للتهميش منذ إعادة انتخاب نجاد، واضعين آمالاً في عهد روحاني بأن يتمتعوا بالحرية والوصول إلى السلطة.

ورغم اعتقال السلطات الإيرانية نشطاء الرأي والصحافيين، أفرجت قبل أيام عن 4 أميركيين من أصل إيراني، بعد أن أقر المدعي العام في طهران، عباس جعفري، بأن الإفراج جرى وفق قرار المجلس الأعلى للأمن القومي و«المصالح العليا للنظام»، وهو ما وصفه مراقبون بأنه تلون لمؤسسة القضاء في إيران وفق رغبة المرشد علي خامنئي، بحسب مصالح السياسة لا سيادة القانون، وهو ما أثار حفيظة نشطاء الحركة الخضراء.

وكان التلفزيون الإيراني قد أكد أن السلطات أفرجت عن 4 أميركيين من أصل إيراني، لافتا إلى أن الأربعة هم: جيسون رضائيان مراسل صحيفة «واشنطن بوست» في طهران، وسعيد عابديني وهو قس من ولاية أيداهو، وأمير حكمتي العسكري السابق بالبحرية الأميركية من ولاية ميتشيغان، ونصرة الله خسروي، فيما أطلقت واشنطن 7 من المعتقلين الإيرانيين في إطار صفقة مع أميركا.

ويرى دكتور محمد عباس ناجي، رئيس تحرير مجلة «مختارات إيرانية» الصادرة عن «مركز الأهرام للدراسات»، إن قرار الإفراج عن الـ4 صحافيين سياسي متعمد للدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة الأميركية.

واعتقل رضائيان المولود في كاليفورنيا والذي يحمل الجنسيتين الأميركية والإيرانية في يوليو (تموز) 2014، وأدين لاحقًا بعد محاكمته بتهم التجسس وتقويض الأمن القومي الإيراني، وحوكم العام الماضي في الفرع 15 لمحكمة طهران الثورية، التي عادة ما تنظر في القضايا السياسية وتلك المتعلقة بالأمن القومي.

وقال عباس لـ«الشرق الأوسط»: «قرار القضاء سياسي ومثل هذه القرارات تكون في يد المرشد وتتجاوز صلاحيات رئيس الجمهورية»، لافتًا إلى أنه يتفق مع مصالح النظام الإيراني في هذه المرحلة.

وارتفعت أحكام الإعدام في إيران، خلال عام 2015، وبلغت 3 حالات يوميًا، بحسب ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية في مايو (أيار) 2015، وأوضح مقرر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في إيران أحمد شهيد أنه من المحتمل أن تكون الجمهورية الإيرانية «في طريقها إلى تجاوز الألف بحلول نهاية العام».

وأكد عباس، وهو متخصص في الشأن الإيراني، أن النظام الإيراني مرر ترشح روحاني ودعم فرصة للفوز وقت انتخابات الرئاسة عام 2013 دون الضغط عليه لأجل إبرام صفقة مع الغرب.

ونشرت منظمة «مراسلون بلا حدود» تقريرًا لها حول وضع الصحافيين والمدونين المسجونين في إيران بعد مرور عام على تولي حسن روحاني رئاسة إيران، وذكرت المنظمة في تقريرها أن هناك ما يزيد على 65 صحافيًا ومدونًا يقبعون في السجون.

أكدوا في ندوة بالدوحة أن سياسة «غض البصر» عن التصرفات الإيرانية كان لها ثمن باهظ.. انتهت بفعل سياسة «الحزم»

باحثون وأكاديميون عرب يتحدثون عن 3 سيناريوهات بشأن إيران.. ويستبعدون الحرب

الدوحة: ميرزا الخويلدي

تحدث باحثون وأكاديميون سعوديون وعرب عن أسباب وتداعيات أزمة العلاقات السعودية الإيرانية، في ندوة نظمها المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، في العاصمة القطرية الدوحة، يوم أول من أمس الثلاثاء.

هيمن على أوراق العمل استشراف المستقبل، وتداعيات هذه الأزمة وانعكاسها على مناطق الاشتباك التقليدية في سوريا واليمن، والمخاوف المتصاعدة من أي مواجهة مباشرة في الخليج. تأتي هذه الندوة على خلفية قطع السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع طهران بعد اعتداء متطرفين إيرانيين على السفارة والقنصلية في كل من طهران ومشهد. وفي حين أجمع متحدثون على إمكانية احتواء هذا الصراع بالطرق السياسية، أكدوا أن الذهاب في هذه المواجهة كان خيارًا ضروريًا لحسم الموقف من التدخلات الإيرانية في المنطقة، لكنهم وجدوا أن انزلاق الأوضاع نحو حرب مباشرة غير متوقع.

المتحدثون حذروا من خطورة الطرح الطائفي الذي يمكن أن يحول هذا الصراع إلى صراع مذهبي لا يمكن احتواؤه، ودعوا إلى أهمية الاهتمام بالشيعة العرب في دول الخليج والعراق باعتبارهم جزءًا مكونًا من هذه المنطقة تسعى إيران لاجتذابهم خدمة لمصالحها.

وفي ورقته عن أسباب الأزمة وتداعياتها ذكر الدكتور عبد العزيز بن صقر، شدد على أن التصعيد الإيراني ليس مرتبطًا بأحداث أخيرة كالحرب في اليمن أو إعدام مدانين «وإنما لأن إيران تنفذ مخططًا استراتيجيًا للهيمنة في المنطقة والتدخل في شؤون دول الجوار وإثارة القلاقل فيها». وقال إن تحرك السعودية لوقف امتداد نفوذ إيران إلى حدودها الجنوبية عبر ميليشيا الحوثيين في اليمن جاء رغبة منها في تفادي الوقوع في الخطأ الاستراتيجي بترك العراق يقع تحت النفوذ الإيراني، فأفسحت المجال أمام إيران لمحاصرتها من حدودها الشمالية».



جانب من المشاركين في الندوة («الشرق الأوسط»)

وفي حين تحدث بن صقر عن أربعة أركان للصراع بين البلدين، بينها ما سماه البعد العقائدي، وطبيعة نظام الحكم المتناقضة (نظام وجمهوري)، واختلاف السياسة النفطية بين المنتجين الكبيرين، وأمن الخليج، وما يرتبط بامتدادات الأمن الخارجي (الولايات المتحدة)، خلص بن صقر إلى القول إنّ «العلاقة بين السعودية وإيران ليست صراعًا بحتًا، فهناك حقيقة الجغرافيا وإلزامية التعايش بين الجيران، ومصالح متبادلة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية»، مشددًا على ضرورة أن تستوعب إيران هذه المصالح أيضًا. وأضاف أن «إيران لا تشكل تهديدًا عسكريًا للسعودية ودول الخليج، ولكنها تهديد مخابراتي بالتغلغل عبر أذرعها وميليشياتها لإثارة القلاقل في هذه الدول».

الدكتور عبد الله الشمري قال إن الأزمة في العلاقات السعودية - الإيرانية مفتوحة أمام ثلاثة سيناريوهات: أولها «التصعيد»، وعلى الرغم من إمكانيته، فإن احتمالاته ضعيفة. وثانيها «التجميد» والإبقاء على هذا التوتر من دون تصعيد أو حل، وهو الاحتمال المرجح. والثالث «الاستعادة» وإنهاء التوتر القائم، وهو الأمر الذي يستبعده لأنه يستدعي وجود وساطة قوية غير متوافرة الآن، وحتى مع وجودها، فإنّ إعادة العلاقات إلى وضع ما قبل 3 يناير (كانون الثاني) 2016 (تاريخ إعلان السعودية قطع العلاقات مع إيران) سيستغرق زمنًا طويلاً.

الدكتور فهد العرابي الحارثي رأى أن إيران تعمل منذ سنين على تنفيذ «مشروع» سياسي استبدادي واضح الشروط والملامح، وهو الهيمنة على المنطقة إن جغرافيا أو نفوذا وسيطرة.

وقال إن «ثمن غض البصر عن التصرفات الإيرانية، أو هو ذلك الإهمال المقيت الذي استمر طويلا كان له في الواقع ثمن باهظ عطل كل شيء في منطقتنا».

الحارثي قال إن «المهلة» التي منحت لطهران لوقف تدخلاتها في العالم العربي انتهت بفعل سياسة «الحزم» التي انتهجتها الحكومة السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وأضاف: «دشنت (عاصفة الحزم) السياسية انطلاقها بطرد السفير الإيراني من أراضيها، ومعه البعثة الدبلوماسية وكل وجود إيراني. تلا ذلك وعلى الفور التئام خليجي حول موقف السعودية من إيران، ثم تأييد عربي في الجامعة العربية، ثم تنديد إسلامي في الدول الإسلامية، بل وقطع العلاقات الدبلوماسية لبعضها مع إيران، ولم تقتصر هذه المواقف الرافضة المستنكرة المنددة على العرب والمسلمين بل امتدت إلى الدول المحورية في العالم، وإلى الأمم المتحدة».

ورأى أنه «استطاعت (عاصفة الحزم) السياسية أن تفرض على إيران عزلة سياسية كاملة. وازداد قلق العالم مما يجري، فأبدت روسيا، وألمانيا، رغبتها للتدخل من أجل منع مزيد من الاحتقان الذي قد يؤدي إلى الانفجار الذي أعلن البلدان أنه لا رغبة لهما فيه لكلفته الباهظة على الطرفين، ولكن تجارب الحروب الشديدة تقول إن غلطة واحدة، وربما غير مقصودة، قد تشعل الأرض والسماء لتتدفق حمم الموت والدمار».

الحارثي قلل من احتمال أن تؤدي نبرة الصِّراع المرتفعة إلى مواجهة عسكرية مباشرة «ليس هناك ما يؤكد حدوث أمر كهذا - الحرب المباشرة - ولا سيما إذا لم يتجاوز الطرفان أو أحدهما المستوى الذي وصلت إليه الأزمة اليوم، وهو المستوى المنحصر حتى الآن في الفلك السياسي والدبلوماسي الشرسين، وعلى الرغم من هذه الشراسة، فإن من الممكن السيطرة عليه، والتحكم فيه». أضاف: «كما أن إيران تعلم أن السعودية لن تخوض الحرب وحدها فإلى جانب دول الخليج وبعض دول عربية هناك دول إسلامية معروفة تعلن دائمًا بأنها لن تقبل بأي عدوان على السعودية وأنها تعتبره عدوانًا مباشرًا عليها، كما أن الموقف الدولي لا يحبذ الحرب في هذا الجزء من العالم مهما خفّ وهج بترول الخليج، وأي حرب في منطقة كهذه ستلحق شرورها وأضرارها بالعالم كله».

وفي جلسة خصصت لبحث البعد الإقليمي والدولي للأزمة السعودية - الإيرانية تحدث الدكتور خليل جهشان، مدير فرع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في واشنطن، الذي أوضح أن المسؤولين الأميركيين أبدوا تخوفهم في ردهم على التصعيد السريع في الخلافات السياسية بين الرياض وطهران، وعبّروا عن مفاجأتهم وقلقهم الحذر تجاه قطع السعودية لعلاقاتها مع إيران، لما يشكله من خطورة وتهديد مباشر لأمن المنطقة ولسياسات الولايات المتحدة وأهدافها القومية فيها.

وأوضح أنّ الإدارة الأميركية منزعجة من الخطوات السعودية لثلاثة أسباب رئيسية: أولها، نظرة إدارة الرئيس باراك أوباما للشرق الأوسط والتخوف من تأثير هذه الأزمة سلبيًا في نتائج الحرب ضد الإرهاب. ويتعلق ثانيها بالسياسة الأميركية تجاه إيران التي تسعى حاليًا لإنجاح مرحلة تطبيق الاتفاق النووي من دون أي تعقيدات. ولا شك في أنّ واشنطن تتفهم تحفظات السعودية ومخاوفها من فحوى هذا الاتفاق. أما السبب الثالث فيتعلق بتصور الإدارة الأميركية للتركة السياسية للرئيس أوباما الذي يعتبر الحرب ضد الإرهاب والاتفاق النووي الإيراني من أهم إنجازاته، ولا يريد لأي طرف، سواء أكان حليفًا أم عدوًا، الانتقاص من هذه الإنجازات.

يستمدون التشجيع من نتائج استطلاعات رأي تشير إلى صعود جديد في قوة اليمين المتطرف

إخلاء المستوطنين من البيت الفلسطيني المستولى عليه في الخليل يهدد بسقوط حكومة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

أدى قيام الجيش الإسرائيلي بإخلاء بيت فلسطيني من مستوطنين استولوا عليه، إلى تهديد قوى اليمين المتطرف بإسقاط حكومة بنيامين نتنياهو والتمرد على قراراتها.

وهاجم المستوطنون وزير الدفاع موشيه يعلون، واتهموه بأنه «وزير دفاع عن العرب». فراح يدافع عن سياسته ويتباهى بأنها أدت إلى وصول عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى 407 آلاف. وكان عشرات المستوطنين، قد داهموا منازل المواطنين في شارع السهلة القريب من الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل، مساء أول من أمس، بحجة أنهم اشتروها من أصحابها العرب. فسيطروا على بيوت كل من فواز قفيشة وشمس الزعتري وحسين الزعتري، في وقت لم يكن أصحاب البيوت فيها. وقد صعدوا على أسطح هذه المنازل، وهاجموا المنازل المجاورة بالحجارة. وراحوا يشتمون العرب بأقذع الشتائم. ورد عليهم السكان بالمثل. فحضر العشرات من أفراد الشرطة الإسرائيلية وجنود الاحتلال، بدعوى الفصل بين الفرقاء، فأطلقوا قنابل الغاز باتجاه السكان الفلسطينيين مما أدى لإصابة عدد منهم بحالات اختناق. وفي وقت لاحق، أعلنت الإدارة المدنية في الجيش الإسرائيلي أن السيطرة على المنازل غير قانونية وأنه لو تم شراء البيوت، فإن إجراءات نقل الملكية لم تكتمل. ولذلك، طلبت من المستوطنين مغادرة المكان. وأخلت بعض المتمترسين فيه بالقوة.

وقد سارع السياسيون الإسرائيليون من اليمين الحاكم إلى انتقاد ومهاجمة قرار وزير الدفاع يعلون، وأعلن عدد منهم أنهم بعد هذه العملية لم يعودوا ملتزمين بالتصويت لصالح الائتلاف في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، مما يشكل تهديدا على ائتلاف نتنياهو الضيق الذي يضم 61 نائبًا من أصل 120 في البرلمان.

وسُمعت هذه التهديدات بشكل خاص من النائب بتسلئيل سموترتش، عن «البيت اليهودي»، الذي نقل هذه الرسالة إلى زعيم حزبه، نفتالي بينيت. وقال إنه لن يشارك في التصويت لصالح الائتلاف في البرلمان، قبل أن يعود المستوطنون إلى البيوت التي اقتنوها. وانضم إليه النائب، أورن حازان، من حزب الليكود، الذي نقل الرسالة نفسها. وهما من النواب الذين سبق أن تمردوا خلال الشهور الماضية وصوتوا فعلا ضد الائتلاف. ويعني عدم التصويت أن الحكومة الإسرائيلية ستواجه صعوبات في تمرير قرارات مهمة حيوية لسيادتها.

وعلّق يعلون على إخلاء المستوطنين من البيوت قائلا إن إسرائيل دولة قانون، وإنه لن تتساهل في قضايا تتعلق انتهاك القانون، مشددا على أن المستوطنين قاموا بانتهاك القانون على نحو صارخ، وأنهم لم يستوفوا الشروط القانونية لكي يستولوا إلى البيوت. ونادى يعلون الوزراء والنواب الإسرائيليين إلى التصرف بمسؤولية ودعم القانون وليس العكس، وعدم التفوّه بتصريحات محرضّة من شأنها أن تشعل الأجواء. «يجب على الوزراء ألا يشجعوا أحدا على أخذ القانون إلى يديه».

وانتقد رئيس الكنيست، يولي أدلشتين (ليكود)، قرار الإخلاء قائلا إنه كان من الأفضل إرجاء الخطوة لأن المستوطنين تصرفوا بموجب القانون، داعيًا المستوى السياسي إلى فحص الوضع القانوني للاستيطان وعدم إثارة الجو عند المستوطنين. وانضمت إلى صف المنتقدين، الوزيرة ميري ريغيف، التي قالت: «إن كان ادعاء المستوطنين صحيحًا؛ أنهم اشتروا البيوت، فلهم الحق الكامل في السكن هناك»، مشيرة إلى «أهمية الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية».

واختار الوزير يعلون أن يدافع عن قراره بالتصريح بأنه يتفوق على جميع هؤلاء النواب الزاعقين في دعم وتشجيع الاستيطان. وقال في اجتماع أعضاء الكنيست لحزب الليكود، إن «الاستيطان تضاعف منذ وصولنا للحكومة في عام 2009، حيث أصبح عدد المستوطنين وفقًا لآخر إحصاء 407 آلاف مستوطن». وأضاف: «لقد كان عدد المستوطنين في الضفة الغربية عام 2009 ما يقارب 280 ألف مستوطن واليوم يوجد 407 آلاف، لأننا نعمل بهدوء وصمت في مجال البناء الاستيطاني. فنحن نأخذ بالاعتبار الوضع الدولي الذي ينتقد إسرائيل على عمليات البناء خاصة عند الحديث عن بناء مئات الوحدات الاستيطانية». وتابع: «حتى الإدارة الأميركية لا توافق على الاستيطان وتعترض على بناء أي وحدة استيطانية في الضفة، وتنتقد إسرائيل على ذلك. ولكنني ماض في طريقي. تلقيت الانتقادات من الإدارة الأميركية، التي ترفع «الكارت الأصفر» في وجهي، ومع ذلك فلا يهمني، وسوف نستمر في الاستيطان في الضفة الغربية وبهدوء. وكشف أنه «قبل فترة أعلنا عن عدة آلاف من الدونمات كأراضي دولة بالقرب من (غوش عتصيون)، وسمعنا انتقادات، واليوم نعلن عن 1500 دونم في أريحا كأراضي دولة، وسنسمع انتقادات، وسوف نستمر في إعداد الوثائق لضم مزيد من الأراضي للدولة في الضفة الغربية».

ويرى المراقبون أن تهديدات النواب المتطرفين جاءت محسوبة جيدًا، وتستند إلى نتائج استطلاعات الرأي التي نشرتها «القناة العاشرة» للتلفزيون الإسرائيلي، وفيها يتضح أن أحزاب اليمين المتطرف ستستعيد قوتها التي خسرتها في الانتخابات الأخيرة لصالح نتنياهو. فحزب البيت اليهودي، ممثل المستوطنين سيرتفع من 8 نواب إلى 13 وحزب إسرائيل بيتنا بقيادة أفيغدور ليبرمان سيرتفع من 6 إلى 10 مقاعد. بينما يهبط نتنياهو من 30 حاليا إلى 27 نائبًا. وفي هذه الحالة تبقى حكومة اليمين ذات أكثرية بتحالفها مع الأحزاب الدينية. وهذا هو الوضع المثالي الذي يريده اليمين المتطرف.



جنود إسرائيليون يعتقلون فلسطينيا شارك في مظاهرة بمدينة بيت لحم أمس (رويترز)

قائمة الوحدة العربية في الكنيست الإسرائيلي سترتفع إلى 14 مقعدًا في الانتخابات المقبلة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تشير فيه استطلاعات الرأي في إسرائيل إلى احتمال زيادة جدية في قوى اليمين المتطرف، دلت على ارتفاع أيضا في قوة «القائمة المشتركة»، بقيادة النائب الشاب أيمن عودة.

فقد دلت نتائج الاستطلاع الذي أجراه البروفسور كميل فوكس لصالح «القناة العاشرة»، والتي بثته ليل الخميس – الجمعة، على أن القائمة المشتركة، التي تضم في صفوفها الأحزاب العربية الوطنية في إسرائيل، سترتفع من 13 إلى 14 مقعدا. وستظل ثالث أكبر كتلة في الكنيست. فيسبقها الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو 27 مقعدا وتحالف الوسط بزعامة يائير لبيد 19 تليهما القائمة العربية المشتركة. ويوضح الاستطلاع أن الأحزاب التي تشكل الائتلاف الحالي سترتفع ونتنياهو سيظل صاحب أكبر الفرص للفوز برئاسة الحكومة، إذ أن الجمهور لا يرى له منافسا في صفوف القادة الحاليين. ويمكن هزمه فقط إذا أقيم حزب وسط كبير، يضم حزب «يوجد مستقبل» بقيادة لبيد وحزب «كلنا» بزعامة وزير المالية موشيهه كحلون ورئيس أركان الجيش الأسبق، جابي اشكنازي. ففي هذه الحالة يحصل التحالف على 29 مقعدا مقابل 24 مقعدا لليكود.

خاطب الرأي العام الإسرائيلي: لا أريد سوى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية

عباس يتهم نتنياهو بالتهرب من لقائه

تل أبيب: نظير مجلي

اتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بالتهرب من لقائه. وكشف خلال لقاء مع مجموعة من الصحافيين الإسرائيليين اليهود في مقر الرئاسة في رام الله، أن نتنياهو يخشى من ائتلافه اليميني ويرفض الإيفاء بالتزاماته لتجميد الاستيطان وإطلاق سراح الدفعة الأخيرة من الأسرى الفلسطينيين.

وقال عباس إنه وعلى الرغم عن هذا الجفاء، فإن ديواني الرئاسة في القدس الغربية وفي رام الله، على تواصل يومي والتنسيق الأمني جار على قدم وساق: «لكن أوساطا إقليمية ودولية سعت إلى ترتيب لقاء مباشر بيني وبين نتنياهو قبل نحو الشهرين، بيد أن خوف نتنياهو جعله يتراجع من جديد». وأكد أنه لن يلتقي نتنياهو بأي ثمن ولن يستأنف المفاوضات إلا إذا أوفت إسرائيل بشروطها وأطلقت سراح ما تبقى من الأسرى القدامى (107 أسرى) وجمدت البناء في المستوطنات.

وكان عباس قد حاول مخاطبة الرأي العام الإسرائيلي مباشرة، في أعقاب انتشار استطلاعات رأي تشير إلى أن الإسرائيليين بغالبيتهم يؤيدون عملية السلام على مبدأ دولتين للشعبين، إلا أنهم لا يثقون بأن القيادة الحالية في السلطة الفلسطينية جادة ومعنية بعملية سلام. وبدا أنه يريد بهذا اللقاء إقناع وتأليب الجمهور الإسرائيلي. وقد خرج الصحافيون الإسرائيليون من اللقاء بشعور من التناقض. فمن جهة كتب ناحوم بانياع في «يديعوت أحرونوت» أن الرئيس الفلسطيني لم يكن واضحا بما يكفي وأجاب على عدة أسئلة قائلا: «اسألوا نتنياهو». ومن جهة ثانية، اعتبروا لقاءه محاولة تقرب من الجمهور في إسرائيل.

ومع ذلك، فقد كتب بارنياع أن أبو مازن لا يبدو محبطا أو متعبا كما يكتب عادة في إسرائيل، بل بدا قويا ومزهوا. واعتبر خطابه أمامهم بمثابة «مظاهرة قوة تدل على أن الرجل لا ينوي الاستقالة أو إعلان انتخابات ولا ينوي التنازل عن السلطة في القريب، رغم الطابور الطويل للمنتظرين أن يحلوا محله، وأنه يقصد بجد ما سبق وقاله في السابق من أنه لا يوجد خطر لانهيار السلطة». وأبرز تحذير عباس بأن الاستمرار في الجمود الحالي في عملية السلام سيؤدي إلى فرض واقع جديد، هو واقع تحويل فلسطين التاريخية برمتها إلى دولة واحدة للشعبين.

وكرر عباس دعوته إلى استئناف المفاوضات مطالبا بأن تحترم إسرائيل تعهداتها وتكف عن البناء الاستيطاني. وحسب مراسل موقع «والا»، آفي سخاروف، فإن عباس اتهم إسرائيل بخرق معظم بنود اتفاقيات أوسلو. وقال إنه من جهته لا يريد سوى إنهاء الاحتلال في أراضي 1967 وإقامة دولة فلسطينية تعيش بسلام مع إسرائيل والمواطنين الإسرائيليين. ودعا إلى تسوية المسألة من خلال محاور أميركي.

ورد عباس، حسب سخاروف، على الاتهامات للسلطة الفلسطينية بتحريض المواطنين على الخروج لتنفيذ عمليات طعن بالسكين للإسرائيليين، فقال إنه كانت هناك في الماضي لجنة للبحث في التحريض، و«أنا على استعداد في أي وقت لإعادة تشكيل هذه اللجنة، وهي فلسطينية - إسرائيلية - أميركية مشتركة لبحث المسألة»

وردا على سؤال بخصوص رفضه الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، قال: «اعترفنا بدولة إسرائيل عام 1993 فلم يطلبونا يومها بهذا الاعتراف. وأنتم لم تطالبوا مصر والأردن بالاعتراف بكم كدولة يهودية عند إبرام لاتفاقيات سلام كاملة. إذا كنتم تريدون، بإمكان نتنياهو التوجه إلى الأمم المتحدة وستقوم الأمم المتحدة بالاعتراف بأي تعريف يرغب به». وأكد عباس على أن السلطة الفلسطينية ستواصل تنسيقها الأمني مع إسرائيل قائلا: «حتى هذه اللحظة، لم أغير موقفي حول هذه المسألة». من جهته، نفى نتنياهو اتهامات عباس. وقال خلال وجوده في مؤتمر دافوس إنه ما زال ينتظر أن يوافق عباس على لقائه من دون شروط مسبقة.

ترجيح عقد «محادثات تمهيدية» الأسبوع المقبل لجس النبض

ترقب أممي لزيارة كيري إلى الرياض لحسم موعد انطلاق المفاوضات السورية

بيروت: بولا أسطيح

تتجه الأنظار في الساعات القليلة المقبلة إلى العاصمة السعودية الرياض التي يصل إليها وزير الخارجية الأميركية جون كيري اليوم (السبت) لعقد اجتماع مشترك مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي. إذ من المتوقع أن يعقد رأس الدبلوماسية الأميركية على هامش هذا الاجتماع لقاءات مع مسؤولين سعوديين وقيادات في المعارضة السورية والهيئة العليا للتفاوض لحسم موعد انطلاق المفاوضات في جنيف، والتوصل لاتفاق مبدئي على جدول الأعمال بعد تحقيق تفاهم نهائي حول تشكيلة الوفد المفاوض.

نائب وزير خارجية روسيا غينادي غاتيلوف كان قد رجّح أن تبدأ المفاوضات السورية يوم 27 أو 28 يناير (كانون الثاني) متحدثا عن «حالة من الغموض بشأن تشكيل الوفد السوري المعارض»، إلا أن مكتب المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أكد سعيه لإطلاق عجلة المفاوضات يوم الاثنين المقبل المصادف في 25 يناير، أي في الموعد المحدد مسبقًا، لافتًا في بيان إلى انّه سيقيّم خلال اليومين المقبلين التقدم الذي سيتحقق في هذا الاتجاه على أن يعقد المبعوث الدولي مؤتمرا صحافيا بعد ظهر الاثنين للحديث بكل تفاصيل المفاوضات.

وحول الموضوع، قال أحد أعضاء الوفد المعارض الذي سيفاوض وفد النظام الأسبوع المقبل في جنيف، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إنّهم يترقبون نتائج زيارة كيري إلى الرياض كي تتضح معالم العملية السياسية المرتقبة، مرجحا الاستعاضة عن المفاوضات التي يكثر الحديث عنها بـ«محادثات تمهيدية لجس النبض واستكشاف ما إذا كان هناك إمكانية لتحقيق خروقات في جدار الأزمة».

ومن جهة ثانية، كشفت مصادر معنية بالحراك الحاصل لـ«الشرق الأوسط» أن الروس حمّلوا الوزير كيري مطلبهم إضافة أسماء شخصيات معارضة تدعمها موسكو إلى الوفد الذي شكلته الهيئة العليا للتفاوض التي تدعمها الرياض، وقالت: «إلا أن روسيا التي تعي أن ما تطلبه أمر مستحيل أن تقبل به الهيئة، أبلغت واشنطن أن الخيار البديل هو تشكيل وفد ثالث يشارك في المفاوضات، ويضم بشكل أساسي الحزب الديمقراطي الكردي».

واعتبرت المصادر أنّه «في حال نجح كيري بالتوصل إلى تحقيق تفاهم بين موسكو والمعارضة حول الوفد الذي سيشارك في المحادثات، فالأرجح إرسال الدعوات من قبل الأمم المتحدة يوم غد (الأحد)». وأضافت: «من المتوقع أن يلتقي كيري خلال الساعات القليلة المقبلة بالمنسق العام للهيئة العليا رياض حجاب كما أن يزور دي ميستورا المملكة العربية السعودية يوم الأحد بإطار الجهود الدولية الحالي بذلها لانطلاق العملية السياسية لحل الأزمة السورية الأسبوع المقبل». وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قال بوقت سابق هذا الأسبوع إن المحادثات السورية - السورية ستعقد في جنيف الأسبوع القادم، لكنه أشار إلى أنها لن تكون مباشرة.

في هذه الأثناء، أبلغ محمد يحيى مكتبي، الأمين العام للائتلاف السوري المعارض «الشرق الأوسط» أن اللقاءات التي سيجريها كيري في الرياض «سيكون لها أثر كبير في تحديد بوصلة انطلاق المفاوضات»، ولفت إلى أنّه «حتى الساعة لم يتم إرسال الدعوات لهذه المحادثات تمامًا، كما أنه ليس هناك جدول أعمال واضح، حتى إنه لا تفاهم بعد على كل التفاصيل الأخرى وبالتحديد لجهة شكل المفاوضات.. وكلها أمور يجب أن نتفق عليها مع دي ميستورا والوقت أصبح ضيقا ما يعزز فرضية التأجيل لفترة قصيرة».

المعروف أن موسكو تدفع بشكل أساسي باتجاه إشراك «مجلس سوريا الديمقراطية»، الذي هو الذراع السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» المؤلفة معظمها من الأكراد في المفاوضات المرتقبة في جنيف. وقد أتم هذا المجلس استعداداته ليكون شريكا في هذه المفاوضات، بحسب عضو هيئة الرئاسة في المجلس علاء الدين الخالد الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن إعداد «وفد وازن يضم جميع القوى الديمقراطية المشاركة في المجلس ومن جميع مكونات المجتمع السوري الحقيقية والفعلية والعملية»، ورجّح ترؤس هيثم منّاع، رئيس المجلس، هذا الوفد «في حال تم حل الخلافات الدولية القائمة في هذا المجال»، لكنه تابع «لا شيء نهائي ومؤكد حتى اللحظة، لكن كل المعطيات تشير إلى تأجيل المفاوضات». من جهته، شدّد صالح مسلم، رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، على أنه «لا بد من تمثيل الأكراد في محادثات السلام المقررة في جنيف وإلا باءت بالفشل»، معتبرا - في تبنّ كامل للموقف الروسي - أن «إحدى جماعات المعارضة المعنية وهي جيش الإسلام لها نفس فكر تنظيم القاعدة و(داعش)». وتابع مسلم لـ«رويترز»: «إذا كانت هناك أطراف مؤثرة في هذه القضية السورية لن تجلس على الطاولة فسيتكرر ما حدث في جنيف 2»، في إشارة إلى مفاوضات فاشلة عقدت عام 2014. أما المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية فأوضح أن بلاده ترغب في مشاركة جماعات كردية في محادثات السلام السورية. وقال: «نعم هناك أقلية كردية كبيرة في سوريا.. وحق الأقلية الكردية في المشاركة في صياغة مستقبل سوريا المستقرة حق أصيل».

في المقابل، قال تنظيم «جيش الإسلام» الذي جرى تعيين أحد أعضائه (محمد علوش) كبيرا للمفاوضين، إن المعارضة «تتعرض للكثير من الضغوط لتقديم تنازلات». وذكر في بيان «لن ننسى أن هناك دولا شقيقة تدعمنا وتساعدنا في تجاوز هذه الضغوط لا سيما السعودية وقطر وتركيا». واستبعد جورج صبرا، نائب رئيس وفد المعارضة التفاوضي، إجراء محادثات سلام حتى لو كانت غير مباشرة مع الحكومة السورية قبل وقف الضربات الجوية الروسية ورفع الحصار الحكومي للمناطق المأهولة. وأردف صبرا «حتى الآن لم تزل العقبات أمام انعقاد المؤتمر التي هي.. يجب وقف قصف المدنيين من قبل الطيران الروسي ويجب فك الحصار عن المناطق المحاصرة».

عمال إنقاذ يعاينون آثار الدمار الذي الحقته غارات الطيران الروسي على مدينة إدلب أمس («غيتي»)

جيش موسكو اتخذ مواقع في قاعدة جوية قرب القامشلي.. والبنتاغون يراقب بحذر.. وغضب تركي

روسيا وأميركا تتنافسان على تعزيز مواقعهما في سوريا.. في حين تتعثر محادثات السلام

بيروت: آن بارنارد وإريك شميدت *

يعمل الجيش الروسي على توسيع نطاق وجوده في سوريا، حيث أسس موقعا لعملياته في أحد المطارات بمحافظة شمالية شرقية يغلب على سكانها الأكراد، وبعرض البلاد، انطلاقا من قاعدته الساحلية الرئيسية.

يقول سكان محليون في محافظة مجاورة إن الولايات المتحدة تصعد من مساعداتها للميليشيات الكردية، بل واستولت على مطار زراعي صغير، وقد أنكر مسؤولون بوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) هذه التقارير. كما يقول عدد من المقاتلين السوريين إن روسيا تواصلت مع عشائر سنية، وعرضت مساعدتهم في قتال تنظيم داعش في الشرق، بعد فشل جهود أميركية مماثلة.

وبينما يعمل دبلوماسيون من روسيا والولايات المتحدة من أجل إجراء مباحثات سلام تجمع الحكومة والمعارضة الأسبوع المقبل، يتسابق البلدان على تعزيز مواقعهما على الأرض في سوريا في معركة ستستمر بصرف النظر عن أي اتفاق سلام: القتال ضد «داعش». ويبدو أن كلتا القوتين تتوقعان فشل جهود السلام وتستعدان للمرحلة القادمة من الحرب. وتعد جهودهما الجديدة، المنفصلة والمتنافسة، ضد «داعش» جزءا من حرب موازية حول من تكون له الكلمة العليا في القتال ضد الجماعة المتطرفة، وربما نيل الإشادة لهزيمتها.

ولطالما كان لدى القادة الغربيين أمل في يوم تتوحد فيه الحكومة ومقاتلو المعارضة وأنصارهما الدوليون، من أجل هزيمة «داعش». لكن هذا الاحتمال يبدو بعيد المنال بسبب خلاف جوهري بين القادة الأميركيين والروس. إن روسيا متحالفة مع حكومة النظام السوري بشار الأسد، وترى المعارضة المسلحة جزءا لا يتجزأ من تنظيم داعش، فيما تعتبر واشنطن حكومة الأسد وقمعها لمعارضيها سببا رئيسيا في صعود الجماعة المتطرفة.

في باريس، وصف وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر الاستراتيجية الروسية بأنها «مخطئة بشكل مأساوي»، وبأنها تركز بشكل كبير على «دعم قوات النظام ضد قوات المعارضة». وأضاف: «آمل أن يحولوا تفكيرهم صوب الاتجاه الصحيح، وهو الاتجاه الذي يمكننا بالفعل العمل معهم فيه». وقال مسؤول رفيع بالبنتاغون، اشترط عدم الكشف عن هويته ليتحدث عن العمليات العسكرية، إنه ليس هناك حاليا تعاون عسكري مع روسيا. وقال إن هذه مسألة متروكة للدبلوماسيين، حيث قد تحاول وزارة الخارجية الأميركية صياغتها في اتفاق مع موسكو حول استراتيجية خروج الأسد.

ومع هذا، ففي الوقت الحالي يبدو أن القوتين العالميتين تتنافسان على نفس الحلفاء، فكلاهما يقول إنه يساند المقاتلين الأكراد والسنة في المنطقة، حتى مع تشديد المسؤولين الأميركيين على أنه لا يوجد أي تنسيق بين الجانبين بخلاف عدم التصادم، أو التأكد من عدم تهديد طائرات الجانبين بعضهما بعضا. وقال شهود في سوريا إن المسؤولين الأميركيين أكدوا أن الجيش الروسي اتخذ مواقع في قاعدة جوية قرب مدينة القامشلي، في الشمال الشرقي. وقال أحد المقاتلين إن الجيش الروسي تواصل مؤخرا مع مقاتلين من المعارضة السنية من محافظة دير الزور الشرقية: وهذه هي نفس الجماعة التي جندها البنتاغون لأجل برنامجه لتدريب وتسليح المعارضة، والذي كان نصيبه الفشل.

وقال المقاتل، الذي طلب ذكر اسمه الأول فقط، أحمد، إنه حضر اجتماعا عقد مؤخرا مع الروس، وميليشيات كردية ومعارضين عرب في تل أبيض، وهي مدينة صغيرة قرب الحدود التركية.

وقال أحمد إن جماعته كانت تحظى في السابق بدعم أحمد الجربا المعارض للأسد بشدة، وإن التواصل الروسي جعل المقاتلين يتساءلون عما إذا كانت روسيا توصلت إلى تفاهم سري مع دول خليجية. وقال: «لقد تفاجأنا بالفعل باجتماعنا مع وفد روسيا في مقرنا».

وقال أحمد إن الروس عرضوا على عشيرته، الشويتات، إمدادهم بالسلاح والدعم لاستعادة أرضهم في دير الزور من يد «داعش». وبحسب أحمد، تناصب الشويتات «داعش» أشد العداء، حيث ذبح التنظيم مئات من أفراد العشيرة بعد رفضهم الاستسلام لحكم التنظيم. وقد ساهمت العشيرة في صفوف القوات العربية التي تقاتل إلى جانب قوات حماية الشعب الكردية، على حد قول أحمد. لكن جرى تعليق خطة الدعم هذه، بحسب قوله، بعدما طلب الروس منه ومن رفاقه جمع 300 مقاتل، ولم يكن بمقدورهم جمع أكثر من 200. وعلى أي حال، فقد ظل أحمد متشككا بأن ما عرضه الروس كان كافيا لإحداث تأثير على المجهود لاستعادة دير الزور. وقال: «ماذا عساني أقول، من الصعب جدا تحرير دير الزور بهذا القدر من الأسلحة».

في الشمال الشرقي، في القامشلي، أفادت مؤخرا شبكة من النشطاء السوريين تسمي نفسها «لجان التنسيق المحلية» أن 100 من أفراد الجيش الروسي قد تمركزوا في مطار المدينة، وأن مسؤولين روسا اجتمعوا مع مسؤولين من الحكومة وزعماء ميليشيا أكراد لبحث نشر قوات في المدينة. وتضاف هذه التقارير إلى روايات تقول إن الأكراد، الملتزمين بما يشبه معاهدة عدم اعتداء مع القوات الحكومية، ينسقون مع الجانبين: الأميركيين والمقاتلين العرب من ناحية، والحكومة والروس من ناحية أخرى. لكن نشطاء يقولون إن القوات الروسية تم نشرها في مناطق تسيطر عليها القوات الحكومية، وليس في مناطق الحكم الذاتي التابعة للأكراد، حيث يعمل الأميركيون على المقاتلين الأكراد والعرب.

وأكد مسؤولان اثنان من البنتاغون تفاصيل تمركز القوات الروسية، بما في ذلك النقطة الحساسة والمتمثلة في أن موسكو لا يبدو أنها تركز بشكل مباشر على دعم المقاتلين في نفس المناطق التي تدعم الولايات المتحدة مقاتلين فيها. وقال الجنرال جوزيف دانفورد، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة في مقابلة في بروكسل: «لست متأكدا من أنني سأصف الأمر بأنه تقديم للدعم (من جانب روسيا) لنفس الناس الذين ندعمهم». وبسؤاله حول التقارير الواردة من نشطاء محليين، وتفيد بأن الولايات المتحدة تعمل على تأسيس قاعدة جديدة في محافظة الحسكة الشمالية الشرقية المجاورة، لإنزال قوات خاصة وإمدادات، قال: «بوضوح، لن أتحدث عما تقوم به قواتنا الخاصة». وقال مسؤول آخر بالجيش الأميركي إن هذه التقارير «هي ببساطة غير صحيحة».

ومع هذا، فقد قال ناشط معارض للحكومة من محافظة الحسكة، ذكر اسمه الأول فقط، يمان، لدواع تتعلق بسلامته، قال إن طائرتين نفاثتين محملتين بالذخائر هبطتا مؤخرا في قاعدة الحسكة، قرب بلدة الرميلان، في قطاع جوي صغير كان يستخدم مؤخرا كمهبط لطائرات رش المحاصيل. وقال إن نحو 150 من أفراد الجيش الأميركي موجودون هناك، تحت حراسة الأكراد الذين يمنعون اقتراب أي شخص. نفس الرواية ذكرتها لجان التنسيق المحلية والمرصد السوري لحقوق الإنسان، وهو جماعة مراقبة بريطانية، لها اتصالات على الأرض.

وفي واشنطن، قال مسؤولون بالبنتاغون ومسؤولون أميركيون آخرون إنهم يراقبون عملية نشر القوات الروسية في مطار القامشلي، لكنهم لا يعتبرونها تطورا سلبيا بالضرورة. وحذر بعض المسؤولين الأميركيين من أن كل الأطراف ذات الصلة – الروس والأكراد والعرب السنة والقوات الحكومية – تحاول استغلال عمليات نقل القوات. وقال مسؤول كبير بوزارة الدفاع: «انظر، الروس يحاولون اللعب على الجانبين، فيخبرون الأكراد بأنهم سيستخدمون (القاعدة) لقتال (داعش)، ويقولون للنظام إنهم سيستخدمونها لتحسين وضعهم في البلاد». وأضاف المسؤول الذي تحدث شريطة عدم ذكر هويته لبحث تقييمات أميركية داخلية: «هي كذلك محاولة لتقديم أنفسهم على أنهم البطل». وأكد مسؤول أميركي كبير آخر أن نقل 100 جندي روسي إلى مهبط طائرات في الشمال الشرقي، بعيدا عن القواعد الساحلية في الغرب حيث توجد معظم القوات البرية الروسية والطائرات القتالية، هو عملية تمركز صغيرة نسبيا، وهي مهمة من الناحية الجغرافية، أكثر من أهميتها عسكريا. كما قال المسؤولون إن من شأن هذا أن يدعم الرواية التي تقول إن روسيا تهاجم «داعش» كما تهاجم جماعات المعارضة المدعومة غربيا. وقد اتهم معارضو حكومة الأسد روسيا باستهداف مقاتليهم بشكل شبه حصري، وتجاهل «داعش» إلى حد بعيد.

كذلك يدرك المسؤولون الروس من دون شك أن التعاون العلني مع الميليشيات الكردية، وبخاصة تلك المتمركزة قرب الحدود التركية وفي خضم العسكرية التي وقعت بين تركيا والأكراد مؤخرا، سوف تثير غضب الحكومة التركية، بحسب قول مسؤول أميركي. وتعمل موسكو على إحراج تركيا منذ أسقطت الأخيرة طائرة مقاتلة روسية في نوفمبر (تشرين الثاني). وعبر المسؤولون العسكريون الأميركيون عن ملاحظة تحذيرية مهمة، مفادها أن نشاطا جويا روسيا متزايدا في الشمال الشرقي، يمكن أن يتداخل مع عمل القوات الأميركية الخاصة التي بدأت مؤخرا تقديم الاستشارة والدعم للمقاتلين العرب الذين يتحركون في اتجاه الرقة، عاصمة «داعش».

وقال مسؤول عسكري أميركي، تحدث شريطة عدم ذكر اسمه، لبحث شؤون عملياتية: «مع دخول (الروس) إلى سوريا، علينا أن نتحرى بالغ الحذر بشأن المجال الجوي في وحول شمالي سوريا».

* خدمة «نيويورك تايمز»

أكد أن التحالف بقيادة أميركا يجب أن يستعيد الموصل والرقة

كارتر: سننشر قوات برية لمحاربة «داعش» بسوريا والعراق

دافوس (سويسرا): «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر، أمس، أنه سيتم نشر قوات برية في إطار استراتيجية محاربة «داعش» في العراق وسوريا.

وقال كارتر في مقابلة مع قناة «سي إن بي سي» الأميركية إن الولايات المتحدة يجب أن تساعد في تعزيز جهود التحالف من أجل التصدي لـ«داعش». وأكد على ضرورة استعادة مدينتي الموصل في العراق والرقة في سوريا من التنظيم المتشدد. وتمثل المدينتان معقلين للتنظيم في كلا البلدين. وأضاف كارتر الذي كان يتحدث في دافوس بسويسرا: «يجب أن نقضي عليهم في هذين المكانين وأود أن نحرز تقدما بهذا الصدد في أقرب وقت ممكن». ومضى يقول «إن التحالف يستخدم الغارات والقنابل للسيطرة على الطرق بين المدينتين وقطع الاتصالات بينهما». وأضاف: «بالطبع سيفصل هذا المسرح العراقي عن المسرح السوري». وقال كارتر إنه «سيتم إرسال المزيد من القوات البرية على الأرجح لدعم القوات الموجودة هناك، لكن جزءا من الاستراتيجية أيضا تعبئة القوات المحلية وليس محاولة أن نحل محلها».

وفي نفس السياق، قال كارتر للصحافيين بعد لقائه مع رئيس الوزراء العراقي على هامش القمة الاقتصادية العالمية في دافوس إن «تصوره (العبادي) لخطة المعركة ضد المتطرفين هي نفسها التي ناقشتها بداية الأسبوع في باريس». وكان كارتر يشير بذلك إلى اجتماع الدول الأساسية المشاركة في التحالف ضد تنظيم داعش الأربعاء في باريس، التي اعتبرت أن الهدف في العراق حاليا يكمن في التركيز على استعادة الموصل، ثاني كبريات المدن العراقية التي سيطر عليها التنظيم في يونيو (حزيران) 2014.

وأوضح وزير الدفاع الأميركي أن «الخطة تنص على استعادة الموصل من خلال عملية مزدوجة، إذ تشن القوات العراقية هجوما من الجنوب، فيما تشن القوات الكردية العراقية هجوما من الشمال». وأشار كارتر إلى أن «هذه الخطة مقبولة على حد سواء من بغداد وأربيل (عاصمة كردستان العراق)».

وقال إن التحالف الدولي يستخدم الغارات والقنابل للسيطرة على الطرق بين المدينتين وقطع الاتصالات بينهما، مضيفا أن هذا الإجراء سيفصل «المسرح العراقي عن المسرح السوري». واعتبر أن هذا «الزخم الذي ولد من انتصار» القوات العراقية في الرمادي «زاد من الدعم الذي يستفيد منه العبادي والحكومة العراقية». وخلال زيارته الخميس للعاصمة الفرنسية، صرح كارتر بأن القوات الأميركية الخاصة تشارك مباشرة في تحديد الأهداف وشن الهجمات ضد تنظيم داعش في سوريا والعراق. وقال كارتر أمام المدرسة الحربية لتدريب الضباط الفرنسيين في باريس، لقد بدأت هذه القوات اتصالات مع قوات جديدة تشارك للهدف نفسه، وفتحت خطوط اتصالات جديدة مع مقاتلين محليين قادرين ومتحمسين، وحددت أهدافا جديدة للضربات الجوية ومختلف أشكال الهجمات. وأضاف أنه في العراق لدى أميركا قوة استطلاعية متخصصة تستعد للعمل مع العراقيين لتنفيذ هجمات مفاجئة طويلة المدى تستهدف مقاتلي وقادة تنظيم داعش وتقتلهم وتأسرهم أينما وجدوا، إضافة إلى أهداف رئيسية أخرى.

ودعت الولايات المتحدة حلفاءها ومن بينهم فرنسا وبريطانيا، للمساهمة بقوات خاصة كجزء رئيسي في جهودهم لتعزيز قوات التحالف الذي يقاتل تنظيم داعش. ولا تكشف أي من دول التحالف عن أرقام دقيقة عن أعداد قواتها الخاصة العاملة في المنطقة، إلا أنه أصبح من الواضح أن القوات الغربية الخاصة توفر مزيدا من التدريب وتتحول إلى لعب دور قتالي أكبر.



وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر خلال مشاركته في مؤتمر دافوس أمس (إ.ب.أ)

العبادي لـ«الشرق الأوسط»: نريد العون من جيراننا في حرب «داعش»

«مكافحة الإرهاب» تخطف أضواء ثالث أيام دافوس

دافوس: مينا الدروبي
القاهرة: محمود نجم

شهدت جلسات اليوم الثالث للمنتدى الاقتصادي العالمي حضورا قويا لقضية «مكافحة الإرهاب»، حيث كانت العنوان والفحوى الرئيسية للكثير من الجلسات. فيما أكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لـ«الشرق الأوسط» أن بلاده تتمنى من دول الجوار مساعدتها في محاربة الإرهاب وتنظيم داعش، مؤكدا أن «بغداد ضد التوترات في المنطقة».

أولى هذه الجلسات كانت بعنوان «تأمين منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، طارحة سؤالا رئيسيا عن «كيف يمكن للقادة الإقليميين بالتعاون مع المجتمع الدولي لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟»، والتي تحدث فيها تمام سلام، رئيس مجلس وزراء لبنان، وحيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي.

وعلى هامش الجلسة، أكد العبادي لـ«الشرق الأوسط» أن العراق يحارب إرهاب «داعش»، قائلا: «نتمنى من دول الجوار مساعدتنا.. وهذه التوترات ترفع من منسوب الطائفية». وتابع أن «بعض الدول لا تمانع من رفع منسوب الطائفية، ولكن الطائفية في العراق تؤدي إلى سفك الدماء.. ونحن في العراق ننتصر على تنظيم داعش اليوم بسبب وحدتنا الوطنية».

وأضاف رئيس الوزراء العراقي: «والآن؛ الكل يتقاتل مع بعضه البعض، القوات المحلية والقوات الأمنية والمتطوعون.. وصعود منسوب الطائفية يساعد تنظيم داعش في الحصول على المزيد من المقاتلين الإرهابيين». مشيرا إلى أنه «يجوز أن بعض الدول لا تستوعب خطورة الموضوع، وهذه الخطورة ليست على العراق فقط؛ وإنما على كل المنطقة، وهي مهددة من قبل تنظيم داعش.. ويجب الحذر من التنظيم لأننا حين ننتصر عليه في منطقة، يذهب إلى منطقة أخرى، لذلك يجب أن نهدئ من التوترات في المنطقة، لأنه من مصلحة العراق التهدئة».

وأكد العبادي قائلا: «لدينا علاقات جيدة مع دول الخليج وإيران، ونريد من جميع الدول المجاورة مساعدتنا في محاربة تنظيم داعش. نحن لا نخضع لإيران ولا لتركيا ولا غيرها.. ولدينا مصالحنا الخاصة، ويهمنا أن نعمل مع هذه الدول من أجل مصلحتنا الوطنية».

بينما لفت تمام سلام إلى أن وجود العمليات الإرهابية والعسكرية على حدود لبنان يضعف استقرار الدولة الصغيرة بل والمنطقة بأكملها، رافضا طريقة مناقشة القضية السورية عن طريق التركيز فقط على الموقف العسكري الحالي وقدرة الفصائل المتحاربة على السيطرة على الأرض، قائلا: «علينا السؤال لماذا يسود الفكر المتطرف، وأعتقد أن السبب هو عدم وجود الدعم الكافي للتيار المعتدل في المنطقة»، مشيرا إلى أنه لا يمكن مواجهة الإرهاب بالإرهاب أو الهجوم العسكري الذي يمكن أن يدمر ولكنه لن يستأصل الأفكار المتطرفة.

أما ثانية الجلسات فكانت بعنوان «موقف مشترك ضد التطرف»، وتحدث فيها شوقي علام مفتي الديار المصرية إلى جانب جاستن ويلبي، رئيس أساقفة كانتربري، ممثلا للديانة المسيحية، وأحمد عرفاني الرئيس والمدير التنفيذي لمركز دراسات الإسلام والشرق الأوسط، ممثلا للمذهب الشيعي. وقال مفتي الديار المصرية، إن التطرف ليس مرتبطا بالدين، وإن مسؤولية مواجهته لا تقع على رجال الدين فقط وإنما أيضا على المؤسسات الاقتصادية والسياسية والتعليمية المحلية والدولية، مشيرا إلى أن التعامل مع «سرطان» التطرف يكون عن طريق الوقاية أو العلاج أو الاجتثاث والبتر.

وأكد المفتي أن علاج هذه الظاهرة يحتاج لتكاتف كافة المؤسسات الدولية، وأن العالم أمام مسؤولية تاريخية ومشتركة لمواجهة ظاهرة التطرف.

وعن دور رجال الدين في مواجهة الإرهاب قال علام إن مهمة العلماء هي تصحيح المفاهيم التي تم تغييرها لمصالح معينة، والاهتمام بتوعية الشباب والتعامل معهم بأساليب تناسب العصر، مشيرا إلى أن صفحة دار الإفتاء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» يتفاعل معها أكثر من 3 ملايين شخص، كما أصدرت الدار مجلة insight (بصيرة).

وكان منتدى «دافوس» قد أصدر كتابًا للمفتي يحمل دعوته لمواجهة الفكر المتطرف وضرورة تبني سياسات جدية لمحاربته، وقام بتوزيعه على المشاركين في المنتدى.

وقال بيانٌ صادرٌ عن دار الإفتاء، الخميس، إنَّ الكتاب يضم الكثير من الرسائل الأساسية والمهمة لفهم ظاهرة الإرهاب التي تهدد الأمن والسلم العالميين، ويوضِّح الأطر الفكرية والتاريخية والتبريرات التي تقدمها جماعات العنف في أدبياتها ويفضح كذلك البنية الآيديولوجية لهذه التنظيمات.

من ناحية أخرى، قال أحمد عرفاني إن الإسلام هو دين السلام ولكن علينا عدم إغفال وجود سرطان التطرف بمجتمعنا الإسلامي، وقال إن «هناك من يرجع صراعات المنطقة كلها للخلاف بين المذهبين الشيعي والسني، وهذا غير صحيح، فهناك أسباب أخرى»، داعيا لإقامة حوار بين الأزهر «صاحب التاريخ الكبير في الاحتواء والحوار»، والمراجع الشيعية في قم والنجف.

وعن الأسباب الأخرى للتطرف في المنطقة، قال عرفاني: «هي أسباب خارجة عن إطار الدين، مثل اجتياح الدول الأجنبية غير المسلمة لدولنا، وقضايا عدم المساواة، وفقدان الأمل في المستقبل، والمعايير المزدوجة للقوى الإقليمية، والفساد السياسي للحكومات، وهذه الأسباب علينا أخذها في الاعتبار عند الحديث عن كيفية مكافحة ومنع الناس من الانضمام لهذه الجماعات».

وعن زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني، الأولى إلى الفاتيكان، المقررة خلال أيام، قال عرفاني إنها زيارة هامة وتمهد لتعاون وتفاهم أكبر بين الأديان، خاصة أن روحاني شخصية دينية أيضا إلى جانب كونه زعيم سياسي، وعلق المفتي المصري على هذه الزيارة بأن «كل محاولة لعلاج ظاهرة الإرهاب مهمة، ما دامت تعصم الدماء المسالة، مثل حوارنا في هذه الجلسة».

كما شهد المنتدى جلسة أخرى في وقت متأخر أمس بعنوان: «التطرف والعنف: التهديدات عالمية، والحل محلي؟»، وناقش كيفية مكافحة التطرف عن طريق سياسات الاندماج الاجتماعي، والتوازن بين إنفاذ القانون وأجهزة الاستخبارات الخدمات ودور المجتمع المدني والمنظمات الدينية في مكافحة الإرهاب، وتسييس مواقع التواصل الاجتماعي.



رئيس الوزراء اللبناني تمام سلام وإلى يمينه نظيره العراقي حيدر العبادي أثناء إحدى ندوات المنتدى الاقتصادي في دافوس السويسرية أمس (إ.ب.أ)

أكد العمل على زيادة العمليات الإنسانية

كيري: مسار إيران النووي «أغلق إلى الأبد».. و«خيارات الخداع» محدودة

دافوس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إن مسار إيران لتطوير قنبلة نووية «أغلق تماما»، مضيفا أن طهران كانت على بُعد «أشهر قليلة» من إنتاج مواد تستخدم في صناعة القنابل النووية، لكنها «وافقت على ألا تمتلك «أبدا سلاحا نوويا»». وشدد كيري، في كلمة ألقاها في منتدى «دافوس» الاقتصادي أمس، تناول خلالها أبرز الأحداث على الساحة الدولية، على أن العالم أصبح أكثر سلاما بالاتفاق النووي. مؤكدا أن «الأخطاء التي ارتكبت في كوريا الشمالية ساعدتنا على حصر محاولة إيران الحصول على السلاح النووي». وتابع أن «الوكالة الدولية للطاقة الذرية تضع مفتشين في كل المواقع الإيرانية، ويصعب على إيران اليوم مراوغة العالم والحصول على القنبلة النووية».

وأشار كيري إلى أن أمام إيران خيارات محدودة جدا للخداع، مشيرا إلى أن «عليهم في سبيل ذلك أن يدفنوا أي منشأة نووية سرية تحت الأرض، وخبراؤنا يقولون إن الإيرانيين لا يستطيعون القيام بذلك من دون أن نكشفهم». وعلى صعيد الأزمة السورية، قال وزير الخارجية الأميركي إن «سوريا هي المأساة الإنسانية الأكبر في عصرنا الحالي»، موضحا أن بلاده ستسعى لزيادة التمويل المخصص للعمليات الإنسانية للأمم المتحدة بنسبة 30 في المائة هذا العام، خلال قمة ستعقد على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) المقبل، ويستضيفها الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وحول تلك النقطة، أوضحت الخارجية الأميركية أن الهدف هو زيادة المخصصات من عشرة مليارات دولار في 2015، إلى 13 مليار دولار هذا العام.

وأشار كيري، في كلمته، إلى أن القمة ستسعى أيضا لزيادة عدد كل من الدول المانحة للعمليات الإنسانية، وتلك التي تقبل بإيواء اللاجئين، بنحو عشر دول. وكذلك تهدف إلى زيادة عدد اللاجئين الذين يتم إعادة توزيعهم إلى الضعف على الأقل.

من جهة أخرى، اعتبر كيري أن رفع العقوبات الاقتصادية الغربية عن روسيا «أمر وارد»، شريطة تقيدها بتنفيذ اتفاقات مينسك للتسوية شرق أوكرانيا. وقال «إنني على ثقة تامة بأنه لدى بذل القدر الكافي من الجهود، وتوفر الطموحات النزيهة والشرعية لدى الطرفين لحل المشكلة في غضون أشهر، سيتاح تطبيق اتفاقات مينسك، وسنقترب من لحظة رفع العقوبات، نظرا لتطبيق الاتفاقات وانعدام مسوغها».

كما نوه كيري بأن الجهود الدولية والأميركية نجحت في طي صفحة الخلافات مع كوبا وتعميق العلاقات بين البلدين. إضافة إلى العمل على إنهاء الحرب في كولومبيا، وتحسين العلاقات بين الهند وباكستان، وكذلك إنهاء التوتر بين اليابان وكوريا الجنوبية.

وفي سياق متصل، طالب كيري كل حكومات العالم بإزالة العوائق أمام الاستثمار. كما دعا المؤسسات العسكرية في كل بلدان العالم إلى عدم مزاحمة القطاع الخاص في الاستثمار.

وأضاف أنه يتعين على الحكومات أن تركز على التنويع في مختلف مجالات الاستثمار، مشيرًا إلى أنه يجب أيضًا على الدول أن تعطي الفرصة للفتيات والنساء للمنافسة في التعليم ومواقع العمل.

وأشار كيري إلى أن الفساد قد نما إلى مستويات مقلقة على مستقبل السلام العالمي، موضحا أن المتطرفين يستغلون الفساد أداة لتجنيد العناصر، وأن محاربة الفساد يجب أن تحتل أولوية قصوى في الأمن الوطني للدول. كما أكد أن «الوضع العالمي الحالي لا يتصل بصراع حضارات، بل بصراع بين الحضارة والتخلف».

دراغي يدعو إلى استثمار اللاجئين بدلاً من اعتبارهم أزمة

مدير الهجرة الدولية: يجب علينا أن نغير مفاهيمنا عن اللجوء

دافوس: مينا الدروبي

قدم المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، ويليام لاسي سوينغ، في مؤتمر صحافي خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في بلدة دافوس، أمس، رؤيته لكيفية تجنب أزمة لاجئين جديدة لهذا العام. في وقت دعا فيه رئيس البنك المركزي الأوروبي، ماريو دارغي، إلى تحويل الأزمة من تحد يواجه الاتحاد الأوروبي إلى استثمار طويل المدى عبر دعم اللاجئين.

ويرى سوينغ أن هناك قصورا في المفاهيم العامة ورؤية الهجرة، مشيرا إلى أن «الهجرة هي عملية ذات طرفين، تتضمن كلا من الدول المستقبلة والمهاجرين». وقال: «يجب علينا أن نغير رؤيتنا للهجرة، ونحن بحاجة إلى تحويل السرد من هوية المهاجرين، إلى مصلحة مشتركة بينهم».

وتابع سوينغ أن «السياسات الوطنية تلعب دورا في اندماج اللاجئين، لكن عملية صناعة القرار الذي يكون له تأثير مباشر على اللاجئين، تجري كذلك على مستويات محلية ومجتمعية»، مؤكدا أن «الهجرة هي قضية سياسية، ولكن الحكومات تضع حلولا قصيرة المدى، وهذا يتسبب في تفاقم الأزمة».

ولهذا السبب، تؤكد المنظمة الدولية للهجرة على الحاجة لوجود حوار بين السياسيين والمحليين ومنظمات الهجرة الدولية، وبحسب سوينغ، فإن «هذه المنظمات يجري تقويضها أو تجاهلها في كثير من الأحيان».

وكانت الهجرة من أهم القضايا خلال العام الماضي، مع سعي أعداد غير مسبوقة من الأشخاص للفرار من الحروب والفقر والاضطهاد، خاصة في مناطق الشرق الأوسط. وقد كافح صانعو السياسات من أجل الوصول للاستجابة المناسبة، في مواجهة أزمة على نطاق لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية.

ورغم توقعات زيادة أعداد المهاجرين خلال الفترة المقبلة مع دخول الربيع، فإن تدفق المهاجرين تباطأ قليلا مع دخول الشتاء الحالي، مما يسمح بـ«نافذة جيدة» لإيجاد حلول للأزمة، بحسب آراء السياسيين والمراقبين.. لكن ما أن تنتهي أزمة حتى توشك أخرى جديدة أن تبدأ، حيث ظهرت «أزمة الاندماج».

وقال الرئيس العام للمنظمة، التي عملت على مدار أكثر من 60 عاما على تسهيل الانتقال والاندماج للاجئين: «نعتقد أن موضوع الهجرة سيبقى الأكثر أهمية في هذا القرن». وتابع أن «الأزمة تتفاقم، والمزيد من الأشخاص أجبروا على الانتقال لأسباب تتعلق بالأزمات العالمية، ويجب على الحكومات والسلطات أن تكون مسؤولة عنهم».

ومن جانب آخر، صرح رئيس البنك المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، أمس، أنه ينبغي النظر إلى موجة الهجرة إلى أوروبا باعتبارها فرصة، لأن الإنفاق العام على المهاجرين سيؤدي على الأرجح إلى تحفيز الاقتصاد في منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو).

وقال دراغي أمام قادة حكومات وشركات العالم خلال المنتدى، أمس، إن «النمو يتم دفعه حاليا بواسطة السياسات النقدية والمالية في منطقة اليورو، بالإضافة إلى انخفاض أسعار النفط»، مرجحا أن «تصبح الهجرة العنصر الرابع للتحفيز الاقتصادي في منطقة اليورو».

وأوضح رئيس البنك المركزي الأوروبي أن «الإنفاق الحكومي الذي سيكون لازما للتعامل مع هذا التحدي، يمكن أن يتحول في الواقع إلى أكبر مشروع للاستثمار الحكومي نحصل عليه منذ سنوات طويلة».

مشادة حكومية روسية على المنصة.. وإجماع على ضرورة تقليل الاعتماد على النفط كمصدر للدخل

«التنويع» كلمة السر على طاولة دافوس للإصلاح الاقتصادي العربي

القاهرة: لمياء نبيل

استمرت أمس فعاليات اليوم الثالث لمنتدى الاقتصاد العالمي بمنتجع دافوس بسويسرا، ليتناول جدول الأعمال مستقبل الإصلاح الاقتصادي في العالم العربي، فتناولت أهم جلسات أمس الإصلاحات الاقتصادية في منطقة الخليج، خاصة بعد قرارات رفع الدعم وتقليل النفقات وتعديلات النظام الضريبي. فيما اهتمت جلسة أخرى بأولويات روسيا الاقتصادية والجغرافية والسياسية في 2016، إضافة لجلسة حول مشكلات منطقة اليورو الاقتصادية، وانخفاض معدلات التضخم.

وتوافق المتحدثون خلال نقاش حول مستقبل الإصلاح الاقتصادي في الشرق الأوسط حول ضرورة «التنويع»، خاصة بعد ترنح معدلات النمو الاقتصادي في الدول العربية تحت تأثير صدمة انخفاض أسعار النفط. وأكد كل من وزير الطاقة الإماراتي سهيل بن محمد المزروعي، ووزير المالية الكويتي أنس خالد الصالح، وخالد الرميحي الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية بالبحرين، والاقتصادي المصري أحمد هيكل رئيس مجلس إدارة القلعة القابضة، على ضرورة تقليل الاعتماد على النفط كمصدر للدخل.

واعتبر الصالح أن انخفاض أسعار النفط، هو فرصة لإنهاء الإعانات وإدخال إصلاحات اقتصادية ضرورية في تلك المنطقة الغنية بالنفط، قائلا إن «هذا هو الوقت المناسب» لخفض الدعم على المنتجات النفطية، موضحا أن انخفاض أسعار النفط من شأنه أن يجعل رفع الدعم عن المشتقات النفطية أسهل على المستهلكين وأقل ضررا.

من ناحية أخرى، يرى المزروعي أن هذا الانخفاض في الأسعار فرصة لتأهيل المستهلكين لدفع التكلفة الحقيقية للطاقة ومشتقاتها، قائلا: «نحن في حاجة إلى إعادة التفكير حول الإصلاحات الرئيسية التي تجعل ميزانياتنا مستقلة عن عائدات النفط».

رئيس الوزراء الكندي جاستن برودو (ثاني يسار) أثناء مشاركته في إحدى ندوات دافوس أمس (رويترز)

في حين تتطلع دولة الإمارات العربية المتحدة إلى رفع الدعم عن المنتجات والخدمات الأخرى بما في ذلك الكهرباء، خاصة بعد تحرير أسعار الوقود في يونيو (حزيران) الماضي.

وأضاف المزروعي أن الغاز الطبيعي ما زال يباع لمزودي الكهرباء بأسعار مدعومة، معترفا بأن «هذا ليس صحيا»، ومشددا على ضرورة تطبيق الأسعار العالمية.

واتجه الرميحي لما هو أبعد من ذلك، واصفا انهيار أسعار النفط بأنها «نعمة مقنعة» بحسب قوله، معللا ذلك بأن الأزمة ستوفر «فرصة للإصلاح». بينما رأى هيكل أن الحكومات تجري تعديلات هيكلية في الاقتصاد، عندما تكون في خانات «الموقف الصعب»، فعلى غرار مصر كان هيكل أول المطالبين برفع الدعم منذ عام 2003. غير أن مناقشات التعديلات الاقتصادية جاءت على أجندة المنتدى اليوم نتيجة لعجز الموازنات وانخفاض أسعار النفط.

وعدد الرميحي بعض الإجراءات الاقتصادية التي قد تساعد دول الخليج على تشكيل تعديلات من شأنها أن تساعد في الإصلاحات الاقتصادية المبتغاة، فمنها الإصلاحات الضريبية، وتوسيع القاعدة الاقتصادية، في حين قال الصالح إن الحكومات ستحتاج إلى صياغة وسيلة لمساعدة المواطنين المحتاجين للدعم، خاصة عند ارتداد أسعار النفط مرة أخرى.

وأعلن أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح يوم الخميس الماضي خططا لرفع أسعار البنزين والكهرباء والمياه، بعدما بدأت الكويت ببيع الديزل والكيروسين بأسعار السوق بداية العام الماضي. وعلى غرار الإمارات والكويت، قامت البحرين بخفض الدعم على الديزل والبنزين، رغم إنتاجها النفطي القليل.

وفي الوقت الذي انخفضت فيه أسعار النفط بنسبة نحو 75 في المائة في 18 شهرا بسبب وفرة المعروض وضعف الطلب، وتباطؤ الاقتصاد العالمي، يرى هيكل أن مصر انتفعت من انخفاض أسعار النفط على مستوى ميزان المدفوعات وعجز الموازنة. وثمن هيكل المساعدات الخليجية لمصر، ويعتقد أن المساعدات ستستمر لفترة، لكنها تراجعت كناتج طبيعي لانخفاض أسعار النفط. ويؤكد هيكل أن ما تحتاجه مصر هو استثمار حقيقي من أجل دفع عجلة النمو الاقتصادي.

وليست الدول العربية وحدها من تتمنى أن تنهي خطوات الإصلاح، فمجتمع الأعمال الروسي يبتغي أن تقوم الحكومة بإصلاحات اقتصادية سريعة.. فالسيناريو الاقتصادي الروسي يبدو الأسوأ بين دول مجموعة البريكس في عام 2015.

ففي الوقت الذي قال فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ أيام قليلة إن انخفاضات معدلات النمو الاقتصادي وصلت لـ«قاعها»، يرى نائب رئيس الوزراء يوري ديميتريف أن «المشكلات الاقتصادية التي تتعرض لها روسيا حاليا هي فرصة لتعديلات هيكلية لتحقيق تنافسية أعلى، وتراجعات روسيا على مدى العامين الماضيين في مراتب التنافسية، وانخفاض العملة، له أيضا وجهان، التحدي للسكان المحليين وفرصة للمستثمرين»، مؤكدا على تفاؤله نحو التزام الحكومة لإنعاش الاقتصاد الروسي.

وأعرب عن أمله في تفهم أكثر من أوروبا للوضع الاقتصادي في روسيا، موضحا أنها مسؤولية الحكومة في تطبيق إصلاحات لتنويع الاقتصاد الروسي والاستعاضة عن الدخل النفطي.

وأوضح ديميتريف أن الولايات المتحدة حصلت على حصة «الأسد» في تدفق رؤوس الأموال العام الماضي، بينما انخفض الاستثمار الأجنبي المباشر في روسيا بنسبة 92 في المائة، مما خلق فرصا ضخمة لإجراءات التغيير، وفي كيفية جذب رؤوس الأموال.

وأكد وزير المالية السابق اليكسي كودرين أن على روسيا أن تكون جزءا من بين مؤسسات غربية كبيرة لتقليل حجم الضرر الاقتصادي كمجموعة السبعة ومنظمة التعاون والتنمية.. مشيرا إلى أن «انخفاض أسعار النفط أثر على إعادة تشكيل واقعنا، والذي جعل طريق روسيا الاقتصادي محفوفا بالمخاطر».

وأجمع المتحدثون على وجوب التكامل الاقتصادي بين روسيا وكل من الصين وألمانيا، وإعادة روسيا مرة أخرى لمجموعة الثمانية.

وأثناء الجلسة، نشبت مشادة بين وزير المالية السابق حين سأل نائب رئيس الوزراء «إلى متى ستظل الحكومة ترهب رجال الأعمال؟»، فهب نائب رئيس الوزراء غاضبا من التساؤل، ورد بأنه لا يوجد حكومة «مثالية»، مضيفا أن «روسيا بإمكانها تخطي الأزمة الاقتصادية فالحكومة قادرة على التعامل بكفاءة، ونحتاج أن نعطي بعض الحرية لبيئة الأعمال، فليس هناك طرق أخرى لدفع النمو الاقتصادي».

على صعيد آخر، استخدم ماريو دراغي، رئيس البنك المركزي الأوروبي، المنتدى أمس كمنصة لإقناع المستثمرين أن بإمكانه «إشعال الاستهلاك»، قائلا في جلسة خاصة عن مستقبل منطقة اليورو إن البنك المركزي يملك الكثير من الأدوات التي تمكنه من رفع معدل التضخم، ولديه العزم والإدارة للقيام بالدور المنوط به، مضيفا: «لدينا الكثير من الأدوات؛ خصوصا أن مجلس المحافظين لديه العزم والإدارة والقدرة على التحرك واستخدام هذه الأدوات».

فبعد يوم واحد من خطاب إبقاء معدلات الفائدة، ومراجعة سياسات التيسير الكمي في الاجتماع المقبل لمجلس حكام المصارف المركزية الأوروبية في مارس (آذار) المقبل وأن البنك المركزي يجدد التزامه باتخاذ كافة الإجراءات لمكافحة التضخم المنخفض، قال دراغي إن الانتعاش في الولايات المتحدة أكثر تطورا مما يحدث الآن في منطقة اليورو واليابان، فمن الطبيعي أن تختلف السياسات النقدية وأن تكون على مسار «متباين» لبعض الوقت، وهو ما سينعكس بدوره على اختلاف أسعار الفائدة.

وتعرض اليورو لأكبر انخفاض أسبوعي له هذا العام، ليصبح التحدي أمام دراغي أكثر صرامة، خاصة مع التباطؤ الاقتصادي في الصين؛ ليستمر الضغط على حركة التجارة العالمية وتعطيل الأسواق.

ويرى دراغي أن محركات الانتعاش في منطقة اليورو تتلخص في السياسات النقدية والمالية، ورغم أن انخفاض أسعار الطاقة تدعم الدخل المتاح، إلا أن صانعي السياسات ما زالوا قلقين بشأن احتمال بقاء معدلات التضخم منخفضة، ويرى دراغي أن هناك مقدمات للتفاؤل بشأن توقعات ارتفاع أسعار المستهلكين.

فابيوس: سنمدد الطوارئ حتى التخلص من «داعش» ● وزير الدفاع: قضينا على 22 ألف مقاتل خلال 18 شهرًا

الرئيس هولاند: الدول الخليجية تستطيع الاعتماد على فرنسا.. وعلى إيران خفض التوتر

باريس: ميشال أبو نجم

قال الرئيس الفرنسي إن عودة إيران إلى المشهد الدولي بعد الاتفاق النووي «مرتبطة بإيران نفسها» التي «يتعين عليها أن تأتي بالبرهان على رغبتها» في الانخراط مجددا في المجتمع الدولي، في إشارة إلى ما ينتظر منها في تطبيق أمين للاتفاق ودروها في خفض نسبة التوتر في الأزمات الإقليمية التي لها علاقة، كما في سوريا والعراق ولبنان واليمن.

بيد أن هولاند حرص على التأكيد على أن انفتاح فرنسا على إيران التي يزور رئيسها حسن روحاني باريس في 27 و28 الشهر الحالي، لن يكون على حساب علاقاتها مع البلدان الخليجية. ودعا هولاند إلى «خفض التوتر» في منطقة الخليج التي تعاني من تصاعده بين المملكة السعودية وإيران، معتبرا ذلك «أمرا ضروريا ولا مفر منه». ولم يتحدث الرئيس الفرنسي عن «وساطة» بين البلدين. إلا أنه بالمقابل، عرض خدمات بلاده التي «تتميز بوضع فريد وهو قدرتها على التحدث إلى الجميع». وسعيا منه لدفع أي سوء تفسير، أعاد هولاند التذكير بأنه كان «ضيف الشرف» لمجلس التعاون الخليجي العام الماضي عند التئامه في الرياض، مشددا على أن «شركاء فرنسا يستطيعون الاعتماد عليها وهم يعرفون ذلك»، مضيفا أنه «يسعى لأفضل العلاقات» مع بلدان الخليج. وبحسب المصادر الرئاسية، فإن باريس «بصدد إيصال عدد من رسائل» إلى الطرفين، لأن ذلك «ضروري للغاية إذا أردنا أن نجد مخارج وحلولا سياسية للبؤر المشتعلة في المنطقة»، ومنها، إلى جانب الملف السوري - العراقي والحرب على الإرهاب والنزاع في اليمن، الفراغ الرئاسي في لبنان.

وتعول باريس على أن تلعب طهران دورا إيجابيا في مرحلة ما بعد التوقيع على الاتفاق النووي خصوصا في الملف السوري. بيد أن مصادر رئاسية أفادت أن هذا التوجه «لم ير النور حتى الآن» وأن باريس «ما زالت تنتظر». وإذ أعلن هولاند أنه سيزور مصر والأردن وسلطنة عمان «قريبا»، أفادت المصادر الرئاسية أن هذه الزيارة ستتم في شهر أبريل (نيسان) القادم. وعلمت «الشرق الأوسط» أن جولة هولاند ستبدأ في 16 أبريل من القاهرة. وبحسب الإليزيه، فإن زيارة لبنان ليست على أجندة الرئيس الفرنسي. لكن زيارة كهذه «ممكنة إذا تبين أنها ستكون مفيدة»، أي أن تساهم في ملء الفراغ وإخراج لبنان من أزمته الرئاسية التي تتواصل منذ مايو (أيار) 2014، وسيكون موضوع التوتر في الخليج على رأس المواضيع التي سيبحثها هولاند مع الرئيس روحاني خلال زيارته الأسبوع القادم إلى باريس.

وجاءت تصريحات الرئيس الفرنسي في إطار كلمته التقليدية يوم الخميس أمام السلك الدبلوماسي المعتمد في باريس. وقد احتل الملف الإرهابي وتشعباته في سوريا والعراق وليبيا وبلدان الساحل وتداعياته في فرنسا وأوروبا حيزا واسعا في الكلمة الرئاسية، إضافة إلى التحديات التي تواجهها أوروبا من استفحال موضوع الهجرة واللجوء الكثيف إليها، ناهيك عن الصعوبات الاقتصادية والمخاطر المرتبطة باحتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وفي الملف الإرهابي، أكد هولاند أن فرنسا «ستتحمل كافة مسؤولياته في العمل من أجل السلام ومحاربة الإرهاب لأن هذا هو دورها وقدرها أن تكون في المقدمة وأن تقوم بما لا يستطيع الآخرون القيام به»، مضيفا أن بلاده «ليست عدوة لأي شعب أو ديانة أو حضارة لكن لها عدو واحد هو الإرهاب الذي يتلطى بالدين لتلطيخ اسمه، إذ إن غرضه الوحيد هو التدمير»، في إشارة إلى «داعش» الذي تبنى العمليات الإرهابية الأخيرة التي ضربت باريس. ومنذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، يؤكد هولاند في كل مناسبة أن باريس في «حالة حرب ضد الإرهاب» في الداخل والخارج، وأن غرضها في الخارج «تدمير داعش في معاقله وتمدداته». وبعد تمديد حالة الطوارئ مرة أولى في فرنسا حتى نهاية فبراير (شباط) القادم، تعد الحكومة مشروعا جديدا لمد العمل بحالة الطوارئ لثلاثة أشهر إضافية، بحجة أن التهديد الإرهابي «ما زال في مستواه المرتفع جدا». وينتظر أن يبدأ مجلسا النواب والشيوخ في بداية الشهر القادم البحث في مشروع قانون التعديل الدستوري الذي تقدمت به الحكومة والذي أبرز مضامينه نزع الجنسية عن الفرنسيين مزدوجي الجنسية حتى وإن كانوا ولدوا على الأراضي الفرنسية. ويثير هذا المشروع جدلا كبيرا حتى داخل اليسار والحزب الاشتراكي اللذين تتشكل منهما الأكثرية الحاكمة.

لكن رئيس الحكومة مانويل فالس أثار أمس جدلا قويا، إذ قال في مقابلة صحافية مع «بي بي سي» إن باريس «ستبقي على حالة الطوارئ طالما بقي التهديد الإرهابي وحتى نستطيع التخلص من داعش»، مضيفا أن باستطاعة الحكومة أن تلجأ إلى استخدام «كافة الوسائل لمحاربته». لكن مكتب فالس قال لوكالة الصحافة الفرنسية بعد ظهر أمس إن الحكومة «لا تنوي أبدا» مد حالة الطوارئ إلى ما لا نهاية.

رسم هولاند سريعا صورة لـ«قوس الأزمات»، حيث يضرب الإرهاب من إندونيسيا إلى بوركينا فاسو مرورا بباكستان وأفغانستان وبلدان الشرق الأوسط وصولا إلى بلدان الساحل وشرق أفريقيا وغربها. وشدد هولاند على التهديد الإرهابي في بلدان الساحل وأفريقيا حيث لفرنسا نفوذ تقليدي، وحيث أعادت نشر قواتها في بلدان الساحل من أجل محاربة الإرهاب أكان ذلك في مالي أو النيجر أو بوركينا فاسو وحتى نيجيريا. ورأى الرئيس الفرنسي أن العمليات الإرهابي الأخيرة في بلدان الساحل وتحديدا في مالي وبوركينا فاسو «تبرر» حضور فرنسا العسكري، في إطار ما يسمى «عملية بركان».

من جانبه، قال وزير الدفاع جان إيف لو دريان أمس للقناة الإخبارية «فرانس 24» إن ضربات التحالف في سوريا والعراق قضت على 22 ألف متشدد من «داعش» منذ بدئها في شهر سبتمبر (أيلول) من عام 2014، أما وزير الخارجية الأميركي جون كيري فقد أكد أن «داعش» خسرت 40 في المائة من الأراضي التي كانت تسيطر عليها في العراق ونحو 20 إلى 30 من مجمل الأراضي التي كانت تحت هيمنتها في سوريا والعراق. وبحسب لو دريان فإن «داعش» «أصبح في وضع هش»، وهو ما توصل إليه وزراء الدفاع لأكبر سبع دول مساهمة في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش. وفي هذا الإطار، أعلن هولاند أن «وتيرة العمليات ستتسارع» وأن فرنسا «تؤدي دورها كاملا فيها»، مضيفا أن الاستراتيجية التي تم التأكيد عليها في الاجتماع المذكور «تمر عبر تحرير مدينتي الرقة في سوريا والموصل في العراق، لأن هناك تقع مراكز قيادة (تنظيم الدولة الإسلامية». وأشار إلى «التأكيد مجددا إلى رغبتنا (...) في تقديم دعمنا للقوات العربية والكردية التي تقاتل (داعش) على الأرض»، إذ إن ذلك، في نظره، «ضروري أن أردنا تحرير الرقة والموصل وكافة الأراضي السورية والعراقية» التي سقطت بأيدي التنظيم.

بيد أن الإرهاب يضرب كذلك أفريقيا، ولعل أبرز دليل على ذلك ما عرفته واغادوغو وقبلها باماكو من أعمال إرهابية، وما تعاني منه ليبيا التي وصل إليها تنظيم داعش ويسعى للتمدد فيها. وقال هولاند إن «الإرهاب يدمي أفريقيا»، متوقفا عند ليبيا «حيث وجد الإرهاب معقلا له»، مستفيدا، وفق ما قال، من «الفوضى الضاربة» في هذا البلد. واعتبر الرئيس الفرنسي تشكيل حكومة اتحاد وطني «خطوة حاسمة» لخروجه من وضعه الحالي، شرط أن يوافق البرلمان الليبي على الحكومة الجديدة. وأشار هولاند لاستعداد فرنسا للمساهمة في «مساعدة الحكومة الجديدة وتحديدا تأهيل الكوادر والقوى الأمنية لأن في ذلك مصلحة لليبيا ولأفريقيا ولأوروبا أيضا». وقالت مصادر رئاسية بعد خطاب هولاند إن باريس «ستكون جاهزة عندما يصبح لنا في طرابلس محاور وحيد»، مستبعدا، في المرحلة الراهنة الحديث عن القيام بعمليات عسكرية في ليبيا. بيد أنه ربط أي عمل عسكري مستقبلي قد يحصل في ليبيا بأن يأتي في إطار القانون الدولي وبطبيعة الحال، بموافقة وطلب السلطات الليبية الشرعية، أي حكومة الوحدة الوطنية الجديدة. واعتبرت هذه المصادر أن ليبيا مرشحة لاستقبال المزيد من المتشددين «لأن هناك نوعا من الأوعية المتصلة» بين ما يحصل في سوريا - العراق وما يحصل في ليبيا، حيث إن زيادة الضغط العسكري على «داعش» في سوريا - العراق تدفع بالمتشددين للتوجه إلى ليبيا.

الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند خلال مخاطبته أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في باريس (إ.ب.أ)

رئيس الوزراء الهولندي: لم يعد أمام أوروبا سوى 6 أسابيع للسيطرة على تدفق المهاجرين

مفوضية بروكسل تنفي وجود خطط لإجراء تعليق كلي لنظام «شنغن»

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت المفوضية الأوروبية في بروكسل إنها لا تنوي طرح أي مقترح يتصل بتعليق كامل لنظام «شنغن»، الذي يضمن حرية الحركة للأشخاص والبضائع داخل دول الاتحاد الأوروبي، وذلك رغم قيام بعض الدول الأوروبية بإجراء عمليات تفتيش ومراقبة حدودية في إطار خططها لمواجهة أزمة الهجرة واللجوء، بحسب ما صرح به المتحدث بالمفوضية ماغريتاس شينتاس في مؤتمر صحافي عقد أمس في بروكسل، خلال تعليقه على ما ورد في الإعلام الإيطالي بهذا الخصوص.

ونوه المتحدث الأوروبي إلى أن مسألة تطبيق نظام «شنغن» في ظل الوضع الراهن سيكون محور مناقشات لوزراء الداخلية والعدل خلال اجتماع غير رسمي، تستضيفه الرئاسة الهولندية الحالية للاتحاد الأسبوع المقبل.

ويتضمن نظام «شنغن»، حسب المفوضية الأوروبية، عدة مواد وآليات حول طريقة التعامل مع ظروف استثنائية كوجود تهديد ما للنظام العام في بلد أوروبي، أو وجود تهديد أمني على الحدود، كما «تحدد كل من المادتين 24 و25 طرق فرض رقابة مؤقتة على حدود دولة أوروبية، وهذا ما تقوم به ثلاث دول حاليًا»، حسب تصريحات ديمتريس أفراموبولوس، المتحدثة باسم المفوض المكلف بشؤون الهجرة.

من جهتها، أعطت المتحدثة ناتاشا برتود مثالاً حول ألمانيا، التي تطبق المادة 24، والتي تؤيد فرض رقابة على الحدود حتى 13 من الشهر القادم، ويمكن تمديدها لستة أشهر، مشيرة إلى أن السؤال يُطرح فيما لو احتاجت ألمانيا لمدة تزيد على ذلك، كما أوضحت برتود أن هناك عدة مواد في نظام «شنغن» مثل المادتين 18 و26 اللتين تحددان الظروف التي يمكن معها إقامة نقاط مراقبة وتفتيش على الحدود الخارجية لإحدى دول الاتحاد لمدة أقصاها سنتان. لكن لا يمكن اللجوء إلى هذين المادتين، والكلام دائمًا للمتحدثة باسم أفراموبولوس، إلا في حال وجود خرق مستمر لنقطة حدودية خارجية معينة يتم تسميتها وتحديدها بالضبط.

وكانت المفوضية قد أعلنت سابقًا أنها جاهزة لاستخدام كل المواد والآليات التي يوفرها نظام «شنغن» لتأمين أفضل للحدود، وقالت إن استخدام كل الوسائل ممكن في حال توافقت الدول على ذلك، لكنها أوضحت «لم نصل إلى هذا الحد الآن».

وجاءت هذه التصريحات بعد أن أعلن رئيس الوزراء الهولندي مارك روتا، خلال كلمته في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس السويسرية، أن أمام أوروبا ستة إلى ثمانية أسابيع فقط للسيطرة على تدفق المهاجرين داخل أراضيها من دول الصراع في الشرق الأوسط وأفريقيا وأية دول أخرى.

وعبر رئيس الحكومة الهولندية عن اعتقاده بأنه من الممكن إنقاذ منطقة «شنغن» في أوروبا. لكن ينبغي أن يقر الاتحاد أولا آلية لاستبدال اتفاقية «دبلن» التي وصفها بـ«الفاشلة»، والتي تنص على أنه ينبغي على المهاجرين طلب حق اللجوء في أول بلد أوروبي يصلون إليه، ولا يسمح لهم بالانتقال من هناك لدولة أخرى.

ويحتل ملف الهجرة واللجوء صدارة برنامج عمل الرئاسة الجديدة للتكتل الأوروبي الموحد التي بدأت في مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي. وقد عرضت الرئاسة الهولندية للاتحاد الأوروبي أولويات عملها على مدى الأشهر الستة المقبلة، وخلال مؤتمر صحافي عقد بهذه المناسبة، أقر مسؤولون أوروبيون بأن استمرار أزمة تدفق اللاجئين في الاتحاد الأوروبي، رغم حلول فصل الشتاء، يعود بالأساس إلى تقاعس بعض دول الاتحاد عن تنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها خلال الأشهر القليلة الماضية.

جاء ذلك أثناء مؤتمر صحافي مشترك عقده، رئيس البرلمان مارتن شولتز، ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، ورئيس الوزراء الهولندي مارك روتا في ستراسبورغ. واعتبر رئيس البرلمان الأوروبي أنه من غير المقبول أن تقوم الدول، التي ترفض تنفيذ الاتفاقيات الأوروبية بشأن إدارة ملف اللاجئين، بانتقاد الدول القليلة العدد التي تتحمل وحدها عبء تدفقهم غير المنضبط على أراضي الاتحاد، فـ«ما يحدث حاليًا من تبادل اتهامات وانتقادات بين العواصم أمر يدعو للسخرية، ولو تعاون الجميع لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن»، حسب قوله.

ويؤيد يونكر وروتا فكرة رئيس البرلمان، على اعتبار أن الجميع يعي أن استراتيجية المفوضية بشأن إدارة ملف اللاجئين والاتفاقات الناتجة عنها، تجد صعوبة كبيرة في التنفيذ، وأن ما يتم بلورته منها يسير ببطء شديد. ولذلك يرى رئيس الوزراء الهولندي أنه «يجب العمل على كل الجبهات من أجل تقليص عدد طالبي اللجوء القادمين إلى أوروبا، إذ لا نعرف كيف سيكون عليه الحال خلال الربيع القادم، لو لم نستطع ضبط الأمر».

وشدد روتا على ضرورة اتخاذ مواقف أكثر قوة من أجل التقدم إلى الأمام، مثل تحسين حياة اللاجئين في الدول المجاورة لسوريا مثل لبنان والأردن وتركيا، بهدف ردع الناس عن التفكير في القدوم إلى أوروبا، ثم العمل على تفكيك شبكات المهربين وضبطهم، وتعزيز عمل مراكز التسجيل لتمهيد الطريق أمام إعادة توزيعهم. كما يتعين «الانتهاء من إشكالية السماح للاجئين باختيار المكان الذي يريدون الذهاب إليه، وإعادة التوزيع يجب أن تكون عادلة بين مختلف الدول».

أما رئيس المفوضية الأوروبية فقد تعهد بالعمل على مراجعة كل الآليات والقوانين الموجودة حاليًا لتفعيل عملية تطوير إدارة ملف اللجوء، خاصة فيما يتعلق باتفاقية دبلن، التي تنص على إلزام طالب اللجوء بالتقدم بطلبه في أول بلد يصل إليه.. فيما تقر المفوضية، ومعها بقية المؤسسات والدول، بأن نظام دبلن لم يعد صالحًا ولا بد من تعديله، متعهدة بتقديم مقترحات بهذا الشأن في الربيع المقبل.

ولم يوجه المسؤولون الثلاثة أي انتقادات للدول التي تفرض قيودًا وعمليات مراقبة «مؤقتة» على حدودها، والذي سيؤدي إلى «تقليص التعاون بين الدول إلى آثار لا أجرؤ على التفكير بها»، حسب كلام يونكر.

وكانت هولندا قد أعلنت في السابق أنها تسعى للعمل على رسم سياسة أوروبية منسقة في مجال الهجرة واللجوء، و«يبدو هذا الهدف مثاليًا في ظل استمرار الشقاق الحالي بين الدول الأعضاء»، حسب مراقبين معنيين بشأن المؤسسات الأوروبية. وقد تطرق المشاركون في المؤتمر الصحافي إلى المشادات الحاصلة حاليًا بين إيطاليا والمؤسسات الأوروبية، محاولين التقليل من حدتها والقول بأن الانتقادات المتبادلة بين رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينتزي وجان كلود يونكر، ليست إلا جزءًا من الخلاف بين أطراف ديمقراطية.





المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلال لقائها رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو في برلين أمس (أ.ف.ب)

خبير استراتيجي: التنظيم يسعى لخداع الأمن بـ«سيناريوهات غير متوقعة»

«داعش» مصر يتبنى تفجير الجيزة.. ويلجأ لـ«تكتيكات قديمة» في سيناء

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلن تنظيم داعش مصر الإرهابي، مسؤوليته عن انفجار وقع بشقة بإحدى البنايات بشارع الهرم بمحافظة الجيزة أسفر عن مقتل 10 وإصابة 20 آخرين مساء الخميس الماضي، وكذا مسؤوليته عن استهداف كمين «العتلاوي» بالعريش في شمال سيناء منذ يومين، وذلك قبل أيام من حلول الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير 2011.

ويرى مراقبون، أن التنظيم لجأ لـ«تكتيكات قديمة» في استهدافه الأخير بسيناء بحشد أكبر عدد من أنصاره ضد قوات الشرطة والجيش، لاستعادة توازنه من جديد بعد تلقيه ضربات أمنية متلاحقة، بينما قال الخبير الأمني والاستراتيجي اللواء خالد عكاشة لـ«الشرق الأوسط»، إن «التنظيم عدل من استراتيجيته لخداع الأجهزة الأمنية بـ(سيناريوهات غير متوقعة) في سيناء.. وهناك توقعات بعودة السيارات المفخخة في محافظات مصر والقاهرة». وقال اللواء عكاشة إن التنظيمات الإرهابية ليس لها نمط محدد في العمليات التي تقوم بها؛ لكنها تحاول أن تنوع في طرق استهدافها بالمتاح أمامها لخداع الأجهزة الأمنية وخلق سيناريوهات غير متوقعة، مثل العودة لزرع العبوات الناسفة، والمواجهة المباشرة مع قوات الجيش والشرطة بالنزول بجميع عناصرها المسلحة للقيام بعمل إرهابي مباغت مثل ما حدث في كمين العريش، خاصة أنه يعلم (أي التنظيم الإرهابي) أن قوات الأمن مسلحة، وهو ما يمنح للأمن فرصة أن يقتنص أعدادا كبيرة من عناصره. وكان شهود عيان في سيناء قد أكدوا أن سيارة نصف نقل يستقلها نحو 15 مسلحا يرتدون زيا أسود موحدا، قاموا بشن هجوم مباغت على أفراد كمين «العتلاوي» بالعريش قبل يومين، بالتوازي مع مهاجمة مسلحين يرتدون زيا مشابها ويستقلون سيارة ودراجات نارية. وأعلن «داعش مصر» مسؤوليته عن استهداف الكمين في بيان له على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». وقال اللواء عكاشة: إن الطريقة التي استهدف بها «داعش مصر» كمين العريش هي طريقة قديمة، كانت لدى التنظيم من فترة وتركها ثم عاد إليها مرة ثانية. وتابع بقوله: في سيناء بالتحديد يلجأ التنظيم لما هو متاح نظرا لتواجد القوات المسلحة، وقد يلجأ التنظيم إلى العودة لزرع العبوات الناسفة من جديد أو استهداف قوات الشرطة والجيش بسيارة مفخخة، قبل أو بالتزامن مع ذكرى ثورة يناير الخامسة هنا في القاهرة أو هناك في سيناء أو خارجها. وتفرض السلطات المصرية حالة الطوارئ على أجزاء من شمال سيناء منذ أكتوبر (تشرين الأول) من العام قبل الماضي عقب مقتل 33 جنديا في هجوم شنه تنظيم «داعش مصر» (أنصار بيت المقدس سابقا) على نقطة عسكرية في شمال سيناء، ومنذ ذلك الحين تمدد حالة الطوارئ كل 3 أشهر. ولم يستبعد الخبير الأمني قيام التنظيمات الإرهابية والمتطرفة في سيناء بعمل إرهابي يوم ذكرى الثورة أو قبلها بيوم أو بعدها، هدفه الأساسي دعائي وإعلامي موجه لجميع دول العالم، مؤكدا لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن «السلطات الأمنية لديها الكثير من السيناريوهات لسير الأحداث في شمال سيناء أو محافظات مصر، وتتوقع أي هجمات من التنظيمات الإرهابية.. ومستعدة لذلك بقوة».

ويقول المراقبون إن تركيبة المنطقة المعقدة جغرافيا وسكانيا وربما سياسيا على مدار سنوات، خلقت منها موضع قدم يمثل حلما لعناصر أرادت زرع الإرهاب في المنطقة.. فكانت شبه جزيرة سيناء مسرح عمليات تدريب الإرهاب في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات من القرن الماضي، حيث تدربت هناك كثير من فرق الموت آنذاك مثل «التكفير والهجرة» و«الجهاد» على عمليات العنف، التي أسفرت عن عشرات العمليات ضد الجيش والشرطة.

في غضون ذلك تبنى تنظيم «داعش مصر» الإرهابي، على موقع التواصل الاجتماعي تفجير شقة مجموعة إرهابية في شارع اللبيني بضاحية الهرم بمحافظة الجيزة (جنوب العاصمة القاهرة)، أسفر عن مقتل 10 أشخاص بينهم ضابط شرطة ومجندان وإصابة 20 آخرين، مساء أول من أمس. وكانت معلومات توافرت لدى الأجهزة الأمنية، بشأن قيام عناصر اللجان النوعية التابعة لتنظيم الإخوان بالإعداد والتخطيط للقيام بأعمال عدائية خلال تلك الفترة باستخدام المتفجرات والعبوات الناسفة لاستهداف المرافق العامة والمنشآت الحيوية، وأنهم يستخدمون شقة كائنة بعقار بشارع اللبيني بمنطقة المريوطية بالجيزة كأحد الأوكار وكمخزن لتصنيع المتفجرات والعبوات الناسفة.

وقال اللواء عكاشة: إن «الحادث يدل على أن تنظيم داعش مصر نقل خلية كبيرة من سيناء للجيزة، وكان هناك مخطط للقيام بأكثر من عملية إرهابية». في السياق نفسه، أكد مصدر أمني مصري أن «تنظيم داعش الإرهابي عدل من استراتيجيته في مصر، عن طريق تشتيت جهود الجهاز الأمني وعناصر القوات المسلحة المكلفة بملاحقة ومطاردة العناصر التكفيرية، وذلك بفتح ساحات جديدة للتعقب والملاحقة والصراع تسهم في تشتيت جهود الأمن وعملياته ضد التنظيم»، موضحا أن «داعش مصر» يسعى لـ«ضرب الثقة» بين المواطنين وأجهزة الأمن، والتشكيك في قدرتها على فرض الأمن وملاحقة الإرهابيين، وهو أمر تعمل الآلة الإعلامية الضخمة للتنظيم على نشره والترويج له من خلال تصوير العمليات الإرهابية وتبنيها.. وبالتالي التأثير في الحالة النفسية والمعنوية للشعب المصري، خاصة في هذا التوقيت.

آثار التفجير الإرهابي على طابق بالكامل في أحد المقار السكنية بمحافظة الجيزة أول من أمس (إ.ب.أ)

قيادي سابق بالجماعة: صدمة كوادر «الإخوان» بعمق الاختراق الأمني أصابتهم بالشلل

مظاهرات تونس تلقي بظلالها على الذكرى الخامسة لثورة يناير بمصر

القاهرة: محمد حسن شعبان

ألقت الاحتجاجات الشعبية الواسعة في تونس بظلالها على المشهد السياسي في مصر قبيل حلول الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير. وعكست التحركات الأمنية في البلاد شعورًا بقلق السلطات من تحرك مماثل. وقال شهود عيان إن الشرطة تمشط وسط القاهرة على نحو غير مسبوق، مؤكدين أن مئات الشقق السكنية بالمنطقة خضعت للتفتيش، فيما يستعد الجيش لتأمين المنشآت الحيوية، لكن خبراء في شؤون الجماعات المتشددة أكدوا لـ«الشرق الأوسط» إن البنية التنظيمية لجماعة الإخوان، الخصم الرئيسي للنظام الحالي، لم تعد تسمح لهم بتحريك الشارع، كما أن صدمة قطاع واسع منهم بعمق الاختراق الأمني لصفوفهم أصابتهم بالشلل. واندلعت الثورة المصرية ضد حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك في يناير 2011، مستلهمة التجربة التونسية في إزاحة الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، ورفعت شعار الثورة التونسية «الشعب يريد إسقاط النظام».

وقال مراقبون إن تحركات السلطات الأمنية في مصر عكست مخاوفها من اندلاع المظاهرات في ذكرى الثورة، وهو أمر تكرر على مدار السنوات الماضية، لكن الاحتجاجات في تونس ضاعفت على ما يبدو تلك المخاوف.

وتظاهر بضعة آلاف من الشبان التونسيين خارج مقر الحكومة المحلية في بلدة القصرين بوسط تونس الخميس الماضي، في أكبر موجة احتجاجية تشهدها تونس منذ اندلاع الثورة في 17 ديسمبر (كانون الأول) 2010، مما استدعى إعلان تونس حظر التجوال الليلي في البلاد. وكانت المظاهرات الاحتجاجية قد بدأت في القصرين الأسبوع الماضي بعد انتحار شاب عقب رفض إعطائه وظيفة حكومية.

وهاجم المتظاهرون في تونس مراكز الشرطة في عدة مدن وهم يرفعون شعار «لا خوف لا رعب.. الشارع ملك الشعب»، وهو شعار يخشى المسؤولون في مصر من ترديده في شوارع القاهرة، خصوصًا في ظل عودة الانتقادات الحادة لجهاز الشرطة، التي كانت أحد روافد الغضب الرئيسية للثورة قبل 5 سنوات. واستحوذت جماعة الإخوان المسلمين على المشهد الاحتجاجي في البلاد بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في يوليو (تموز) 2013، لكن قدرة الجماعة على الحشد تراجعت خلال السنوات اللاحقة إلى حد بعيد، مما سمح لقوى غاضبة أخرى بالتعبير عن نفسها. وكان مشهد احتجاجات الموظفين على قانون ينظم علاقتهم بالدولة هو الأبرز خلال الأشهر الماضية.

ودعت منابر لجماعة الإخوان في الخارج إلى تنظيم مظاهرات ضد النظام الحالي، لكن مراقبين قللوا من أهمية هذه الدعوات.

وقال أحمد بان الباحث في شؤون الجماعات المتشددة إن البنية التنظيمية للجماعة بعد أن انقسمت بعنف لم تعد تسمح لهم بالتأثير في الشارع فضلاً عن تحريكه، هناك قطاعات كاملة باتت خارج سيطرة التنظيم.

وأضاف بان وهو قيادي سابق في الجماعة أن «صدمة (الإخوان) بحجم الاختراق الأمني لصفوفهم شل حركتهم، هناك وعي الآن بأن الجماعة مخترقة على كل مستوياتها التنظيمية، حتى إن بعض القيادات الوسيطة داخل (الإخوان) على قناعة بأن محمود عزت، القائم بأعمال المرشد، تحت يد السلطات الأمنية، وأنه يتحرك وفق توجيهاتها».

وتضيق السلطات بشدة على المظاهرات في مصر. وسن الرئيس المؤقت عدلي منصور في أواخر عام 2014 قانونًا لتنظيم حق التظاهر قيد إلى حد بعيد تنظيم المسيرات الاحتجاجية، وسط حالة من الجدل بشأن توافق القانون مع الدستور الجديد للبلاد.

وتتوافق غالبية الأحزاب والتيارات السياسية في مصر على ضرورة مساندة الرئيس عبد الفتاح السيسي في مواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية التي تشهدها البلاد. ودعت رموزًا سياسية شاركت في ثورة 25 يناير إلى عدم التظاهر في ذكرى الثورة.

وشهدت الذكرى السابقة لـ25 يناير مقتل ناشطة يسارية خلال مسيرة رمزية بالورود إلى ميدان التحرير الذي يعد رمز الثورة المصرية، في حادثة أثارت موجة من الغضب.

إطلاق نار قرب مدرسة للفتيات في مدينة فيصل آباد

«طالبان» تتوعد بمزيد من الهجمات على مدارس باكستان وجامعاتها



ناشطون من حركة «عوامي» في مظاهرات في شوارع العاصمة إسلام آباد ضد هجوم حركة طالبان على جامعة باكستانية وتهديدها مؤسسات تعليمية في كل أنحاء باكستان (أ.ف.ب)

إسلام آباد - فيصل آباد (باكستان): «الشرق الأوسط»

بث قائد كبير في حركة طالبان الباكستانية، أمس، تسجيلاً مصورًا لأربعة مقاتلين قال إنهم نفذوا هجومًا داميًا يوم الأربعاء الماضي على جامعة في شمال غربي باكستان قتل فيه 20 شخصًا وتوعد بشن مزيد من الهجمات على المدارس والجامعات مستقبلا.

وأثار الفيديو تساؤلات جديدة عن انقسامات محتملة في القيادة المتشرذمة للحركة الذي نفى المتحدث الرسمي باسمها مسؤوليتها عن الهجوم.

وتسلق المهاجمون أسوار جامعة باتشا خان في مدينة تشارسادا بإقليم خيبر بختون خوا صباح الأربعاء وقتلوا 20 شخصا قبل أن تقتلهم قوات الشرطة وقوات كوماندوز خاصة.

وأصدر محمد خرساني المتحدث الرسمي باسم حركة طالبان الباكستانية بيانًا مكتوبًا ينفي مسؤولية الحركة عن الهجوم. وقال: «نعتبر الشبان الذين يدرسون في مؤسسات غير عسكرية بناة المستقبل ونعتبر سلامتهم وحمايتهم واجبنا.

لكن في اليوم نفسه أعلن عمر منصور، وهو قيادي كبير في طالبان الباكستانية، مسؤولية الحركة عن الهجوم على الجامعة وقال إن أربعة من رجاله نفذوه.

وأضاف أنه تم استهداف الجامعة لأنها مؤسسة حكومية تعد الطلبة للالتحاق بالحكومة والجيش.

ويعتبر منصور مقربا من الملا فضل الله زعيم حركة طالبان الباكستانية المنقسمة الذي لا تعترف بعض الفصائل بزعامته.

ولم يتضح على الفور سبب التضارب في تصريحات المتحدث الرسمي ومنصور لكنها أدت إلى تكهنات بوجود انقسامات داخل الحركة.

وقال منصور في الفيديو وهو يحذر بسبابته: «الآن لن نقتل الجندي في معسكره ولا المحامي في المحكمة ولا السياسي في البرلمان بل في أماكن إعدادهم.. المدارس والجامعات والكليات التي تؤسسهم». وأضاف: «إلى حين - وما لم يتم - تدمير هذه المؤسسات وإلى حين إقامة شرع الله سنواصل الهجمات».

وقتلت باكستان واعتقلت المئات من المتشددين المشتبه بهم بعد أن قتل مسلحو طالبان 134 طالبا في مدرسة يديرها الجيش في بيشاور بشمال غربي باكستان في ديسمبر (كانون الأول) عام 2014.

وأضاف منصور أنه بدلا من استهدف جنود مسلحين «سنستهدف دور الحضانة التي تصنع هؤلاء الناس». وتابع منصور الذي ظهر محاطًا بمقاتلين ملثمين مسلحين «سنواصل مهاجمة المدارس والجامعات في كل أنحاء باكستان لأنها المؤسسات التي تنتج الكفار».

وتوعد رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بالرد «دون هوادة» على المجزرة، وأمر قوات الأمن بملاحقة مدبري هجوم الأربعاء الذي استهدف الطلاب بالقنابل والأسلحة الرشاشة، وتم دفن ضحايا الهجوم الأربعاء وبينهم أستاذ الكيمياء سيد حميد حسين الذي تحدى المسلحين وأطلق عليهم النار بمسدسه فيما كان طلابه يهرعون للاحتماء في الخارج، وأدى هجوم انتحاري الثلاثاء في سوق إلى مقتل نحو عشرة أشخاص قرب بيشاور».

فيصل آباد (باكستان) فتح مجهولون على متن وفي دراجات بخارية النار، صباح أمس، قرب مدرسة ثانوية حكومية للفتيات في مدينة فيصل آباد بإقليم البنجاب الباكستاني. وذكرت صحيفة «ديلي باكستان» أن إطلاق النار تسبب في حالة ذعر بين أولياء أمور الطالبات الذين هرعوا إلى المدرسة لإجلائهن، واستدعى مدير المدرسة الشرطة وخبراء المفرقعات، ووصلت فرقة ضخمة من أجهزة تطبيق القانون إلى الموقع وأغلقت المدرسة، وهرعت الفتيات من المدرسة وهن يصرخن. وتسبب التدافع في إصابة عشر طالبات بجروح طفيفة.

تشمل مواطني إيران والعراق وسوريا والسودان

واشنطن تشترط «فيزا» لأوروبيين شرق أوسطيين

واشنطن: محمد علي صالح

أعلنت الخارجية الأميركية، أول من أمس (الخميس)، بداية تنفيذ استثناءات في قانون إعفاء المواطنين الأوروبيين من الحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة، وتشمل الاستثناءات الذين يحملون جنسيات مزدوجة مع جنسيات دول معينة، هي إيران، والعراق، وسوريا، والسودان. وتشمل الاستثناءات، أيضًا، أي مواطن أوروبي آخر زار هذه الدول خلال الأعوام الخمسة الأخيرة.

حسب قانون الإعفاء الأصلي، يقدر كل المواطنين الأوروبيين على البقاء في الولايات المتحدة لثلاثة أشهر من دون تأشيرة دخول. غير أن تعديل الاستثناءات الجديد يستثني الذين زاروا هذه الدول لأسباب مهنية، مثل الصحافيين والعاملين في المنظمات الإنسانية والدولية.

وقالت «رويترز» إن هذه الاستثناءات المهنية يمكن أن تشمل الأوروبيين الذين زاروا إيران بعد التوقيع على الاتفاق النووي في العام الماضي. وإن هذا أثار غضب قادة جمهوريين في الكونغرس يريدون تشديد العقوبات الأميركية على إيران، بعد نهاية العقوبات الدولية.

توجد 38 دولة في قائمة الإعفاءات من تأشيرة دخول الولايات المتحدة، وأغلبيتها دول أوروبية. وهذه هي كل الدول: أندورا، أستراليا، والنمسا، وبلجيكا، وبروناي، وتشيلي، وجمهورية التشيك، والدنمارك، وأستراليا، وفنلندا، وفرنسا، وألمانيا، واليونان، والمجر، وآيسلندا، وآيرلندا، وإيطاليا، واليابان، ولاتفيا، وليختنشتاين، وليتوانيا، ولوكسمبورغ، ومالطا، وموناكو، وهولندا، ونيوزيلندا، والنرويج، والبرتغال، وسان مارينو، وسنغافورة، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، وكوريا الجنوبية، وإسبانيا، والسويد، وسويسرا، وتايوان، وبريطانيا.

في الشهر الماضي، بعد إنذارات تنظيم داعش المكررة، بعد هجمات باريس، بأنها تخطط لشن هجمات في الولايات المتحدة ستكون أكبر من هجمات تنظيم القاعدة في 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001، أجاز الكونغرس قانونا لمراقبة الذين يدخلون إلى الولايات المتحدة من أوروبا، خصوصًا الذين يستغلون إعفاءات تأشيرات الدخول.

ويشمل القانون بنودا تنص على أن تصدر الدول الأوروبية جوازات سفر إلكترونية لمواطنيها لاستعمالها عند دخول الولايات المتحدة. وتبلغ الدول الأوروبية الشرطة الدولية (إنتربول) عند فقدان أو سرقة أي من هذه الجوازات. وتغرم شركات الطيران غرامات أكبر مما هي عليه الآن إذا نقلت أي مسافر إلى الولايات المتحدة كان زار دولا معينة.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن الهدف من إعفاءات تأشيرة الدخول للأوروبيين هو تسهيل تدفق السياح الأوروبيين، وغيرهم من دول حليفة أو صديقة. في الوقت الحاضر، تسمح هذه الإعفاءات بدخول أكثر من عشرين مليون سائح أجنبي إلى الولايات المتحدة كل عام. وذلك من دون استجوابهم في السفارات والقنصليات الأميركية، كما هو الحال بالنسبة لمواطني أغلبية دول العالم.

وبينما تسبب إعفاءات تأشيرات الدخول قلقا وسط المسؤولين عن الأمن، أعربت شركات سياحة وشركات طيران كثيرة عن قلقها من أن تشديد الإجراءات سيكون على حساب عائدات الاقتصاد الأميركي من السياحة. وحسب تقرير أصدره الاتحاد الأميركي لتشجيع السياحة، يأتي إلى الولايات المتحدة كل عام أكثر من عشرين مليون سائح، ويصرفون مائة مليار تقريبا.

وقال جيمس كارافانو، خبير في مؤسسة «هيرتدج» اليمينية في واشنطن: «نحتاج إلى قانون يحقق التوازن الصحيح بين الفوائد الاقتصادية والأمن الوطني. نحتاج إلى تشديد في القيود من دون تهديد السياحة (الأجنبية في الولايات المتحدة)». وأضاف: «يجب أن نفعل هذا من دون تخويف أو عرقلة أو إحراج السائحين الأجانب (الذين يأتون إلى الولايات المتحدة)». لكنه قال إن احتمال وصول أي «داعشي» إلى الولايات المتحدة بجواز سفر إلكتروني «يظل ضئيلا. إذن أنا (داعشي)، سأعبر الحدود الكندية».

رئيس الوزراء عبد الرشيد: الهجوم عمل يائس من جانب جماعة تواجه الفناء

الصومال: مقتل 19 بينهم أطفال في هجوم لمتشددين على مطعم في مقديشو

مقديشو: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة الصومالية إن 19 شخصًا على الأقل بينهم نساء وأطفال، قتلوا عندما فجر خمسة مسلحين متشددين قنابل واقتحموا مطعما يغص بالرواد على شاطئ البحر في العاصمة مقديشو في وقت متأخر أول من أمس. وقالت حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة إن أعضاءها فجروا سيارتين ملغومتين عند مطعم «بيتش فيو» على شاطئ ليدو في مقديشو، وخاضوا معركة استمرت لساعات بالأسلحة النارية مع القوات الحكومية التي حاولت التصدي لهم. وقال ضابط الشرطة عثمان نور لـ«رويترز» أمس: «العملية انتهت الساعة الثالثة صباحا.. قُتل ما لا يقل عن 17 مدنيا».

وقال وزير الأمن عبد الرزاق عمر محمد إن أربعة من المسلحين قتلوا وتم الإمساك بالخامس.

وقال لراديو مقديشو الذي تديره الدولة: «القوات الحكومية أنقذت مئات المدنيين الذين كانوا يتناولون العشاء هناك». وقالت الشرطة إن متشددي حركة الشباب فجروا السيارة الملغومة الأولى بعد الغروب. ثم وقع انفجار ضخم ثان قال شهود إن دويه سمع في أنحاء وسط المدينة بعد ذلك بساعة تقريبا حين حاصر جنود القوات الحكومية المطعم.

وتسعى حركة الشباب التي تستهدف الفنادق والمطاعم في العاصمة إلى إسقاط الحكومة المدعومة من الغرب وتطبيق تفسيرها الصارم للشريعة في البلاد التي تمزقها النزاعات منذ اندلاع الحرب الأهلية عام 1991. وفي إحدى المراحل سيطرت حركة الشباب على معظم البلاد بما في ذلك العاصمة لكن قوة لحفظ السلام تابعة للاتحاد الأفريقي استردت في السنوات الماضية معظم الأراضي التي سيطرت عليها الحركة.

وقال شخص يدعى شيخ سومو الذي كان موجودًا أثناء الهجوم: «بدأ المهاجمون في إطلاق النار من جانب البحر وجريت إلى بوبة، على أمل أن تكون مكانا آمنا. ثم وقع انفجار ضخم عند البوبة. رأيت أشخاصًا كثيرين راقدين على الأرض يصرخون طالبين المساعدة. تمكنت من الهرب من المكان قبل أن يسيطر المهاجمون تمامًا عليه».

وقالت الشرطة إن متشددي حركة الشباب فجروا السيارة الملغومة الأولى بعد الغروب. ثم وقع انفجار ضخم ثان قال شهود إن دويه سُمع في أنحاء وسط المدينة بعد ذلك بساعة تقريبًا حين حاصر جنود القوات الحكومية المطعم».

وحث رئيس الوزراء الصومالي عمر عبد الرشيد شارماركي المواطنين على التزام الهدوء ووصف الهجوم على هدف مدني بأنه عمل يائس من جانب جماعة تواجه الفناء.

وقال في بيان: «ليكن واضحًا أن الهجوم لن يعوق التزام حكومتي والتزام شعبنا باحياء الصومال».

وتبنت حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة الهجوم الذي قتل فيه أربعة من مسلحيها وأسر خامس. وأعلنت على إذاعة الأندلس الناطقة باسم الإسلاميين قائلة إن «(المجاهدين) استهدفوا شاطئ الليدو»، مؤكدين أن الهجوم «عملية كبرى ضد أعداء الله».

ويضم حي الليدو في مقديشو عددًا من المطاعم يرتاد بعضها رجال أعمال وصوماليون مغتربون عائدون إلى المدينة.

جندي صومالي يمر أمام سيارات محطمة بفعل التفجير الإرهابي أمام مطعم ليدو في العاصمة مقديشو أمس (أ.ف.ب)

وقال عبد الرحمن إن «اختيارهم هذا المكان مساء عطلة نهاية الأسبوع يدل على أنهم مجردون من الرحمة». وأضاف: «كانوا يريدون قتل مزيد من المدنيين لكن قوات الأمن أنقذت معظم الناس».

ووقع الهجوم بعد أسبوع من قيام حركة الشباب باقتحام قاعدة للاتحاد الأفريقي قرب حدود كينيا وقول الحركة إنها قتلت أكثر من مائة جندي كيني. ولم تعلق كينيا على الخسائر في الأرواح».

موجز

ألمانيا: توقيف متشدد سوري للاشتباه في ارتكابه «جريمة حرب»

برلين - «الشرق الأوسط»: أعلنت النيابة العامة الألمانية أمس اعتقال سوري ينتمي على ما يبدو إلى جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة، للاشتباه في ارتكابه «جريمة حرب»، مؤكدة أن هذا الرجل كان يتولى حراسة مخطوف هو موظف مع بعثة الأمم المتحدة في الجولان. وأوضحت النيابة «تفيد نتائج التحقيق، أن الشخص الموقوف ينتمي إلى مجموعة مسلحة (مرتبطة بجبهة النصرة) وشارك بين مارس (آذار) ويونيو (حزيران) 2013 في حراسة» المخطوف وهو موظف مع بعثة الأمم المتحدة في الجولان اختطف قرب دمشق في فبراير (شباط) 2013. وبحسب النيابة فإن الشخص الذي اعتقل هو سوري في الرابعة والعشرين من عمره عرف باسم «سليمان أ.س» وقد أوقف في شتوتغارت (جنوب غرب) بموجب مذكرة توقيف صادرة في 14 يناير (كانون الثاني) والضحية موظف في الأمم المتحدة تمكن من الهرب في أكتوبر (تشرين الأول) من السنة نفسها بحسب البيان الذي لم يعط أي توضيح عن هويته. وقالت النيابة «إن الخاطفين وجهوا مرات عدة تهديدات بالموت إلى الضحية وحاولوا من دون نجاح الحصول على فدية».

سجين يمني يرفض مغادرة غوانتانامو إلى بلد ثالث

واشنطن - «الشرق الأوسط»: من المقرر نقل ثلاثة من معتقلي غوانتانامو بمغادرة السجن الأميركي في كوبا هذا الأسبوع بعد نحو 14 عامًا في الأسر. ولكن صباح أمس، اثنان فقط كانوا على استعداد للصعود للطائرة، بينما رفض الثالث وهو يمني اسمه عبد الله باوزير مغادرة زنزانته إلى بلد ثالث لا يعرف فيه أحدا. ودخل باوزير من قبل في إضراب عن الطعام خلال فترة احتجازه في غوانتانامو لسنوات طويلة من دون محاكمة. وفي الأيام الأخيرة، أعرب باوزير عن «الخوف» من الخروج من السجن، والذهاب إلى بلد لا يعرف فيه أحدا وليس فيه أقارب له بحسب محاميه، جون تشاندلر. وقال تشاندلر أيضا أن موكله وهو من مواليد عام 1980 ووصل معتقل غوانتانامو في 2002. قال: إنه لا يمكن التعامل مع الحياة في الخارج بعد الإفراج المشروط إلى بلد ثالث. وقال: إنه تحدث إلى موكله باوزير عن طريق الهاتف مرارا وتكرارا في الأسابيع الأخيرة، وإن موكله قد قال: إنه يرغب في الذهاب إلى بلد حيث يوجد أقارب مثل الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية أو إندونيسيا. وقال تشاندلر وقال: إنه يفهم أن الباب قد أغلق الآن على الفرصة المتاحة أمام موكله للخروج من غوانتانامو. وقامت وزارة الدفاع الأميركي البنتاغون أول من أمس بنقل سجينين مجددا من سجن غوانتانامو بكوبا إلى دول وافقت على استقبالهم لأسباب إنسانية.

بريطانيا: إحالة 415 طفلاً دون العاشرة لبرنامج مكافحة التطرف

لندن - «الشرق الأوسط»: أحيل 415 طفلا، لا يزيد عمر الواحد منهم عن عشر سنوات، إلى برنامج حكومي لمكافحة التطرف في كل من إنجلترا وويلز خلال السنوات الأربع الماضية، حسبما ذكرت «بي بي سي».

كما أشارت البيانات التي حصل عليها المجلس الوطني لقادة الشرطة إلى أن 1424 طفلا تتراوح أعمارهم بين 11 و15 عاما قد أحيلوا إلى البرنامج. ويهدف البرنامج، الذي دُشّن بعد تفجيرات لندن في 7 يوليو (تموز) 2005 ويطلق عليه اسم «المسار»، إلى توجيه الناس بعيدا عن التطرف.

وتقول الحكومة إن البرنامج نجح بالفعل في مكافحة التطرف.

وبناء على طلب من المجلس الوطني لرؤساء الشرطة، بموجب قاعدة حرية تداول المعلومات، اتضح أن 1839 طفلا تصل أعمارهم إلى 15 عاما أو أقل قد أحيلوا للبرنامج بسبب مخاوف تتعلق بكونهم عرضة للتطرف خلال الفترة بين يناير 2012 وديسمبر (كانون الأول) 2015. وتشير البيانات إلى أن الإحالات تزداد عاما تلو الآخر.

ويركز برنامج «المسار»، الذي يعد جزءا من استراتيجية الحكومة لمواجهة الإرهاب، على تحديد الأشخاص المعرضين للانجرار إلى الإرهاب وتقديم الدعم لهم لمنع حدوث ذلك. ويمكن أيضا تحويل الأشخاص الذين يواجهون خطر التطرف اليميني.

المجازر البشعة التي ارتكبتها ميليشيات متطرّفة تدعمها إيران بحق مواطنين من المسلمين السنة في مدينة المقدادية بمحافظة ديالى العراقية، في أعقاب تفجيرات استهدفت عددا من المساجد السنّية ادعى تنظيم داعش مسؤوليته عنها، سلطت الضوء على المحنة التي تعيشها محافظة ديالى المختلطة عرقيًا وطائفيًا. ويرى المراقبون أن ما حدث ويحدث وسيحدث، في هذه المحافظة بالذات، من شأنه إعطاء فكرة عنى مسار الأمور في «عراق ما بعد 2003»، وما إذا كان الكيان العراقي الذي أبصر النور في مطلع عشرينات القرن الماضي ما زال قابلاً للحياة أم لا.

المحافظة المختلطة التي باتت مؤشرًا لمستقبل العراق

ديالى.. صراع الجغرافية والتاريخ والهوية



بغداد: حمزة مصطفى

في محافظة ديالى الواقعة شرق مدينة بغداد العاصمة بمسافة لا تزيد على الـ57 كلم يتصارع التاريخ والجغرافية على نحو فريد، الأمر الذي خلق أحد أكثر صراعات الهوية في هذا البلد المختلف على هويته الوطنية بعد سقوط الدولة العراقية المركزية يوم التاسع من أبريل (نيسان) عام 2003.

ورغم أن إشكالية الهوية الوطنية طغت على ما عداها من إشكاليات كبرى في «عراق ما بعد الاحتلال»، فإن المحافظات المختلطة سكانيا على صعيد عرقي (عرب - أكراد - تركمان) مثل كركوك، أو عرقي - طائفي (عرب - أكراد - شيعة - سنة) مثل ديالى، دفعت ولا تزال وربما سوف تبقى تدفع، ثمنا باهظا لهذا لاختلاط أو التنوّع.

هذا الاختلاط تحوّل من نموذج كان يحتذى به طوال عمر الدولة العراقية الحديثة (1921 - 2003) بحيث كانت التسمية الدارجة لها هي أنها «عراق مصغر» إلى عبرة مؤلمة ونموذج للنزاعات السياسية العميقة. فهناك خلاف كبير حول «العائدية» (أي لمن تعود) بالنسبة لكركوك المحكومة كلها بالمادة 140 من الدستور العراقي، كونها منطقة متنازع عليها بين العرب - بقطع النظر عن الانتماء المذهبي سنة أم شيعة - والكرد. إذ بينما يصر الكرد على أن كركوك «كردية» ويجب أن تلحق بإقليم كردستان الذاتي الحكم يرى العرب أنها عراقية ويجب أن تبقى مرتبطة بالمركز. أما بالنسبة لمحافظة ديالى فالأمر لا يتعلق بـ«العائدية» إلا لبعض أقضيتها مثل خانقين وجلولاء التي يرى الكرد أنها يجب أن تلتحق بكردستان وتخضع الآن لنفوذ الأحزاب الكردية وميليشيا البيشمركة الكردية بل يتعلق الأمر بالنفوذ.

وبسبب استمرار المشاكل على كل الأصعدة في العاصمة العراقية بغداد بسبب «نظام المحاصصة العرقية والطائفية» الذي بُنيت عليه العملية السياسية على حساب الهوية الوطنية الواحدة المتلاشية أمام الهويات الفرعية، تفاقم الوضع في محافظة ديالى.

إشكالية «العائدية»

ديالى، في الحقيقة، تعاني أساسًا إشكالية مزدوجة لـ«العائدية» والنفوذ نتج فيها فراغ سلطة تنازعت على ملئه ثلاث جهات، هي: أولاً، تنظيم القاعدة منذ عام 2004 وحتى ظهور تنظيم داعش عام 2014، وثانيًا الميليشيات والفصائل الشيعية التي تستمد غالبيتها نفوذها من إيران التي تقع ديالى على أقرب نقطة حدودية لها عن العاصمة بغداد بحيث لا تبعد أكثر من 120 كلم. وثالثًا، البيشمركة الكردية التي تبسط نفوذها على المناطق والأقضية ذات الأغلبية السكانية الكردية. وفي إطار هذا الفسيفساء السكاني (الخليط العرقي من العرب والكرد وبعض التركمان، والطائفي السني الشيعي) سرعان ما انزلقت ديالى إلى إشكالية مذهبية وصراع طائفي. وزحفت الجغرافية التي تتميز بها المحافظة لكي تغتال تاريخها الذي كان مبعث فخر بالتعايش السلمي. ولكي نعطي تصورا حقيقيا عن هذا الجانب فلا بد من النظر إلى خريطة هذه المحافظة التي جعلها في القطب من الصراع السياسي الذي يعاني منه العراق اليوم نظرا للأهمية الآنية والمستقبلية لها.

لمحة جغرافية

تقع ديالى في القسم الشرقي من وسط العراق. وهي من المحافظات التي لها حدود دولية، وتحديدًا مع إيران من الشرق. بينما يحدها من الشمال محافظة السليمانية وجزء من محافظة صلاح الدين، ومن الغرب محافظتا بغداد وصلاح الدين، ومن الجنوب محافظة واسط. وتبلغ مساحة ديالى 17774 كلم، وهي تشكل ما نسبته 4,1 في المائة من مساحة العراق البالغة 434128 كلم. وهي ذات شكل طولي يمتد طولاً إلى أكثر من 200 كلم طول، بينما يصل أقصى عرض للمحافظة إلى 155 كلم. وتشتهر ديالى بالزراعة، وبالأخص زراعة الحمضيات، ولا سيما البرتقال، والرمّان بحيث تعد «سلة العراق الغذائية» الرئيسية في هذا المجال، إذ يجود فيها البرتقال، بينما يشتهر بالرمّان بالذات قضاء المقدادية الذي استحال اليوم بسبب صراع النفوذ إلى صاعق تفجير يمكن أن تنتشر شظاياه إلى كل العراق. بل إن الحالة الخطيرة التي انحدرت إليها ديالى من الصعب حله إلا بعودة سلطة الدولة وهيبتها.

نماذج تعدّدية

الوضع السكاني المتعدّد مذهبيًا وعرقيًا في العراق قد يجد له نماذج مصغرة في أكثر من محافظة أو مدينة مثل بغداد العاصمة نفسها أو محافظة البصرة التي تعد عاصمتها كبرى حواضر الجنوب. بغداد، من جهتها، سبق لها أن عانت الأمرين خلال فترة العنف الطائفي عامي 2006 - 2007.

> ”الوضع السكاني المتعدّد مذهبيًا وعرقيًا في العراق قد يجد له نماذج مصغرة في أكثر من محافظة أو مدينة مثل العاصمة بغداد أو البصرة“

ومن ثم وجدت «الحل النسبي» في نشوء شبه «كانتونات» معزولة يسكن هذه الشيعة وتلك السنة من دون اختلاط. أما بالنسبة لمحافظة البصرة فإن السنة فيها يشكلون أقلية تقطن قضاء الزبير لكنها تعاني في كثير من الأحيان من الفراغ الذي سرعان ما تسعى الميليشيات إلى ملئه رغم المشاكل والخلافات العنيفة بينها، بالإضافة إلى تفجّر صراعات عشائرية من لون واحد (شيعية - شيعية).

وبالتالي، ما يجعل من محافظة ديالى حالة مختلفة عن نموذجي بغداد والبصرة كون صراع الهوية هناك يكاد له أن يتطور في بعض جوانبه إلى صراع وجود وإلغاء. ذلك أن الأقضية التي يسكنها الأكراد مثل جلولاء وخانقين يخطط حركيو هؤلاء لسلخها جغرافيًا وإداريًا عن ديالى من أجل ضمها إلى كيان كردستان من منطلق الأحلام التاريخية للكرد. في حين أن الأقضية التي يسكنها العرب فإنهم عاشوا فيها متعايشين ومتصاهرين على مرّ التاريخ، وأبرزهم: عشائر العزّة وعشائر كنانة وعشيرة العبيد وعشيرة الجبور وعشائر بني قيس وعشائر الدُّلَيم والسعيد والعسكري وطيئ وبنو تميم وبنو سعد وبنو خالد وبنو حرب وبنو زيد وعشائر شمر والأجود وعتبة والبومحمد وغيرهم. كل هذه العشائر وجدت نفسها ضحية لما بات يعرف بعد عام 2003 بـ«الطائفية السياسية» حيث ظهرت الهوية المذهبية (الشيعية - السنية) وبسبب تمدّد تنظيمي القاعدة ومن ثم «داعش» المحسوبين على السنة والميليشيات المدعومة إيرانيًا المحسوبة على الشيعة تفاقم العداء وصراع النفوذ، وصار أكبر تجسيد له احتلال ديالى من قبل «داعش» عام 2014 ومن ثم طرد التنظيم منها عام 2015.

التطهير المذهبي والديموغرافي

وفي حين ترتب على ذلك الاحتلال نزوح كبير لسكان المناطق المحتلة، فإنه حين جرت عملية استعادتها من سيطرة «داعش» بدأت الميليشيات والفصائل الشيعية المدعومة من إيران عملية التهجير القسري والتغيير الديموغرافي الممنهج وتمثل بتجاوزات طائفية ومنع النازحين السنة من العودة إلى مدنهم وقراهم، وهذا مع العلم أن الغالبية السكانية لمحافظة ديالى من العرب السنة.

وفي هذا السياق يقول الشيخ مازن حبيب الخيزران، شيخ عشائر العزّة في ديالى، خلال حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «السنة في ديالى ورغم كونهم الغالبية فإنهم يعانون من طرفَي النفوذ هنا في المحافظة، حيث يستهدفهم (داعش)، رغم أن التنظيم محسوب على السنة ظلمًا وعدوانًا، وكذلك تستهدفهم في المقابل الميليشيات الشيعية.. وهو ما يعني إن العشائر السنية تحديدا تقع بين مطرقة (داعش) وسندان الميليشيات الشيعية (الإيرانية الدعم)». ويتابع: «الفارق يكمن في أن الجميع هنا أعداء لداعش، لكن الميليشيات تملك سطوة وتمارس سطوتها باسم سلطة الدولة أحيانًا، الأمر الذي يجعلنا ضحية للطرفين في ظل انعدام الحماية من الحكومة رغم الوعود الكثيرة. هذا الوضع يؤدي إلى تكرار المآسي التي نتعرض لها مع أننا كعشائر سواء كانت شيعية أم سنية لا نشعر أن بيننا أي خلاف من أي نوع».

الصورة لا تختلف كثيرًا بالنسبة لمحمد الخالدي، وهو أيضًا أحد شيوخ عشائر ديالى بجانب كونه قياديا بارزًا في كتلة «متحدون للإصلاح»، ولا يختلف كثيرا عن الصورة التي رسمها الخيزران للوضع في ديالى. ومن ثم يوضح الخالدي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «أهل السنة في ديالى دفعوا وسيبقون يدفعون أثمانا باهظة في حال بقي السلاح بيد الميليشيات والفصائل المسلحة، وفي حال بقي حال آلاف العوائل النازحة على ما هو عليه، إذ لا يمكن تحقيق الاستقرار في ظل عجز الدولة عن ضبط السلاح والسيطرة على حامليه». ويضيف الخالدي أن «نحو 40 ألف عائلة تعرضت للتهجير من ديالى بعد سيطرة (داعش)، ولكن رغم تحرير المحافظة منذ أكثر من سنة فإن عدد العوائل العائدة لا يتعدى الـ1500 عائلة، وهو ما يعني بقاء أكثر من 38 ألف عائلة في مخيمات النازحين. ومع ذلك كله، يجري تفجير المساجد العائدة للسنة فضلاً عن عمليات التغيير الديموغرافي التي يقوم بها الكرد في المناطق التي يدّعون إنها عائدة لهم وهي جلولاء وخانقين، وتستغل الميليشيات الشيعية في المناطق الأخرى عجز الدولة أو تراخيها على فرض حالات من الأمر الواقع على الأرض».

الشق الكردي للأزمة

وفي خضم صراع الجغرافية والتاريخ داخل حدود محافظة ديالى يزداد الطين بلة مع البعد الكردي للمحنة. فالأكراد، كما سبقت الإشارة، يسعون إلى ضم الأقضية والمناطق ذات الغالبية السكانية الكردية فيها كجلولاء وخانقين ومندلي إلى إقليم كردستان الذاتي الحكم، وذلك بالاستفادة من الفوضى التي تشهدها هذه المحافظة نتيجة الحرب القائمة منذ أكثر من عقد من السنين بين التنظيمات الإرهابية كـ«القاعدة» و«داعش» والميليشيات الشيعية المدعومة إيرانيًا، الأمر الذي يؤدي باستمرار إلى فراغ سلطة في الحكومة المحلية. وللعلم، سجل على هذا الصعيد اغتيال أكثر من محافظ وعضو مجلس محافظة أو قيادي بارز في المحافظة تابع لهذا الطرف أو ذاك، فضلا عن استمرار التغيير في مناصب الحكومة المحلية التي تطال في الغالب منصب المحافظ المختلف عليه بين الشيعة والسنة.

وفي حين يتهم الميليشياويون الشيعة جيرانهم السنة في المحافظة بدعم التنظيمات الإرهابية المسلحة أو التعامل معها - وحقًا دفعت قوات «الصحوات» ثمنا باهظا بسبب اتهامات سابقة بانتمائها إلى «القاعدة» -، يثير إصرار قادة المظاهرات في المحافظات الغربية طوال عام 2013 على التعامل مع ديالى بوصفها إحدى المحافظات الست الغربية - أي المحافظات ذات الغالبية السنّية - غضبًا وسخطًا عند الشيعة.

ثم أن ثمة مراقبين يرون أن إيران تقف خلف الضغوط بشأن توسيع نفوذ الميليشيات المرتبطة بها من أجل تأسيس «منطقة آمنة» لها. كون ديالى محافظة حدودية كما أن فيها، النقطة الأقرب ليس إلى بغداد فحسب، بل إلى محافظة صلاح الدين أيضًا، حيث أصبح لإيران نفوذ كبير فيها من خلال «الحشد الشعبي» بمساعدة بعض العشائر السنية في المحافظة. وبالتالي، فإن ديالى باتت هي المنطقة الواصلة بين إيران وسوريا عبر محافظة صلاح الدين.

تراث محمود العزاوي، المتحدث السابق باسم محافظة ديالى، قال لـ«الشرق الأوسط» في حوار معه إن «من أبرز ما واجهه السنة في ديالى هو ثنائية الهيمنة الشيعية - الكردية على المحافظة بما ذلك المفاصل الإدارية والسياسية، الأمر الذي أدى إلى تهميش السنة برغم كونهم الغالبية السكانية في المحافظة». وأردف العزاوي أن «تشكيل قوات (الصحوات) السنّية قبل سنوات من أجل محاربة القاعدة والإمساك بالأرض ترتب عليه مخاوف مختلفة، سرعان ما أصبحت تلك (الصحوات) ضحية لها فهي باتت هدفا لـ(القاعدة) التي تحاربها بحجة أنها عميلة للحكومة الشيعية - مثلما ترى -، بينما رفضت الحكومة الوقوف معها، بل شنت عليها حربًا، إلى الحد الذي لم تصرف لها رواتبها تحت تبريرات مختلفة، رغم الأدوار التي أدتها في استقرار المحافظة في فترة من الفترات».

وهنا يقول العزاوي «إن الحكومة بدلا من أن تستوعب (الصحوات) وتضمها إلى المنظومة الأمنية حوّلتها إلى خصم، وهذا ما انعكس سلبيًا على وضع العرب السنة في المحافظة، الذين بدأوا يتذمرون ويبحثون عن أي قوة يمكن أن تخلصهم من هذا الواقع المزري. المسؤولية مسؤولية الحكومة العراقية السابقة التي كان يرأسها نوري المالكي التي تتحمل الوزر الأكبر للأخطاء والمحن التي يعانيها أبناء ديالى اليوم». ويستطرد فيقول إن «داعش تمكن من التغلغل تحت هذه الذريعة، لكن سرعان ما بدأ يفتك بالجميع، وأولهم السنة، الذين دفعوا ولا يزالون يدفعون ثمن ولائهم لعراق واحد خال من الميليشيات والمجاميع المسلحة، يمثله جيش واحد هو الجيش العراقي من دون تمييز».

المقدادية.. مدينة المساجد المحترقة

المقدادية، واسمها الأصلي الذي كانت تعرف به هو «شهربان»، وهي كلمة كردية، مدينة ذات غالبية سنّية في محافظة ديالى والعاصمة الإدارية لقضاء يحمل اسمها. وهو ثاني أكبر قضاء فيها بعد مركز المحافظة مدينة بعقوبة. سميت المقدادية بهذا الاسم نسبة إلى العالم الصوفي المقداد بن محمد الرفاعي، وهي على مسافة 40 كلم شمال شرقي بعقوبة ونحو 90 كلم إلى الشمال الشرقي من مدينة بغداد. تمتد المقدادية على أرض زراعية خصبة تزيد مساحتها على 200 ألف دونم وتشتهر بالبساتين، وخاصة النخيل والرمّان والبرتقال. ويخترقها نهر وهو أحد روافد نهر ديالى ويسمى بنهر المقدادية.

يبلغ عدد سكان مدينة المقدادية نحو 280 ألف نسمة عام 2005م، ونسبة ما بين 80 - 90 في المائة من السكان هم من العرب، و5 في المائة من الأكراد، وما بين 3 في المائة و4 في المائة من التركمان، بالإضافة إلى أقلية من الشيشان الذين قدموا إلى المنطقة قبل أكثر من 150 سنة من بلاد القوقاز هاربين من البطش القيصري الروسي أيام ثورة الإمام شامل الداغستاني.

أصبحت المقدادية رسميًا بمستوى ناحية عام 1920م، ثم تحوّلت بإرادة ملكية عام 1950م، لتصبح قضاءً باسم قضاء المقدادية.

ما يميز مدينة المقدادية هو كثرة مساجدها ولا سيما المساجد القديمة، ولعل أشهرها جامع المقدادية الكبير، وجامع الأورفلي، وجامع نازنده خاتون في الحي العصري، وجامع حي المعلمين، وجامع الحرية، وجامع حذيفة بن اليمان، وجامع أبو ذر الغفاري، وجامع الشهيد خليل عبد الكريم الصالح، وجامع الشهيد علي المهداوي. وفي المقدادية يقع معسكر المنصورية، وهو من أهم مواقع الجيش العراقي، ومنه انطلق منه الزعيم عبد الكريم قاسم، آمر اللواء 19. في ثورة 14 يوليو (تموز) عام 1958 التي أعلنت الحكم الجمهوري في العراق. ويعد معسكر المنصورية اليوم من أكبر مخازن أعتدة الجيش العراقي المحصنّة تحت سلسلة جبل حمرين.

المقدادية كانت في قلب الأحداث أخيرًا بعد تعرّضها لهجوم غاشم شنه «الحشد الشعبي» وميليشيات شيعية أخرى أقدمت خلاله الميليشيات على إحراق وتفجير 9 مساجد من مساجد المقدادية التي يعود تاريخ تأسيس بعضها إلى عدة مئات من السنين، وارتكاب مجازر بحق المدنيين. وحسب المعلومات المتوافرة، سبق الهجوم على المقدادية العملية التي قام بها تنظيم داعش في حي بغداد الجديدة بالعاصمة بغداد، وتمثلت باقتحام «مول الجوهرة» ما أدى إلى قتل وجرح العشرات من المواطنين. وتزامنت عملية «داعش» في بغداد مع عملية تفجير بالقرب من مكان سيطرة لـ«الحشد الشعبي» في إحدى مناطق بعقوبة بالإضافة إلى تفجير بحزام ناسف.

على أثر ذلك وقع ذلك الهجوم، مع العلم، أنه سبقت هذه الحملة ولا سيما حرق مساجد السنة في ديالى حملة مماثلة لحرق ثلاثة مساجد سنّية في محافظة بابل (100 كلم جنوب بغداد) على أثر إعدام المعارض السعودي نمر النمر. غير أن ما جرى في المقدادية فجّر صراعا سياسيا حادًا تمثل في مقاطعة «تحالف القوى العراقية» جلسات مجلسي النواب والوزراء احتجاجا على ما جرى هناك.

كذلك تضاربت المواقف حتى عندما زار كل من رئيس البرلمان سليم الجبوري - الذي ينتمي إلى مدينة المقدادية ويتزعم كتلة «ديالى هويتنا» البرلمانية - ورئيس الوزراء حيدر العبادي، المدينة. فالتصريحات التي أدلى بها كل من الجبوري (سنّي) والعبادي (شيعي) في المقدادية عكست عمق الخلاف بين الطرفين. إذ أكد العبادي سيطرة الدولة على الوضع وتجول في الأسواق والأحياء الشعبية إيحاءً بعودة الأمن والأمان فيها، بينما أخرج الجبوري ورقة من جيبه قال إنها تتضمن أسماء المتورّطين في أحداث العنف الذين لم تعمل الحكومة شيئا لتوقيفهم ومعاقبتهم. وذهب الجبوري من ثم إلى ما هو أبعد حين تحدى العبادي أن «يقدم الأدلة العملية» على محاسبته حارقي مساجد المقدادية.

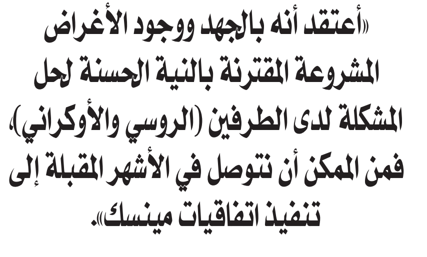


قالوا

«الحلول الفردية، التي تتخذها كل دولة عضو لنفسها، (لأزمة اللاجئين) لن تساعدنا إطلاقًا. بدلاً من ذلك نحن بحاجة إلى نهج أوروبي شامل».



المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل



«أعتقد أنه بالجهد ووجود الأغراض المشروعة المقترنة بالنية الحسنة لحل المشكلة لدى الطرفين (الروسي والأوكراني)، فمن الممكن أن نتوصل في الأشهر المقبلة إلى تنفيذ اتفاقيات مينسك».



وزير الخارجية الأميركي جون كيري

«إن الحرب تفرض استخدام كل الوسائل التي تتيحها ديمقراطيتنا لحماية الفرنسيين، وهذا يعني بالتحديد حالة الطوارئ، وسنرى إن كنا سنعمد إلى تمديدها».



رئيس الحكومة الفرنسية مانويل فالس

«تصوراته (حيدر العبادي رئيس وزراء العراق) لخطة المعركة ضد «الجهاديين» هي نفسها التي ناقشتها بداية الأسبوع في باريس».

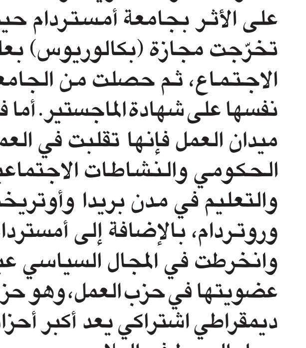


وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر

أن تنجح في الصعود إلى قمة جبل في ظروف مناخية صعبة، أو تتمكن من السباحة عكس التيار أو في وجه أمواج عاتية لكي تصل إلى برّ الأمان، فهذا بلا شك إنجاز كبير، يستحق أن يحظى بتقدير الجميع. هذا بالضبط ما ينطبق على خديجة عريب، السيدة الهولندية المتحدّرة من أصل مغربي، التي خطفت الأضواء خلال شهر يناير (كانون الثاني) الجاري، بعد انتخابها رئيسة لمجلس النواب في هولندا. كما هو معلوم على نطاق واسع في أوروبا - وربما في خارجها أيضًا - يتمتع تيار اليمين المتطرّف الهولندي، بل والعنصري غالبًا، بشعبية كبيرة. وكمثال، نشير إلى حزب الحرية الذي يقوده خيرت فيلدرز المعروف بمواقفه العدائية من المهاجرين الأجانب وخاصة المسلمين والعرب. وبناءً عليه، في ظل هذا الحضور القوي لليمين المتطرف لم يكن أحد يتوقع أن تنجح سيدة من أصول أجنبية في إلحاق الهزيمة بخطط اليمين التي تستهدف الأجانب في هولندا وتطالب بإبعادهم خارج البلاد.

الرئيسة الجديدة لمجلس النواب تدافع عن حقوق المرأة والمهاجرين

خديجة عريب .. مغربية الأصل تتحدى اليمين المتطرف الهولندي



بروفايل

بروكسل: عبد الله مصطفى

انتخبت خديجة عريب، وهي سياسية وبرلمانية تتحدّر من أصل مغربي وتنتمي إلى حزب العمل الهولندي، يوم 13 يناير الجاري رئيسة لمجلس النواب، الذي هو أحد المجلسين اللذين يشكلان السلطة التشريعية (البرلمان) في هولندا.

في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» قال باين لامفيرس، الباحث في شؤون الإحصاء والأقليات في مدينة لاهاي، معلقًا على هذا الحدث البارز «من وجهة نظري، أنا أعتبر تصويت النواب سيفًا ذا حدّين، فهو من جهة سيعزّز مكانة المهاجرين ويقوي ثقتهم في المؤسسات النيابية الهولندية. ولكن من جهة أخرى أرى في التوافق على انتخاب خديجة عريب، السياسية المغربية الأصل، عملية تصفية حسابات سياسية مع حزب خيرت فيلدرز، خاصة أن هذا الحزب عادة ما يشكك في عمل المؤسسات التمثيلية.. وكلنا يتذكر تدخل فيلدرز في كلام أمام البرلمان اعتبر فيه «البرلمان زائفًا». وبالتالي، سيستغل حزب الحرية هذا الحدث إعلاميًا للتأثير كعادته على الرأي العام الهولندي، لا سيما أن التكهنات تشير إلى احتمال فوز هذا الحزب بالمكانة الأولى في الانتخابات المقبلة، والظفر بـ42 مقعدًا تقريبًا في مجلس النواب التالي.

السيرة الذاتية لخديجة عريب، تفيد بأنها من مواليد أكتوبر (تشرين الأول) عام 1960 في الهدامي، إحدى بطون قبيلة أولاد سعيد بمنطقة لغنيمين، في إقليم سطات (جنوب شرقي الدار البيضاء). وهي وحيدة عائلتها وهاجرت إلى هولندا بعد بلوغها الخامسة عشرة من عمرها في إطار جمع شمل الأسرة، وكان قانونًا جديدًا في حينه. وكان أول تحدٍ لها هو كيفية استيعاب لغة البلاد، الصعبة والمعقدة. وهو الأمر الذي استطاعت التمكن منه بعد فترة وجيزة من الزمن قبل بلوغها سن الشباب.

في هولندا أكملت عريب دراستها المتوسطة والثانوية، والتحقت على الأثر بجامعة أمستردام حيث تخرّجت مجازة (بكالوريوس) بعلم الاجتماع، ثم حصلت من الجامعة نفسها على شهادة الماجستير. أما في ميدان العمل فإنها تقلبت في العمل الحكومي والنشاطات الاجتماعية والتعليم في مدن بريدا وأوتريخت وروتردام، بالإضافة إلى أمستردام. وانخرطت في المجال السياسي عبر عضويتها في حزب العمل، وهو حزب ديمقراطي اشتراكي يعد أكبر أحزاب يسار الوسط في البلاد.

وعام 1998 دخلت عريب مجلس النواب لأول مرة واحتفظت بمقعدها فيه حتى أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2006. ثم عادت إلى البرلمان في 1 مارس (آذار) 2007 وحتى اليوم. وطوال فترة عملها البرلماني ركّزت عريب اهتماماتها على قضايا العنصرية والتمييز والإساءة إلى المرأة والعنف المنزلي والعناية بالطفل والأم. وفي المقابل، واجهت حملات عنيفة من العنصريين واليمينيين المتطرفين في حزب الحرية لاحتفاظها بالجنسية المغربية مع حملها الجنسية الهولندية، ودورها في هيئة استشارية على صلة بالعرش المغربي. وللعلم، فإن عريب متزوجة من نور الدين دحّان، وأم لثلاثة أولاد منهم الكاتبة صابرة دحّان.

هذه هي أول مرة تصل فيها امرأة مهاجرة من أصل مغربي إلى رئاسة مجلس نواب في أوروبا الغربية، مع العلم أنه سبق لسيدات من عائلات مهاجرة من شمال أفريقية شغل حقائب وزارية، لعل أبرزهن المغربية نجاة فالو - بلقاسم وزيرة التربية والتعليم والتعليم العالي والأبحاث حاليًا في فرنسا، والجزائرية رشيدة داتي وزيرة العدل السابقة في فرنسا أيضًا. كذلك، فإن مغربيًا يشغل اليوم منصب عمدة روتردام، ثاني كبرى مدن هولندا هو أحمد أبو طالب. وأبو طالب - وهو عمالي مثل عريب - من محيط مدينة الناظور، بشمال المغرب، وهي المنطقة نفسها التي تنتمي إليها نجاة بلقاسم.

نور الدين العمراني، الإعلامي والباحث المهتم بشؤون الأقليات، قال لـ«الشرق الأوسط» في تصريحات حول الموضوع «إن اختيار خديجة عريب رئيسة للمجلس النيابي انتصار للمهاجرين، خاصة، أن الظروف التي تمر بها الهجرة عسيرة أمام تزايد مظاهر الكراهية والحقد ضد الأجانب عامة، والمسلمين، خاصة. ولقد تساءل فيلدرز علانية في تغريدة له عقب فوز خديجة عريب بأنه لا يريد أن يصدّق أن تترأس البرلمان مغربية بيدها قرآن في مؤسسة تشريعية هولندية؟ إن تصريحات كهذه تجعل من المغاربة والمسلمين مواطنين معزولين مجتمعيًا. وهذا ما سيشجع على التطرّف وتبني الأفكار التي تدفع بهم إلى العزوف عن المشاركة السياسية والتمثيلية، وهو بالضبط ما يهدف إليه فيلدرز وأمثاله. لذا أكرّر أن ترؤس عريب مجلس النواب يعدّ انتصارًا للديمقراطية وهدية اعتراف بنضال وصمود الجمعيات الذاتية التي انتزعت حق المشاركة السياسية للأجانب في مطلع الثمانينات».

> ”الزعيم اليميني المتطرف خيرت فيلدرز اعتبر يوم انتخابها يوماً أسود في تاريخ البرلمان“

آراء كثيرة، مثل رأي العمراني، رحبت بإنجاز خديجة عريب السياسي الكبير، ومنها الترحيب الذي أورده موقع مجلس الجالية المغربية المهاجرة. إذ أشاد المجلس المذكور بهذا التتويج، مشيرًا إلى أنه «على الرغم من محاولات مرشحي حزب الحرية اليميني المتطرف عرقلة وصول المهاجرة المغربية إلى أعلى هرم السلطة التشريعية في هولندا، تمكنت ابنة الدار البيضاء من الفوز بالأصوات الكافية التي خوّلتها التربع على قمة البرلمان الهولندي». وأضاف الموقع الإلكتروني نفسه أن «خديجة عريب تعتبر من أقدم البرلمانيات في هولندا إذ نجحت في الوصول إلى قبة البرلمان، أربع مرات على التوالي، ضمن صفوف حزب العمل الهولندي. وهذه السياسية المغربية الهولندية تتمتع، وفق وسائل الإعلام الهولندية، باحترام واسع في الأوساط السياسية الهولندية بفضل الدور الذي لعبته في الحياة البرلمانية ومؤسستها التشريعية».

كذلك، بعد نجاح عريب، قال مارك روته، رئيس وزراء هولندا، في تعليق له على فوزها برئاسة مجلس النواب «أرسل إليها تهنئة قلبية للفوز بالمنصب وأتطلع للعمل المشترك وبشكل جيد معها»، وهذا مع العلم أنها عمالية يسارية وهو زعيم حزب الشعب اليميني المحافظ. والحقيقة، أن فيلدرز، رئيس حزب الحرية المتطرف، وحده وجه انتقادات لهذا الاختيار، بل وغادر البرلمان عقب التصويت من دون تقديم التهنئة للرئيسة الجديدة التي تلقت التهاني المألوفة والتقليدية في هذه المناسبات من رؤساء الكتل الحزبية وأيضا من المتنافسين معها على المنصب خلال الانتخابات التي أجريت مساء الأربعاء قبل الماضي.

كما سبقت الإشارة، فيلدرز آخذ على الرئيسة الجديدة أنها لا تزال تحتفظ بجنسيتها المغربية إلى جانب الهولندية، واعتبر أن يوم انتخابها «يوم أسود في تاريخ البرلمان». وتابع في تصريح تلفزيوني أن «الأمر لا يتعلق بها كشخص. ولكن لا يجوز أن يتولى من حمل جنسيتين رئاسة مجلس النواب الهولندي».

هذه الحملة المغرضة المركزة حاولت عريب مرارًا مواجهتها عبر تشديدها في وسائل الإعلام المحلية أنها تشعر أنها هولندية الانتماء وأن السبب الوحيد وراء احتفاظها بالجنسية المغربية هو أن المملكة لا تسمح لرعاياها بالتخلي عن هويتهم. وردت على انتقادات فيلدرز قائلة لوكالة «إيه إن بي» للإعلام «أنا بكل بساطة أقوم بعملي، ويمكن أن أتولى أيضا رئاسة الحزب من أجل الحرية فنحن نعيش في ديمقراطية». وفي هذا السياق، فيما يتعلق بمسألة الجنسية المزدوجة، يعيش في هولندا نحو 1,3 مليون نسمة يحملون جنسيتين أو أكثر حسب أرقام المكتب الوطني للإحصائيات نشرت أخيرًا. وتغطي أرقام المكتب الفترة السابقة لأول يناير 2014. وهو تاريخ تعليق السلطات الهولندية تسجيل الجنسيات الأجنبية لحاملي الجنسيات المزدوجة في السجل الهولندي. وحسب المصدر ذاته فإنه من أصل 1,3 مليون مقيم مزدوج الجنسية، فإن الربع يحمل جواز سفر مغربيا ويحمل كثيرون الجنسية التركية. وأضاف المصدر أن 50 في المائة المتبقية تغطي عددًا كبيرًا من الجنسيات، مضيفا أنه يعيش في هولندا ما لا يقل عن 170 جنسية. وكانت هولندا قد أصدرت عام 2013 قانونًا جديدًا ينظم تسجيل حاملي الجنسيات المزدوجة في السجل البلدي للسكان. ويمنع هذا القانون ذكر جنسية أخرى غير الجنسية الهولندية في هذا السجل الذي يضم جميع المعطيات الشخصية للمقيمين.

عندما دخلت عريب البرلمان لأول مرة عام 1988 ممثلة حزب العمل الهولندي قالت: «لم أكن أفكر قط في الدخول إلى البرلمان». وحقًا وضعت جلّ قدراتها وإمكانياتها طيلة 17 سنة. ولقد صرحت غير مرة، أنها كفتاة من عائلة مهاجرة «بدأت تجربتها السياسية عضوًا عاديا في صفوف الحزب الذي اجتذبها سياسيا لتعاطفه مع قضايا الدول النامية والفئات المهمّشة في المجتمع الهولندي». وأضافت أن نشاطها في ميادين الصحة والهجرة والمرأة، كان دافعا لها للترشح باسم حزب العمل لانتخابات 1998. وهي تعتز كثيرًا بأنها ما زالت تمارس مهامها تحت قبة البرلمان لحد الآن بفضل تجديد الثقة فيها من قبل ناخبي دائرتها والاحترام الذي تلقاه من زملائها.

والواقع أن خديجة عريب التي استقرت بعد هجرتها إلى هولندا في العاصمة أمستردام، وكانت من مؤسسات اتحاد النساء المغربيات في هولندا، وتولت مسؤوليات ووظائف مختلفة قبل أن تصبح برلمانية في العام 1998، وذلك بهدف مبدئي تصفه كما يلي «لقد دخلت عالم السياسة لأن أمورًا كثيرة لم تكن تعجبني، بل قل كانت تضايقني، وأرى أنها يجب أن تتغير. الآن كبرلمانية، ما زلت أحتفظ دائما بالملفات نفسها التي أردتها للتغيير من الوضع». ولذا ما زالت اهتمامات عريب السياسية تتمحور حول قطاعات الخدمات الاجتماعية، وبالأخص، بقطاع الصحة، وتحديدًا الرعاية الصحية للنساء المغربيات والتركيات. وهنا تقول شارحة «من الإحصائيات يتبين أن نسبة الوفيات أثناء الولادة مرتفعة بنسبة تفوق الضعف لدى الأطفال المغاربة مقارنة بالأطفال الهولنديين. ولكنني، بالتعاون مع وزير الصحة نجحت في تحقيق أن تحظى المرأة الحامل بزيارة طبية إلى بيتها وأيضا بحث الظروف التي تلد فيها، وأن تخصص القابلات وقتا أطول مما كان متاحًا لتقديم المساعدة اللازمة».

أخيرًا، وفق أحدث الإحصائيات الرسمية في هولندا، فإن 380 ألف هولندي أصولهم مغربية يعيشون داخل البلاد، البالغ تعداد سكانها 17 مليون نسمة. ويقدر البعض أن حجم الجالية المسلمة الهولندية إجمالاً بأكثر من مليون نسمة. وكان الجيل الأول من المغاربة قد وصل إلى هولندا منذ خمسينات ومطلع الستينات من القرن الماضي وجاء هؤلاء للعمل في إصلاح ما دمرته الحرب العالمية الثانية. واليوم هناك أجيال متعاقبة من المغاربة، السواد الأعظم منهم نجحوا في الاندماج في المجتمع واحتلوا مناصب مرموقة.

من التاريخ

تاريخ النظام الاقتصادي الدولي

د. محمد عبد الستار البدري

لا خلاف على أن جذور النظام السياسي الدولي كانت أوروبية من حيث النشأة والتطور منذ القرن السادس عشر الميلادي، سواء من حيث قيمه أو إدارته على مدار قرون من الزمان، إلى أن بدأت العولمة تؤثر مباشرة في شكل هذا النظام وقيمه.

والملاحظ أيضًا أن النظام الاقتصادي العالمي الذي نعيش فيه اليوم قد نحا منحى النظام السياسي العالمي نفسه منذ نشأته بشكل مقارب للغاية، بل يكاد يكون بشكل متوازٍ. وأثر تطور النظامين (السياسي والاقتصادي) أحدهما في الآخر منذ القرن الخامس عشر، وكان ظهورهما إيذانًا بتغير النظام الدولي بشكل عام على مدار قرون تالية. وهذا ما أثر أيضًا في شكل وقيم وطرق حياة الدول، وهو أمر طبيعي ومفهوم بالنظر إلى العلاقة التبادلية بين عوامل الاقتصاد والسياسة والاجتماع وتفاعلها الطبيعي لخلق المنظومة الجديدة على مستوى الدولة ثم القارة ثم على المستوى الدولي.

ولقد قبضت القارة الأوروبية على إدارة النظام الاقتصادي الدولي حتى الحرب العالمية الثانية، وبعدها انتقلت إدارته إلى الولايات المتحدة الأميركية بشكل منفرد لقرابة حقبتين من الزمان، ومن ثم مع دخول عصر العولمة ظهرت إدارة دولية جديدة عقب دخول لاعبين آخرين من الدول والتكتلات الاقتصادية الدولية. ولكن ما يهمنا إبرازه هنا هو نشأة النظام الاقتصادي الدولي وخروجه من زيّه التقليدي، المرتبط بالتجارة المحدودة نسبيًا، والعلاقات المنغلقة من حيث الشكل والمضمون، إلى الانفتاح الدولي الذي نراه اليوم.

واقع الأمر أن عناصر التغيّر في النظام الاقتصادي الدولي لم تظهر إلا في مطلع القرن الخامس عشر، وارتبطت بشكل كبير بالتوسّع التجاري. وكانت المدن الإيطالية هي الباعث الحقيقي لهذا التغيّر من خلال حركة التجارة البرية إلى الشرق، ولقد تناولنا في مقال سابق قصة حياة الرحّالة ماركو بولو ودوره المهم في توسيع نطاق التجارة الإيطالية شرقًا، مما فتح المجال أمام توسيع رقعة التبادل التجاري على مستوى القارات بما خلق نشاطًا اقتصاديًا مكثفًا وموسعًا. أدى ذلك إلى تراكم نسبي لرأس المال في هذه الدويلات الإيطالية دفعها إلى توسيع طرق التجارة ومعه صار القرن الخامس عشر «قرن الاستكشافات الجغرافية»، والبحث عن طرق تجارة جديدة تسمح بتوسيع رقعة التجارة التي أصبحت أداة الرفاهية الجديدة للقادرين على مزاولة هذه المهنة، فضلاً عما وفرته من فرص عمل للدويلات الإيطالية.

أدّى ذلك بطبيعة الحال إلى ظهور بداية توسّع أوروبي على المستوى الدولي، خصوصًا بعد اكتشاف كريستوف كولومبوس القارة الأميركية وبداية عصر المستعمرات الأوروبية على طرق التجارة خلال القرنين السادس والسابع عشر، وهو ما جعل التجارة تتحول من مشروع على مستوى الدولة إلى مشروع دولي. ومن ثم، بدأت المدن الساحلية المهمة تظهر مثل أمستردام ولشبونة وليفربول على الساحة الدولية، وكان من نتاج التوسع الدولي في التجارة ظهور المستعمرات وحركة الاستيطان الأوروبي في العالم الجديد وفي القارة الآسيوية والأفريقية بعد الأميركيتين. هذا التحرك بدوره أدى إلى ظهور عدد من العوامل التي أثرت مباشرة في تغيير دفة النظام الاقتصادي في الدول الأوروبية ذاتها، فتحوّلت تدريجيًا من النظام الاقتصادي الجامد والمحدود إلى النظام الرأسمالي، خصوصًا بعد تراكم رأس المال الناجم عن التجارة من ناحية، وتدفق الذهب والفضة والمعادن النفيسة من المستعمرات الجديدة وعلى رأسها كيانات أميركا اللاتينية من ناحية أخرى.

وتشير الإحصائيات المتاحة إلى أن رصيد الذهب في القارة الأوروبية تضاعف خمسة أضعاف خلال القرن السادس عشر وحده بسبب هذه التدفّقات، وهو ما ساهم بشكل مباشر في تراكم رأسمالي لم تشهده أوروبا أو أي قارة من قبل، وهو ما أدّى إلى نتيجتين أساسيتين: الأولى، توسيط الذهب في عمليات التجارة، بحيث أصبحت مبنية على أسس التبادل الحر على أساس قيمي بدلاً من المبادلة أو الصفقات المتكافئة. والثانية - والأكثر خطورة - كانت وضع اللبنة الحقيقية لهيكل النظم الرأسمالية في الدول الأوروبية ذاتها، وبالتالي، كان من الطبيعي بداية ظهور البنوك والمصارف بشكل موسّع، من أجل تمويل حركة التجارة من ناحية وتطوير النظام الاقتصادي الداخلي في الدولة الأوروبية من ناحية أخرى.

وعلى الرغم من أن فكرة البنوك ظهرت بادئ الأمر في إيطاليا، وارتبطت شهرتها من خلال أسرة ميديتشي الشهيرة، فإن هذه الظاهرة بدأت تستشري في أوروبا، وأسهمت بشكل كبير في تغيير نمط الإنتاج الأوروبي من نظام الورش المحدودة أو الـ«Guild System» إلى نظام المصانع الصغيرة، خصوصًا في مجال المنسوجات بعد اكتشاف عجلات الغزل. وكانت وراء الصناعات التي تطوّرت بفضل الثورة الصناعية الأولى ثم الثانية مصانع، يقودها رجال أعمال، وبات هؤلاء هم الطبقة الجديدة التي بدأت تظهر في أوروبا تدريجيًا جراء هذا التغيّر.

هكذا بدأ وجه أوروبا الاقتصادي يتبدّل تدريجيًا، وأخذت القارة تخرج من المنظور الضيق للاقتصاد المتجمّد الذي اتسمت به النظم الإقطاعية في أوروبا إلى نظام رأسمالي. وفي هذا السياق اندفعت الدول في أواخر القرن السابع عشر إلى تبنّي مفاهيم المصارف المملوكة للدولة، فكانت السويد هي أول دولة تؤسس مصرفًا مركزيًا وطنيًا في عام 1656، تلتها إنجلترا في عام 1694 ثم باقي الدول. لقد كان من الطبيعي في خضم هذه المتغيّرات أن يبدأ زحف طبقة رجال الأعمال، مدفوعة بالفرص والتحديات إلى صياغة أنظمة جديدة ومتنوعة لتطوير أوضاعها الاقتصادية والتجارية. وحقًا، نشأت إذ ذاك فكرة الشركات المساهمة Joint Stock Companies لمواكبة المتغيرات الدولية المتتالية، بحيث أصبح شراء الأسهم وسيلة لتوسيع الشركة ومجهوداتها الدولية لزيادة الربحية، فضلاً عن كونها أداة لتراكم رأس المال على المستوى الشعبي. ثم أعقب تكوين هذه الشركات إقدام الدول الأوروبية على تخصيص مناطق ضمن مستعمراتها لتجارة هذه الدول، وكانت على رأسها «شركة الهند الشرقية».

وبعد ذلك، واكب هذا التطور صكّ الدول الأوروبية تدريجيًا العملات المحلية للاستخدام في الداخل وليس وسيلة للتجارة الدولية، وهو ما ساهم بشكل كبير في تيسير التبادلات التجارية والاقتصادية داخل الدولة الواحدة بما سمح بتوسيع رقعة هذه التبادلات وسبل تقييمها.

15
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13570 العدد - Saturday 2016/1/23 السبت

أيقظت الخلافات على أسماء المرشحين للانتخابات الرئاسية في لبنان، أخيرًا، ذاكرة الحرب اللبنانية التي انتهت في العام 1990. وأيقظت معها الانقسامات المسيحية المعنية بالملف الرئاسي، وذلك على ضوء الخصومة بين رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع والمرشح الرئاسي النائب سليمان فرنجية، الذي يرفضه جعجع، ما دفع الأخير لترشيح رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون للانتخابات الرئاسية. وفي تلك الخطوة المفاجئة، قفز جعجع أيضًا فوق أحداث الماضي، وحرب «الإلغاء» التي قادها عون ضد جعجع في العام 1990، والخصومة السياسية مع عون التي استمرت حتى وقت مبكر من العام 2015، وبدأت تتقلص الفوارق، حين بدأ الحوار بين الطرفين، وأنتج في الثاني من يونيو (حزيران) الماضي، ورقة إعلان نوايا بينهما.

قلّص الصراع على الزعامة بين «القوات» وعون.. وعمّق الخلاف بين جعجع وفرنجية

لبنان: «التحالف المسيحي» يوقظ ذاكرة الحرب

بيروت: نذير رضا

شكل إعلان الدكتور سمير جعجع، رئيس حزب «القوات اللبنانية»، ترشيحه غريمه السياسي اللدود في الشارع المسيحي رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون لمنصب رئيس الجمهورية صدمة في لبنان. وهدد هذا الترشيح أيضًا التحالفات السياسية القائمة بين فريقي 8 و14 آذار، وحمل بذور تحالفات أخرى، إذ أفرز «تحالفًا مسيحيًا قويًا»، بالنظر إلى حجم تمثيل عون وجعجع في الشارع المسيحي، في مقابل تلاق سياسي مستمر بين رئيس البرلمان نبيه برّي، ورئيس تيار «المستقبل» ورئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري، ورئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» والزعيم الدرزي وليد جنبلاط.

التطور الأخير حرّك جمود الملف الرئاسي اللبناني المستمر منذ 25 مايو (أيار) 2014، تم خلالها تداول أسماء كثيرة للمقعد الأول في لبنان، من غير أن يكون لأحد من تلك الأسماء التي ناهزت الثمانية، حظ وافر في المعركة الرئاسية. بدأ التداول أولاً في أربعة أسماء تمثل أربعة رؤساء لأحزاب سياسية فاعلة في البلاد، هي عون وجعجع وفرنجية، إضافة إلى الرئيس السابق لحزب «الكتائب» والرئيس اللبناني الأسبق أمين الجميل. تلك الأسماء، وردت بعد لقاءات جمعت الأربعة في مقر البطريركية المارونية في بكركي، ليبدأ تداول أسماء أخرى من خارج الاصطفافات، أطلق عليها اسم «مرشحون توافقيون»، مثل الوزير الأسبق جان عبيد، وقائد الجيش العماد جان قهوجي، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، والوزير الأسبق دميانوس قطار.

لكن خطوة الرئيس سعد الحريري، وهو حليف جعجع في قوى 14 آذار، بتبني ترشيح فرنجية للرئاسة، رغم أنه ترشيح غير رسمي، خلط الأوراق السياسية في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو ما دفع - حسب البعض - جعجع للرد، بترشيح عون، رسميًا، مطلع الأسبوع الحالي. وأعادت هذه الخطوة السجالات المسيحية المنبعثة من ذاكرة الحرب اللبنانية، إلى المربع الأول.

نهاية خلافات عون ـ جعجع

الخلافات بين عون وجعجع، طويت، إلى حد بعيد، في ترشيح الأخير لـ«الجنرال» الذي ترأس خلال فترة الحرب حكومة عسكرية، شغلت الفراغ الرئاسي إثر انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل في العام 1988. وعلى إثرها، انقسم البلد آنذاك إلى معسكرين، وباتت هناك حكومتان، قبل أن يجتمع الأفرقاء برعاية المملكة العربية السعودية في مدينة الطائف، حيث توصلوا إلى اتفاق عُرف باسم «اتفاق الطائف» في العام 1989. وافق عليه جعجع، ورفضه عون بحجة أنه قلّص صلاحيات المسيحيين في لبنان. وكان الانقسام المسيحي على اتفاق الطائف، بمثابة الشرخ الأول بين الفريقين المسيحيين.

بعدها تفاقمت الخلافات بين الرجلين وتطورت إلى حرب عسكرية دموية دفع ثمنها المسيحيون، وأفضت إلى تدخل عسكري سوري في أكتوبر (تشرين الأول) 1990، أنهت حالة «التمرد» التي قادها عون، بحسب ما يقول خصومه والنظام السوري، وأدت إلى دخول القوات السورية إلى قصر بعبدا، ولجوء عون إلى فرنسا، حيث بقي حتى العام 2005.

المواجهة العسكرية بين عون وجعجع، كانت الأولى، ووقعت في أواخر يناير (كانون الثاني) 1990، تحت مسمى «حرب الإلغاء» حين كان عون رئيسًا للحكومة العسكرية، وقاد حربًا ضد «القوات اللبنانية»، تحت شعار «توحيد البندقية تحت لواء الشرعية». وفيها خاض الجيش اللبناني بأوامر من عون حربًا لطرد «القوات» من المناطق المسيحية في شرق بيروت، وهي المعركة التي مهّدت لدخول القوات السورية إلى بيروت الشرقية والمناطق المسيحية للمرة الأولى منذ بداية الحرب اللبنانية.

وتواصل الصراع السياسي بين جعجع وعون رغم خروج عون من بيروت إلى ملجئه الفرنسي في أكتوبر 1990. وبعد نفي عون في العام 1991. واعتقال جعجع في العام 1994. بدأت بوادر التقارب بين جمهوري الزعيمين المسيحيين اليمينيين، وتجسّد ذلك من خلال تنظيم مظاهرات مشتركة تطالب بخروج الوصاية السورية من لبنان، وتضاعف التقارب بمشاركة ممثلين عن الطرفين في لقاء «قرنة شهوان» ومن ثم لقاء «البريستول» في العام 2004، الذي سبق مرحلة التحولات الكبيرة في لبنان الناتجة عن اغتيال رئيس حكومة لبنان الأسبق رفيق الحريري.

غير أن الوضع السياسي بين الطرفين سرعان ما عاد إلى التأزم في انتخابات العام 2005. حين خاض عون الانتخابات البرلمانية في مايو 2005 وحيدًا في الشارع المسيحي، بينما كان جعجع جزءًا من «التحالف الرباعي» الذي جمع تيار المستقبل عن السنة، والنائب وليد جنبلاط عن الدروز، وحزب القوات عن الأطراف المسيحية، وحزب الله وحركة أمل كممثلين للشيعة.

رغم ذلك، اجتمع عون وجعجع بعد إطلاق جعجع من السجن بموجب عفو خاص في صيف 2005، لأول مرة منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية. لكن الخلافات عادت بينهما للظهور إثر توقيع عون «وثيقة تفاهم» مع حزب الله في فبراير (شباط) 2006. ووقوف عون إلى جانب حزب الله في حوادث 7 أيار 2008، حين اجتاح مسلحون تابعون للحزب شوارع بيروت والجبل. وبقي الصراع على حاله في انتخابات 2009 النيابية، وتضاعف على خلفية إسقاط عون وحزب الله حكومة الرئيس سعد الحريري في العام 2011. وفي ربيع العام 2014، تعمق الخلاف أكثر بين الطرفين، على خلفية ترشيح جعجع نفسه للانتخابات الرئاسية في وجه عون.

> خطوة الرئيس سعد الحريري بتبني ترشيح فرنجية للرئاسة خلط الأوراق السياسية في شهر ديسمبر الماضي

غير أن انطلاق الحوار الثنائي بين حزب الله وتيار المستقبل في دارة رئيس البرلمان نبيه بري، العام 2015، فتح باب التقارب بين عون وجعجع، حيث بدأ الطرفان بعقد لقاءات ثنائية، أفضت، في يونيو الماضي، إلى «ورقة إعلان النوايا» للتيار الوطني الحر الذي يتزعمه عون والقوات اللبنانية، بعد عقد أكثر من لقاء وبحثا أسس التفاهم فيما بينهما.

مبادرة الرئيس الحريري في ديسمبر (كانون الأول) 2015، الرامية إلى تأييد ترشيح سليمان فرنجية، حليف سوريا والخصم السياسي التقليدي لجعجع، للانتخابات الرئاسية، دفع كما يقال جعجع إلى تجاهل كل الخلافات مع غريمه عون. وفي الأسبوع الأول من العام الحالي، بدأت ثمرات التقارب بين الطرفين بالوصول إلى خواتيمها، حين حملت مؤشرات على قرب إعلان جعجع تأييده لترشيح عون للرئاسة، بذريعة أن عون «صاحب التمثيل الأوسع في الشارع المسيحي»، لتتحول واقعًا، في 18 يناير، حين أعلن جعجع تأييد عون كمرشح للانتخابات الرئاسية اللبنانية.

جعجع ـ فرنجية خصومة مستمرة

في هذه الخطوة، قطع جعجع على فرنجية طريق الوصول إلى الرئاسة، من جهة المسيحيين، علما بأن التحالف الذي يؤيد فرنجية، وجله من المسلمين وبعض حلفائهم المسيحيين، قادر على إيصال فرنجية إلى الرئاسة، إذا ما أجريت انتخابات وفق نظام التصويت الأكثري في البرلمان.

ورغم أن عون وفرنجية من قوى 8 آذار، فإن جعجع برر لخطوته، بالقول: إن عون «نسخة مقلدة» من 8 آذار، بينما فرنجية نسخة أصلية. وأوضح أن الأخير هو من الشخصيات المسيحية الحليفة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد منذ بداية الحرب اللبنانية، وصديق شخصي للأسد، ويعد من أبرز المتخاصمين مع قوى 14 آذار، فضلاً عن حسابات شخصية، مرتبطة بالعداوة بين جعجع وفرنجية، على ضوء اتهامات الأخير لجعجع بأنه مسؤول عن مقتل والده الوزير الأسبق طوني فرنجية وزوجته وولدين له ضمن ما عُرف بـ«مجزرة اهدن» في العام 1978. وهي الحادثة التي يكرر جعجع نفي مسؤوليته عن ارتكابها، مؤكدًا أنه كان مصابًا في المستشفى حين علم بوقوعها، كما ورد في تصريحات له وُثقت في كتب تؤرخ للحادثة.

قبل حادثة اهدن (شمال لبنان)، كانت الزعامات التقليدية في المنطقة، عائلية، إلى حين وصول الرئيس اللبناني الراحل سليمان فرنجية، جدّ زعيم المردة الحالي سليمان فرنجية، إلى سدة الرئاسة في العام 1970. وتحوّل الصراع على الزعامة إلى صراع الأحزاب، مع بدء حزب الكتائب، الذي كان ينتمي إليه جعجع، بالتمدد، واستقطاب المناصرين في معقل فرنجية الجد، بالنظر إلى أن «الكتائب» كان من أقوى الأحزاب المسيحية اللبنانية، وذلك بعد سنتين على اندلاع الحرب الأهلية.

بدأ «الكتائب» بالتمدد إلى الشمال الذي يعد الخزان البشري للقوى المسيحية، بحسب ما ذكر الرئيس الأسبق للحزب كريم بقرادوني في أكثر من مناسبة، علما بأن منطقة زعرتا واهدن، كانت بمثابة متنفس اقتصادي أيضًا لحزب المردة الذي يتزعمه فرنجية، المعروف بقربه من النظام السوري، والداعم لوجود قوات الردع العربية في لبنان. وإثر حوادث أمنية، كان أبرزها مقتل قيادي في حزب «الكتائب» اسمه جود البايع، شن الأخير هجومًا على معقل فرنجية في اهدن، أسفر عن مقتل طوني فرنجية وعدد من أفراد عائلته وقياديين في الحزب، وتلا الحادثة، دخول القوات السورية إلى المنطقة.

وتفاقم الصراع بين فرنجية و«الكتائب»، وخصوصًا جعجع الذي اتهمت مجموعته بقتل فرنجية، واستمر حتى هذا الوقت. وتواصلت الخصومة بين الطرفين، وتضاعفت أيضًا على خلفيات سياسية، بالنظر إلى أن جعجع من أبرز قياديي 14 آذار المسيحيين، بينما يوالي فرنجية دمشق، وهو ما أظهر أن ترشيح جعجع لعون، محاولة لإعاقة وصول فرنجية إلى الحكم، علما بأن عون يعتبر المرشح التقليدي لرئاسة الجمهورية منذ عودته من باريس، وحصد خلال دورتين انتخابيتين في 2005 و2009 أكبر حصة تمثيلية بين الأفرقاء المسيحيين في البرلمان، ولو أنه استفاد كثيرًا في الانتخابات الأخيرة من أصوات حزب الله الشيعية.

تحالف مسيحي

يقول المسيحيون بأن انقساماتهم، منذ توقيع «اتفاق الطائف» ونهاية الحرب اللبنانية، أدت إلى تضعضعهم، وبالتالي خسارة فرصة أن يكونوا مؤثرين في السلطة، على ضوء انقسام الولاءات الداخلية بين الأحزاب والشخصيات من جهة، وانقسام القوة بين فريقي 8 و14 آذار. ومن هنا، تأتي محاولة جعجع لرأب الصدع عبر إيصال عون، الثمانيني، إلى الرئاسة، وإظهار حرصه على لم الشمل المسيحي.

يقول الباحث السياسي جورج علم لـ«الشرق الأوسط»: «جعجع يلعب بذكاء ليرث الزعامة المسيحية من خلال المصالحة مع عون، وإظهار حرصه على المسيحيين». لكن ذلك: «لا يبدو مثاليًا بالنسبة لجعجع الذي سيجد نفسه بعد عون، في داخل معركة الزعامة على جبهات ثلاث»، موضحًا أن تلك الجبهات تتمثل في «قيادات مارونية شابة هي رئيس حزب الكتائب الحالي سامي الجمل الساعي ليكون زعيما، ووزير الخارجية جبران باسيل الذي يظهر في قمة فتوته السياسية بعد وصوله إلى رئاسة التيار الوطني الحر خلفًا لعون، وطوني سليمان فرنجية الزعيم المستقبلي للمردة».

ولا يقتصر ترشيح جعجع لعون، على إيصال رئيس تكتل التغيير والإصلاح إلى سدة الرئاسة فحسب. يُنظر إليه على أنه تحالف مسيحي، يعد الأقوى، ويمثل أكثر من 75 في المائة من أصوات المسيحيين في لبنان، ومن شأنه أن يغير في خريطة التحالفات السياسية القائمة منذ العام 2005، فضلاً عن أسباب أخرى مرتبطة بالصراع على الزعامة المسيحية في لبنان.

يقول علم، إن التحالف في الشكل: «يبدو تركيزًا على الرئاسة، لكن في الوعي المسيحي المضمر، هناك قلق كبير على المصير والمستقبل للمكون المسيحي في لبنان، وبالتالي هناك بداية يقظة لاستدراك المخاطر عن طريق إعداد خطة لا تزال غامضة حتى الآن، وإن كان بعض المثقفين المسيحيين يرى بأن المصالحة التي تمت في معراب بين مكونين رئيسيين، هي الخطة الأولى في مسافة الألف ميل».

ومن شأن التحالف الجديد، أن يصيب خريطة التمثيل في مجلس النواب، حيث سيرتفع عدد النواب المسيحيين المنضوين تحت لواء التحالف الجديد وفق القانون الانتخابي الحالي، إلى 44 نائبا، بدلاً من 25 نائبا ينضوون تحت كتلة عون وكتلة القوات في الوقت الحالي، ما يعني أن هذه الكتلة في البرلمان المقبل «سيكون لها تأثير كبير داخل البرلمان».

لكن احتمالات وصول عون إلى الرئاسة، رغم التحالف المسيحي، ضئيلة. ويرى علم في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن جعجع «ما كان ليقدم على هذه الخطوة لو لم يكن وراءها دعم دولي كبير، أقله موافقة من واشنطن، كما هو الحال وراء مبادرة سعد الحريري عندما أقدم على ترشيح فرنجية». ويسأل: «ماذا يريد المجتمع الدولي تحديدا بزعامة الولايات المتحدة، عندما يسمح لقطب بارز في قوى 14 هو سمير جعجع ليدخل بمنافسة مع قطب أبرز هو الحريري؟ ويضيف: «يعني ذلك أن الحلفاء في تيار واحد أصبحوا أضدادا، وهذا يعني أن هناك نية خلط أوراق واسعة، لن تقتصر على الداخل اللبناني».

ويوضح علم: «على المستوى الإقليمي، بعد التحولات التي نشهدها على المسرح الإيراني لفك العقوبات، ومواجهة الملفات المعقدة السورية والعراقية نحو طاولات حوار وتسويات في جنيف وخارجها، هذا يعني عودة إلى المربع الأول»، مشيرًا إلى أن السؤال المطروح هنا «أين حزب الله من كل ما يجري؟ وبالتالي هل تتقدم الرئاسة على التسوية الإقليمية، أم التسوية ستكون مدخلاً للرئاسة في لبنان؟»

لا ينفي علم أن واشنطن تدعم الترشيحين، ترشيح الحريري لفرنجية، وترشيح جعجع لعون: «كي لا يصل المرشحان إلى الرئاسة التي لن يُسدّ الشغور فيها، بلا انسحاب أحدهما، لأن عون واضح في موقفه بأنه لن يشارك في جلسة الانتخابات الرئاسية في البرلمان، من غير أن يكون مرشحًا توافقيًا، لإدراكه بأن الرئيس في لبنان إن لم يكن توافقيًا، لا يستطيع أن يحكم».

ويعرب علم عن اعتقاده بأن الأميركيين، بدعم الترشيحين: «سيذهبون إلى مرشح ثالث، هو مرشح تسووي، من خارج الأسماء الأربعة التي طرحتها بكركي»، لافتًا إلى أن «التسوية تسقط وجود مرشح من 8 آذار». ويشير إلى أن «رضا حزب الله عن وصول شخص إلى الرئاسة لا يكفي، لأن السؤال المطروح حول ماهية الشروط السياسية التي على الحزب تقديمها، بدءًا من الخلاف حول سلاحه حتى مشاركته في معارك خارج الحدود وغيرها». ويضيف: «تبدو التسوية الرئاسية، طربوشًا لتسوية أكبر»، معربًا عن اعتقاده أنه «حتى إذا كان الأميركي يسعى لمرشح ثالث خارج الأسماء المتداولة، فإنها ستكون جزءًا من تسوية أشمل، هي توليفة وحوار سياسي كامل على الحكم في لبنان».

الترشيحات تهدد تحالفي 8 و14 آذار

● ظهر تحالفان سياسيان بعد اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري في فبراير 2005، تحالفان سياسيان هما 14 و8 آذار، أثمر توافقهما مرارًا بتشكيل حكومات، وأدى تنافرهما في مرات كثيرة إلى تعطيل الحياة السياسية في البلاد.

التحالفان، وضعا على المحك الآن بعد ترشيح جعجع الذي ينتمي إلى 14 آذار، غريمه السياسي ميشال عون الذي ينتمي إلى 8 آذار، إلى الانتخابات الرئاسية.

14 آذار، تحالف سياسي يتكون من كبار الأحزاب والحركات السياسية التي عارضت الوجود السوري في لبنان وتلقت الدعم من عدد من الدول بالأخص فرنسا والولايات المتحدة والدول العربية، ويضم تيار المستقبل الذي يرأسه الرئيس الأسبق سعد الحريري، وحزب «القوات اللبنانية» وحزب الكتائب، وكان النائب وليد جنبلاط من أبرز المنضوين تحت لوائه، قبل أن يتحول إلى الموقع الوسطي إثر الانقسام الحاد بين التحالفين في لبنان.

أما قوى 8 آذار، فيقودها حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، وتيار المردة، وعدد من الأحزاب القومية وغيرها، وعرفت بولائها للنظام السوري، واكتسبت اسمها من تاريخ مظاهرة حملت عنوان «شكرًا سوريا» العام 2005.



وهل «الاعتداء على الإسلام».. «حادث بسيط»؟



طارق الحميد

tariq@asharqalawsat.com

يبدو أن النظام الإيراني يعتقد أن التذاكي هو جزء من العمل الدبلوماسي، وكما يعتقد بشار الأسد أن الكذب جزء من الدبلوماسية! وأبسط مثال على تذاكي النظام الإيراني هو تبرير طهران حادثة الاعتداء الهمجي الأخير على كل من السفارة السعودية والقنصلية.

والقصة لمن لم يتابعها، أو يلتقطها، كالتالي: في اجتماع وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي الأخير، الذي عقد في جدة، قال عباس عراقجي، مساعد وزير الخارجية الإيراني، إن الاعتداء الذي تم على البعثتين الدبلوماسيتين السعوديتين في إيران هو «مجرد حادث بسيط، ولا يستدعي الإثارة»، مضيفًا أن بلاده تعد دولة مسالمة. وبالطبع فإن كلام مساعد وزير الخارجية هذا يأتي مشابهًا لتصريح آخر أدلى به وزير الخارجية الإيراني لوسيلة إعلام أميركية، لكن للمرشد الإيراني رأيًا آخر، إذ يقول المرشد علي خامنئي منددًا، وبكلمة وجهها إلى مسؤولي الانتخابات البرلمانية الإيرانية، إن الهجوم الذي تعرضت له البعثتان الدبلوماسيتان السعوديتان في إيران يعد «حادثة سيئة جدًا، وخاطئة»، مضيفًا: «كان هذا الهجوم، مثل الهجوم على السفارة البريطانية من قبل، عملاً ضد البلاد والإسلام، ولم أرض عنه»! والسؤال هنا، بل الأسئلة، مّن نصدق.. المرشد أم مساعد وزير الخارجية؟ هل نصدق المرشد الذي يقول إن الاعتداء على البعثتين السعوديتين هو «عمل ضد البلاد، والإسلام»؟ أم نصدق عراقجي الذي يقول إن الاعتداء «حادث بسيط، ولا يستدعي الإثارة»؟ وهل الاعتداء على الإسلام، وكما وصفه خامنئي «حادث بسيط، ولا يستدعي الإثارة»، أم أن خامنئي كان يبالغ؟ فعلاً شر البلية ما يضحك، وهذا هو حال التذاكي الإيراني، ومنذ ثورة الخميني المشؤومة.. وهذا هو النظام الإيراني الذي صدقه، ويصدقه الرئيس الأميركي، ويريد من المنطقة أن تصدقه هكذا، وبكل سذاجة!

الحقيقة أن التذاكي الإيراني، بل قل الأكاذيب، لا تقف عند هذا الحد، ويسهل رصدها لمن ينوي الجدية، فعندما يقول، مثلاً، مساعد وزير الخارجية الإيراني إن بلاده دولة مسالمة نجد أن وكالة أنباء «رويترز» تبث خبرًا، ونقلاً عن مصادر بواشنطن، بأن وكالات المخابرات الأميركية، ومن خلال تحقيقها في اختطاف ثلاثة أميركيين بالعراق، تركز في تحقيقاتها على ثلاث جماعات شيعية لها روابط وثيقة بإيران وهي «عصائب أهل الحق»، و«كتائب حزب الله»، و«منظمة بدر»! والأمر لا يقف عند هذا الحد، بل إن الإيرانيين المعفى عنهم من السجون الأميركية، ووفق اتفاقية إطلاق سراح السجناء الإيرانيين والأميركيين الأخيرة، يرفضون العودة إلى إيران!

وعليه، فيبدو أنه من السهل كشف أكاذيب إيران، وتذاكيها، لكن من الصعب إقناع الإدارة الأميركية، وبعض الإعلام الغربي بذلك، خصوصًا من صوروا قطع العلاقات السعودية مع إيران بالخطوة المتهورة، بينما نجد الآن أن المرشد الإيراني، ومساعد وزير خارجية طهران، يتخبطان في تبرير التصرف الهمجي بالاعتداء على البعثة الدبلوماسية السعودية!

من هم أصدقاء إيران؟!

سلمان الدوسري

يمكن القول إن الموقف الذي اتخذته منظمة التعاون الإسلامي ضد إيران، يعدّ أقوى موقف تتخذه المنظمة، فالكلمات التي صيغ بها البيان الصادر عن المنظمة، شكلت ضربة قاصمة للسياسة الإيرانية التي غدت معزولة حتى من أقرب الدول لها، فلم يسبق أن صدر بيان بمثل هذه القوة وتضمن عبارات مثل «إدانة التدخل السافر في شؤون السعودية»، و«إدانة تدخلات إيران في الشؤون الداخلية لدول المنطقة ودول أخرى أعضاء، ومنها البحرين واليمن وسوريا والصومال»، وإدانة «استمرار دعمها (إيران) للإرهاب»، و«إدانة ورفض التصريحات الإيرانية التحريضية». صحيح أن البيانات ليس شرطًا أن تعبّر عن المواقف الحقيقية للدول، غير أن عدم قدرة 55 دولة من الوقوف في الحياد مع «الاعتداءات الإيرانية»، يشي بأن الخط الأحمر في العلاقات العربية والإسلامية مع نظام طهران بدأت تتضح ملامحه، فبعد موقف مجلس التعاون الخليجي ثم الجامعة العربية والآن منظمة التعاون الإسلامي، نستطيع القول إنه لم يعد أحد من حلفاء إيران التقليديين لديه القدرة على الاستمرار في غض النظر عن سلوكها العدواني وسياستها التخريبية.

موقف دول منظمة التعاون الإسلامي كان مهمًا للغاية، وهو يرسل رسالة واضحة لدول الغرب، بعد أن سعت هذه للترويج بأن الموقف السعودي من قطع العلاقات مع إيران هو «تهويل» و«ردة فعل مبالغ بها»، وتوالي المواقف يثبت أن ما قامت به الرياض هو سياق طبيعي لتسلسل الأحداث التي بدأت وانتهت من طهران، بالإضافة إلى أن موقف 55 دولة إسلامية، من رفض وإدانة «التصريحات الإيرانية التحريضية في ما يتعلق بتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بحق عدد من مرتكبي الجرائم الإرهابية في السعودية» واعتبار ذلك تدخلاً سافرًا في الشؤون الداخلية للمملكة، هو رسالة أخرى مفادها أن ما يراه الغرب خطأ ليس شرطًا أن يراه العالم صوابًا، حيث شكل هذا الموقف الجماعي تأكيدًا لصحة المواقف السعودية، سواء تلك التي اتخذتها لمحاربة الإرهاب الداخلي، أو حتى الموجهة لإيقاف الإرهاب الخارجي المتمثل بسلوك النظام الإيراني، والذي تلقى ضربة قوية هذه المرة بنبذه من قبل الدول المحيطة به، بل حتى دولة مثل العراق، وهي من أقرب الدول التي تتلاقى مصالحها مع إيران، لم تستطع الوقوف موقف الحياد أو التغطية عن الموقف الإيراني.

المثير في موقف دول «التعاون الإسلامي» أنه أتى في نفس الوقت الذي كانت فيه إيران تروج للعالم أن رفع العقوبات الغربية عنها هو من باب انفتاحها وكسر عزلتها، وبعيدًا عن أن المليارات التي ستفرج عنها هي في الأساس مقيدة، فحتى تتمكن إيران من إنفاق أموالها، «عليها قبول ترتيبات مهينة، تلك التي تضع جزءًا كبيرًا من اقتصاد البلاد تحت إشراف دولي فعال»، كما شرح ذلك تفصيلاً الزميل أمير طاهري في مقاله في هذه الصحيفة أمس، فإن الحقيقة الماثلة للعيان أن طوق العزلة يشتد على إيران بشكل لم يحدث بهذه الصورة، منذ انتهاء الحرب العراقية الإيرانية أواخر الثمانينات، وغدت الدول المرتبطة بمصالح معها تتحاشى أن تبدو وكأنها قريبة منها أو صديقة لها، على الأقل أمام العالم.

في اجتماع جدة، أول من أمس، اشتكى مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بأن موقف المنظمة ضد بلاده يشكل «انقسامًا في العالم الإسلامي»، وهو ما أثار سخرية الحضور، باعتبار أن جميع الدول الحاضرة كانت في كفة، وإيران وحدها، مع لبنان بالطبع، في كفة أخرى، فأي انقسام يتحدث عنه؟ الانقسام الحقيقي هو ما كان يحدث سابقًا، أما الآن فالأهداف تتوالى داخل المرمى الإيراني بينما طهران محتارة ومرتبكة كيف توقف تنامي المواقف ضدها؟

بريد القراء

تصريحات شجاعة

● حول خبر «عادل الجبير: سياسات إيران العدوانية وإثارتها للفتن سبب رئيسي لعدم الاستقرار والحروب في منطقتنا»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أطالب أن تنسحب هذه الدبلوماسية الجريئة على كل وزراء خارجية الدول العربية والإسلامية. نعم نريد رجالاً كأمثاله. وكما يقارع الوزير عادل الجبير على كل وزراء الخارجية العربية والإسلامية أن يساندوا ويدعموا وبقوة كل القرارات والمنتديات العالمية وبالأمم المتحدة والجامعة العربية والقمم العربية. ولا أنسى أيضا أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز قام بصدمة إيجابية ارتاحت لها الشعوب العربية والإسلامية بتصديه للمشروع الإيراني التسلطي والمتسلط على المنطقة العربية والإسلامية، والنقلة النوعية في داخل السعودية وخارجها.

سليمان الحكيم - إسبانيا
hassan - chami@hotmail.com

توفير طاقة بديلة

● بخصوص خبر «إعصار النفط يهز العالم.. والإكوادور تبيعه دون ربح»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه كان على الدول العربية استغلال الفترة التي كان فيها سعر البرميل يناهز 150 دولارًا، أن تبني احتياطيًا للأزمة القادمة لأنه لا يمكن للأسعار الاستقرار على سعر ثابت طيلة السنوات والأحداث المتتابعة في العالم. كذلك لو كانت هناك دراسات اقتصادية طويلة الأجل لكانت الدول العربية الآن في منأى عما يحدث اليوم من انهيار أصاب أسعار النفط، ولكان هناك مشاريع عملاقة مثل استخدام الطاقة البديلة بواسطة استغلال ضوء الشمس والرياح المتوفرة لدينا في كل الأوقات والمواسم مع العمل على إنشاء اقتصاد بديل مثل الخدمات والسياحة واستغلال الأراضي الشاسعة في جلب مستثمرين في مجال الصناعة مثل كوريا واليابان والصين وبعض الشركات العملاقة في مجال الطيران والإلكترونيات الحديثة.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

خطوة على طريق التقدم

● بشأن خبر «السعودية تطلق قمرًا صناعيًا للاستشعار عن بعد بصناعة محلية»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إنه على قدر أهل العزم تأتي العزائم. هناك مشروع نهضوي تبدو ملامحه تتضح يومًا بعد يوم نتيجة لتراكم قوى وموارد بشرية وإمكانات وقدرات وخبرات وقرارات ومشاريع واستقرار، وذلك بمجيء العهد الجديد واستقطاب وجوه شابة فاعلة والبت في كثير من الأمور بحزم وحسم في الداخل والخارج؛ مما جعل للسعودية سمعة ومكانة رائدة خليجيًا وعربيًا وإسلاميًا ودوليًا سياسيًا واقتصاديًا ودينيًا، وقد حاز التعليم على الدعم الكامل منذ عهد المؤسس وإلى يومنا هذا، وكان نتيجة ذلك التوسع والإقبال الكبير في جميع مراحل التعليم، ثم في الابتعاث الخارجي والداخلي، والنمو والاستثمار في التعليم العام والعالي، والحراك الكبير في التعليم العالي والدراسات العليا والابتعاث الخارجي، ووضع خطط استراتيجية في جميع المجالات ومنها الخطة الاستراتيجية لتحويل مجتمع السعودية لمجتمع معرفة ثم اقتصاد المعرفة.

حسن أبو بكر العولقي - السعودية
olaqi@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

محاولة تفكيك «داعش»

● في ما يتعلق بخبر «تركيا تعد لعملية في سوريا.. وتحرك دولي لتفكيك (داعش)»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن الشكوك تحوم حول تاريخ استئناف مفاوضات جنيف في موعدها بسبب إرهاصات حول تشكيلة وفد المعارضة السورية وتحفظات قد يبديها وفد النظام بوجود تمثيل لجيش الإسلام وجناحه العسكري الذي يمثله أسعد الزعبي الضابط المنشق ونائبة محمد علوش، بينما ظهرت تحفظات على مشاركة وفد من حزب كردي من جانب تركيا، وهي من دول الجوار التي تؤوي أكثر من مليون ونصف لاجئ سوري في وقت تشير الأنباء فيه للاستعداد لعمليات عسكرية تركية شمال سوريا. وفي تطور جديد جرى قصف مركز التخزين المالي لـ«داعش» الذي شمل الموصل، حيث نجح التحالف استنادًا لمسؤول عسكري أميركي في قصف بنك «داعش» وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد مع ملايين.

نبيه الحسامي - سويسرا
nahussami@hotmail.com

لم يعد التأخير يهم

● تعقيبًا على خبر «جون كيري: محادثات السلام السورية قد تتأجل يومًا أو يومين»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه لم يعد هناك أي أزمة أن يكون هناك أي تأخير، لا يهم إن تأخرت المحادثات أو تقدمت، ولا يهم الدماء التي تسيل كل يوم. لا بد أن يكون معروفا للجميع أن هذا الشعب سينصره الله فلن يستطيع أحد أن يتحداه، فنحن نعمل ليل نهار ولا يهمنا قوى عظمى لأن العظمة لله وحده ولن نهزم لكنه يؤخر نصرنا لأنه يريدنا أقوياء متحدين وليس متفرقين.

محمد أبو عبد الرحمن - السعودية
aboabdrhmandmshke@gmail.com

تغطية العملة المحلية

● بعد قراءتي مقال حسين شبكشي «نهاية علاقة الريال بالدولار؟»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن القوة الشرائية للعملة أصبحت تحكمها الآن قوة الاقتصاد وإجماليات الناتج ومعدلات النمو، وكذلك شهدت انتهاء دور الذهب كغطاء والذي ترتفع العملة وتنخفض تبعًا له. لا يزال اقتصادنا فتيًا وناشئًا وسيشتد عوده ومن ثم يمكننا الاعتماد عليه ليعوم بالعملة بلا «طوق نجاة». النفط ليس بالمعامل الثابت بما يكفي لتعويم العملة على ظهره فتصبح بورصة النفط هي المحدد لقيمتها صعودًا وهبوطًا، وبالتالي تظل الهيمنة للدولار. قد يكون اعتماد سلة العملات خيارًا ممكنًا أيضا حيث لا يزال النفط «ذهبًا أسود» ومادة تدير كل محرك.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

تغير السياسة السلمية

● بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «النووي والسجادة الإيرانية»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن خمسة عشر عامًا في عمر الدول ليست طويلة، وإذا كانت إيران أضاعت فرصة ثمينة عندما كان البترول في عز أسعاره وبدلاً من صرف الأموال على تنمية الشعب، أخذت تطور السلاح وتجمع في خزائنها الصواريخ ما بين قصيرة المدى وطويلة المدى، وهي تعتقد أنها بامتلاكها هذه الأسلحة تستطيع أن تبارز الدول الكبرى التي تملك من أسلحة الدمار ما يزيلها من الخريطة، كل هذا في سبيل إعادة مجد غابر واندثر وتجاوزه التاريخ، فاليابان وألمانيا سارتا بالطريق نفسه، فماذا حدث لهما؟ وعندما هزمتا واتجهتا إلى طريق آخر استطاعتا أن تبنيا اقتصادًا متقدمًا وتفوقتا على الدول التي كانت سببًا في هزيمتهما، لكن بعد خمسة عشر عامًا هل ستبقى أهداف إيران الأهداف نفسها؟ إن الإنسان لا يأمن جاره السيئ وكذلك الحال بالنسبة لمثل تلك الدول التي تعيش بالعقلية نفسها، فهل يمكن أن تطمئن دول الخليج من أن إيران سوف تنتهج سياسة سلمية؟

عبد الله عبادي - السعودية
samyaljapry@gmail.com

أفعال تطابق الأقوال

● أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «سر الخطاب»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إنه ليس حسن الخطابة مقياسًا لتقييم الشخص، فكم من أناس كثيرين يحسنون الخطابة والكلام، ولكنهم لا يفعلون شيئًا بالمرة ولعل باراك أوباما يؤخذ مثالاً على ذلك، فعندما أتى إلى الحكم توقعنا أن أميركا سوف تسعى إلى جعل العالم أكثر استقرارًا وسوف تسعى إلى إرساء مبدأ العدل في العالم وسوف تحل القضية الفلسطينية، ولكن للأسف اكتشفنا بعد سبع سنوات مضت أن ما حدث مخالف تمام لما كان يقوله، فلقد توالت كوارث كثيرة على عالمنا العربي والنتيجة دخول دول مثل العراق وسوريا وليبيا واليمن في أتون الحروب والخراب والدمار وضياع ما تبقى من قضية فلسطين.

محمد شاكر محمد صالح - السعودية
msaleh@epcco.com

سياسة المراوغة

● فيما يخص مقال صالح القلاب «بعد رفع العقوبات: لا تغيير وإيران مستمرة بما هي عليه!»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن سياسة الملالي ومنذ أول يوم من وصول الخميني كانت ولا تزال تسيطر على مقدرات وشعوب الدول العربية وتقسيم المقسم وتنفيذ رغبات أعداء الأمتين العربية والإسلامية وهؤلاء معروفون ولا داعي لذكر أسمائهم، لذا نجد آذانًا صاغية لأكاذيب ملة الشر في قم وعملائها في العراق وسوريا ولبنان، ودعمًا مباشرًا من المعسكر الشرقي بقيادة روسيا والدعم المبطن من المعسكر الغربي ومن بعض الجهات في المنطقة. كما أريد أن أوضح أن هذا نظام جاء ليكمل ما هو منوط به من تدمير وترهيب وقتل وتشريد لشعوب المنطقة خدمة لمصالح سادته أولاً وتحقيق حلمهم في إحياء الإمبراطورية المجوسية ثانيًا.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

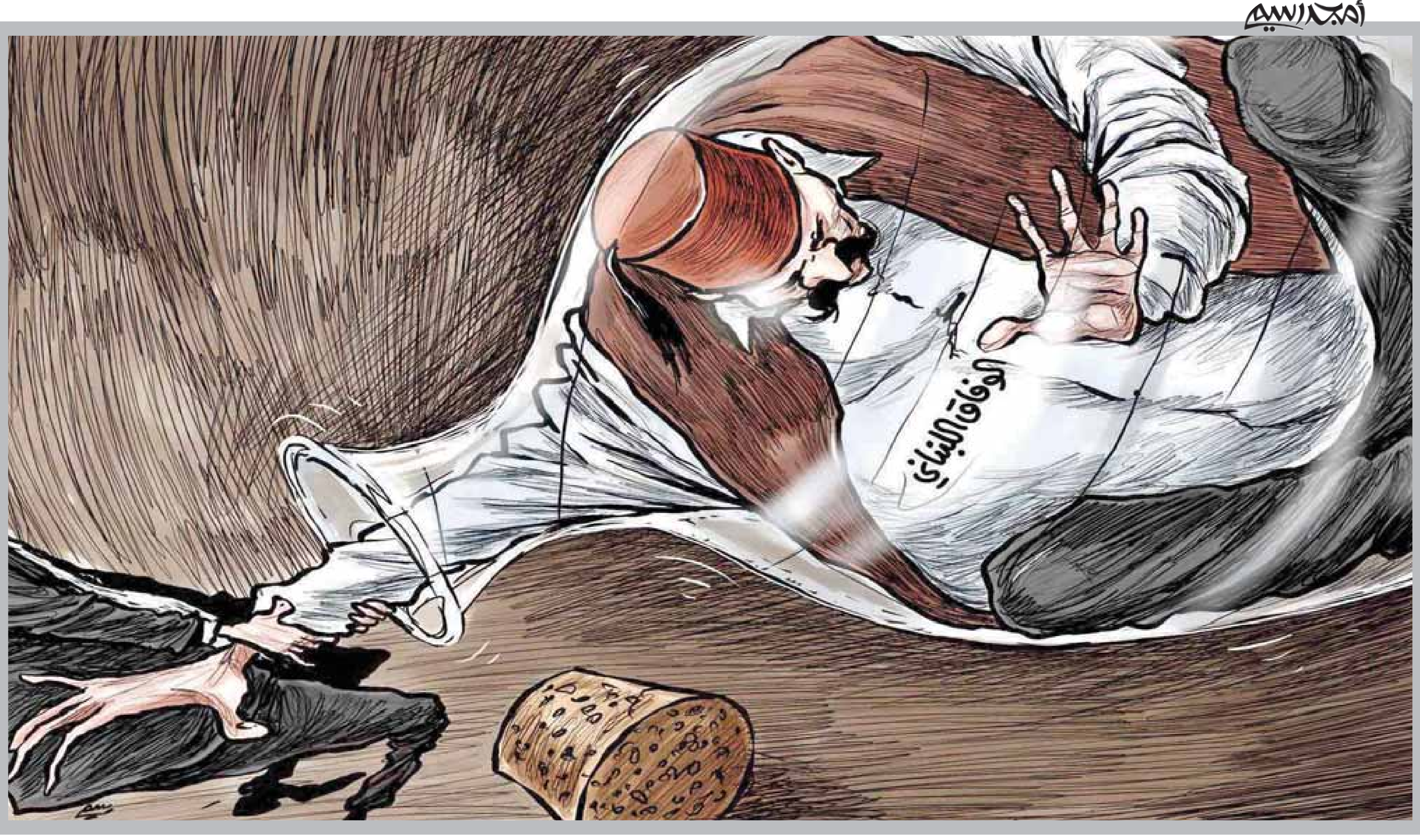
فشل معارضة النظام

● عطفًا على مقال عثمان ميرغني «أزمة المعارضة العربية»، المنشور بتاريخ 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إنه عندما نتأمل مآلات أوضاع البلدان التي أشار إليها الكاتب يتضح للعيان مدى التآمر المحلي والإقليمي والعالمي الذي قوبلت به تلك الثورات، ولا ينكر هذا التآمر إلا جاحد ومضلل من أنظمة الجور والاستبداد، وما آلت إليه أوضاع تلك البلدان هو نتيجة طبيعية لذلك التآمر المبني على أهمية تلك الأنظمة الفاسدة في الحفاظ على مصالح الدول الأخرى التي تدفع الغالي والنفيس في سبيل تحصيل مصالحها والحفاظ عليها، وخلاصة القول فإن مثل هذا الكلام عن فشل معارضة أنظمة الجور والاستبداد في تلك الجمهوريات إنما هو عامل مساعد على تثبيط الشعوب التواقة لوجود أنظمة تحكمها بمبادئ العدالة والمساواة، ولكن لا غرابة في مثل هذه الكتابات فما هي إلا جزئية من جزئيات التآمر المستمر لخدمة تلك الأنظمة الاستبدادية.

أحمد الحارثي - السعودية
kab952015@gmail.com



أمجد رسمي



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



الشيعة العرب.. البعد الكويتي

محمد الرميحي

الكتابة في هذا الموضوع كالمشي على حبل مشدود، الخوف من الوقوع في التفسير الخاطئ قائم. هناك عادة ثلاثة أنواع من القراء للموضوعات الخلافية، نوع يوافقك حين يحلو له الموضوع، ونوع يعارضك لأنه يعتنق قناعات مضادة، والنوع الثالث يريد أن يعرف أكثر ما يمكن من الحقائق، كي يتخذ قرار الموافقة أو المعارضة. هذا المقال يكتب لتلك الفئة الثالثة.

القضية الأكبر هي التدخل الإيراني في شؤون العرب، الذي أصبح الآن هاجسا يطرق عقول وقلوب كثيرين كل صباح، ليس على المستوى النظري ولكن العملياتي أيضا. هذا التدخل قائم على افتراض غير واقعي أن إيران مكلفة بشؤون جميع الشيعة في أي وطن هم فيه، وتحت أي ظرف اقتصادي/ اجتماعي يظللهم، وخصوصا العرب منهم! تجليات مختلفة تنبع من هذا الافتراض، منها تحقيق أهداف سياسية إيرانية، بالاستعانة بعدد من العرب الشيعة، لفصلهم المعنوي عن أوطانهم، ثم إلحاقهم بالمشروع السياسي الإيراني، وعلى وجه التحديد استهدافا لإقامة حكم «ولاية الفقيه» بصرف النظر عن الواقع الموضوعي للمجتمع الذي يعيشون فيه.

الملف ليس سهلا، وهو متخم بكثير من التفاصيل، وبعضه يلازمه الحرج، فكثيرون وأنا منهم لا يستسيغون الكتابة أو مناقشة موضوع له علاقة بـ«الطائفة» عن قناعة أن الولاء الوطني عابر لكل انتماء، وأن ليس كل الشيعة راغبون أو قابلون بالإلحاق، وما العلاقة المذهبية، أو العرقية، إلا علاقة روحية من حق البعض أن يستنسبها بالطريقة التي تريحهم، دون الإضرار بالنسيج الاجتماعي الذي يشكلون مع آخرين قماشته الوطنية، ولكن في بعض الأوقات يجبر الكاتب على أن يتناول الموضوع لأن تركه في أيدٍ ترغب في التسييس والتوظيف يخلف جروحا لا تندمل في الجسم الوطني ويضخم الهواجس.

ما أريد أن أناقشه هو ظاهرة قد تشكل بعضا من الملف الكبير، وهي امتناع عدد من المواطنين الشيعة من أعضاء المجلس التشريعي الكويتي عن حضور الجلسات الأكثر حساسية في الأسبوع قبل الماضي، على خلفية اختلطت فيها الأسباب المعلنة من الاحتجاج على أحكام صدرت من محكمة قانونية ضد أفراد ما عرف إعلاميا بـ«خلية العبدلي» مع ملف آخر صادف أن طرحته إدارة المجلس للنقاش، وهو «الاعتداء على مبنى السفارة السعودية في طهران». مجمل الفعل الظاهر الامتناع، أيا كانت الأسباب خلفه، والتكتل المشترك الوحيد بينهم جميعا هو «المذهب». وهو موقف بدا لكثيرين أنه يزيد من وتيرة الارتياب الاجتماعي لدى قطاع واسع من المواطنين، كما يرفع وتيرة الارتباك السياسي، ويفتح بابا يسعى كثيرون لغلقه وهو التذرر والتجزؤ المجتمعي، لأن خلط السياسي بالمذهبي مدخل شرور للمجتمع بأسره.

من جهة أخرى فإن الطائفة الشيعية الكريمة، أو قل نُخَبها، في الكويت قد توزعت تجاه ذلك السلوك ومسبباته، على الأقل إلى ثلاثة توجهات، ليس بالضرورة متساوية، الأولى مجاهرة بإدانة الموقف «التساعي»، إذ إنه لا يجب على المشرعين الاحتجاج على حكم محكمة قانونية، وأن ذلك مخل بجوهر عملهم، والظهور بالدفاع عن مدانين من محكمة قاموا بفعل يعاقب عليه القانون، وما زالت إجراءات محاكمتهم لم تنتهِ، والثانية مجموعة قابلة للحكم، ولكنها تحذر من التعميم على الطائفة ككل، وهو موقف محق، أما الثالثة فهي في جوهرها رافضة للأحكام، كما هي رافضة لإدانة السلوك الخارج عن القواعد الدولية في حرق مبنى سفارة المملكة العربية السعودية في طهران، بالغة الانحياز، تخلط بشكل غير صحي بين المذهب والسياسة، وربما اعتقد الأعضاء التسعة أن هناك «أغلبية صامتة» في جمهورهم، فاستجابوا بامتناعهم لتلك المجموعة، بسبب ذلك التقدير المفترض! وهو أمر يقوم على افتراض مقلق جدا، أن الدولة ليست من خلال أحكامها عادلة، مما يترك شرخا يحول التنافس السياسي إلى صدام مجتمعي.

> لا يتاح في عصر العولمة وسيادة القانون الدولي أن تمتد يد خارجية تحت أية ذريعة للتدخل في شؤون بلاد أخرى

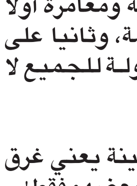
السلوك ذاته، علم أصحابه أو لم يعلموا، صب وقودا على أفكار المتشددين في الطرف الآخر، الذين أكدوا مرة أخرى أنه «دليل على عدم الولاء للوطن وخروج صارخ على الدستور»، وهو القاسم المشترك للإرادة المجتمعية. هناك قلق شديد من ذلك الموقف لدى قطاع ينتمي إلى اجتهادات سياسية متعددة من النسيج الوطني الكويتي، لأسباب أولها أن عدم احترام الحكم القضائي يشكل ظاهرة تخل بمبدأ أصيل، والذي من المفروض أن أول من يحرص على احترامه هم المشرعون. ثانيا أن البلاد تحوطها مرجعية متفق عليها ووجودهم في أماكنهم جزء منها، وهي الدستور الكويتي الجامع للهوية الوطنية والقيم المشتركة، الذي أقسم الجميع على احترامه وتنفيذ نصوصه، ومنها احترام استقلالية القضاء وتنزيه قراراته عن التسييس. وثالثا أن الدولة بجهازها تتعامل مع المواطنين كمواطنين سواسية، لأن مثل هذه الأحكام قد صدرت على مذنبين وتطبق على الخارجين على القانون بشكل لا ينحاز إلى فئة أو يجامل أخرى، ومساواة الخروج على الوطن بالسلاح مع عوار في بعض السياسات العامة، إن وجدت، هي خلطة مسمومة تؤدى إلى خلل في الجذور لا الفروع.

اشتم البعض من موقف التسعة أن هناك فريقا في الوطن يؤيد أن تمتلك مجموعة من المواطنين السلاح، والملكية هنا قد تقود إلى استخدام هذا السلاح ضد المؤسسات القائمة، أي أن يكون هناك فريق مسلح خارج سلاح الدولة المنظم ومتصل بدول أو جماعات خارجية، ذلك يضع أمن البلاد والعباد على حافة الخطر. سيناريو يثير القشعريرة لدى كثيرين، خصوصا إن تم الدفاع عنه من خلف حاجز الطوائف ومن نواب يفترض أنهم ممثلون للأمة يدرون كل ما يهدد كيان الدولة، ويذكر هذا الموقف الناس بدول فاشلة مثل لبنان، لما استقوى فريق مسلح على مقدرات المجتمع، وتحكم حتى العظم في مسيرته وسيطر على قراره السياسي من خلال ذراع سياسية هي «الثلث المعطل»! فإن القشعريرة تتحول إلى خوف حقيقي، بل رعب مقيم. كان عقلاء الطائفة الشيعية الكريمة يحذرون من مغبة «تصلب العضلة الشيعية» كما عبر عنها هاني فحص ذات مرة، ذلك يؤدي إلى نزيف صراعي في إطار الجماعة الوطنية العربية، وله تداعيات قد تنتهي إلى الإخلال المرضي بالسلم الاجتماعي، وقد تنشئ نزاعات وإفراطا في الكراهية لا يتحملها مجتمع صغير كالكويت.

السؤال هو: ماذا يقدم النظام الإيراني للشيعة العرب؟ يتحدث كثيرون من القائمين على منابره عن موضوعين، الأول فلسطين، وحتى الآن بصرف النظر عن التفاصيل لم يتحرر شبر واحد منها، ثم يتحدثون عن «ديمقراطية» ومرشحوهم على كل المستويات تمرّ أسماؤهم على أكثر من جهاز أمني للتصفيات والاختيارات. لن أتحدث عن الوضع الاقتصادي أو الحريات العامة والشخصية أو سيادة القانون، فذلك أمر أصبح معروفا، مع كل ذلك فإن قطاعا واسعا من العرب يرى العلاقة مع إيران يجب تكون «عادية» لأن حتمية الصيرورة الإيرانية هي متروكة كليا للشعوب الإيرانية. عقلا، لا يتاح في عصر العولمة وسيادة القانون الدولي أن تمتد يد خارجية تحت أية ذريعة للتدخل في شؤون بلاد أخرى. صيغة العراق ولبنان واليمن وحتى سوريا صيغة فرضتها ظروف فشل الإدارة هناك، كل من جهته، بالتفريط في بناء مجتمع تكافلي. الصورة في دول الخليج مختلفة، بل معاكسة، فهي تتمتع ببناء اجتماعي متكافل، يقلل حتما من صراع الهويات، فنقل التجربة لا طائل منه ومغامرة أولا على الطائفة الكريمة، وثانيا على الدولة التي هي دولة للجميع لا للبعض.

آخر الكلام:
الثقب في السفينة يعني غرق الركاب جميعهم، لا بعضهم فقط!





ماذا لو...؟



توماس فريدمان*

ادعوني للحديث عن عالم اليوم ولسوف أفسد، وبشكل جيد، أي حفل عشاء أحضره. ولم أكن لأقصد ذلك، ولكن أجد صعوبة بالغة في النظر من حولي، وأتساءل عما إذا كانت الاضطرابات الأخيرة في الأسواق الدولية ليست مجرد نتاج الهزات بل التحولات المزلزلة في الركائز الأساسية للنظام العالمي، ومع العواقب الوخيمة التي يستحيل التنبؤ بها.

ماذا لو أن حفنة من العصور تشهد نهايتها دفعة واحدة؟

ماذا لو أننا الآن على أعتاب نهاية أكثر من 30 عامًا من النمو الصيني المرتفع، وبالتالي فإن المقدرة الصينية على تغذية النمو العالمي من خلال الواردات والصادرات ومشتريات السلع سوف تكون أقل سطحية وأقل اعتمادًا في المستقبل القريب؟

كتب مايكل بينتو، رئيس مؤسسة بينتو للمحافظ الاستراتيجية، على موقع (CNBC.com) الأسبوع الماضي يقول: «إن هبوط قيمة العملة الصينية، والانخفاض المتتابع لأسعار الأسهم في شنغهاي (هبوطًا بنسبة 40 في المائة منذ يونيو/ حزيران 2014) والتراجع الكبير في الشحن بالسكك الحديدية (هبوطا بواقع 10,5 نقطة مئوية على أساس سنوي)، تعكس جميعها أن الصين لا تشهد نموا بنسبة الـ7 في المائة المعلن عنها أبدًا، وبدلاً من ذلك، فالصين لا تنمو على الإطلاق. والمشكلة تكمن في أن الصين استحوذت وحدها على 34 في المائة من النمو العالمي، والتأثير المضاعف للصين على الأسواق الناشئة يصل بذلك الرقم إلى أكثر من 50 في المائة».

ماذا لو أن عصر المائة دولار لبرميل النفط قد ولى، وأن كافة تلك الدول التي اعتمد اقتصادها بصورة مباشرة أو غير مباشرة على تلك الأسعار عليها الآن أن تتعلم كيفية النمو بالطريقة التقليدية القديمة – عن طريق صناعة السلع والخدمات التي يريد الآخرون شراءها؟ بسبب التطورات التكنولوجية المستمرة في الولايات المتحدة في مجال التكسير الهيدروليكي، والحفر الأفقي، واستخدام البيانات الهائلة في تحديد مواقع المخزونات النفطية، تلاشت إثر ذلك القوة التسعيرية لمنظمة أوبك النفطية. والدول التي وضعت ميزانياتها على أساس 80 إلى 100 دولار لبرميل النفط الواحد سوف تجد نفسها في هوة تمويلية مع ارتفاع تعداد السكان بصورة كبيرة في دول مثل إيران، والمملكة العربية السعودية، ونيجيريا، وإندونيسيا، وفنزويلا.

ماذا لو أن المتوسط قد اختفى بالنسبة للدول؟ خلال الحرب الباردة كان يمكن أن تكون إحدى الدول دولة متوسطة، حاصلة على استقلالها حديثًا، مع حدود سياسية مصطنعة رسمتها القوى الاستعمارية الكبرى. كانت هناك قوتان عظميان في ذلك الوقت على استعداد لتقديم المساعدات إليك، وتعليم أولادك في أميركا أو في موسكو، وبناء قواتك المسلحة وأجهزتك الأمنية، وشراء الصادرات والسلع البسيطة لديك.

ولكن ماذا لو أن صعود الروبوتات، والبرمجيات، والأتمتة يعني أن تلك الدول لا يمكنها الاعتماد على التصنيع لخلق قاعدة العمل الجماعي بعد الآن، وأن المنتجات التي يمكنهم صناعتها وبيعها لا يمكنها المنافسة مع السلع الصينية، وأن التغيرات المناخية تفرض ضغوطًا هائلة على نظمهم البيئية، وأنه لا روسيا أو الولايات المتحدة تريد أن يكون لها أية علاقة تربطها بهم بسبب أن كل ما يفوزون به منهم ليس إلا فواتير تلو الفواتير؟

الكثير من هذه الدول الواهية والمصطنعة لا تتوافق مع أي حقيقة عرقية، أو ثقافية، أو ديموغرافية. وهي ليست أكثر من منازل قوافل السيارات في حديقة للمقطورات – تلك التي تؤسس على منصات خرسانية من غير أساسات حقيقية أو أقبية داعمة - وما نراه اليوم مع التسارع التكنولوجي الكبير، وضغوط التغيرات المناخية في كل مكان، والعولمة التي تشبه كثيرًا الرياح العاتية التي تضرب حديقة للمقطورات. وبعض من هذه الدول تنهار وتتهاوى، والكثير من سكانها يحاولون عبور البحر الأبيض المتوسط – فرارا من عالم الفوضى هروبًا إلى عالم النظام، أي الاتحاد الأوروبي تحديدًا.

> ما زالت هناك فرصة لشخص ما لكي يطرح كل تساؤلات «ماذا لو».. إلا أن الوقت يقترب بسرعة هائلة من نهايته

ولكن ماذا لو أن عصر الاتحاد الأوروبي قد ولى؟ قالت وكالة «رويترز» الإخبارية هذا الأسبوع إن ألمانيا أبلغت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أنهم إن لم يعملوا على وقف تدفق المزيد من اللاجئين إلى داخل أوروبا من البحر الأبيض المتوسط و«إعفاء برلين من مهمتها الوحيدة لإسكان اللاجئين، فسوف تضطر ألمانيا لإغلاق أبوابها تماما». يدعو بعض الألمان في الوقت الحالي لإقامة سياج على الحدود. ولقد نُقل عن أحد كبار السياسيين المحافظين في ألمانيا قوله: «إذا شيدتم السياج الحدودي، فسوف يعني نهاية أوروبا التي نعرفها».

ماذا لو أن عصر العزلة الإيرانية قد انقضى؟ في الوقت الذي ينهار فيه النظام العربي، وحل الدولتين الإسرائيلية بجانب الفلسطينية ليس إلا قصة من أقاصيص التاريخ؟ كيف يمكن لكل تلك الجزئيات أن تتفاعل؟

وماذا لو أن كل ذلك يجري ويحدث في الوقت الذي يستمد نظام الحزبين الكبيرين في الولايات المتحدة قوته وطاقته من أقصى طيف اليسار وأقصى طيف اليمين؟ إن أطروحة بيرني ساندرز هي ما يمكن أن يكون حلاً ناجعًا لمشكلاتنا الاقتصادية الداخلية الأكثر إلحاحًا إذا ما فرضنا الضرائب المطلوبة على «الأثرياء» أكثر من ذلك. يلعب دونالد ترامب وتيد كروز لعبتهما السياسية على تيمة أنهما من الرجال «الأقوياء» الذين يملكون الحل السحري والفوري لكل المشكلات!

ماذا لو انتهى سباق انتخابات عام 2016 الرئاسية بين مرشح اشتراكي وآخر فاشي مولع بإغلاق الحدود وبالأفكار التي عفّى عليها الزمن منذ أعوام 1989 و1945 على الترتيب؟

وماذا لو أن كل ذلك يحدث في الوقت الذي تشهد فيه قدرات حكومتنا على تحفيز الاقتصاد من خلال السياسة النقدية أو المالية تقييدات وتحديات كبيرة؟ ما لم ننتقل إلى أسعار الفائدة السلبية، فإن أفضل ما يمكن لبنك الاحتياطي الفيدرالي فعله الآن هو إلغاء رفع سعر الفائدة الطفيف الذي أعلنه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وفي الأثناء ذاتها، وبعد الإنفاق الحكومي النشط والفعال لتحفيز الطلب في أعقاب أزمة عام 2008 العالمية، لم يعد هناك إجماع داخل الدولة على الدخول في جولة كبيرة وجديدة.

تمثل التساؤلات السابقة في مجموعها المشهد السياسي الحقيقي الذي سوف يواجه الرئيس القادم للولايات المتحدة. ولكن، إليكم أسوأ تلك التساؤلات قاطبة: ماذا لو كانت لدينا انتخابات رئاسية لا يسأل أحد فيها نفسه مثل تلك التساؤلات، ناهيكم عن «ماذا لو» أن كل هذه الصفائح الأرضية المتحركة تزلزلت في وقت واحد؟ كيف يمكن لنا توليد النمو، والوظائف، والأمن، والمقدرة على التحمل والاستمرار؟

ما زالت هناك فرصة لشخص ما لكي يطرح كل هذه التساؤلات، إلا أن الوقت يقترب بسرعة هائلة من نهايته، تماما كما حدث في حفل العشاء الذي أفسدته.

* خدمة «نيويورك تايمز»

عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

ثمن اللاجئين السوريين يرتفع

إذا كنت في مخيم وتعتاش على 13 دولارًا فقط أكيد ستسعى للهجرة، هذا هو حال اللاجئين السوريين وهذا ما قاله الوزير البريطاني السابق ديفيد ميليباند في ندوته في منتدى دافوس. وأكمل وجهة نظره بأنه لا يعني أن الحل في زيادة الإنفاق على اللاجئين بل السعي لحل يعيدهم إلى ديارهم، بوقف قصف بيت من بقي في سوريا بالبراميل المتفجرة من قبل النظام، ومن قصف المقاتلات الروسية، ومن اعتداءات تنظيم داعش. وحتى في بلد مثل النمسا يصرف ثمانمائة وخمسين يورو للاجئ كل شهر، يعرف أنه لن يستطيع تقليص تداعيات انهيار اللاجئين عليه. والثمن لا يحتسب بالدولارات بل أعظم من ذلك، حيث الأوضاع والمجتمعات والأنظمة السياسية.

ما لم توقف هذه المجازر، سيظل الملايين من السوريين يبحثون عن مأوى آمن. اثنا عشر مليون سوري تركوا بيوتهم هربًا، وبقي اثنا عشر مليونا آخرون، ولا يزال كل يوم يغادر المئات منازلهم فرارًا من القتل والجوع والبرد، والبقية حياتهم معلقة في مخيمات أوضاعها غير إنسانية. هذه قضية لن تتبخر لأن هناك بضعة سياسيين طبخوا حلاً يرضي إيران وروسيا في فيينا أو جنيف.

الأموال الضخمة التي تنفق على الأمن والرعاية للاجئين السوريين في المنطقة وأوروبا والعالم، كان يمكن توفيرها لو أن المجتمع الدولي تدخل ضد نظام بشار الأسد في السنوات الخمس الدامية الماضية، لكنه لم يفعل وهذه هي النتيجة الطبيعية للحروب. وكل مرة ننتقد عدم تحرك المجتمع الدولي يعتقد البعض أن التحرك هو إرسال جيوش إلى سوريا، في حين أن كل المطلوب وقتها السماح للسوريين بشراء أسلحة دفاعية تمكنهم من وقف قصف الطائرات. على مدى سنوات قام النظام السوري باستهداف المدن من أجل إخراج مئات الآلاف من الناس، في سياسة واضحة تهدف إلى تطهيرٍ مَس الملايين من الناس.

المجتمع الدولي رفض التدخل العسكري، ورفض بيع سلاح يحول دون القصف الجوي مثل صواريخ أرض جو، ومنع الدول التي تملكها أن تمنحها أو تبيعها للجيش الحر السوري. بعد هذا الموقف المتخاذل من الطبيعي جدًا أن تتسع دائرة الأزمة، وتصبح مشكلة لدول المنطقة وأوروبا التي تقع فقط عبر البحر الأبيض المتوسط، ولا يفصل سوريا عن أوروبا سوى دولة واحدة هي تركيا. وهكذا اتسعت الدائرة، ففي الأردن مليونا لاجئ، ومليون في لبنان، ومليونا لاجئ في تركيا، ومليون في القارة الأوروبية. والبقية تائهون في الجوار الكردي والعراقي وداخل سوريا نفسها.

أزمة اللاجئين السورية في الأردن ولبنان وألمانيا وبقية دول العالم لم تنتهِ، ولا نعرف بعد ما ستؤول إليه، طالما أن الحديث والعمل في معظمه حول تنظيم داعش، الذي هو نتيجة لمأساة سوريا ونتيجة لإهمال التعاطي معها منذ البداية. وبغض النظر عما يفعله النظام والروس والإيرانيون، لا نرى أملاً في حل سياسي رغم كل ما يقال من أن المسافة صارت أقصر بين الفرقاء في الكواليس.

الصناعة ستشكل 40 % من الناتج المحلي

السعودية تتجه للتحول من سوق استهلاكية إلى مكتفية ذاتيًا من المواد المستوردة

جدة: سعيد الأبيض

يخطو قطاع الصناعة في السعودية خطوات كبيرة، لدعم السوق المحلية التي تعتمد على 90 في المائة من البضائع المستوردة، بكل ما يحتاج من مختلف المواد الاستهلاكية والغذائية، تمهيدًا للتحول من سوق مستهلكة، إلى مكتفية ذاتيًا يعتمد على أكثر من 10 آلاف مصنع بحلول عام 2020.

ويأتي هذا التحول الذي يتوقع بحسب مختصين في الصناعة أن يستغرق 15 عامًا متوافقًا مع توجه الحكومة السعودية في الاعتماد على مصادر دخل أخرى، ومنها الصناعة الوطنية وتحديدًا المتوسطة والثقيلة، خصوصًا أن السعودية نجحت في السنوات الماضية في وضع سياسات متنوعة لجلب المستثمر المحلي والخارجي، ومنها توفير البنية التحتية وتخفيض سعر الأراضي الصناعية.

ويتوقع المختصون في الصناعة أن يشكل قطاع الصناعة ما نسبته 40 في المائة من إجمالي الناتج المحلي بحلول 2030، فيما قدر أن يتجاوز حجم الاستثمارات في هذا القطاع أكثر من تريليون ريال، وسيترفع مع هذه الزيادة في الطاقة الإنتاجية لعموم المصانع لكل السلع، أن تغطي السعودية حاجتها من البضائع التي كانت تعتمد عليها من الدول المصنعة، فيما سيتكون الخطوة الثانية مع ارتفاع الطاقة الإنتاجية لمرحلة التصدير إلى الأسواق المجاورة كمرحلة أولى. وسيلعب قطاع البتروكيماويات، دورًا محوريًا في هذا التحول، مستفيدًا من كل المعطيات التي وفرتها الحكومة السعودية، إذ يتوقع أن يخطو هذا القطاع في السنوات الخمس المقبلة للمراتب الأولى على المستوى العالمي، وسيكون رافدا في الناتج المحلي، خصوصا أن هذا القطاع يُعول عليه في فتح آفاق جديدة للتوظيف وتوطين الوظائف في مختلف التخصصات.

وعمدت الأجهزة المعنية في البلاد إلى تشجيع هذا القطاع لتحقيق الريادة على مستوى العالم في توريد البتروكيماويات والاتجاه نحو التنوع في القيمة المضافة لمنتجات البتروكيماويات، ومركبات البوليمرز الكيميائية، خصوصا أن التوقعات تشير إلى ارتفاع الطلب على البتروكيماويات، كما أن اقتصادات كالصين والهند، سجلت ارتفاعًا في معدل الاستهلاك العام للبتروكيماويات، فيما تنتج السعودية قرابة 7 في المائة من الإنتاج العالمي من مخرجات صناعة البتروكيماويات، الأمر وضعها على قائمة الدول المصدرة عالميا، وتستحوذ على ما نسبته 70 في المائة من إجمالي الصناعات العربية، وأكثر من 70 في المائة من حجم الصناعة على مستوى الخليج.

وبحسب آخر الإحصائيات الصادرة من وزارة التجارة، حققت الصناعات التحويلية غير النفطية نموا، إذ بلغت المساهمة النسبية بالأسعار الثابتة للقطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي 11,75 في المائة، بقيمة بلغت 1,242 مليار ريال.

وقال سعيد بن زقر، عضو مجلس إدارة الهيئة السعودية للمدن الصناعية لـ«الشرق الأوسط»، إن التوسع الصناعة شهدا نموا مع نهاية العام الماضي 2015 ما بين 8 - 9 في المائة، وزاد الطلب على المدن الصناعية بشكل كبير عما كان عليه في السنوات السابقة، كما أن هناك ارتفاعًا في الطلب على المصانع الجاهزة، وهي مؤشرات تؤكد نمو هذا القطاع، خصوصًا أن المستثمر في قطاع الصناعة باستطاعته الحصول على الأرض خلال شهر من تاريخ تقديم الطلب.

وأضاف بن زقر أن النزعة الصناعة موجودة في الشباب السعودي وهناك توجه ورغبة للاستثمار في قطاع الصناعة إضافة إلى رغبة مستثمرين أجانب للدخول في السوق المحلية، وهيئة المدن الصناعية تسارع بتوفير المساحات اللازمة، للذكور والإناث، وللمستثمرين الكبار، وذلك بهدف أن تمثل الصناعة في 2020 أكثر من 20 في المائة من إجمالي الناتج القومي، الذي يتوقع أن يترفع تدريجيًا بحلول عام 2030.

وأشار بن زقر إلى أن الانتقال من مربع إلى مربع آخر وخطة التحول الاقتصادي ممكنة، إلا أنه لا بد من رفع ثقافة المستهلك السعودي، الذي اعتمد على المواد المستوردة والمنتجات الرخيصة، ونحن بحسب توجه الدولة نعمل للتحول من اقتصاد مستورد إلى اقتصاد منتج يشابه العالم الأول، الذي يعتمد على معيار مقياس المنتجات في السوق المحلية، إضافة إلى التقدم التكنولوجي الذي يساعد رفع كفاءة وإنتاجية وصول المنتج بمواصفات وجود عالية للسوق المحلية.

ولفت بن زقر إلى أن الفترة الزمنية المتوقعة التي يمكن التحول منها إلى الاكتفاء الذاتي ستتجاوز 15 عامًا، بدءًا من تعلم الأجيال في المراحل الأولى للمدارس وتوعيتهم بأهمية المنتج المحلي وقوة الصناعة الوطنية، التي تأخذ عدة مسارات ترتكز على الاهتمام بالصحة وتوعية أولياء الأمور على فوائد ومكونات هذه المنتجات الغذائية والاستهلاكية والتجميلية.

وتشير الأرقام إلى أن الصناعات السعودية تنامت بشكل كبير في السنوات الماضية لتصل إلى ذروتها اليوم بواقع 6 آلاف مصنع منتشرة في عدد من المدن، وما يدل بحسب الدكتور لؤي الطيار الخبير في الشأن الاقتصادي، على أنه بداية التحول الحقيقي من مستورد كامل إلى مستورد محدد لمنتجات، موضحا أن هناك الكثير من السلع التي كانت لا تشكل رقما في السوق المحلية، وأصبحت اليوم تنافس المنتج الأجنبي.

ولفت الطيار إلى أن التحول إلى اقتصاد معرفي أحد العوامل التي تساعد للخروج من دائرة الاستيراد إلى الإنتاج والاكتفاء ذاتيًا، وتحويل الاقتصادي المحلي من ريعي إلى اقتصاد يعتمد على إنتاج نفسه، إضافة إلى المقومات التي تمتلكها السعودية وتمكنها من فرض قوته الاقتصادية على المستوى الإقليمي والدولي، كما أنه تعد من أكثر الدول استقرارًا وهي عوامل تساعد كبرى الشركات المصنعة للدخول في السوق المحلية.

واستطرد الطيار أن السعودية نجحت في الكثير من الصناعات ومنها صناعة البتروكيماويات، وأصبحت من الدول المورد لمادة «الإيثلين والميثانول»، وهي تجربة ناجحة في القدرة للتحول من الاستيراد للتصدير، وهنا توجه إلى التنويع في مجال البتروكيماويات المركبة وتوريد المنتجات المتميزة مثل الكيمائيات المتخصصة ومنتج الثيرموبلاستيك الهندسي (لدائن معالجة بالحرارة) وكل هذه عوامل تشير إلى أن الصناعة السعودية تسير في المسار الصحيح.



خاطبت وزارة التجارة والصناعة للحد من ذلك

انخفاض أسعار الغذاء عالميًا وارتفاعها محليًا يُحرج «حماية المستهلك» السعودية

الرياض: شجاع البقمي

باتت عملية تراجع أسعار الغذاء عالميًا بنسبة بلغت نحو 19 في المائة خلال العام المنصرم 2015. بحسب منظمة «الفاو»، مقابل ارتفاعها في السوق السعودية بنسبة 1,8 في المائة، بحسب بيانات مصلحة الإحصاءات العامة، أمرًا مربكًا لتحركات وزارة التجارة والصناعة، وجمعية حماية المستهلك في البلاد.

وفي هذا الخصوص، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن جمعية حماية المستهلك، خاطبت وزارة التجارة والصناعة السعودية، بخصوص ارتفاع أسعار الغذاء محليًا مقابل الانخفاض العالمي، مؤكدة في خطابها أن السوق المحلية لا تتجاوب مع الانخفاضات العالمية.

وأفادت المصادر ذاتها، أن مخاطبة جمعية حماية المستهلك لوزارة التجارة في البلاد، تضمنت الرفع بأسماء أعضاء مجلس إدارة يتغيبون بشكل مستمر، عن اجتماعات مجلس إدارة الجمعية، وهو المجلس الذي تم إعادة تشكيله من قبل وزارة التجارة والصناعة، والذي عقد نحو 17 اجتماعًا حتى الآن.

من جهة أخرى، أكد فهد المشاري الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن ضبط أسعار السلع الغذائية بات أمرًا مهمًا، مطالبًا في الوقت ذاته بربط الأسعار المحلية مع الأخرى العالمية، عبر مؤشر خاص، وقال: «هذا الأمر في حال تطبيقه سيضع أسعار الغذاء محليًا في مناطق قريبة مع سعرها في الأسواق العالمية».

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي شرع فيه مجلس المنافسة السعودي في تنفيذ حملة توعوية جديدة، تستهدف نشر ثقافة المنافسة العادلة، وتوعية قطاع الأعمال بأبرز المخالفات التي قد تقع فيها المنشآت التجارية، وهي الحملة التي تأتي تحت شعار «مخالفات المنافسة العادلة».

ويعتبر الاقتصاد السعودي من أكثر أسواق المنطقة نموًا خلال المرحلة الراهنة، يأتي ذلك في وقت بدأت تتراجع فيه بعض اقتصادات دول المنطقة نتيجة للظروف الجيوسياسية الحالية، مما أثر في الوقت ذاته على عمليات التبادل التجاري بين هذه الدول. وأمام هذه المستجدات، أكد مسؤول رفيع المستوى في إحدى شركات صناعة الأغذية في الرياض أمس (طلب عدم ذكر اسمه)، أن تكلفة الإنتاج انخفضت بنسبة تتجاوز حاجز الـ10 في المائة، مقابل ارتفاع الأسعار النهائية أو ثباتها على المستهلك، مبينًا أن هذا الأمر يتطلب تحرك وزارة التجارة والصناعة، مع جمعية حماية المستهلك.

وفي شأن ذي صلة، تعكف وزارة التجارة والصناعة السعودية بحسب معلومات توفرت لـ«الشرق الأوسط» - أخيرًا - على وضع آلية جديدة من شأنها إحداث بعض التقارب في مهام جمعية حماية المستهلك، ودورها الأساسي الذي يجب أن تقوم فيه، فيما أكدت المصادر ذاتها أن الجمعية لا تملك أي صلاحية لتحديد أسعار السلع في السوق المحلية.

ومن المهام التي من المتوقع أن تستمر جمعية حماية المستهلك السعودية في تقديمها خلال المرحلة المقبلة بحسب المعلومات ذاتها، هي توعية المستهلك، والترافع بالنيابة عنه أمام القطاع التجاري في حال كانت هنالك قضية بين الطرفين، مع بحث آلية جديدة من شأنها تشجيع المنافسة، والحد من الاحتكار.

ويأتي تحرك مجلس المنافسة السعودي في تحقيق العدل، وحماية المستهلك من الأساليب التي قد تحد من حريته، نتيجة لأي شكل من أشكال الاحتكار، في وقت بدأت وزارة التجارة والصناعة في البلاد تتخذ خطوات مهمة نحو الكشف عن العروض الوهمية، إضافة إلى خطوات أخرى تتعلق بمعاقبة وكلاء السيارات المخالفين.

وفي الشأن ذاته، تركز حملة «مخالفات المنافسة العادلة» على المنشآت المهيمنة ذات الحصة السوقية العالية أو التي لديها القدرة على التأثير في السعر السائد في السوق السعودية، ونظرًا لطبيعة وضع هذه المنشآت المهيمنة فإنها قد تقوم بممارسات تخل بالمنافسة العادلة، ومن بينها القيام بربط بيع سلعة أو تقديم خدمة مقابل سلعة أخرى مما يقيد حرية المستهلك ويخالف نظام المنافسة. وقال الدكتور محمد بن عبد الله القاسم أمين عام مجلس المنافسة في السعودية في وقت سابق: «الحملة تعد الحملة الأخيرة للسنة الأولى، إذ أصدر خلالها المجلس 60 إعلانا صحافيا في مختلف الصحف اليومية، وجرى إنتاج 4 إعلانات تلفزيونية وإنفوغرافيك تم من خلالها توضيح عمل واختصاصات المجلس وتسليط الضوء على أبرز المخالفات الشائعة والمنتشرة في قطاع الأعمال، ضمن مشروع نشر ثقافة المنافسة الذي يشتمل على حملات توعوية عدة، بدأ تنفيذها منتصف عام 2014. وتستمر ثلاث سنوات».

ولفت الدكتور القاسم في السياق ذاته حينها، إلى أن مجلس المنافسة يعد ذا شخصية اعتبارية مستقلة، ويتمتع بالاستقلال الإداري والمالي، كما أنه يسعى إلى تعزيز المنافسة العادلة وتشجيعها، بالإضافة إلى مكافحة الممارسات الاحتكارية التي تؤثر على المنافسة المشروعة.



وزارة التجارة والصناعة السعودية تعكف على وضع آلية جديدة لإحداث تقارب في مهام جمعية حماية المستهلك («الشرق الأوسط»)

رغم انخفاض الأسعار بوتيرة أكبر وضعف اليورو

شركات منطقة اليورو تستهل 2016 بأداء أضعف من المتوقع

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح نشرت نتائجه، أمس (الجمعة)، أن شركات منطقة اليورو استهلت عام 2016 بأداء أضعف بكثير من المتوقع رغم انخفاض الأسعار بوتيرة أكبر وضعف اليورو الذي يقلل تكلفة سلع وخدمات المنطقة بالخارج.

وتأتي نتائج المسح المخيبة للآمال بعد يوم من إبقاء البنك المركزي الأوروبي على سياسته النقدية دون تغيير، بعدما خفض سعر فائدة الودائع ومدد العمل ببرنامج شراء الأصول الشهر الماضي.

وبحسب «رويترز»، نزلت القراءة الأولية لمؤشر ماركت المجمع لمديري المشتريات في منطقة اليورو لشهر يناير (كانون الثاني)، إلى 5ر53 مسجلا أدنى مستوياته في 11 شهرا مقارنة مع 3ر54 في ديسمبر (كانون الأول). ويستند المؤشر إلى مسوح تشمل آلاف الشركات، ويعتبر مؤشرا جيدا للنمو.

ومن المرجح أن تزيد تلك القراءة الدعوات المنادية بمزيد من التيسير لتعزيز النمو والتضخم، نظرا لأنها جاءت دون جميع التوقعات في استطلاع لـ«رويترز» التي أشارت إلى انخفاضها إلى 2ر54. ويظل المؤشر فوق مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش منذ يوليو (تموز) 2013.

وقال روب دوبسون، الخبير الاقتصادي لدى مؤسسة ماركت لجمع البيانات، إنه إذا تم تأكيد هذه القراءة فإن مؤشر مديري المشتريات يشير إلى نمو اقتصادي يتراوح بين 3ر0 و4ر0 في المائة في الربع الحالي بما يتماشى مع توقعات بوصوله إلى 4ر0 في المائة في استطلاع لـ«رويترز» نشرت نتائجه الأسبوع الماضي.

وبلغ معدل التضخم 2ر0 في المائة فقط في ديسمبر وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالمستوى الذي يستهدفه المركزي الأوروبي عند اثنين في المائة وخفضت الشركات الأسعار بأكبر وتيرة منذ مارس (آذار). وانخفض المؤشر المجمع لأسعار المنتجات إلى 1ر49 من 5ر49.

وحتى مع خفض الأسعار تعثر النمو في قطاع الخدمات المهيمن على اقتصاد المنطقة؛ إذ تراجع مؤشر مديري المشتريات الذي يغطي القطاع إلى أدنى مستوياته في عام عند 6ر53، ليقل كثيرا عن متوسط التوقعات باستقراره دون تغير عن ديسمبر حين بلغ 2ر54.

وهبط مؤشر مديري المشتريات لقطاع المصانع أيضا إلى 3ر52 من 2ر53 لتأتي قراءته دون جميع التوقعات في استطلاع لـ«رويترز»، ويسجل أدنى مستوياته منذ أكتوبر (تشرين الأول). ونزل المؤشر الفرعي للإنتاج الذي يدخل ضمن المؤشر المجمع لمديري المشتريات إلى أدنى مستوياته في 11 شهرا عند 2ر53 من 5ر54.

وتباطأت وتيرة طلبيات التصدير الجديدة للمنتجات المصنعة عن الشهر الماضي، رغم استمرار ضعف اليورو هذا العام. وانخفض المؤشر الفرعي للطلبيات إلى 3ر52 من 2ر53.

ندوة دولية في الرباط تدعو إلى استيعاب الفلسفة التشاركية للبنوك والتمويلات الإسلامية

مؤسسات مغربية ضمنها الخزينة العامة بصدد استكمال آخر الترتيبات لإصدار صكوك إسلامية

الرباط: لحسن مقنع

أنهت ندوة دولية تحت عنوان «البنوك التشاركية، وأدوات المالية الإسلامية: الخصوصية المغربية»، أشغالها، أمس، بإصدار توصيات تحث على توفير أفضل الشروط للانطلاقة المرتقبة للتعاملات المالية الإسلامية بالمغرب. وثمنت الندوة خصوصية منظومة التمويل الإسلامي في المغرب، التي وضعت مهمة الرقابة الشرعية للمؤسسات والتمويلات الإسلامية تحت قبعة المجلس العلمي الأعلى. ودعت الندوة التي شاركت فيها زهاء 400 من الفعاليات العلمية والمهنية من سبع دول، في اختتام أشغالها، أمس، إلى «استيعاب الفلسفة التشاركية للبنوك والتمويلات الإسلامية والتعريف بها»، وإلى ضرورة إنشاء بنوك إسلامية ذات قاعدة رأسمالية كبيرة وقادرة على أداء دورها والمساهمة إلى جانب البنوك التقليدية في تنمية الاقتصاد المغربي.

وقال عمر العسري، رئيس اللجنة العلمية الدائمة للجمعية المغربية للاقتصاد الإسلامي: «نحن لا نعول فحسب على هذه البنوك من أجل تلبية الحاجات المالية التي يتطلع إليها المغاربة انطلاقا من مرجعيتهم الدينية، وسد النقص الذي كنا نعاني منه على مستوى التمويل وعلى مستوى تعبئة الادخار، ولكن أيضا لتطوير تجربة مغربية تؤهل بلادنا لتصبح قطبا ماليا له موقع استراتيجي على المستوى الإقليمي والدولي. وننتظر منها أن تجعل من المغرب جسرا لعبور المالية الإسلامية وانتشارها في أفريقيا».

وأضاف العسري في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «لا بد من تعبئة شاملة على مستوى الجمعيات والجامعات وكل الهيئات المهتمة بهذا المجال من أجل التعريف بهذه المنتجات لدى الأفراد والشركات وكل المستعملين المحتملين حتى يتكلل انطلاقها في المغرب بالنجاح. لذلك، فإن من أبرز توصيات الندوة العمل على إعداد استراتيجية وطنية لتسويق وترويج منتجات التمويل الإسلامي».

وحول خصوصية التجربة المغربية، قال العسري لـ«الشرق الأوسط»، إن ما يميزها هو مركزية الرقابة الشرعية لكل ما يتعلق بممارسة أنشطة التمويل الإسلامية ووضعها مباشرة تحت مظلة مؤسسة إمارة المؤمنين، ممثلة في المجلس العلمي الأعلى، الذي يرأسه العاهل المغربي، ويعتبر أعلى هيئة للإفتاء في المغرب، الشيء الذي أرسى مشروعية المراقبة الشرعية للتمويلات الإسلامية على أسس قوية.

وأضاف العسري: «صحيح أن بنك المغرب (البنك المركزي) يتولى الرقابة المالية والتدقيق المالي للبنوك التشاركية، ولكن كل قراراته تخضع مسبقا لرقابة اللجنة الشرعية للمالية الإسلامية المنبثقة عن المجلس العلمي الأعلى. ولا يمكنه إصدار أي قرار إلا بعد مراجعة اللجنة الشرعية والأخذ برأيها».

ومن جانبه، قال عبد الرحمن لحلو، عضو الجمعية المغربية للاقتصاد الإسلامي: «عرفنا في السنوات الأخيرة نقلة نوعية في ما يتعلق بالعقلية السائدة عندنا في مجال تدبير الحقل الديني. فعند بداية الحديث عن إطلاق التمويلات البديلة في المغرب قبل ثماني سنوات كان البنك المركزي المغربي يتجه إلى النقل الحرفي لفتاوى أشقائنا في الخليج، خاصة في البحرين. فإذا به في ظرف ثلاث سنوات، أدخلنا المجلس العلمي الأعلى على الخط، ووثقنا فيه ومنحناه ثقة كبيرة، وفتحنا المجال للعلماء المغارب لكي يدلوا بخصوصيتهم وبعلمهم وفقههم في هذه المجالات. وأنا مسرور جدا بهذه النقلة النوعية بالنتائج التي وصلنا إليها».

من جهته، أكد الخبير علي العلمي الإدريسي على دور التمويلات الإسلامية، خاصة الصكوك في مجال تمويل المشاريع الكبرى. وقال: «لقد أطلق المغرب في السنوات الأخيرة الكثير من المخططات القطاعية والبرامج التنموية الطموحة، منها مخطط التسريع الصناعي والمخطط المغربي للطاقة الشمسية وبرنامج استغلال طاقة الرياح والمخطط الأخضر للنهوض بالزراعة والمخطط الأزرق للسياحة ومخطط النقل واللوجيستيك. كل هذه المخططات يمكن أن تجد متنفسا كبيرا في التمويلات الإسلامية كمكمل استراتيجي للتمويلات التقليدية».

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت) $	
أمس	28,59
السابق	29,05

الذهب $	
أمس	1090,45
السابق	1093,75

بعدما كشفت خلال العام المنصرم ارتفاعًا في نسبة المتعثرين خاصة من فئة الأفراد

البنوك السعودية تعيد تقييم الكفاءة المالية للمقترضين

جدة: فهد البقمي

شرعت البنوك السعودية في إعادة تقييم الكفاءة المالية للمتقدمين لبرامج التمويل، بهدف الحد من تعثر العملاء في السداد بعدما كشفت خلال العام المنصرم ارتفاعا نسبة المتعثرين خاصة من فئة الأفراد.

وكشفت لـ«الشرق الأوسط» مصادر مصرفية أن إدارة المخاطر في البنوك بدأت في تعزيز الضوابط ومراجعتها في خطوة تميل خلالها إلى التشدد في إصدار الموافقات الخاصة ببرامج التمويل الشخص والعقاري، وذلك عقب اكتشاف بعض الأخطاء في عمليات التقييم السابقة الخاصة بتحديد الكفاءة المالية للمقترض.

وقالت المصادر ذاتها إن توحيد الإجراءات المتعلقة بالتمويل في البنوك من خلال ربطها بشبكة المعلومات الائتمانية ساهم في الحد من إعطاء الموافقات على برامج التمويل للأشخاص الذين لديهم قروض في مصارف أو شركات تمويل أخرى إلا أن عدم تزامن المعلومات بين المصارف قد يؤدي إلى عدم الكشف عن سجلات الائتمان في الوقت الذي تصدر فيه الموافقة، وهذا الأمر يعرض المقترضين إلى ضغوط مالية تجعلهم عاجزين عن الوفاء بعملية السداد في الوقت المحدد من قبل البنوك، مشيرة إلى أن مؤسسة النقد السعودي (ساما) فرض الحد الأقصى 33 في المائة من راتب العميل.

من جهته قال سراج الحارثي الخبير المصرفي إن الإجراءات التي تتخذها المصارف تأتي ضمن الدورة الاقتصادية التي تتضمن الأخذ في الاعتبار التغيرات الاقتصادية الحالية وانخفاض أسعار النفط، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى خفض الإنفاق وتباطؤ الأعمال مما يؤثر على التزام المقترضين بالسداد، سواء من أصحاب المشاريع أو الأفراد، مشيرا إلى أن إدارة البنوك تتحوط بشكل دائم في مثل هذه الظروف والمستجدات في خطوة منها للحد من أي مخاطر أو تعثر للديون يؤدي إلى الإضرار بالوضع المالي لها.

ووفقا لمصرفيين فإن إدارة المخاطر في البنوك تسهم بشكل فاعل في استقرار المؤسسات المالية خاصة في وقت الأزمات الاقتصادية التي قد تؤثر على المصرفي في العالم مما يدفعها إلى رفع درجة التقييم قبل إصدار أي قرارات تتعلق بالإقراض، مؤكدين أن المصارف تواجه تحديات تتمثل في الرغبة في الإقراض وسط تحفظ أكثر في عمليات التقييم للحد من عوامل المخاطرة. وكانت مؤسسة النقد السعودي (ساما) أكدت في وقت سابق أنها ستواصل تشجيع البنوك السعودية على تحسين أنظمتها الداخلية لتقييم المخاطر واعتماد أفضل المنهجيات لاختبارات التحمل.

وأوضحت «ساما» أن البنوك تتفهم قيمة الاستثمار في أنظمة المخاطر حتى تتمكن من التمييز بين أنواع مختلفة من المخاطر وإداراتها على نحو أفضل، الأمر الذي يمكنها من الارتقاء في طريقة اتخاذها القرارات بشأن خطوط الائتمان التي يتم تطويرها وكيفية تسعيرها وتصميم برامجها.

يشار إلى أن «ساما» البنك المركزي في السعودية اعتمد متطلبات خطة التقييم الداخلي لكفاية رأس المال ICAAP بموجب معيار بازل 2. وتقوم البنوك بتقديم تقارير تقييم المخاطر المهمة الخاصة بها ومتطلبات رأس المال على أساس توقعات المستقبل، وتشمل المخاطر المقيمة مخاطر الدعامة الأولى (المخاطر الائتمانية والسوقية والتشغيلية)، ومخاطر الدعامة الثانية (السيولة وسعر الفائدة، والمخاطر الاستراتيجية، والسمعة وتركز القروض).

متعاملون في انتظار معاملاتهم في أحد البنوك السعودية («الشرق الأوسط»)

نشاطه الصناعي عرف نموًا أسرع من السلع الطازجة

ميناء طنجة المتوسط يحقق 17 % ارتفاعًا في حجم البضائع المعالجة عام 2015

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفادت سلطات ميناء طنجة المتوسط، أمس (الجمعة)، بأن الميناء حقق ارتفاعا بنسبة 17 في المائة على مستوى حجم البضائع المعالجة.

وأوضح المصدر ذاته، في بيان له، أنه تم على مستوى ميناء طنجة المتوسط معالجة 496 ألفا و400 طن من البضائع المختلفة أي بزيادة نسبتها 17 في المائة مقارنة مع ما تحقق خلال سنة 2014، وهمت هذه البضائع على الخصوص لفائف الصفائح المعدنية.

كما عالج ميناء طنجة المتوسط مليونين و964 ألفا و324 من الصناديق الحديدية من قياس 20 قدما، وهو الرقم الذي بقي حسب المصدر، مستقرا ويقارب السعة القصوى لميناء طنجة المتوسط المحددة في 3 ملايين حاوية.

وبخصوص نشاط ميناء المسافرين، فقد سجل الميناء عبور مليونين و352 ألف مسافر، بزيادة وصلت نسبتها إلى 6 في المائة مقارنة مع ما تحقق سنة 2014.

وفيما يخص نشاط النقل الطرقي، فقد عرف تطورا بنسبة 8 في المائة على مستوى الوحدات و51 في المائة على مستوى الوزن مع تسجيل 237 ألف وحدة في سنة 2015 وما يعادل 5 ملايين و823 ألف طن.

ولاحظ بيان سلطات ميناء طنجة المتوسط أن النشاط الصناعي يعرف نموا أسرع من نشاط البضائع الطازجة، وذلك نتيجة نمو حركة التصنيع التي تعرفها جهة طنجة - تطوان - الحسيمة في السنوات الأخيرة.

وسجل ميناء طنجة المتوسط، على مستوى نشاط العربات، نموا بنسبة 23 في المائة مقارنة مع سنة 2014. وقد تم خلال السنة الماضية شحن 260 ألف عربة من محطة رونو بالميناء، منها 216 ألف عربة للتصدير خاصة بمصنع رونو الموجود بمنطقة ملوسة (ضواحي مدينة طنجة).

وبشأن إعادة الشحن بالمحطة المشتركة، فقد جرى، حسب المصدر، شحن 63 ألف عربة في سنة 2015 بزيادة بلغت 48 في المائة مقارنة مع سنة 2014.

وعرف ميناء طنجة المتوسط خلال السنة الماضية تزايدا ملحوظا في عدد رحلات البواخر بتسجيل 12 ألفا و300 رحلة، وبلغ الارتفاع مقارنة مع سنة 2014 نحو 14 في المائة، منها 2264 رحلة للبواخر الحاملة للحاويات التي ارتفعت بنحو 5 في المائة مقارنة مع سنة 2014، وذلك بفضل نشاط شركات جديدة في المجال ذات صيت عالمي، منها شركة هانجين وتشانيا شيبينغ لاين ونايل دوش وتوركون لاين.

مؤتمر في الجامعة الأميركية بالسليمانية يبحث سبل تحرر الإقليم من الاقتصاد الريعي

تأخر دفع رواتب الموظفين منذ أشهر مع اشتداد الأزمة المالية في كردستان العراق

السليمانية: دلشاد عبد الله

احتضنت الجامعة الأميركية في مدينة السليمانية في إقليم كردستان أول من أمس، مؤتمرا اقتصاديا موسعا بعنوان «التحرر من الاقتصاد الريعي» نظمه مركز التنمية والموارد الطبيعية في الجامعة، وشارك فيه عدد من مسؤولي الحكومة العراقية وحكومة الإقليم ومختصين في مجال الاقتصاد، وبحث المشاركون في المؤتمر الذي تضمن ثلاث جلسات، واستمر يوما واحدا، أهم أسباب الأزمة الاقتصادية والمالية التي يشهدها العراق بشكل عام وإقليم كردستان خاصة، بسبب الاعتماد على النفط بوصفه مصدرا رئيسيا للواردات، وتحديد العلاج المناسب للتخلص من المشكلة.

وفي كلمة له خلال المؤتمر قال القنصل الأميركي في إقليم كردستان، ماتياس ميتمان: «نحن على علم بأن رواتب الموظفين في الإقليم لم توزع منذ أشهر، لذا على حكومة الإقليم أن تتعامل بحذر، وقد يتطلب الأمر تقليل الوزارات، وفي الوقت ذاته يجب أن يكون هناك تعاون من قبل المواطنين لحل الأزمة المالية»، مضيفا بالقول: «ينبغي عدم الاعتماد على النفط فقط، بل تجب تقوية المجالات الأخرى مثل الزراعة والسياحة».

وشدد ميتمان بالقول: «الشعب الكردي واجه على مدار تاريخه كثيرا من الأزمات، وكاد البعض من هذه الأزمات تقضي عليه، لكن لطالما كان الكرد يحملون روح البقاء، والآن يجب أن تواجهوا هذه الأوضاع بالروح نفسها ويجب أن تكونوا متحدين».

بدوره قال بزار بوسكاني، مدير الإعلام والعلاقات في الجامعة الأميركية في السليمانية، لـ«الشرق الأوسط»: «نظم مركز التنمية والموارد الطبيعية في الجامعة الأميركية هذا المؤتمر الخاص ببحث مشكلة انخفاض أسعار النفط والأزمة الاقتصادية بشكل عام، عنوان المؤتمر هو (التحرر من الاقتصاد الريعي)، لماذا هذا العنوان؟ لأن اقتصادنا الحالي اقتصاد ريعي، فنحن كان باستطاعتنا خلال السنوات الماضية الاستفادة من واردات النفط في تأسيس مجموعة من الصناعات الأخرى، لكننا لم نفعل ذلك، أما الآن فيجب أن نعمل من أجل المستقبل، لكي لا نواجه هذه المشكلات بين الحين والآخر، لذا نظمنا اليوم هذا المؤتمر لكي نخطط لما نفعله لتفادي أي انخفاض في أسعار النفط أو أي أزمة اقتصادية مستقبلا».

وأضاف بوسكاني: «الجلسة الأولى بحثت مجال النفط والغاز وإحصائيات هذا المجال وأسباب انخفاض أسعار النفط، والسبل التي من الواجب اتخاذها لمواجهة الأزمة، وكيفية تعامل حكومة الإقليم مع الأزمة، أما الجلسة الثانية فكانت مختصة بالاقتصاد، والجلسة الثالثة خاصة بالواقع المالي وأسباب قلة السيولة في العراق، وسننشر تقريرا خاصا عما توصلنا إليه من خلال المؤتمر ونوجه نسخة منه إلى حكومة وبرلمان الإقليم».

من جهته، بيّن شيركو جودت، رئيس لجنة الثروات الطبيعية والطاقة في برلمان إقليم كردستان، لـ«الشرق الأوسط»: «الوضع حساس جدا، ومن الأفضل أن نقترب من بعض ونتحاور ونعمل بسرعة من أجل إنقاذ الوضع، وتبادلنا خلال المؤتمر الأفكار، وكانت هناك محاضرات خاصة من قبل المختصين في مجال النفط والمالية والقطاع الخاص ومجالات الإصلاح الاقتصادي في إقليم كردستان، وبُحثت هذه المواضيع من قبل المشاركين في المؤتمر، وفي النتيجة وضح كثير من القضايا»، مشيرا إلى أنه من الممكن أن يخرج الإقليم من هذه الأزمة، لكن الخروج لن يكون سهلا.

وفي السياق ذاته، قال بلال أحمد وهاب، مدير مركز التنمية والموارد الطبيعية في الجامعة الأميركية، لـ«الشرق الأوسط»: «توصلنا من خلال الجلسات الثلاث للمؤتمر إلى أن المشكلات الحالية مشكلات عميقة، فهذه المشكلات لم تنشأ اليوم أو أمس لنعالجها اليوم، هذه المشكلات في الظاهر سياسية واقتصادية، لكن عندما ندخل في تفاصيلها تتبين لنا أنها مشكلة نظام واستراتيجية حكم، وفي الوقت ذاته لا يمكن حل هذه المشكلات عن طريق الكلام السياسي والمزايدات السياسية، هذا بالإضافة إلى أن المشكلات السياسية تشكل عائقا أمام الإصلاحات وكذلك هي تعوق مناقشة الإصلاحات بشكل جدي ومرن، لذا نحتاج إلى هدوء سياسي وتفكير هادئ وجدي في الحلول والمعالجات المناسبة لها، والاستعانة بالخبرات والمختصين في هذا المجال».



القنصل الأميركي في إقليم كردستان ماتياس ميتمان أثناء إلقائه كلمته في مؤتمر الجامعة الأميركية في مدينة السليمانية الخاص بالتحرر من الاقتصاد الريعي أول من أمس («الشرق الأوسط»)

نائب وزير المالية: موسكو تستعد للتحوط من مخاطر سعر البرميل

ثروة النفط والغاز تكاد تصبح عبئًا على الاقتصاد الروسي

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال نائب وزير المالية الروسي ماكسيم أورشكين أمس الجمعة بأنه يتعين على بلاده اتخاذ كل الاستعدادات الضرورية هذا العام للتحوط من أجل حماية إيراداتها النفطية في مواجهة هبوط أسعار الخام.

وتجمع روسيا إيراداتها النفطية في صناديق سيادية لكن في ظل الانخفاض الحاد في إيرادات البلاد بسبب تدني أسعار الخام في الوقت الحالي بات الكثير من المدخرات عرضة لخطر التلاشي بنهاية 2017.

وقال أورشكين «المهمة الأساسية في 2016 هي اتخاذ كل الاستعدادات اللازمة بحيث يمكننا التفكير في إمكانية عمل هذا النوع من العمليات -التحوط- في اللحظة الضرورية».

وأضاف «من الواضح أنه لا يمكن التحوط لكل -إيرادات النفط والغاز- الأمر يتعلق بجزء منها على الأقل». ولجأت المكسيك - وهي من بين منتجي النفط الكبار - إلى التحوط من خلال الأسواق الآجلة في أوائل التسعينات من القرن الماضي. وتحوطت لصادراتها من الخام عند متوسط سعر 49 دولارا للبرميل في هذه السنة.

وقال أورشكين بأنه في ظل الأسعار المتدنية في الوقت الحالي فإن اللجوء إلى آلية التحوط «من الممكن أن يعتبر أقرب إلى كونه عملا للمستقبل». وهبطت أسعار النفط إلى نحو 30 دولارا للبرميل هذا الأسبوع مقتربة من أدنى مستوياتها منذ 2003. ووضعت موازنة روسيا لسنة 2016 على افتراض متوسط سعر للنفط عند 50 دولارا للبرميل.

فمنذ 15 عاما، يدق الخبراء ناقوس الخطر وتعد السلطات بمعالجة الأمر، لكن شيئا لم يحدث: لا تزال روسيا تعتمد بشكل كبير على النفط الذي منحها سنوات عدة من الازدهار، لكنه يدفعها اليوم إلى أزمة خانقة مع تدهور أسعار الخام.

خلال السنوات الأخيرة، شكل النفط والغاز نحو ثلثي صادرات البلاد ونصف إيرادات الميزانية. ولم تنخفض هاتان النسبتان في الأشهر الأخيرة إلا بسبب انخفاض أسعار النفط والغاز، وتبعهما تدهور سعر صرف الروبل. وهدأت العاصفة في الأسواق الجمعة. ودعت رئيسة البنك المركزي الروسي إيلفيرا نابيولينا إلى القيام «بجهود هيكلية لتنويع الاقتصاد»، معتبرة أنه «لا يجب توقع عودة أسعار النفط إلى مستوياتها العالية».

وأعقب وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة في العام 2000 ارتفاع كبير في أسعار المحروقات. وساعد هذا الارتفاع غير المتوقع روسيا التي تملك احتياطات ضخمة من النفط والغاز، على طي صفحة السنوات العجاف في التسعينات عبر سداد ديونها وتحسين الوضع المعيشي لسكانها، ما أدى إلى تزايد شعبية السلطة بشكل استثنائي.

ومنذ أكثر من عشر سنوات وحتى اليوم، يتضمن كل تقرير يصدر عن صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي التوصيات نفسها: على روسيا أن تستغل هذه العائدات للتشجيع على تنمية القطاعات الأخرى.

في العام 2012. حذر مسؤول الملف الروسي في صندوق النقد الدولي أنتونيو سبيليمبيرغو من أن «النفط هو نعمة ونقمة على حد سواء»، طالبا من روسيا تحسين مناخ الأعمال والحد من الفساد لجذب الاستثمارات.

ومنذ العام 2006. دعا بوتين إلى تغيير هيكلية الاقتصاد لصالح تقنيات جديدة. وفي السنوات اللاحقة، أنشأت روسيا «روسنانو»، وهي شركة عامة مساهمة متخصصة في تكنولوجيا النانو، أو «سكولكوفو»، وهي تقنية متقدمة جدا على غرار وادي السيليكون في الولايات المتحدة. لكن هذه القطاعات لا تزال بعيدة عن المنافسة مع شركات الطاقة العامة العملاقة.

ويقول نيل شيرينغ من شركة «كابيتال ايكونوميكس» إنه «من السهل الحديث عن الحاجة إلى تنويع الاقتصاد، لكن استكمال الإصلاحات أكثر صعوبة، خصوصا عندما تكون أسعار النفط والغاز مرتفعة». فارتفاع الأسعار يدفع السلطات إلى التريث ودعم الروبل من جهة أخرى، ما يجعل الشركات الروسية أقل قدرة على المنافسة دوليا.

وكانت الأزمة المالية بين العامين 2008 و2009. والتي تبعها تراجع في أسعار النفط، بمثابة تحذير. واعتبر الرئيس الروسي حينها ديمتري ميدفيديف أن انتظار الانتعاش الاقتصادي من دون تجديد الاقتصاد سيكون «قاتلا».

إلا أن هذه الطلقة التحذيرية أقنعت بوتين بالمضي قدما في عملية انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، رغم المخاطر الاجتماعية.

ولكن أسعار الطاقة ارتفعت وإنتاج النفط الروسي اتبع المسار التصاعدي نفسه حتى وصل إلى مستوى قياسي في العام 2015.

وعززت الدولة تواجدها في القطاع وجعلت من مجموعة «روسنفت» العامة عملاقا عالميا، وجاهرت بطموحاتها في استغلال القطب الشمالي.

ولكن وزير المال الروسي أنتون سيلوانوف حذر الجمعة من أنه «لا انتعاش متوقعا» هذه المرة. وأشار إلى إعداد تدابير طوارئ، وأخرى على المدى الطويل لتأخذ سياسة الموازنة «الوقائع الجديدة» بالاعتبار.

وترى الخبيرة الاقتصادية ليليت جيفورجيان من «أي إتش أس غلوبال انسايت» إن إخراج اقتصاد من الاعتماد على النفط «يتطلب جهودا سياسية جادة طويلة المدى لحل المشاكل التي تقوض مناخ الأعمال منذ عقود» كالبيروقراطية والفساد وعدم استقلال القضاء.

والبيئة الحالية ليست مواتية جدا مع العقوبات الغربية المفروضة على روسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية.

هبوطها السريع تسبّب في توقف استثمارات شركات الطاقة وتسريح الكثير من العمال

أسعار النفط المنخفضة لا تقدم الكثير للاقتصاد الأميركي

واشنطن: بنيامين ابلبوم*

كان من بديهيات الاقتصاد الأميركي لعقود أنه إذا ارتفعت أسعار النفط يعاني اقتصاد البلاد، وعندما تتهاوى أسعار النفط يتحسن النمو. ولكن هبوط أسعار النفط عبر العامين الماضيين قد أخفق في تحقيق الفوائد الاقتصادية المعتادة.

ومع هبوط أسعار النفط لمستويات غير مسبوقة منذ عام 2003 - حيث تراجع سعر البرميل لأقل من 27 دولارًا يوم الأربعاء الماضي، قبل الارتفاع الطفيف لنحو 30 دولارًا أول من أمس (الخميس) - يقول الكثير من الخبراء الآن إنهم لا يتوقعون لأسعار النفط المنخفضة أن تساهم في دعم الاقتصاد المحلي الأميركي بشكل ملحوظ في عام 2016. ولقد صرح جون سي. ويليامز، محافظ بنك الاحتياطي الفيدرالي فرع سان فرانسيسكو لجمهور سانتا باربرا بولاية كاليفورنيا هذا الشهر: «لقد أخطأنا تقدير ذلك».

كانت أسعار النفط المنخفضة من أسباب الابتهاج، تاريخيًا، لدى دول العالم المتقدم، بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية، وكان تأثيرها أقرب ما يكون بالتخفيضات الضريبية بالنسبة للمستهلكين الذين يستطيعون ملء خزانات الوقود في سياراتهم بأسعار أقل. وحيث إن معظم هذا الوقود مستورد، فإن الأرباح المفاجئة كانت في العموم أكبر من الأضرار التي لحقت بقطاع منتجي النفط المحليين.

كان كل دولار يكتسبه المستهلكون هو دولار مفقود من المنتجين، ولكن عندما فقد المنتجون الأجانب دولاراتهم كان من المتوقع للاقتصاد الأميركي أن يستفيد من ذلك. ولكن هذه المرة مختلفة؛ حيث إن الخسائر الناجمة عن هبوط أسعار كبيرة وأسرع من المتوقع حيث توقفت استثمارات شركات الطاقة وسُرّح الكثير من العمال، بينما الأرباح أقل وأبطأ بكثير من المنتظر، حيث يعمد المستهلكون إلى ادخار بعض من الأرباح المفاجئة.

يقول خبراء الاقتصاد في بنك جيه بي مورغان تشيس» الذين توقعوا في يناير (كانون الثاني) الماضي أن أسعار النفط المنخفضة سوف تضيف نحو 0,7 نقطة مئوية إلى معدل النمو الاقتصادي لعام 2015، إنهم يقدرون الآن أن أسعار النفط المنخفضة يمكن أن تحوم حول 0,3 نقطة مئوية فقط في معدل النمو الاقتصادي. وخلال هذا العام، يقدر بنك جيه بي مورغان أن أسعار النفط المنخفضة سوف تساعد في توسيع النشاط الاقتصادي بواقع 0,1 نقطة مئوية فقط، بينما يقول خبراء الاقتصاد في بنك غولدمان ساكس إنهم يتوقعون تأثيرًا يقترب من الحد الصفري.

كما أن انخفاض أسعار النفط يسبب مشكلة أخرى، كذلك. وهي تتعلق بتصحيح أسواق الأسهم العالمية، حيث هبط مؤشر ستاندرد أند بورز 500 بواقع 10 نقاط مئوية خلال هذا العام. كما أن الأسعار المنخفضة تراهن على التضخم، مما يهدد خطط بنك الاحتياطي الفيدرالي لرفع أسعار الفائدة بنحو نقطة مئوية واحدة هذا العام.

يقول إندرو ت. ليفين، أستاذ الاقتصاد لدى جامعة دارتماوث والمستشار السابق لرئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي السيدة جانيت يلين: «أعتقد أن بنك الاحتياطي الفيدرالي عليه أن يأخذ على محمل الجد احتمال دخولنا في انكماش اقتصادي جديد، والبنك المركزي في حاجة ماسة الآن إلى وضع خطط الطوارئ إزاء هذا السيناريو. هناك حالة من التغذية المرتجعة ما بين الأسواق المالية والاقتصاد. وقد تعتقد أن الأسواق غير عقلانية، ولكن حتى إذا كانت كذلك، فإن لذلك تأثيره الأكيد على الاقتصاد الحقيقي».

يشكك الكثير من الاقتصاديين الآخرين في أن الولايات المتحدة تقترب من حافة الركود، حيث إن نمو الوظائف وإنفاق المستهلكين يتمتعان بصحة جيدة. ولكن أغلب خبراء الاقتصاد حاليًا يعترفون بأن التوسع الهائل في التنقيب عن النفط والغاز محليًا خلال السنوات الأخيرة قد غير من الطريقة التي تؤثر بها أسعار الطاقة على الاقتصاد الأميركي.

وتعكس الخسائر بين منتجي الطاقة المنحنى الحاد الهابط بشكل غير متوقع في أعقاب الطفرة الأخيرة في استخراج النفط والغاز محليًا. وهبطت حصة الصناعة من الإنفاق الرأسمالي حاليًا إلى نحو 5 نقاط مئوية.

ويقول السيد ويليامز، محافظ بنك الاحتياطي الفيدرالي - فرع سان فرانسيسكو: «لقد تغير العالم وما رأيناه كان مختلفًا عن توقعات البنك الاحتياطي الفيدرالي». وأضاف أن عمليات التكسير الهيدروليكي كانت أيسر في إقامتها وإغلاقها من أنواع الاستخراج النفطي الأخرى، وبالتالي كانت استجابة الصناعة للأسعار المنخفضة أسرع بكثير مما توقعه المحللون.

كما أن الدلائل ضعيفة للغاية حيال أي انعكاس وشيك للأوضاع الحالية. فلقد هبطت أسعار النفط - التي تُقدر بمقياس متوسط سعر البرميل لغرب تكساس - أدنى من 30 دولارًا من أكثر من 105 دولارات في منتصف 2014.

تقول وكالة الطاقة الدولية هذا الأسبوع إن الإنتاج الثابت وانخفاض الطلب من شأنهما أن يسببا هبوطًا في الأسعار، «ما لم يتغير شيء، فسوف يغرق سوق النفط في زيادة المعروض».

وفي الولايات المتحدة، قللت زيادة إنتاج النفط والغاز من الاعتماد على الواردات، ولذا فإن الحصة الكبرى من الدولارات التي ادخرها المستهلكون جاءت على حساب منتجي النفط والغاز المحليين، مما يعادل نسبة كبيرة من المكاسب.

كانت نسبة النفط المستوردة في عام 2014 تمثل 27 في المائة فقط، وهي أقل نسبة مسجلة للنفط المستورد منذ عام 1985، وفقًا لوكالة معلومات الطاقة بالولايات المتحدة الأميركية.

وعلاوة على ذلك، كانت تلك المكاسب أقل مما توقعه الكثيرون حيث تمكن المواطنون الأميركيون من ادخار نسبة أكبر قليلاً من دخولهم خلال العام الماضي. ومنذ منتصف عام 2014، ارتفعت المدخرات الشخصية إلى نحو 120 مليار دولار، وهو المبلغ الذي يقارب المدخرات المحققة خلال الطفرة الاقتصادية، وفقًا لمؤسسة كابيتال إيكونوميكس.

ومن المثير للاهتمام، خلصت دراسة لإنفاقات البطاقات الائتمانية أجراها معهد جيه بي مورغان تشيس، أن الناس استهلكوا أغلب الأرباح المتحققة من النفط على شراء النفط.

وقد ترجع المشكلة، بعبارة أخرى، إلى بطء الناس في زيادة الإنفاق من مصدر واحد من مصادر الدخل.

يرى بعض المحللين أن المستهلكين يتجهون للادخار بسبب الخوف، أو المعاناة المستمرة في سداد مبالغ كبيرة من الديون. ويشعر محللون آخرون، رغم ذلك، بتفاؤل كبير، ويقولون إن تردد المستهلكين مبدئيًا مرجعه إلى عدم يقينهم في استمرار حالة هبوط الأسعار، ولكن الإنفاق سوف يزيد مع استمرار انخفاض أسعار النفط.

كتب السيد سلوك، الخبير الاقتصادي في دويتشه بنك، في تحليل أخير له يقول فيه: «لانخفاض أسعار النفط تأثيره السلبي العاجل على قطاع الطاقة والتأثيرات الإيجابية على بقية قطاعات الاقتصاد لا تتبدى إلا بعد انقطاع. وبالتالي، فإن الاستنتاج يفيد بأننا قد تجاوزنا المرحلة السيئة فعليًا».

بدأ إنفاق المستهلكين في الارتفاع بوتيرة أسرع، كما أشار إلى ذلك جيمس بولارد محافظ بنك الاحتياطي الفيدرالي فرع سانت لويس، في خطاب ألقاه الأسبوع الماضي، واصفا ذلك بقوله «أدلة معقولة» على أن الأسعار المنخفضة تساعد في رفع النمو المحلي.

وقال السيد بولارد في مدينة ممفيس: «بالنسبة للاقتصاد الكلي برمته، فإن أسعار النفط المنخفضة نسبيًا التي تشهدها الولايات المتحدة اليوم هي من العلامات القوية على الأرجح».

ولكن السيد بولارد أضاف أن الأسعار المنخفضة قد تسبب مشكلة اقتصادية مختلفة على المدى البعيد من خلال المساهمة في تآكل توقعات التضخم.

يهدف بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى المحافظة على ارتفاع الأسعار بواقع 2 نقطة مئوية في العام. كما يسعى البنك المركزي إلى المحافظة على ثقة الجمهور بأنه سوف يحقق هذا الهدف، الذي يعتبره البنك المركزي من الأهداف الحيوية بسبب أن التوقعات تلعب دورًا مهمًا في تحديد وتيرة التضخم.

ولكن التضخم، بوجه عام، ظل أقل من هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي منذ الأزمة المالية الأخيرة، وتتزايد الأدلة على هبوط التوقعات كذلك. وخلص مسح أجراه بنك الاحتياطي الفيدرالي فرع نيويورك إلى أن توقعات المستهلكين حيال التضخم خلال ثلاث سنوات قد انخفضت بواقع 2,8 نقطة مئوية من 3,3 نقطة مئوية خلال العامين الماضيين فقط.

ويعترف بنك الاحتياطي الفيدرالي أن ذلك هو الهبوط الأول المسجل في آخر بياناته السياسية حداثة. وقبل بضعة أسابيع فقط، وضع المستثمرون الفرص أعلى مستوى 50 في المائة أن بنك الاحتياطي الفيدرالي سوف يرفع أسعار الفائدة مرة أخرى في مارس (آذار) المقبل، من واقع الحكم على أسعار الأصول ذات الارتباط الوثيق بأسعار الفائدة على المدى القصير. ولكن ذلك الاحتمال هبط حاليًا بواقع 30 في المائة.

والسيد مايكل فيرولي، كبير الاقتصاديين لدى جيه بي مورغان، من بين الخبراء الذين لا يتوقعون رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي لأسعار الفائدة مجددًا، حيث يقول: «ذلك التغيير في قرار بنك الاحتياطي الفيدرالي يتعلق كثيرًا بالتضخم أكثر مما يتعلق بالنمو»، كما كتب السيد فيرولي هذا الأسبوع.

ومن شأن بنك الاحتياطي الفيدرالي أن يقدم التحديث الخاص به عقب اجتماع لجنة وضع السياسات بتاريخ 26 و27 يناير المقبل.

*خدمة «نيويورك تايمز»

المركز الدولي للأمن الرياضي ينتظر قرارًا بالتكليف.. وإماراتي يقدم إحصائية ضد عنف الإيرانيين

أزمة الأندية السعودية مع إيران على طاولة «الآسيوي» الخميس المقبل

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف أحمد الخميس أمين عام اتحاد الكرة السعودي وعضو لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن اجتماع سيعقد غدا وبعد غد الاثنين في العاصمة القطرية الدوحة لبحث أزمة المباريات التي ستجمع الأندية السعودية بنظيرتها الإيرانية في دوري أبطال آسيا المقرر انطلاقه نهاية شهر فبراير (شباط) المقبل.

وشدد الخميس في تصريح خص به «الشرق الأوسط» على أن الخيارات للأندية السعودية بشأن «البلدان المحايدة» تذهب إلى اللعب في الدوحة أو مسقط، لكن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سيكون هو صاحب القرار الحاسم في هذه الأزمة، حيث ستقدم لجنة المسابقات التي يترأسها القطري سعود المهندي، الذي يشغل منصب نائب رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم توصياتها للمكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي سيجتمع الخميس المقبل في العاصمة القطرية وذلك على هامش منافسات كأس آسيا تحت سن 23 عاما، التي تتواصل مبارياتها بحثا عن التأهل لأولمبياد ريو دي جانيرو 2016.

ورغم أن التسريبات تؤكد أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قد يتنازل عن معاييره فيما يخص إقامة المباريات في بعض الدول التي يمنع اللعب فيها على صعيد مباريات دوري أبطال آسيا فإن مسقط قد تكون خيارا للأندية الإيرانية، خاصة إذا أن أوزبكستان ستكون ملاعبها مشغولة بأنديتها الثلاثة التي تشارك أيضا في دوري أبطال آسيا، في حين أن الأردن لا يملك الملاعب وفق المعايير الآسيوية فضلا عن أنه لا توجد رحلات طيران بين إيران والأردن، فيما لن يقبل الاتحاد الإماراتي لكرة القدم بأن تكون ملاعبه مسرحا لمباريات الأندية السعودية والإيرانية في ظل أنه يريد أيضا اللعب خارج إيران.

المشاكل في الملاعب الإيرانية لم تلجمها العقوبات الناعمة التي يصدرها الاتحاد الآسيوي ضدها («الشرق الأوسط»)

وبحسب المصادر المطلعة لـ«الشرق الأوسط» على صعيد لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم فإن الأخيرة ستطلب من المركز الدولي للأمن الرياضي القيام بجولة تفقدية في المدن التي يفترض أن تحتضن المباريات الآسيوية للأندية الإيرانية، إذ سيكون المركز معنيا بتقديم تقرير أمني محض حول المشاكل التي تواجه الإيرانيين أمام الأندية السعودية والإماراتية الرافضة للعب في ملاعب إيران بحجة غياب الأمن فيها.

ويملك الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اتفاقية تم توقيعها في أبريل (نيسان) من عام 2015 الماضي مع المركز الدولي للأمن الرياضي حول الأمن والسلامة في كافة المسابقات التي يقيمها الاتحاد القاري، علما بأن هذا المركز سبق وأن قدم تقريرا حاسما حول استضافة أربيل العراقية للمباريات، وهو ما اضطر فيفا والاتحاد الآسيوي لإصدار قرار بعدم اللعب فيها لأسباب أمنية، وهو القرار المتوقع أن يكون على الأندية الإيرانية، التي ستضطر لإقامة مبارياتها خارج بلادها بسبب سوء الاستعداد والتجهيزات الأمنية في ملاعب إيران وفشلها في الحفاظ على سلامة وأمن البعثات الرياضية السعودية.

وبحسب إحصائية للإماراتي منصور عبد الله عضو الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصائيات كرة القدم فإن الأندية الخليجية لعبت 94 مباراة في دوري أبطال آسيا منذ انطلاقه عام 2003 في المدن الإيرانية، وشهدت 65 مباراة من أصل 94 أحداث شغب وفوضى أمنية ومضايقات ضد الأندية، بمعدل 69 في المائة من المباريات التي تقام في إيران.

وبحسب الرصد الدقيق للإماراتي منصور عبد الله فإن الأندية السعودية لعبت 35 مباراة في إيران وواجهت الكثير من المضايقات خلال 30 مباراة، مفصلا في نوعية المضايقات التي تواجهها الأندية السعودية في سوء الاستقبال في المطار وسوء الاستقبال في المرافق الرياضية وسوء التنقلات من وإلى المرافق التي توجد فيها الفرق السعودية، فضلا عن الاعتداء اللفظي من قبل الجمهور.

وشدد على أن هناك حضورا واضحا للعنصرية ضد العرب والتعدي على الدول الخليجية ورموزها واستخدام الملاعب والفنادق في إظهار التمييز الطائفي، فضلا عن استخدام العنف من خلال القنابل الصوتية والمفرقعات والتجمهر في المرافق التي لا يفترض أن يوجد فيها المشجعون الإيرانيون.

وبحسب الإحصائي الإماراتي فإن نادي الهلال هو الأكثر تعرضا للمضايقات في 7 مباريات مقابل 4 للأهلي وثلاث للاتحاد واثنتين للنصر والوحدة والعين الإماراتيين.

الإدارة تتأهب لسداد 3 رواتب «متأخرة» للاعبين

النصر يحقق مع نايف هزازي بسبب «الغياب»

الرياض: عبد الله الهلابي

يعاود الفريق الكروي الأول بنادي النصر، اليوم (السبت)، تدريباته بعد أن تمتع اللاعبون بالإجازة التي منحها مدرب الفريق الإيطالي كانافارو أمس (الجمعة)، ومن المنتظر أن يجتمع الجهاز الإداري بالمهاجم نايف هزازي، لمعرفة أسباب غيابه عن تدريبي أول من أمس الصباحي والمسائي، وفي حال لم يقدم هزازي أعذارًا مقنعة لغيابه فسوف يتم تطبيق اللائحة الداخلية بحقه.

كانافارو («الشرق الأوسط»)

من جهة أخرى، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مقربة من الجهاز الفني أن مدرب الفريق الإيطالي كانافارو سيلعب أمام هجر الأربعاء المقبل في الجولة الرابعة عشرة من منافسات الدوري بالتشكيل نفسه الذي لعب به في لقاء الدرعية ضمن منافسات كأس خادم الحرمين الشريفين يوم الأربعاء الماضي، وفاز النصر بسبعة أهداف نظيفة على الدرعية.

تجدر الإشارة إلى أن الثنائي عبد العزيز الجبرين وخالد الغامدي لن يكونا موجودين، وذلك بسبب إيقافهما، لحصولهما على ثلاث بطاقات صفراء.

وفي شأن آخر، علمت مصادر «الشرق الأوسط»، أن إدارة النصر ستقوم بتحويل رواتب ثلاثة أشهر للاعبين خلال الأيام القليلة المقبلة، وذلك بعد أن وعدت إدارة النصر اللاعبين بسداد جزء كبير من الرواتب المتأخرة.

إدارة النادي اعتبرت التسريبات «ضغوطات لرفع العرض»

الأهلي ينافس الاتحاد على عبد الفتاح عسيري

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عزم إدارة النادي الأهلي الدخول في خط المفاوضات مع عبد الفتاح عسيري، تزامنًا مع دخوله الفترة الحرة التي تحق له التوقيع مع أي ناد دون الرجوع لإدارة ناديه الحالية المتمثلة في الاتحاد.

وأشار المصدر إلى أن تحركات جرت خلال الساعات الماضية لم تأخذ طابع الرسمية بعد، لأخذ انطباعات اللاعب وطلباته للموافقة على العرض الأهلاوي متى قدم له بصورة رسمية، مبينًا أن إدارة الغريم التقليدي تنتظر لحسم ملف التعاقد مع اللاعب مبكرًا.

في المقابل، بين المصدر أنه إلى جانب عسيري توجد رغبة من اللاعب جمال باجندوح إلى مغادرة الكتيبة الصفراء مع نهاية عقده الاحترافي الذي يربطه مع النادي، إثر الإغراءات التي تلقاها من شرفي لناد عاصمي، الأمر الذي وضع إدارة الاتحاد في مأزق التفريط في نجومها، قياسًا بالضائقة المالية التي تضرب أركانه.

عبد الفتاح عسيري («الشرق الأوسط»)

في جانب أخرى، أشار مصدر مسؤول لـ«الشرق الأوسط»، فضل عدم ذكر اسمه، إلى أن الأنباء التي تتحدث عن وجود عروض للاعبي الفريق الثلاثي مع اقترابهم دخول الفترة الحرة، هي لا تتجاوز الأحاديث، مبينًا أنه تهدف إلى مساومة إدارة النادي لرفع سقف العرض المقدم للاعبين والضغط عليها للتجديد لهم وفق الامتيازات التي يرغبون بها. وأبان المصدر عن تقديم إدارة الاتحاد رسميًا عروضها للاعبين للتجديد عبر وكلاء أعمالهم، مشيرًا إلى أن المفاوضات ما زالت قائمة مع الثلاثي جمال باجندوح وعبد الفتاح عسيري إلى جانب فهد المولد لحسم ملف التجديد لهم، مبينًا أن التجديد مع المدافع أحمد عسيري بات محسومًا، وسيتم الإعلان عنه بعد التوقيع الرسمي مع اللاعب. وأبان المصدر أن فهد المولد سيكون المحطة الثالثة التي سيتم الانتهاء منها فور التوصل على صيغة تعاقدية مع الثنائي، مبينًا أن مسارعة الإدارة الاتحادية التجديد مع اللاعبين.

وعلى الصعيد الفني، تنفس الروماني فيكتور بيتوركا الصعداء باكتمال صفوف فريقه بعد انضمام اللاعبين الدوليين بعد فراغهم من مشاركتهم مع المنتخب الأولمبي، وأبدى الثنائي عبد الفتاح عسيري وفهد المولد جاهزيتهما للمشاركة مع الفريق، في الوقت الذي رجحت المصادر إبعاد مدرب الفريق للثنائي محمد قاسم وأحمد الناظري من حساباته الفنية لمواجهته المقبلة أمام الرياض نظرًا إلى عدم جاهزيتهم الفنية.

في الوقت الذي فرض المدرب الروماني تدريبات صباحية للاعبين على عدد من اللاعبين الذين كانوا يعانون الإصابة في وقت لاحق، لزيادة مخزونهم اللياقي، انطلقت تدريبات الفريق المسائية على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي بمشاركة جميع اللاعبين باستثناء المصابين التي تركزت على الجوانب الفنية والتكتيكية. وشرع بيتوركا خلال مران أمس للوقوف على جاهزية لاعبيه، واختيار العناصر الذي سيعتمد عليها خلال مواجهته فريق الرياض الاثنين المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية «الجوهرة» ضمن منافسات دور الـ32 لكاس الملك، مع تطبيق عدد من الجمل التكتيكية، في حين أرجع تطبيق منهجيته التكتيكية إلى المران الذي سيفرضه على اللاعبين اليوم، وسط طوق من السرية سيفرضه على الحصة التدريبية بإغلاق المران أمام وسائل الإعلام وجماهير الفريق.

وكان مدرب الفريق أوعز لأحد مساعديه على متابعة أشرطة الفيديو لمواجهات سابقة لمنافسه الرياض وفرها الجهاز الإداري وذلك لإعداد تقرير متكامل عن منافسه للاستعانة به خلال وضع استراتيجيته التكتيكية للمباراة خلال مران اليوم، فيما ينتظر أن يدخل الفريق معسكرًا داخلية بعد غد بأحد الفنادق استعدادًا للمباراة.

إلى ذلك، فضل المهاجم عبد الرحمن الغامدي الالتزام بقرار لجنة الانضباط القاضي بتغريمه 15 ألف ريال لامتناعه عن الحضور لمنطقة اللقاءات الحصرية بعد مواجهة فريقه الماضية أمام الوحدة.

الأخضر سيلعب بفرصتين.. وزحف جماهيري متوقع للمنامة

«قبضة» السعودية في مواجهة البحرين بحثًا عن «مونديال فرنسا»

المنامة: «الشرق الأوسط»

يدخل المنتخب السعودي الأول لكرة اليد مباراته أمام البحرين عند الساعة السابعة من اليوم (السبت)، ضمن مباريات الجولة الثالثة مباريات البطولة الآسيوية الـ17 لكرة اليد المؤهلة لكأس العالم فرنسا 2017، بأمل تحقيق الهدف المزدوج الذي يؤدي إلى إنهاء الحسابات المعقدة والوصول إلى مونديال فرنسا عبر تحقيق الانتصار أو التعادل أمام البحرين في ختام مباريات المجموعة اليوم.

ويدخل المنتخب السعودي اللقاء للمنافسة على الصدارة وضمان بطاقة التأهل المؤهلة لمونديال فرنسا 2017، ويملك الأخضر 7 نقاط من ثلاثة انتصارات على إيران ولبنان والصين وتعادل أمام الإمارات لينفرد بالمركز الثاني. واقترب المنتخب من التأهل بنسبة كبيرة عطفا على الحسابات، فالمنتخب الإماراتي يحتاج إلى أن يصل فارق الأهداف إلى 32 هدفا في حال فوزه على المنتخب الإيراني الذي يمتلك فرصة للحصول على المركز الثالث في حال تجاوز الإمارات ووصوله للنقطة السادسة.

وفي اللقاء الأول يلعب المنتخب الإيراني أمام نظيره الإماراتي عند الساعة الثالثة عصرا في لقاء يعتبر تنافسيا للوصول إلى المركز الثالث، وفي اللقاء الثالث يواجه المنتخب اللبناني نظيره الصيني عند الساعة الخامسة مساء في لقاء اعتبره المتابعون تحصيلا حاصلا بناء على ترتيب المنتخبين في المجموعة.

وينتظر أن تغلق صالة خليفة الرياضية قبل انطلاق مباراة البحرين والسعودية في البطولة الآسيوية الـ17 لكرة اليد المؤهلة لكأس العالم فرنسا 2017، في ظل الزحف المتوقع من قبل جماهير السعودية والبحرين التي ستوجد من وقت مبكر اليوم (السبت).

ومن المتوقع امتلاء صالة خلفية الرياضية بمدينة عيسى التي تتسع إلى خمسة آلاف متفرج وسيتم تخصيص 5 في المائة للجماهير السعودية.

جانب من مباراة المنتخب السعودي أمام الصين («الشرق الأوسط»)

واستطاع الأخضر السعودي تحقيق أكبر انتصار على مستوى المجموعة الثانية ضمن البطولة الآسيوية الـ17 المؤهلة إلى كأس العالم في فرنسا بالفوز على المنتخب اللبناني 32 - 13. ويعتبر المنتخب السعودي ثاني أفضل هجوم بعد أن استطاع تسجيل 109 أهداف بعد نهاية الجولة الرابعة نصيب أحمد العلي 13 هدفا والقائد حسين إخوان 12 هدفا من مجموع 39 سجلت من لاعبي الأجنحة إلى جانب مجتبى السالم ومحمد العباس اللذين يلعبان في مركز صناعة اللعب وسجل كل منهما 10 أهداف.

تجدر الإشارة إلى أن فارق الأهداف له نصيب في حساب التأهل في حال تساوي المنتخب السعودي مع شقيقه الإماراتي الذي ينافسه بالمركز الثاني.

البرازيلي ماركينهو يصل إلى دبي للالتحاق بتدريبات الفريق

باخشوين لـ الشرق الأوسط: لا أتصور نفسي لاعبًا في غير الأهلي

جدة: محمد باسنيد

أكد وليد باخشوين لاعب وسط فريق الأهلي في تصريح خص به «الشرق الأوسط» أنه لا يتصور نفسه في فريق آخر غير النادي الأهلي بعد انتهاء عقده الاحترافي الحالي.

جاء ذلك في رد على سؤال حول مستقبله مع الأهلي وما تم بخصوص تجديد عقد الاحترافي الذي شارف على الانتهاء وقال: تدرجت من درجة الناشئين إلى الفريق في الأهلي ولا يمكن أن أغادر صفوفه وما حدث خلال الفترة الماضية أمر طبيعي يحدث لجميع اللاعبين المحترفين حيث يتولى وكيل أعمالي هذا الجانب وأطمئن الجماهير الأهلاوية بأنني لن أختلف مع النادي إطلاقا الذي منحني الفرصة ورعاني منذ الصغر ولن أغادر أسواره بإذن الله في ظل حرص مسؤولي النادي على المحافظة على لاعبيه.

وعن تلقيه عروضا احترافية من أندية أخرى خلال الفترة الماضية غير عرض النادي الأهلي قال وليد باخشوين ليس لدي علم بأي عرض آخر خصوصا بأنني لم أدخل لفترة الستة أشهر المحمية والتي تسمح بتلقي عروض أخرى غير عرض النادي الأهلي حيث سأدخل فيها مع نهاية الشهري الحالي.

وتوقع باخشوين بأن الأمور ستحسم بين النادي ووكيل أعماله لتوقيع عقده الاحترافي الجديد خلال فترة أسبوع إلى عشرة أيام على أبعد تقدير في ظل الرغبة المشتركة من الطرفين في الاستمرار موجها رسالته للجماهير الأهلاوية بالتفرغ لمواصلة دعم الفريق في المرحلة القادمة والتي تعتبر هامة للغاية والتي سنعمل من خلالها لتحقيق طموحنا وطموح جميع عشاق النادي الأهلي.

وعن مواجهة الطائي في الكأس والتي انتصر فيها فريقه بثلاثية نظيفة قال وليد باخشوين بأن فريق الطائي من الفرق الجيدة والمنظمة داخل الملعب وقد استعدينا بصورة جيدة للمباراة في ظل أنها تأتي بعد فترة توقف طويلة مما يؤثر سلبا على رتم الفريق وحرصنا على المبادرة بالتسجيل في المباراة وعدم ترك المجال للمنافس ونجحنا في هذا الهدف أنهينا مهمة وسنعمل على الاستعداد للمباراة القادمة والتي ستكون أمام التعاون في انطلاقة مواجهات الدور الثاني لدوري المحترفين السعودي.

من ناحيته، يصل خلال الساعات القليلة القادمة إلى مدينة دبي الإماراتية اللاعب البرازيلي ماركينهو بعد أن تعاقدت إدارة النادي الأهلي مؤخرا مع اللاعب كبديل للاعب السويدي من أصول مغربية نبيل بهوي لإكمال الرباعي الأجنبي في صفوف الفريق الكروي بجانب عمر السومة ومحمد عبد الشافي وأيوانيس فيتفا.

وسينهي اللاعب إجراءات دخوله إلى الأراضي السعودية بصحبة مندوب النادي الذي سبقه لدبي وتسلم التأشيرة الخاصة به على أن يلتحق ماركينهو بتدريبات فريقه الأهلي ابتداء من يوم الاثنين المقبل حيث من المقرر أن يصل إلى جدة مساء غد الأحد.

ويتمتع اللاعب البرازيلي ماركينهو بجاهزية بدنية وفنية عالية حيث لم ينقطع عن المشاركة في المباريات طوال الفترة الماضية مع فريقه الإيطالي أودينيزي والذي أعاره لصالح الأهلي لمدة ستة أشهر.



وليد باخشوين («الشرق الأوسط»)

عندما يستعد شهر يناير للمغادرة تتضح معالم الفرق الهابطة

معركة البقاء ضمن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز تبدأ اليوم

لندن: بول ويلسون

لا يزال هناك متسع من الوقت قبل أن نصل لنهاية الدوري الإنجليزي، لكن فرقا مثل أستون فيلا وسندرلاند وغيرهما ممن يصارعون شبح الهبوط قد يجدون أن هذا الوقت من العام هو الأنسب لإيجاد الحلول. وقد لا يكون هذا الوقت هو نهاية الموسم، لكن هناك مقولة قديمة تقول إنه عندما تقترب الجولة الرابعة من مسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي وتشعر أن النهار بدأ يطول، حينها بمقدورك أن تستشعر نهاية الموسم.

الأنباء السارة هي أن نوعا من التحسن طرأ على أداء فرق نيوكاسل، وسندرلاند، وأستون فيلا سواء في الشكل أو النتيجة في الأسابيع الأخيرة. والأنباء السيئة هي أن هذه الفرق الثلاثة العريقة لا تزال قابعة في قاع الجدول حتى منتصف يناير (كانون الثاني) الجاري. الحقيقة أسوأ من ذلك، فقد مر منتصف يناير بالفعل، وبعد مباريات عطلة نهاية هذا الأسبوع سيكون شهر يناير قد مر بالفعل، وسوف يحصل الدوري الممتاز على فترة راحة استعدادا لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي المقرر أقامتها الأسبوع القادم، وسوف يأتي فبراير (شباط) من دون استعداد كاف. الأخبار الأفضل نسبيا، أو الأقل مرارة، لتلك الفرق الثلاث القابعة في قاع الجدول هي أن مباريات الأسبوع الجاري يمكن تحقيق الفوز فيها كلها. نعم أعلم أن هذا الأمر يبدو مضحكا، فكل المباريات نظريا من الممكن الفوز فيها، رغم أن الواقع بالنسبة لتلك الفرق يقول: إن كل المباريات قابلة للخسارة، وإنه لو أن ذلك الثلاثي القوي استطاع تحقيق الفوز في بعض اللقاءات السابقة لكان ترتيبهم في جدول المسابقة أعلى مما هو عليه الآن. وحتى في هذه الظروف، فسوف يلعب سندرلاند على أرضه أمام بورنموث، ونيوكاسل خارج أرضه في واتفورد، في الوقت الذي تبدو فيه حظوظ أستون فيلا ليست جيدة حينما يحل ضيفا على ويست بروميتش البيون.

في بداية الموسم، هل أبلغ أحد تلك الفرق الثلاثة القابعة في المؤخرة أنهم سوف يحتاجون للنقاط كي يستطيعوا إنهاء السباق في شهر يناير وهم في موقع أفضل؟ لو أن أحدا فعل ذلك لما كان لتلك الفرق أن تخاف من المواجهات القادمة سالفة الذكر. يواجه أستون فيلا أصعب المهام، فالفريق يقبع في قاع الجدول ومباراته اليوم خارج أرضه، لكن كل الاحتمالات واردة في مثل هذا الديربي المحلي أمام ويست بروميتش البيون. أما الفريقان الآخران القادمان من شمال شرقي إنجلترا – سندرلاند ونيوكاسل - فسيواجهان فريقين متأهلين حديثا إلى الدوري الممتاز، فإن لم يتمكنا من الحصول على النقاط الثلاث من تلك المواجهات فمن المؤكد أنهما يستحقان أن يكونا بين الفرق التي تصارع الهبوط.

ليس من الصعب وقف تدفق الاحتمالات في هذه النظرية. أنت لم تعد في بداية الموسم، فبعد العام الجديد لم تعد فريقا حديث التأهل للدوري الممتاز، وأصبحت الآن أحد فرق الدوري الممتاز بعد أن أكملت أكثر من نصف مبارياتك المقررة. وعلى مدار الموسم لم يكن أداء واتفورد وبورنموث بمستوى أداء الفرق حديثة الصعود للمسابقة ذات الخبرة الهزيلة بلقاءات القمة، فقد لعبت تلك الفرق حديثة الصعود بثقة ونجحت في تنفيذ المطلوب منها وجمعت النقاط أمام منافسين أكبر حجما من خلال نتائج ملحوظة.

لكن يثار هنا التساؤل الكبير: إلى أين أخذتهم تلك النتائج؟ بالتأكيد كان فريقا واتفورد وبورنموث من بين الفرق التي حققت نجاحا مفاجئا في هذا الموسم المدهش. غير أن قرب نهاية شهر يناير وجدت الفرق الثلاثة التي تأهلت حديثا نفسها في النصف السفلي من جدول الترتيب. والملاحظ أن بورنموث ونورويتش يظهران على الأخص قادرين على الصمود في معركة البقاء أكثر من الفرق العريقة الثلاثة التي تتذيل جدول الترتيب (نيوكاسل وسندرلاند وأستون فيلا في القاع). مع الأخذ في الاعتبار أن نورويتش يستضيف اليوم ليفربول الذي يعيش هو الآخر أياما ليست سعيدة. ولا يبدو واتفورد أنه يواجه متاعب فعلية. وهم في حوزتهم نفس عدد النقاط إلى يملكها إيفرتون. ورغم خسارتهم أربع مواجهات متتالية منذ تعادلهم مع تشيلسي في ملعبه فإنهم ما زالوا بعيدين، بالمقارنة بالفرق العريقة الثلاثة، عن شبح الهبوط.

قد تحمل مواجهات اليوم بعض المؤشرات مثل ماذا ستكون عليه مسيرة بعض الأندية حتى نهاية الموسم. فقد رفع فريق بورنموث من نفسه بفوزه المقنع أمام نورويتش نهاية الأسبوع الماضي، على الرغم من أن ثلاث نقاط فقط تفصلهم عن منطقة الهبوط. فهل سيخسر الفريق في ملعب سندرلاند بعد أن قام سام الارادايس ربما بعمل دائرة بقلمه حول موعد اللقاء. بمقدور نيوكاسل تقليل الفجوة بتحقيق الفوز في واتفورد. لا يوجد سبب واضح يحتم فوز نيوكاسل في ملعب واتفورد باستثناء التحسن الذي طرأ على فريق ستيف مكلارين، في الوقت الذي يبدو فيه كويك سانشيز فلورز مدرب رواتفورد متحفزا لإثبات أن لاعبيه لم يصطدموا بالحائط. وفي لقاء سوانزي مع إيفرتون غدا يحتاج سوانزي الفريق المضيف لأن يرخي فرامل اليد لينطلق ويبطل مزاعم مدربه الذي قال: إن نهاية اللقاءات الأوروبية سخيفة. فبالنسبة لفريق يؤدي بشكل جيد، فقد استمر فريق إيفرتون في المركز الحادي عشر لمدة طويلة وقد تكون عطلة نهاية الأسبوع الحالي الوقت المناسب لزيادة النقاط وإضفاء نوع من التحسن على الترتيب في الجدول.

ورغم أنه لم يتقرر شيء في يناير الحالي بعد، قد يصبح فبراير شهرا طويلا للفرق في قاع الجدول. على الطرف الآخر، بالنسبة لهؤلاء الذين يرون بصيصا من الأمل، خاصة هؤلاء خارج منافسات كأس الاتحاد الإنجليزي، باستطاعتهم البدء في عد النقاط حتى نهاية الموسم لتحديد ما ينبغي عليهم فعله بدقة. ولكي تصل إلى لب الموضوع قبل نهاية آخر مباريات الدوري في يناير الحالي، يبدو أن فريقي شمال شرقي إنجلترا لديهما فرصة للهروب من مأزقهم الحالي. في حين تواجه فرق بورنموث، ونورويتش، وسوانزي خطرا حقيقيا بمواجهة شبح الهبوط.

يتخيل الإنسان أن الفرق الثلاثة التي ستهبط في النهاية سوف تأتي من بين الستة فرق الأخيرة في الجدول. نظريا، يواجه فريق تشيلسي مأزقا حقيقيا حيث لا يفصله عن فريق بورنموث سوى نقطة واحدة، لكن لا يتوقع أحد أن أزمة ستامفورد بريدج سوف تتفاقم أكثر مما هي عليه الآن. خسر الفريق نقطتين على ملعبه في مباراة عطلة الأسبوع الماضي، في حين كان إيفرتون الفريق الأفضل، وربما فرح تشيلسي بحصوله على النقطة، إن لم يكن قد سرقها. لا يحتل فريق وسيت بروموتش مكانا متقدما في الجدول كما يتمنى، لكنه يبدو قادرا على الإنجاز في المباريات الست عشرة المتبقية، كما حدث مع فريق واتفورد، هذا إن افترضنا أن تراجع أداء الفريق لن يستمر طويلا حتى يتسبب في أزمة.

هذا ما يمكن تخمينه بوضوح على مدار المباريات القليلة القادمة، فسوف نرى بعض المباريات الهامة اليوم وغدا، ليس أقلهم تلك المباراة التي ستقام على ملعب بروموتش. ومنذ أسابيع قليلة مضت، توجهت جماهير أستون فيلا بالدعاء لبقاء فريقها في الدوري ولم ينعدم الأمل كليا حتى الآن. ففي الأسبوع الأخير من يناير العام الماضي، كان فريق ليستر في قاع الجدول برصيد 17 نقطة لكن انظر ماذا حدث لهم بعد ذلك. ففريق أستون فيلا في القاع برصيد 12 نقطة من فوزين فقط، ورغم صعوبة الوضع، فإن فوزهم اليوم سوف يرفع رصيدهم إلى 15 نقطة وربما يمنحهم فرصة البقاء مستقبلا. لنعترف بصراحة بأن فريق أستون فيلا لا يتمتع بالقوة الهجومية التي يتمتع بها فريق ليستر، لكن إن كانوا على استعداد لفعل أي شيء غير الاستسلام لقدرهم، فعليهم السعي من الآن. ورغم أن يناير ليس وقت توزيع الجوائز، فليس هناك وقت للاستشفاء أفضل من هذا الوقت. وبعد شهر فبراير، ولنكون أكثر دقة، في الأسبوع الأول من شهر مارس (آذار)، سوف تبدأ ما تبقى من المباريات في التعبير عن نفسها بأرقام فردية.

باستثناء حالة فريق ليستر سيتي، فكل فرق قاع الجدول عادة ما تجد الموسم يتسرب من بين أصابعها.

فوز نيوكاسل على وستهام في الجولة الأخيرة أعطى له بعض الأمل في البقاء (رويترز)

شبح هبوط سندرلاند يهدد مدربه الارداايس (أ.ف.ب)

34 منهم غادروا مناصبهم بالفعل منذ يونيو الماضي

الموسم الحالي قد يحطم الرقم القياسي للمدربين المطرودين في إنجلترا

لندن: «الغارديان»

تسير الكرة الإنجليزية على الطريق نحو أعلى رقم للضحايا من المدربين، بعد نهاية كئيبة لعام 2015، بالنسبة إلى أولئك الذين كانوا يتولون القيادة الفنية للأندية الإنجليزية.

يقدم تقرير «إحصائيات منتصف الموسم للمدربين»، الصادر عن رابطة مدربي الدوري الإنجليزي، قراءة قاتمة، حيث توحي الإحصائيات بأن الرقم القياسي لإقالات المدربين، وهو 53 إقالة، والمسجل في موسم 2001 - 2002، يمكن أن يتم تحطيمه بنهاية الموسم الحالي. ونُشر التقرير الاثنين، في وقت أصبح فيه مدرب سانثروب، مارك روبينز، ومدرب أورينت، إيان هيندون، أحدث الوجوه على قائمة المدربين المطرودين.

وتظهر الإحصائيات أن هناك 34 مدربًا تعرضوا للطرد أو استقالوا بين 1 يونيو (حزيران) و31 ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، بزيادة مدربين اثنين عن الرقم المسجل في موسم 2014 - 2015 الذي بلغ 27 مدربًا. ومن بين المدربين الذين رحلوا عن فرقهم، هناك 29 مدربًا تم إعفاؤهم من مهامهم، و5 رحلوا طواعية - وكان معدل استمرارية المدربين فقط 1,58 سنة.

كما رحل 6 من هؤلاء المدربين، وهم نيجل بيرسون مدرب ليستر، وبرندان رودغرز مدرب ليفربول، وديك أدفوكات مدرب ساندلاند، وتيم شيروود مدرب أستون فيلا، وغاري مونك مدرب سوانزي وجوزيه مورينهو مدرب تشيلسي، عن أندية تلعب في الدوري الممتاز. ومع هذا، فقد كان دوري الدرجة الأولى «تشاتمبيونشيب» الأكثر خطورة بنسبة إلى المدربين، فقد رحل ما لا يقل عن 10 مدربين عن أنديتهم خلال الفترة نفسها، مقارنة بـ6 في دوري الدرجة الثانية، و7 في الدرجة الثالثة. وواقع الأمر أن الدرجة الثانية تحولت إلى ما يشبه المقبرة للمدربين في السنوات الأخيرة، حيث تمت الإطاحة بما لا يقل عن 20 مدربا خلال الموسم الماضي، رغم أن واتفورد وليدز غيرا وحدهما 7 مدربين. ومع هذا فقد كانت الدرجة الثانية هي المسابقة التي شهدت أقصر الفترات بالنسبة للمدربين الذين لم يجدوا الوقت الكافي لمحاولة إثبات جدارتهم. كان متوسط فترة عمل المدرب في هذه المسابقة 1,17 سنة، مقارنة بـ2,13 في البريميرليغ، و1,37 سنة في تشامبيونشيب، و1,63 سنة في دوري الدرجة الثالثة.

وتحمل هذه الأرقام أنباء مخيبة للآمال بالنسبة إلى المدربين الجدد، خصوصًا أن 8 من المدربين الـ29 المقالين كانوا في أول ظهور لهم على الساحة التدريبية. غير أنه في ملاحظة إيجابية، يواصل مدرب آرسنال، أرسين فينغر التحليق عاليًا، بوصفه المدير الفني الأكثر استمرارية بعد أكثر من 19 سنة كمدرب و1,095 مباراة بقيادته، بحلول العام الجديد. أما أقرب منافسيه فهو مدرب إكستر، بول تيسدال، بـ9,52 سنة في المجال التدريبي. لكنه في حين أن يحتل فينغر، وطوني بوليس وسام ألارديس المراكز الأول والثالث والرابع على الترتيب، على قائمة المدربين الحاليين الذين تولوا القيادة الفنية في معظم المباريات بنهاية ديسمبر، فالمسابقات الأدنى حاضرة كذلك، حيث يحتل داني ويلسون مدرب تشيسترفيلد المركز الثاني في القائمة، ومدرب هارتلبول، روني مور، المركز الخامس.


مورينهو اشهر المطرودين

كلوب مدرب ليفربول يؤكد تمسكه باللاعب رغم غياباته الكثيرة

ستوريدج.. المهاجم المصاب دائمًا

لندن: الغارديان

رغم إحباطه بسبب غيابات مهاجمه الكثيرة يؤكد مدرب ليفربول، يورغن كلوب أنه لن يتخلى عن دانييل ستوريدج، إلا أنه أقر بأنه لن يصبر طويلا، وذلك في وقت يخضع فيه المهاجم لبرنامج تأهيلي.

وتعد الغيابات المطولة لستوريدج، من بين العوامل التي أدت لسعي ليفربول للحصول على خدمات أليكس تكسيرا، مهاجم شختار دونيتسك الأوكراني، وبلغت قيمة العرض الذي قدمه النادي الإنجليزي ومديره التنفيذي إيان آير، في المفاوضات لضم البرازيلي، 32 مليون يورو. وكان المهاجم الدولي الإنجليزي قد ظهر في 6 مناسبات فقط هذا الموسم، وتعرضت محاولات تحسين لياقته البدنية من خلال برنامج تدريبي قبل الموسم لانتكاسات. وقال كلوب في مطلع ديسمبر (كانون الأول)، وفي أعقاب تعرض ستوريدج لإصابة في أوتار الركبة، عندما شارك بديلا أمام نيوكاسل يونايتد، إن المهاجم صاحب الـ26 عاما، قد يعود بعد 9 أو 10 أيام من التدريب المتتالي. وقد تسببت مشكلات في اللياقة في تعطيل هذا الجدول ومن المتوقع أن تتأخر إمكانية مشاركة ستوريدج أسبوعا إضافيا. وكون ستوريدج لا يمكن الاعتماد عليه، وضع كلوب في مواجهة مشكلة كبرى، وأثار تكهنات حول صفقة جديدة في الصيف. ونفى المدير الفني لويستهام سلافين بيليتش يوم الثلاثاء تقدم ناديه بعرض بقيمة 18 مليون جنيه إسترليني من أجل ضم ستوريدج، كما يصر كلوب على إعطاء المهاجم البارع كل فرصة ممكنة لإنعاش مسيرته الكروية.

وقال كلوب: «ما الذي نحتاج لاتخاذ قرار بشأنه؟ ما زال يتبقى في عقدي سنتان ونصف، وأنا هنا منذ 3 أو 4 شهور. هذه ليست مشكلة. انتظرت 15 شهرا مع إلكاي غوندوغان (في بروسيا دورتموند) حيث كان علينا جميعا الانتظار، لكن كانت المشكلة في إصابته في الظهر، ولم يكن لدينا أي فرصة في التعجيل بعودته. أما بالنسبة إلى دانييل، فهي ليست إصابة في الظهر، بل في العضلات». وأضاف كلوب: «من وازع المسؤولية علينا أن نفعل كل ما بوسعنا لمنحه القوة البدنية للعب في الدوري الإنجليزي. ونعلم جميعا أن هذا يكون سهلا جدا بالنسبة له عندما يكون في كامل لياقته البدنية، غير أنه ليس مكتمل اللياقة الآن. لا نستطيع تغيير هذا الأمر ولا أفكر في اتخاذ قرار عام بشأنه في الوقت الراهن. من الجيد دائما أن يكون في صفوف فريقك لاعب مثل دانييل، ويكون الوضع سيئا عندما لا يمكننا الاستعانة به». وكان لاعب وسط ليفربول المدافع السابق ديتمار هامان اتهم ليفربول هذا الأسبوع بإخفاء حقيقة غيابات ستوريدج المتكررة، بهدف حماية اللاعب. وقال هامان: «من خلال الطريقة التي أجاب بها يورغن كلوب عن الأسئلة الموجهة إليه (خلال المؤتمر الصحافي الذي سبق مباراة مانشستر يونايتد) لا أعتقد أن مشكلة كبرى تتعلق باللاعب». وتابع أنه «في حال لم يكن هناك أي مشكلة بالنسبة إلى (ستوريدج) فالأمانة والمصداقية تجاه الجماهير، تصبح أهم من حماية لاعب شارك بالكاد خلال الـ18 شهرا الماضية، ويبدو أنه يختار متى يريد أن يلعب». وكشف كلوب أن ستوريدج لم يستأنف التدريب مع الفريق الأول في أعقاب سلسلة من الإصابات في العضلات، وبالنظر إلى سجل اللاعب، فإنه يجب التفكير في الدفع به، عندما يكون مكتمل الشفاء فقط.

وقال المدرب: «(ستوريدج) ليس موجودا مع الفريق حاليا، لكن لدينا عدد كاف من المباريات هذا الموسم، نأمل الاستعانة به خلالها، لكن هذا لن يحدث قبل 10 أيام على الأقل، في حال سارت الأمور على ما يرام». وأوضح: «لا يمكن أن تكون شبه مكتمل اللياقة، ثم تلعب ثم تتعرض للإصابة مجددا، ثم شبه مكتمل اللياقة، ثم تلعب لتصاب من جديد، ثم أثناء التدريبات يحدث ما يشبه الإصابة مرة أخرى، ثم تقول بعد 5 أيام: لنحدد اليوم الذي يمكننا فيه الاستعانة به، ثم يتعرض للإصابة بعد ذلك. علينا أن نتحلى بالصبر. أنا لست صبورا جدا، غير أنني لا أملك خيارا آخر في هذه الحالة».


ستوريدج مهاجم تلاحقه الإصابات أينما لعب

وعد بالتبرع براتب «الرئيس» للجمعيات الخيرية.. وجدد انتقاداته للمذكرة الآسيوية ـ الأفريقية

علي بن الحسين: سأفوز برئاسة «فيفا» بشرط «نزاهة التصويت»

ويلنغتون (نيوزيلندا): «الشرق الأوسط»

قال الأمير الأردني علي بن الحسين المرشح لانتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم إنه «واثق تمامًا» من الفوز بهذا المنصب بحال كان التصويت نزيهًا.

ورأى الأمير علي، أحد خمسة مرشحين لهذا المنصب، أن انتخابات 26 فبراير (شباط) المقبل هي فرصة «فيفا» الوحيدة لاستعادة سمعتها الملطخة بالفساد. وقال رئيس الاتحاد الأردني للعبة «أنا واثق تمامًا من الفوز إذا سارت الأمور بالشكل الصحيح».

ودعا الأمير الشاب إلى منظمة دولية شفافة مجددًا انتقاده اتفاقية التعاون بين الاتحادين الآسيوي والأفريقي، ومعتبرًا إياها تجيير أصوات لأحد منافسيه الشيخ البحريني سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي.

وقال رئيس الاتحاد الأردني صباح أمس لمراسلين صحافيين في أوكلاند: «من الواضح في هذا التوقيت، ولأي سبب من الأسباب، أنه من الخطأ عقد هذا النوع من الصفقات».

رغم ذلك قال الأمير علي إن حملته لا تزال تكتسب زخمًا قويًا في ظل جولته الدولية المكوكية طلبًا للدعم.

وضمن الأمير علي 73 صوتًا من أصل 209 في انتخابات مايو (أيار) الماضي بمواجهة السويسري جوزيف بلاتر، الرئيس المستقيل، والموقوف لاحقًا لثمانية أعوام مع نائبه الفرنسي ميشال بلاتيني بسبب دفع مال غير مشروع بقيمة مليوني دولار أميركي من الأول إلى الثاني.

وأضاف الأمير علي: «أنا واثق تمامًا من فوزي إذا تمت الأمور بشكل صحيح. أعتقد أنه في عالم كرة القدم، لقد تمت إزاحة وزن ثقيل عن أكتاف الناس، ويريدون أن يكونوا فخورين بالانضمام إلى هذه المنظمة».



الأمير علي بن الحسين يتحدث مع لاعبتي كرة قدم سابقتين في أميركا عقب القاء كلمته في النادي الإعلامي الوطني في أوكلاند النيوزيلاندية («غيتي»)

وتابع: «من دون الخوض في التفاصيل، أنا أبني على ما حصلت عليه في المرة السابقة».

وتعيش المنظمة الدولية فضيحة فساد تاريخية، بعد تحقيق أميركي اتهم 39 شخصًا وشركتين برشى وتبييض أموال وابتزاز بمئات الملايين من الدولارات.

ورأى الأمير علي أن أفضل وسيلة لضمان نزاهة «فيفا» هو فتح كل دفاتره من أجل تدقيق سليم: «هذا ما نحتاج القيام به من الآن وصاعدًا في (فيفا)، أكان في وضعنا المالي، الرواتب على سبيل المثال أو ملفات تنظيم كأس العالم، وهذا ما يستحقه العالم».

وقال إن «فيفا» تخيم عليه السرية لدرجة أنه لم يكن يعرف راتب الرئيس مثلاً.

ورغم اعتقاده أن رئيس «فيفا» بحاجة لراتب، فإنه وعد بالتبرع به لمشاريع تنموية بحال انتخابه: «بالنسبة إلى شخصيًا، أود تحويله إلى أعمال خيرية، لكن هذا خياري الشخصي».

ورأى الأمير علي أن «الكثير من الناس الطيبين» يوجدون في «فيفا» الذي يحتاج إلى قيادة صحيحة لاستعادة سمعته الملطخة.

وقال ابن الأربعين سنة إنه حصل على أوراق اعتماده الإصلاحية عندما واجه بلاتر وكان الأخير في ذروة قوته، وبات يلمس الآن مزاجًا واسع النطاق من أجل التغيير: «خدمت في لجنة (فيفا) التنفيذية لأربع سنوات، وكان تحديًا كبيرًا، كنت المتمرد في هذه الغرفة».

وختم: «قلت لنفسي: هناك خياران، أما أن أترك هذه المنظمة أو أقاتل من أجل كرة القدم. أحب هذه الرياضة، وهذا ما قمت به، ولهذا السبب ترشحت للرئاسة.. أعتزم إنهاء ما بدأت به».

وتضم قائمة المرشحين لرئاسة الفيفا أيضًا البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي للعبة، ورجل الأعمال والمعتقل السياسي السابق الجنوب أفريقي طوكيو سيكسويل، وجياني إنفانتينو السكرتير العام للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) وجيروم شامبين السكرتير العام المساعد للفيفا سابقًا.

سعد المهدي

المتحولون جاهزون لاستقبال الاتحاد الجديد

خروج المنتخب السعودي الأولمبي من الدور الأول لكأس آسيا تحت 23 سنة المؤهلة لأولمبياد (ريو دي جانيرو)، يعني أن مجلس اتحاد الكرة عليه أن يعمل بكل ثقله لحصول المنتخب الأول على بطاقة التأهل لمونديال روسيا 2018، حتى يسجله كمنجز وحيد لفترة عمله التي تنتهي في الأشهر المتبقية من هذا العام 2016. لكنها بالتأكيد أيضا لن تغير صورته السيئة.

من أضر بعمل مجلس الاتحاد هم مجموعة من المنتفعين، من داخل الاتحاد وخارجه، وساهم البعض من الإعلاميين، وبعض الشخصيات الرياضية، في خلق عداء بين الاتحاد وأندية وإعلام وجماهير، وذلك بمحاولة شيطنة المنتقدين، وتحويل الأمر على أنه صراعات شخصية، أو تنافس أندية، هم لم يتوقفوا يوما عند أدنى مشاكل مجلس إدارة هذا الاتحاد، بل راحوا يغيرون في حقائق النقد باتجاهات الفراغ، حتى أصبح الأمر ليس أكثر من ملهاة.

الراصد لتحركات هؤلاء (البعض) في الفترة الأخيرة، يلمس رغبة في الهجرة العكسية، خاصة بعد أن صاحب تحضيرات (الأولمبي) ثم نتائجه جدل ورفض كامل من المجتمع الرياضي، هؤلاء المتحولون يريدون أن يكونوا بكامل جاهزيتهم لاستقبال المجلس الجديد، للعب نفس الدور مجددا، منهم أعضاء منتخبون ومعينون في اللجان يتوقون للتجديد ولا يريدون أن يحسبوا على المجلس القديم، وآخرون في الإعلام كانوا يعتقدون أن الدفاع عن هذا الاتحاد يأتي بتوزيع التهم على منتقديه، لكن طوفان الأخطاء والغضب الجماهيري يكاد يبتلعهم فطفقوا يبحثون عن النجاة نحو الشاطئ الآخر.

الكل كان يتمنى أن ينجح مجلس الإدارة في قيادة اتحاد الكرة، إلا أنه ليس الكل كان بيده أن يدله على الطريق الصحيح، أو يقومه إذا اعوج لكن كان بإمكان اختصار ذلك كله بالسؤال عن خريطة الطريق التي يتضمنها النظام الأساسي، وحث المجلس أو إجباره بآليات النظام على اتباعه، لأن من بين محطاته عمل - رقابي - وموافقة - وتشريع - ورفض - وإنذار - وعزل - لكن الذين مع هذا المجلس كانوا يريدون إرضاء أعضائه ورئيسه، وليس عونهم، والذين ضده كان همهم، إحراجه وتوريطه، لم يكن من بين الطرفين من كان مهتما فعلا بنجاح اتحاد الكرة، بقدر تعزيز فكرته ورأيه ومصالحه.

العيب في ضيقنا من نتائج المنتخبات، أننا لانفتح المسارات الصحيحة للنقد، لا ننظر للقادم، بل إلى الماضي، وبمبالغة شديدة، ولا نطرح بعض الحلول، بل نزيد الأمر تعقيدا، فمثلا لا يمكن اعتبار التأهل مرتين للأولمبياد 84 بلاعبين هواة مفتوحة السن و96 باللاعبين الأولمبيين، تاريخا عريضا يدعو أن لا نفرط فيه سنة 2016، وقد مرت 20 سنة على آخر مرة وأربع دورات أولمبية، ولا يمكن التحفيز بمحاكاة غيرنا الذين استعانوا بمدرب محلي مثل مهدي علي في الإمارات 2008 والمنتخب السعودي تأهل أول مرة 84 بالمدرب السعودي خليل الزياني. إن حداثة سن بعض المشاركين في حفلات النقد عبر كل وسائل الإعلام جديده وتقليديه، وتيبس أدمغة بعض مخضرميه، تعمق من أزمة الكرة السعودية، وتساهم في إدخال مسيريها في الدائرة المفرغة.

يستطيع رئيس مجلس الاتحاد وأعضاؤه، إسداء خدمة للكرة السعودية لا تقدر بثمن، لو فرغوا أنفسهم ما تبقى لهم من مدة وهي أقل من سنة، في العمل على تفعيل النظام الأساسي، وإحياء مواده، في عقول كل العاملين في الوسط الكروي، ونشر توصيف ووظائف مكونات الاتحاد، وحدود دور الأعضاء العاملين، مثل هذا وغيره ربما يساهم في فهم ما يجري وآليات تغييره، وأدوات الاحتجاج عليه، لأن من بين الوسط من يعتقد أن الانتخاب يعني الحصانة للعاملين المنتخبين ولو أخطأوا، وهناك آخرون يرون أنه المساواة بين من انتخبوهم على حساب العدل، وكل ذلك غير صحيح.

المشهد سيتسع أكثر لمتحولين جدد ربما على شكل نشر غسيل وهذا ما لا نتمناه.

الأردن يأمل في الإطاحة بكوريا الجنوبية للاقتراب من أولمبياد 2016

صراع إماراتي ـ عراقي لبلوغ نصف نهائي آسيا

الدوحة: «الشرق الأوسط»

يتطلع المنتخب الأولمبي العراقي إلى اجتياز عقبة نظيره الإماراتي ومواصلة مشواره في بطولة آسيا تحت 23 عاما المؤهلة إلى دورة الألعاب الأولمبية في يو دي جانيرو الصيف المقبل، وذلك عندما يلتقيه، اليوم (السبت)، في مهمة حاسمة لهما في الدور ربع النهائي.

وبدأ المنتخب الأولمبي العراقي الذي يضم أكثر من ستة من لاعبي المنتخب الأول، مشواره في هذه البطولة بمهمة سهلة اجتاز فيها اليمن 2 - صفر ثم أوزبكستان 3 - 2 قبل أن يتعادل مع كوريا الجنوبية 1 - 1 في آخر لقاءات الدور الأول ضمن المجموعة الثالثة التي تصدرها الكوريون برصيد (7 نقاط) وبفارق الأهداف عن العراق.

وتأهلت الإمارات إلى ربع النهائي بدورها بعد فوزها على أستراليا وتعادلها مع الأردن سلبا وفوزها على فيتنام 3 - 2 ضمن منافسات المجموعة الرابعة حيث تصدرت الترتيب برصيد 7 نقاط، بفارق نقطتين أمام الأردن الذي لحق به بعد تقدمه بنقطة على أستراليا.

يشار إلى أن العراق تمكن من الوصول إلى نهائيات مسابقة كرة القدم في الدورات الأولمبية أربع مرات، وأفضل مشاركاته كانت في أثينا 2004 بقيادة المدرب عدنان حمد وأحرز فيها المركز الرابع، بعد أن كان شارك في في أولمبياد موسكو 1980 ولوس أنجليس 84 وسيول 1986.

ويلتقي اليوم أيضا الأردن مع كوريا الجنوبية. وتأهل الأول والثاني عن كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي، على أن يتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى في المسابقة إلى دورة الألعاب الأولمبية.

من ناحيته، قال عبد الله مسفر مدرب المنتخب الإماراتي، قبل اللقاء المنتظر أمام المنتخب العراقي، إن تأهل المنتخبين جاء عن استحقاق وجدارة بعد تقديم مستويات مقنعة في الدور الأول.

وقال مسفر في المؤتمر الصحافي الذي عقد، أمس (الجمعة): «الآن دخلنا مرحلة مهمة للغاية ونتيجة مباراة الغد تعتبر مؤثرة ومصيرية لأنها ستحكم علينا ما إذا كنا سنستمر في المسابقة أو سنخرج ونحن لم نكن نتمنى مواجهة منتخب عربي في هذا الدور وأظن أن الفريقين لديهما القدرة على إظهار الكرة العربية بأفضل صورة ممكنة».

وعما إذا كان يفضل مواجهة منتخب من شرق القارة عن مواجهة منتخب عربي، قال: «لعبت أمام المنتخب الكوري الجنوبي سابقا وفزت عليه سواء مع المنتخب الأول، وأيضا مع منتخب الشباب، وبالتالي لا أرى أن هذا المنتخب يتفوق علينا وعندما أقول إنني لم أكن أتمنى مواجهة عربية خالصة في هذا الدور، فهذا الكلام نابع من احترامي للمنتخب العراقي القوي أولا ثم من رغبتي في وجود تمثيل عربي مكثف في المربع الذهبي ثانيا».

وأضاف: «منتخب العراق يعتبر خصما قويا وهو حامل لقب البطولة في النسخة الماضية، ولا أظن أن منتخبات شرق آسيا تتفوق علينا في أي جانب».

وعن تأثيرات الإصابات التي يعاني منها فريقه، قال: «لقد وصلنا إلى هذا الدور بعد الفوز على فيتنام، ولكننا خسرنا بسبب تلك المباراة، مجهودات 5 لاعبين دفعة واحدة سيغيبون عن المواجهة سواء للإصابات أو للإنذارات، ولكن لدينا البدلاء الجاهزين لسد الفراغات بحكم أننا نمتلك 23 لاعبا حتى وإن كنت أتمنى أن ندخل اللقاء بكامل قوتنا، وفي جميع الأحوال الحديث عن الغيابات ليس عذرا لعدم تقديم المستويات المطلوبة».

وعن تصريح يوسف السركال، رئيس الاتحاد الإماراتي لكرة القدم، بأن المنتخب العراقي لن يكون حجر عثرة في وجه منتخب بلاده، وما إذا كان هذا التصريح يزيد من الضغوطات على فريقه للفوز، قال: «لا أحد يتدخل في تصريحات أي مسؤول، ويوسف السركال له الحرية في قول ما يريد، وعملنا يتطلب منا التركيز على الجوانب التي تخصنا من الناحية الفنية فقط، أما الأمور الأخرى فإنها لا تعنينا».

وعن جاهزية الفريق لخوض الأدوار الإقصائية بحالة بدنية عالية إثر ضغط المباريات، قال: «الآن الفترة الزمنية قصيرة بين كل مباراة والراحة لا تتجاوز يومين.. خطورة المباراة التي سنلعبها تكمن في أنها قد تمتد لـ120 دقيقة، وبالتالي سيكون اللاعبون مطالبين بتقديم مجهودات أكبر ودورنا كجهاز فني وطبي أن نجهزهم بشكل جيد، وهذا الوضع ينطبق على جميع المنتخبات المتأهلة التي تعاني من الوضع نفسه».



منتخب الإمارات قدم مستويات لافتة في دور المجموعات («الشرق الأوسط»)

وعن وجود دعم كبير من الجماهير العراقية لمنتخبها وهل سيكون ذلك عامل ضغط على لاعبي الإمارات، قال: «بالعكس نحن نتمنى حضور الجماهير بكثافة، لأنه عامل محفز ويعطي قيمة للمباراة وللفريقين معا، ولا أراه عامل ضغط علينا، وسواء حضرت الجماهير أو لم تحضر، فإننا مطالبون بتأدية واجبنا والقيام بعملنا بنفس الإتقان والكفاءة والحرص على النجاح».

من جهته، اعترف عبد الغني شهد، مدرب المنتخب العراقي، بصعوبة المواجهة المرتقبة، اليوم (السبت)، أمام المنتخب الإماراتي في دور الثمانية الآسيوي، مؤكدا في الوقت نفسه أن فريقه مستعد لتقديم مستويات قوية، ومتمنيا أن تظهر المباراة بأفضل صورة.

وقال شهد في المؤتمر الصحافي الذي عقد، أمس (الجمعة)، تمهيدا للمباراة: «الآن دخلنا نظام خروج المغلوب، وعلينا أن نجهز كل الأسلحة التي تقودنا للتأهل وتعزز من حظوظنا في إدراك الدور قبل النهائي، ولكن علينا أن نعترف أيضا بصعوبة المهمة». وأضاف: «هناك حسابات معقدة، والفريقان قادران على تقديم مباراة قوية من أجل الوجود في المربع الذهبي، ولكن واحد فقط سيستمر، ونتمنى أن يوفقنا الله في هذه المباراة وتكون البطاقة التأهيلية من نصيبنا». وقال مدرب المنتخب العراقي غني شهد: «مواجهة ربع النهائي تعني الكثير لأي طرف لمواصلة المشوار؛ لذا وضعنا هذا الأمر في نظر الاعتبار وأعددنا العدة لهذا اللقاء الفاصل».

وأضاف شهد الذي تابع لاعبي الإمارات في المباراة الأخيرة أمام فيتنام: «مثلما ذكرت في وقت سابق، لا يهمني من سيكون الطرف الذي نقابله في هذه الجولة، هذه المباراة تتطلب تركيزا عاليا وأداء استثنائيا وجهدا من دون شك يفوق كل ما بذلناه في المباريات السابقة، المهم أن أداءنا آخذ بالتصاعد ولي ثقة كبيرة باللاعبين في تخطي هذه العقبة».

وحول مدى استفادة المنتخبين العربيين بمعرفة بعضهما البعض، قال: «من يريد الاستمرار يجب أن يستعد للجميع.. المنتخبات من شرق آسيا تتفوق في السرعة، ولكننا نتفوق عليها من حيث الانضباط والمهارة الفردية، وأظن أن فريقنا أدى بشكل جيد في الدور الأول، وبالتالي يجب أن نقدم أفضل المستويات في هذا الدور».

وعن وجود غيابات في فريقه قبل المواجهة، قال: «ليس لدينا إصابات في هذه المباراة، وهذا شيء جيد، ولكن أيضا سيكون هناك إرهاق بعد ماراثون المباريات وضغط البطولة». وعما إذا كان يعاني من القلق إزاء اختيار التشكيل الأساسي للمباراة، قال شهد: «ليس لدي حيرة في تحديد التشكيل، ولكن التنافس حق مشروع بين اللاعبين، وكل واحد منهم يريد أن يأخذ مكانه، وأظن أن مباراة كوريا الجنوبية أعطتنا مرونة أكثر في تحديد التشكيل، والصورة دائما ما تكون واضحة في ذهن المدرب حول قائمة اللاعبين الذين سيعول عليهم».

واختتم المدرب تصريحاته بالحديث عن أفضلية منتخب العراق بحكم وجود غيابات كثيرة لدى المنافس، قائلا: «من السذاجة التفكير في أن الفوز والتأهل سيكون من نصيبنا بسبب غيابات كثيرة في صفوف المنافس.. المباراة ليست بالسهلة ونتيجتها مصيرية، وبالتالي سنتعامل مع المنافس بكل جدية لأننا نعرف قيمته الحقيقية». وعلى صعيد مواجهة الأردن بكوريا الجنوبية، قال جمال أبو عابد، المدير الفني للمنتخب الأردني، قبل المواجهة المرتقبة، اليوم (السبت)، أمام الشمشون الكوري الجنوبي إن جميع المنتخبات المتأهلة لدور الثمانية ستسعى لتقديم أفضل ما لديها، مؤكدا في الوقت نفسه على جاهزية فريقه لتقديم مباراة قوية أمام «خصم عنيد».

وقال أبو عابد: «هي مباراة مهمة لكلا المنتخبين، ومع إدراك هذا الدور باتت الحسابات مختلفة لجميع المنتخبات.. وبالتالي، يجب أن نجهز أنفسنا جيدا لكل السيناريوهات المتوقعة، ولدي ثقة كبيرة بقدرة فريقي على تقديم مباراة جيدة».

وأضاف: «مثلما قلت سابقا، اختلاف الحسابات تدفع كل مدرب ليفكر في بعض الأمور والحسابات التي لم يتطرق لها في الدور الأول وهذا نابع من التغييرات في النظام المتبع حاليا؛ حيث إن الأخطاء ستكون مرفوضة وهامش التعويض لن يكون متاحا بشكل كبير، وبالتالي أرى أنه من الضروري أن يظهر الانضباط التكتيكي والفني خلال هذه المواجهة كما أني أتوقع أن يظهر الأداء الحقيقي للمنتخبات المتأهلة انطلاقا من دور الثمانية».

وعن الدعم الجماهيري الذي تلقاه منتخب النشامى خلال منافسات البطولة من الجالية الأردنية المقيمة في قطر، قال أبو عابد: «الجمهور آزرنا بشكل جيد في الدور التمهيدي، وهو عامل مهم للغاية من أجل تحفيز اللاعبين، وعندما تكون النتائج إيجابية يكون الدعم الجماهيري أكبر، ولكن أيضا على اللاعبين أن يدفعوا الجماهير للحضور من خلال تقديم مستويات عالية، وفي جميع الأحوال أنا على يقين بأن جماهيرنا ستقف معنا بشكل كبير في هذه المباراة».

جانب من تدريبات منتخب كوريا الجنوبية لمواجهة الأردن («الشرق الأوسط»)

وعن غياب التسجيل في آخر مباراتين وما إذا كان ذلك عاملا مقلقا بالنسبة له، أجاب بالقول: «وضعنا كفريق وأيضا وضع المجموعة يتطلب منا أن نسير حسب خط سير الآخرين والمدرب يبرمج فريقه على التأهل بغض النظر عن النتائج أو الأداء، وقد اعتمدت المباراتان الثانية والثالثة أكثر على الجوانب التكتيكية، وتطلبتا منا أن يلعب الفريق بأسلوب دفاعي نظرا لحاجته للنقاط، ولكن الآن في ظل ضرورة فوز أحد المنتخبين خلال مباراة اليوم، فإن البحث عن التسجيل وحسم النتيجة سيكون أمرا مطلوبا؛ مما يعني أن المباراة ستكون مفتوحة من جانب المنتخبين».

واختتم تصريحاته، قائلا: «بالنسبة للمنتخب الأردني، فإنه يعلم أن منافسه من بين المرشحين لنيل اللقب ويمتلك قوة الضغط واللعب الجماعي والسرعة، وبالتالي ستكون المباراة صعبة تكتيكيا، وكل الفرق الآن باتت مكشوفة لبعضها البعض، ونتمنى أن يحالفنا التوفيق، ومن سيظهر بمستواه هو الذي سيصنع الفارق وسيحسم بطاقة التأهل». في المقابل، أكد شين تاي يونج مدرب المنتخب الكوري الجنوبي، قبل اللقاء المرتقب أمام المنتخب الأردني اليوم (السبت)، أن المنتخبات المتأهلة تعرف حساسية وأهمية هذه المرحلة مما سيجعل الصراع قويا للغاية من أجل ضمان الاستمرارية في البطولة بالتأهل إلى المربع الذهبي.

وأشاد مدرب كوريا الجنوبية بالمستوى الذي أظهره الفريق الأردني في الدور الأول قائلا: «المنتخب الأردني فريق متميز للغاية وقد أبهرني بمستواه في الدور الأول وقدم عروضا قوية، وبالتالي فإنه منافس من العيار الثقيل، وبالتالي من سيكون أكثر تحضيرا وجاهزية من الناحية النفسية، وكذلك البدنية سيكون قادرا على حسم النتيجة لمصلحته».

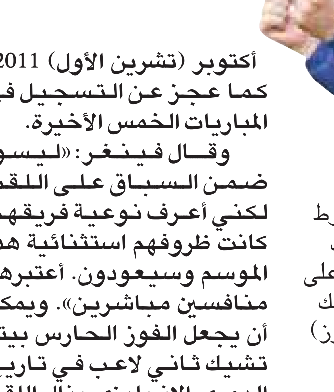
سيتي يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر إلى كريستال بالاس.. وستوك ضيف ثقيل على ليستر

قمة نارية بين آرسنال المتصدر وتشيلسي حامل اللقب في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يستطيع آرسنال التقدم خطوة أخرى نحو لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم إذا انتصر على تشيلسي البطل عندما يستضيفه غدا. ويخوض آرسنال قمة المرحلة الثالثة والعشرين من المسابقة ضد جاره تشيلسي وهو يبتعد عنه بفارق 13 مركزا و19 نقطة في الترتيب.

لكن مدربه الفرنسي آرسين فينغر حذر من التقليل من أهمية حامل اللقب الذي شكل عقدة لآرسنال في السنوات الأخيرة. وكان فوز آرسنال على تشيلسي 1 - صفر في درع المجتمع في أغسطس (آب) الماضي الأول للمدفعجية في 14 محاولة. لكن تتويج ويمبلي لم يكن سوى محطة يتيمة في مشوار آرسنال ضد جاره في العاصمة، وكانت واحدة من العلامات المضيئة القليلة في موسم تشيلسي السيئ الحالي عندما فاز 2 - صفر على آرسنال على ملعب ستامفورد بريدج في سبتمبر (أيلول) الماضي في مباراة شهدت طرد غابرييل باوليستا وسانتي كازورلا من آرسنال. وتحسن موسم آرسنال منذ ذلك الحين بينما ازداد موسم تشيلسي سوءا وأقيل المدرب جوزيه مورينهو من تدريب الفريق في ديسمبر (كانون الأول). فوز تشيلسي في المرحلة السادسة كان إحدى اللحظات الإيجابية النادرة لتشيلسي الذي خسر تسع مرات حتى الآن وافترق عن مورينهو، ليحمل الهولندي غوس هيدينك الشعلة مؤقتا حتى نهاية الموسم. وهكذا يكون آرسنال قد فشل بالفوز في آخر 8 مواجهات ضد تشيلسي في الدوري منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2011، كما عجز عن التسجيل في المباريات الخمس الأخيرة.


الضغوط بدأت تتزايد على هيدينك (رويترز)

وقال فينغر: «ليسوا ضمن السباق على اللقب لكني أعرف نوعية فريقهم. كانت ظروفهم استثنائية هذا الموسم وسيعودون. أعتبرهم منافسين مباشرين». ويمكن أن يجعل الفوز الحارس بيتر تشيك ثاني لاعب في تاريخ الدوري الإنجليزي ينال اللقب في موسمين متتاليين مع فريقين مختلفين بعد الحصول على اللقب الرابع مع تشيلسي الموسم الماضي. ولعب تشيك أول مباراة مع آرسنال في درع المجتمع ويمكن أن يتبع خطوات الفرنسي إريك كانتونا الذي فاز بلقب الدوري مع ليدز يونايتد ومانشستر يونايتد في عامي 1992 و1993 على الترتيب وهو اللاعب الوحيد الذي فعل ذلك.

وفي وقت يخوض آرسنال المواجهة على ملعبه «الإمارات» غدا في ختام المرحلة، ستكون صدارته مهددة بالفقدان من ليستر سيتي الذي يتساوى معه بعدد النقاط (44) ومانشستر سيتي الثالث (43). وفاجأ ليستر الجميع بالاستمرار ضمن سباق الفوز باللقب تحت قيادة المدرب كلاوديو رانييري والذي يستهدف الآن الحصول على 79 نقطة بدلا من 40 نقطة كما كان مخططا في بداية الموسم لتفادي خطر الهبوط. ويستقبل ليستر، المتصدر السابق، ستوك سيتي سابع الترتيب بعد تحقيقه فوزا يتيما في آخر خمس مباريات في الدوري وسبع مباريات في مختلف المسابقات. لكن مدرب «الثعالب» رانييري يصر أنه غير قلق لفقدان المهاجم الدولي جيمي فاردي شهيته أمام المرمى، إذ لم يسجل في آخر 6 مباريات، بالإضافة إلى الجزائري الدولي رياض محرز الغائب عن الشباك في آخر 5 مباريات. وقال رانييري: «جيمي ليس في لياقة بدنية كاملة الآن لأنه خاض الكثير من المباريات التي سجل فيها من دون تمارين». وتابع: «أحيانا يسجلان الكثير من الأهداف. رياض يلعب جيدا وهو مرتاح كثيرا».

أما مانشستر سيتي فيتوقع امتحانا صعبا عندما يحل على وستهام السادس الذي سقط أمام نيوكاسل في الجولة الماضية بعد سلسلة من 8 مباريات من دون خسارة. ويخوض سيتي اللقاء بعد تحقيقه فوزا صريحا على ضيفه كريستال بالاس 4 - صفر مع نجمه الأرجنتيني سيرخيو أغويرو. لكن يتعين على فريق المدرب التشيلي مانويل بيليغريني الانتباه جيدا خصوصا لأنه خسر ذهابا أمام وستهام 2 - 1. وقال بيليغريني: «إذا كنت تملك لاعبين جيدين وتأدية جماعية جيدة، أعتقد أنه بمقدورك الفوز على أي فريق». وتابع: «الفوارق بسيطة بين الأندية، وهذه أهمية البريمير ليغ». ويأمل توتنهام صاحب المركز الرابع برصيد 39 نقطة في الاستفادة من تقدمه في كأس إنجلترا وتراجع أداء كريستال بالاس المفاجئ عندما يخرج لملاقاته. وتراجع بالاس إلى المركز الثامن بعد أن فشل في تسجيل أي هدف في آخر خمس مباريات في الدوري وحصوله على نقطتين فقط. أما مانشستر يونايتد الخامس والمنتعش من فوز على ليفربول خفف الضغط على مدربه الهولندي لويس فان غال فيستقبل ساوثهامبتون العاشر والفائز في آخر مباراتين. ومنذ صعود ساوثهامبتون إلى الدرجة الممتازة في 2012، لم ينجح يونايتد بالفوز عليه على ملعب «أولد ترافورد» سوى مرة واحدة في ثلاث محاولات. من جهته، يبحث ليفربول التاسع مع مدربه الألماني يورغن كلوب عن تحقيق أول فوز له في أربع مباريات عندما يفتتح المرحلة اليوم على أرض نوريتش السادس عشر. وفي باقي المباريات، يلعب اليوم سندرلاند مع بورنموث، ووست بروميتش ألبيون مع أستون فيلا، وواتفورد مع نيوكاسل، وغدا إيفرتون مع سوانزي.

آرسنال يتطلع للتشبث بالقمة (رويترز)

سيرينا وشارابوفا إلى الدور الرابع ببطولة أستراليا للتنس

فيدرر يحقق فوزه الـ300 في الـ«غراند سلام»

ملبورن: «الشرق الأوسط»

استعاد كل من السويسري روجيه فيدرر والروسية ماريا شارابوفا توازنهما سريعا بعد التعرض لكبوة، وتأهل البطلان السابقان إلى الدور الرابع ببطولة أستراليا المفتوحة للتنس بعد أن أعاقت الأمطار مباريات الدور الثالث بأولى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى في الموسم. وصعدت النجمة الأميركية سيرينا ويليامز المصنفة الأولى على العالم والأولى للبطولة إلى الدور الرابع بفوزها على داريا كاساتكينا 6 - 1 و6 - 1 كما تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم والأول للبطولة بفوزه على الإيطالي أندرياس سيبي 6 - 1 و7 - 5 و7 - 6 (8 - 6).

واستفاد المشاركون في البطولة بشكل كبير من الأسقف المتحركة لثلاثة ملاعب، حيث جرى إغلاقها، وتمكن المنظمون من تفادي حدوث ارتباك أكبر في جدول منافسات الفردي في ظل هطول الأمطار، ولم يشهد الدور الثالث سوى تعديلات قليلة.

وحقق فيدرر المصنف الثالث للبطولة الانتصار رقم 300 في تاريخ مشاركاته ببطولات غراند سلام، فرغم خسارته مجموعة للمرة الأولى في البطولة الحالية، استعاد توازنه سريعا ليحسم بطاقة التأهل بالفوز على البلغاري غريغور ديميتروف 6 - 4 و3 - 6 و6 - 1 و6 - 4. وبات فيدرر أول لاعب يحقق 300 انتصار في تاريخ بطولات غراند سلام، ولا يسبقه سوى النجمة السابقة مارتينا نفراتيلوفا التي حققت 306 انتصارات في غراند سلام. أما شارابوفا فقد غيرت ملابسها سريعا بعد خسارة المجموعة الثانية من مباراتها بالدور الثالث وقدمت صحوة في الوقت المناسب لتتغلب على الأميركية لاورين ديفيز 6 - 1 و6 – 7 (5 - 7) و6 - صفر وتتأهل إلى الدور الرابع. وقالت شارابوفا مازحة بعد تحقيق الانتصار رقم 600 لها في البطولات التابعة للرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات: «غيرت ثيابي وشعرت بأنني أخف شيئا ما، وهو ما جعلني أتحرك بشكل أفضل.. هذا كل ما أستطيع أن أقوله».

وقال فيدرر إنه كان عليه استعادة توازنه من جديد بعد خسارة المجموعة الثانية أمام ديميتروف الذي لم يسجل سوى انتصار واحد في سجل مبارياته أمام المصنفين العشرة الأوائل على العالم. ودخل فيدرر في أجواء المباراة بقوة بعد سقوطه في المجموعة الثانية واستطاع حسم المواجهة التي استغرقت ساعتين و45 دقيقة. وقال فيدرر: «كنت في موقف صعب بعد المجموعة الثانية. غريغور (ديميتروف) كان يلعب جيدا، وكنت أعاني شيئا ما.. كان من المهم أن أبدأ المجموعة الثالثة بقوة وأحافظ على تقدمي. بعدها بدأت استعيد كل شيء، الإرسال والتحرك الجيد». وتلقى ديميتروف العلاج على أرض الملعب لكن فيدرر أدرك أن أداء منافسه لم يتأثر، وقال النجم السويسري: «يجب أن تركز على أدائك». وتقدم فيدرر، الحائز على 17 لقبا في تاريخ مشاركاته ببطولات «غراند سلام»، على ديميتروف 5 - صفر من حيث عدد مرات الفوز والهزيمة في سجل المباريات التي جمعت بينهما، وتقدم 78 - 12 في عدد مرات الفوز والهزيمة بسجل مشاركاته في البطولة الأسترالية، كما حقق الانتصار السادس له هذا الموسم مقابل هزيمة واحدة حيث وصل إلى نهائي بطولة بريسبان. كذلك نجح فيدرر في تجاوز الدور الثالث وتخطي العقبة التي أوقفت مشواره في البطولة نفسها قبل عام، حيث خرج من الدور نفسه على يد الإيطالي أندريا سيبي.


شارابوفا غيرت زيها فاستعادت توازنها (رويترز)


فيدرر حقق أمس رقما قياسيا (أ.ف.ب)

روما يبحث عن انتفاضة أمام يوفنتوس.. ونابولي يأمل في المحافظة على الصدارة

مهمتان صعبتان لأتلتيكو وبرشلونة.. وزيدان يتطلع إلى فوز ثالث على التوالي

مدريد - روما: «الشرق الأوسط»

تنتظر أتلتيكو مدريد المتصدر مهمة صعبة في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم، عندما يستقبل أشبيلية السابع، فيما يزور برشلونة وصيفه وحامل اللقب ملقة، ويأمل المدرب الفرنسي زين الدين زيدان في تحقيق فوزه الثالث على التوالي مع ريال مدريد عندما يحل ضيفا على ريال بيتيس.

في المباراة الأولى على ملعب «فيسنتي كالديرون» في العاصمة، يستقبل أتلتيكو مدريد الفائز تسع مرات في مبارياته العشر الأخيرة غدا، أشبيلية الذي يمر في فترة جيدة بعد فوزه ثلاث مرات في آخر أربع مباريات، أملا في تكرار فوزه الكبير ذهابا (3 - صفر). واستعد أتلتيكو للمواجهة بتعادله سلبا على أرض سلتا فيغو الأربعاء في ذهاب ربع نهائي الكأس عندما عجز مهاجمه الفرنسي المتألق أنطوان غريزمان عن هز الشباك. ويأمل برشلونة بطل أوروبا والعالم في أن تكون مواجهته الثانية مع ملقة هذا الموسم أسهل من الأولى في المرحلة الثانية عندما احتاج إلى هدف متأخر من مدافعه البلجيكي توماس فيرمايلين لحسم المباراة. ويتخلف برشلونة حامل اللقب عن أتلتيكو بفارق نقطتين، لكنه يملك مباراة مؤجلة ضد سبورتينغ خيخون ستقام في 17 الشهر المقبل، وهو يخوض اللقاء بعد تجديد فوزه على أتلتيك بلباو (2 – 1) في ذهاب ربع نهائي الكأس الأربعاء، بعدما اكتسحه بسداسية نظيفة الأسبوع الماضي في الدوري. وغاب عن برشلونة نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي لإصابته، والأوروغوياني لويس سواريز لإيقافه. وسجل برشلونة هدفين مبكرين عبر المغربي الأصل منير الحدادي والبرازيلي نيمار، لكنه تلقى هدفا متأخرا من أريتز أدوريز قد يصعب عليه مهمة الإياب في إقليم الباسك. وقال نيمار بعد اللقاء: «هدفهم يصعب علينا المهمة، لكن أعتقد أننا قدمنا مباراة كبيرة». ويعول برشلونة على الثلاثي الضارب، ميسي أفضل لاعب في العالم لخامس مرة، وسواريز متصدر ترتيب الهدافين (18) ونيمار (16). أما لاعب الوسط الكرواتي إيفان راكيتيش فقال: «لقد كانت مباراة قوية، وكان من الأفضل عدم تلقي هذا الهدف». وعن مباراة ملقة المقبلة، أضاف لاعب أشبيلية السابق والمتزوج من أندلسية: «من الجيد دوما العودة إلى عالمي. يجب أن نرتاح جيدا، ونستمتع بالفوز، لأن العام الماضي كانت مباراة صعبة (صفر - صفر)، ويجب أن نقوم بعملنا جيدا مع احترام ملقة». وقدم ملقة الثاني عشر في الترتيب سلسلة رائعة فاز خلالها في أربع مباريات على التوالي، واحدة منها على أتلتيكو مدريد المتصدر، قبل تعادله مع لاس بالماس (1 – 1)، وسقوطه على أرض جاره أشبيلية (2 – 1).

ومن بين المتصدرين، ستكون مواجهة ريال مدريد الثالث، بفارق أربع نقاط عن أتلتيكو ونقطتين عن برشلونة، الأسهل عندما يحل ضيفا على ريال بيتيس الخامس عشر الذي لم يذق طعم الفوز في مبارياته السبع الأخيرة. ويأمل مدرب ريال الجديد زيدان الذي حل بدلا من رافاييل بينيتيز المقال من منصبه لسوء النتائج، في تحقيق فوزه الثالث على التوالي في الدوري بعد مواجهتي ديبورتيفو لاكورونيا (5 - صفر)، وسبورتينغ خيخون (5 - 1) على أرضه. ويعول زيدان، على غرار لويس إنريكي، مدرب برشلونة، على ثلاثي ضارب يتألف من البرتغالي كريستيانو رونالدو، والويلزي غاريث بيل، والفرنسي كريم بنزيمة، لكنه تلقى ضربة لإصابة بيل في ربلة الساق وابتعاده عن الملاعب ثلاثة أسابيع. وسيغيب بيل عن المباريات ضد بيتيس وإسبانيول وغرناطة في الدوري المحلي، بيد أنه سيكون جاهزا لمباراة أتلتيك بلباو في 13 الشهر المقبل، وضد روما الإيطالي في 17 منه في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا. وسجل كل من رونالدو وبنزيمة حتى الآن 16 هدفا في الدوري مقابل 13 لبيل. ويبحث فياريال الرابع بفارق 7 نقاط عن أتلتيكو عن استعادة الفوز عندما يحل على إسبانيول الرابع عشر، وذلك بعد فوزه 6 مرات على التوالي قبل تعادله مع بيتيس.


يوفنتوس يواجه روما منتشيًا بالفوز على لاتسيو في كأس إيطاليا (إ.ب.أ)

الدوري الإيطالي

يسعى حامل اللقب يوفنتوس لتحقيق الانتصار الحادي عشر له على التوالي في الدوري الإيطالي عندما يستضيف روما المتعثر غدا ضمن منافسات المرحلة الحادية والعشرين من المسابقة. وكان روما قد فاز في مباراة الذهاب على أرضه (2 - 1)، مستغلا التعثر المبكر ليوفنتوس في الموسم، حيث لم يحقق حامل اللقب سوى انتصار وحيد خلال أول ست مباريات له. لكن يوفنتوس استعاد توازنه وطور نتائجه، ليصعد إلى المركز الثاني بفارق نقطتين فقط خلف المتصدر نابولي، وسيخوض مواجهه روما بثقة عالية، خصوصا بعد فوزه على لاتسيو (1 - صفر) الأربعاء الماضي في بطولة كأس إيطاليا. أما روما، فيبدو في الاتجاه المعاكس، حيث يعاني الفريق بشكل كبير من تراجع نتائجه حتى بات متأخرا في المركز الخامس بفارق تسع نقاط عن الصدارة، بعد أن حقق انتصارا وحيدا وستة تعادلات خلال آخر ثماني مباريات له. ولم يظهر روما أي تطور مطلع الأسبوع الماضي بعد تعيين لوشيانو سباليتي، الذي تولى تدريب الفريق خلفا لرودي غارسيا، ليبدأ فترة تدريبية جديدة مع الفريق بعد انتهاء فترته السابقة في عام 2009. وقال سباليتي عقب التعادل المخيب للآمال أمام هيلاس فيرونا (1 - 1) الأحد الماضي: «المسألة تتعلق بالجانب الذهني. يجب أن أعمل على النواحي النفسية. أما النواحي البدنية فيأتي دورها لاحقا».

وقد ينتظر يوفنتوس على أمل تعرض نابولي لكبوة جديدة بعد هزيمته أمام إنتر ميلان (صفر - 2) في بطولة الكأس، لكن ماسيميليانو أليغري، المدير الفني ليوفنتوس، حذر من أن مباراة روما ستشكل مواجهة صعبة للغاية. وقال أليغري: «لا تزال أمامنا 18 مباراة في الدوري، والفرق أصحاب المراكز الخمسة الأولى تتمسك بأمل المنافسة على اللقب. إننا نتمتع بمستويات جيدة في الوقت الحالي، لكن علينا المضي قدما». أما نابولي، الذي يحل ضيفا على سامبدوريا، فيتطلع إلى نسيان ألم الهزيمة في الكأس، لكنه يعاني من بعض الاضطرابات، إثر إيقاف مديره الفني ماوريزيو ساري بعدما اتهمه روبرتو مانشيني المدير الفني لإنتر ميلان بإهانته.

ويستضيف إنتر ميلان، صاحب المركز الثالث بفارق أربع نقاط خلف نابولي، فريق كاربي صاحب المركز الثامن عشر، على أمل استعادة توازنه بعد تلقيه الهزيمة في آخر مباراتين على ملعبه وتعادله مع أتالانتا (1 - 1) مطلع هذا الأسبوع. كذلك يأمل فيورنتينا صاحب المركز الرابع في استعادة توازنه بعد الخسارة أمام لاتسيو وميلان، عندما يستضيف تورينو غدا.

جدران متحركة وسجادة تميز بين الإنسان والحيوان

في المعرض الدولي للأثاث.. البيوت تنزع نحو الشفافية... والنساء يقررن تصاميمها

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

قال الشاعر الألماني يوهان غوتفريد هيردر، من القرن الثامن عشر، إن «الناس تبني وتسكن كما تفكر وتعيش». ويبدو أن هذه الحقيقة ما زالت تشكل نزوع البشر في السكن والتأثيث لما بعد الألفية الثالثة. فتصاميم البيوت الداخلية، وتصاميم قطع الأثاث في «معرض الأثاث الدولي 2016 في كولون»، تعكس بالفعل كيف يفكر البشر وكيف يعيشون.

وشاركت في المعرض هذا العام 1200 شركة من 50 دولة عرضت تصاميمها وأفكارها على مساحة كبيرة قدرتها إدارة المعرض بـ270 ألف متر مربع. وينتظر أن يصل عدد زوار المعرض المنعقد حاليا إلى أكثر من 120 ألفًا، إضافة إلى أكثر من 3 آلاف صحافي يغطون أحداثه. وفضلاً عن العروض داخل قاعات المعرض، على الجهة اليمنى من نهر الراين، فتحت دور الموبيليا أبوابها على آخر الموديلات السائدة في عالم الأثاث.

تحدثت أورسولا غايزمان، من اتحاد منتجي الأثاث الألمان، في افتتاح المعرض عن إحصائية للأمم المتحدة تتوقع أن يعيش أكثر من نصف البشر على كوكب الأرض في المدن، وفي المدن الكبيرة على وجه الخصوص، في عام 2050. واعتبرت النزوح من القرى إلى الحواضر نزوعًا يفرض على البشر في المدن تقليص مساحات بيوتهم، والنزوع للبناء الشاقولي. وقالت إن بيوت عالم الغد ستكون أصغر لكنها مبعث راحة أكبر، وستكون قطع الأثاث فيها أكثر بيئية وأخف وأقوى.

وكان مشروعا «بيت المستقبل» و«البيت» الذكي أكثر العروض جذبًا للزوار والصحافيين بالنظر إلى التصاميم الجميلة التي تعكس كافة نزعات عالم المستقبل في مجال الأثاث. وصمم المهندس الألماني سيباستيان هيركنر بيت المستقبل بشكل دائري ومن الزجاج الخاص معبرًا بذلك عن «الشفافية»، التي قالت إدارة المعرض إنها ستكون نزعة سائدة في بيوت عالم الغد.

جانب من المعرض

البيت الدائري الشفاف

تم بناء البيت على مساحة 240 مترًا ومن الزجاج المضبب حيثما احتاج إنسان المستقبل ذلك، أي في غرفة النوم والحمام. أما بقية أجزاء البيت، وخصوصًا غرفة المعيشة فهي من الزجاج الشفاف. وكانت الجدران الداخلية من زجاج أرق، رقيقة ومتحركة، كي تعين الإنسان في تغيير مساحات الغرف والصالات كما يشتهي. واستخدم هيركنر أنابيب تمتد من السقف، وتحتوي على مواشير ضوئية، لتوفير الضوء الطبيعي إلى المكانات المعتمة.

وعدا عن الحديقة الخارجية زود المهندس البيت الدائري بحديقة داخلية ذات سقف زجاجي متحرك. وعن هذه النزعة يقول المهندس إن إنسان المستقبل، ومن أجل راحته التامة، ينوي نقل أجواء السياحة إلى داخل مسكنه. ويمكنه في الحديقة الداخلية التلاعب بدرجة الحرارة والإضاءة كي يشعر بأنه على شاطئ رملي دافئ.

ويقول هيركنر إن الشكل الدائري يعكس نزوع الإنسان نحو الانفتاح والتحرر من القيود، في حين أن الشفافية تزداد أهمية في وعي إنسان المستقبل. ثم إن الشكل الدائري يعني مساحة أكبر وانعدام الزوايا القائمة، لأن بيوت المستقبل ستكون أصغر مساحة منها الآن.


حديقة معلقة مصنوعة من الخشب والعشب في معرض كولون (إ.ب.أ)

البيت الذكي

قال 46 في المائة من الألمان، في استطلاع للرأي لاتحاد صانعي ورق الجدران الألمان، إن الحصول على بيت من ملكهم يتمتع بأهمية خاصة لهم. وكانت هذه النسبة لا تزيد على 36 في المائة قبل عشر سنوات، وهذا تعبير عن زيادة أهمية البيت بالنسبة للإنسان.

وتولى الفنانان ماريون وكريستوف فلوتوتو (من شركة غوترسلو) تصميم البيت الذكي على مساحة لا تزيد على 73 مترًا. وعكس الفنانان في البيت كل نزعات المعيشة والتأثيث في عالم اليوم والمستقبل القريب. والبيت الذكي مبني من الداخل بجدران متحركة أيضًا، بل إن كل شيء فيه متحرك ومتعدد الوظائف وخفيف. كل شيء في المطبخ يمكن تشغيله والتحكم به عن بعد وبواسطة تطبيقات تنهض بها أجهزة السمارت فون أو الألواح الإلكترونية. تتعرف السجادة على الإنسان الذي يقف عليها وتطلق إنذارا حينما يطأها لص أو غريب. وأرضيات البيت المختلفة، سواء من الخشب أو السجاد، تميز بين الإنسان والحيوان المنزلي.

المصممة لارا ليزا مع الكرسي الملتف

والنساء يتحكمن ويقررن تصاميم البيوت مستقبلاً، لأنه على الرغم من تحرر المرأة الكبير، فإنها تقضي في المطبخ وقتًا أكبر من الرجل. وتعبيرًا عن تحررها من المطبخ تفرض المرأة اندماج المطبخ بالصالة وغرفة الطعام، كما تفرض الاندماج التدريجي بين الحمام والتواليت.

وطبيعي فإن اندماج المطبخ بغرفة الاستقبال يتطلب الكثير من اللمسات التي تطيب للنظر ولا تقلق بال الضيف بالروائح. فدواليب المطبخ خشبية تختفي الإضاءة داخلها، الطباخ يغوص في المنضدة بلمسة زر، وتنفتح أرضية الدولاب بلمسة أخرى لتظهر منها مدفأة غازية جميلة. يمكن خفض منضدة الطعام بواسطة لوالب لتناسب المقاعد «المتحولة»، والتلفزيون مفلطح ومعلق على دواليب المطبخ والستيريو مخبأ داخل دولاب مضيء. قطع الأثاث أصغر، ولكن أكثر راحة ويهيمن عليها الخشب والأرجل المعدنية. وهي بأكملها قطع أثاث خفيفة ومتعددة الوظائف ومتحركة، فالرفوف تتحرك على عجلات وصارت تركيبية، بمعنى إمكانية الإنسان زيادة أو تقليص طولها بحسب ارتفاع سقف بيته. مائدة الطعام مدمجة مع طاولة المكتب، ويختفي الكومبيوتر وبقية الأجهزة داخلها. وعموما نجد أن مختلف الأجهزة الإلكترونية الحديثة مدمجة بقطع الأثاث بهدف منح الأثاث صفة «الوظيفية».


من التصميمات المعروضة

والتلفزيون وصل إلى التواليت في بيت المستقبل، وعبارة عن شاشة مفلطحة تفيد أيضًا كمرآة في ذات الوقت. والتواليت مصنوع من سيراميك خاص لا تقف عليه الأوساخ، كما تفعل ورقة اللوتس التي لا تتسخ. غرفة الطفل تقلصت أيضًا، وتخلص البيت الذكي من قطع الأثاث الزائدة كي يحول الغرفة إلى مجال راحة وتعليم. وسرير الطفل مريح وينمو بالطول والعرض مع نمو حجم الطفل، ثم إن ورق الجدران صالح للتدفئة بفضل شبكة أسلاك كهربائية فيه.

واستخدم الفنانان في البيت الذكي غرفة ساونا من إنتاج شركة «كلافز» الألمانية تصلح للنصب في أي غرفة. لا يزيد حجم هذه الغرفة على حجم دولاب ملابس ذي أربعة أبواب، لكنها مصممة مثل التيليسكوب من ثلاثة دواليب متداخلة، ويمكن سحبها إلى الخارج لتصبح غرفة من مساحة مترين في مترين.

الكلاسيكي المعاصر

«الحنين للماضي» من أهم نزعات الأثاث في عام 2016، ولكنها لا تعني التخلص من الحداثة والعودة إلى الظلام. إذ عرضت معظم الشركات المساهمة في المعرض قطع أثاث ذات تصاميم تشبه قطع الأثاث في العصر الفيكتوري، أو في خمسينات القرن العشرين، لكنها تتصف بكافة مواصفات قطع الأثاث الحديثة. فهي من الخشب البني الغامق القديم، أو من الخشب الطبيعي، لكنها متحركة وخفيفة ومتينة ومتعددة الوظائف أيضًا. خلع المعرض على هذا النزوع لقب «الكلاسيكي المعاصر» وشمل أيضًا مصابيح الإضاءة وورق الجدران. وأثثت شركة «كنول» الألمانية بيتًا كاملاً على طريقة «حداثة القرون الوسطى»، وكانت تصاميم الأثاث أنيقة، وأنتيكة، وحداثية في آن واحد.

ويمكن تلخيص النزعات الكبرى في عالم الأثاث خلال السنوات العشر الماضية على أنها: بيوت أصغر، بيوت شفافة وشاقولية، قطع أثاث متعددة الوظائف وتركيبية، بيوت وقطع أثاث تراعي الصحة أكثر، وتراعي البيئة، كما أنها أكثر عزلاً للطاقة، وذات إضاءة طبيعية أو شبه طبيعية. وقطع الأثاث عمومًا أكثر راحة (المقاعد والكنبات والأسرة). ومن ناحية الأنسجة فإنها ستكون طبيعية وبيئية، لكنها متينة ولا تتسخ أو تتمزق بسهولة.

من الناحية الاقتصادية حقق قطاع إنتاج الأثاث على المستوى العالمي، وبعد سنوات صعبة ماضية، مداخيل أكثر بنسبة 5 في المائة في عام 2015. وكانت الصين رائدة في مجال صناعة وتصدير الأثاث تليها الولايات المتحدة، ثم ألمانيا، وتليها إيطاليا في المرتبة الرابعة عالميًا. ويخصص الألماني نحو 500 يورو في السنة كمعدل لشراء الأثاث الجديد، وهي نسبة تدعو للتفاؤل، بحسب أورسولا غايزمان من اتحاد منتجي الأثاث الألمان.

كرم الممثلة المغربية فاطمة لوكيلي والمخرج المصري داود عبد السيد.. والليتواني شاروناس بارتاس

«مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف» يحتفي بالسينما الإيطالية

الرباط: عبد الكبير الميناوي

تحتضن العاصمة المغربية الرباط بين 29 يناير (كانون الثاني) الحالي و5 فبراير (شباط) المقبل، الدورة الحادية والعشرين من «المهرجان الدولي لسينما المؤلف».

وستحتفي دورة هذه السنة من المهرجان بالسينما الإيطالية، عبر عرض 13 فيلما من خزانتها السينمائية، مع استحضار تجربة المخرج الراحل باولو بازوليني.

وسيتميز حفل الافتتاح بتكريم الممثلة وكاتبة السيناريو المغربية فاطمة لوكيلي، والمخرج المصري داود عبد السيد، والمخرج الليتواني شاروناس بارتاس، مع عرض الفيلم المغربي «جوع كلبك» للمخرج هشام العسري، فيما يعرف حفل الاختتام عرض الفيلم اليوناني «إنجلترا الصغرى» للمخرج بونتيليس فولكاريس.


مشهد من فيلم «ماما روما» الذي يعرض في المهرجان

مشهد من الفيلم الجيورجي «جزيرة الذرة» للمخرج جورج أوفاشفيلي المشارك في المسابقة الرسمية

ويتنافس على جوائز المهرجان في دورة هذه السنة 14 فيلما: يتعلق الأمر بالفيلم العراقي «بغداد خارج بغداد» للمخرج قاسم حول، والفيلم المغربي «إطار الليل» للمخرجة تالا حديد، والفيلم الفرنسي «قصة يهودا» للمخرج رباح عامر زعميش، والفيلم البلجيكي «روزين» للمخرج إيفون لوموان، والفيلم الإيراني «بضع أمتار مكعبة من الحب» للمخرج جمشيد محمودي، والفيلم الإيراني «كم الساعة في عالمك؟» للمخرج صفي يزدانيان، والفيلم الليتواني «ليعم السلام أحلامنا» للمخرج شاروناس بارتاس، والفيلم الفرنسي «ظل النساء» للمخرج فيليب كاريل، والإيطالي «بائع الأدوية» للمخرج أنطونيو مورابيتو، والفيلم الفرنسي البلجيكي «أنا جندي» للمخرج لورون لاريفيير، والفيلم الدومينيكاني «سقوط» للمخرج آنا رودريكيز روسيل، والفيلم الأستوني «تقاطع الرياح» للمخرج مارتي هيلد، والفيلم الجيورجي «جزيرة الذرة» للمخرج جورج أوفاشفيلي، والفيلم المغربي «جوع كلبك» للمخرج هشام العسري.

وتترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية الممثلة المسرحية والسينمائية الرومانية كريستينا فلوتور. وتضم اللجنة في عضويتها، فضلا عن رئيستها، المنتج السينمائي الأميركي دون سميث، والصحافية الفرنسية أنتونيا نعيم، والفنان التشكيلي المغربي أحمد جريد، والكاتب والمخرج السينمائي الكاميروني باسيك إميل، ومديرة مهرجان إسطنبول السينمائي أزايلزي تان.

وفضلا عن عروض المسابقة الرسمية، يتضمن برنامج التظاهرة فقرة «السينما المغربية»، التي تعرف برمجة أفلام «عايدة» للمخرج إدريس المريني، و«تصنت لعظامك» للمخرج التيجاني الشريكي، و«كاريان بوليوود» لياسين فنان، و«نساء ونساء» للمخرج سعد الشرايبي، و«البحر من ورائكم» للمخرج هشام العسري، و«ميلوديا المورفين» للمخرج هشام أمال، و«جوق العميان» للمخرج محمد مفتكر، فيما تتضمن فقرة «سينما العالم» أفلاما للمخرج الفرنسي جان لوك غودار، والإيراني جعفر بناهي، والمخرجة النمساوية جسيكا هوسنر، والتركي نوري بلج سايلان، والصيني زانغ يمو، والمخرج الجزائري عمور حكار. بينما تتضمن فقرة «استرجاع» عرض أفلام من إيطاليا، بينها أفلام للمخرج باولو بازوليني، ومن جمهورية الدومينيك، فيما تعرف فقرة «وثائقيات» عرض أفلام «رسائل من اليرموك» (فلسطين) للمخرج رشيد مشهراوي، و«أنا مع العروسة» (فلسطين وإيطاليا) للمخرجين خالد سليمان الناصري وكابرييل ديل كراندي وأنطونيو أوكيكليارو، و«آخر الكلام» (الجزائر) للمخرج محمد زاوي، و«ملح الأرض» (البرازيل وفرنسا) للمخرجين جوليانو ريبيرو سالكادو وويم ويندرس، و«الريف 1958 - 59» لطارق الإدريسي، و«نو لاند سونغس» (إيران) للمخرجة آيات نجفي، و«مقاومة طبيعية» (فرنسا وإيطاليا) للمخرج جوناتان نوسيتر، و«أنا الشعب» (فرنسا) للمخرجة آنا روسيلون، و«جون لوك غودار» (فرنسا وسويسرا) للمخرجين سيلين كييورد وأوليفيي بولي، و«إدغار موران» (فرنسا) للمخرجين سيلين كييورد وأوليفيي بولي.

وزيادة عن عروضه السينمائية، يتضمن البرنامج العام للتظاهرة أنشطة ثقافية وفكرية وتكوينية وتواصلية متنوعة مبرمجة خلال صباحات التظاهرة، لتتكامل مع العروض السينمائية، بكل من «مسرح محمد الخامس»، وقاعتي «النهضة» و«الفن السابع»، ينشطها ويشارك فيها نقاد وباحثون وإعلاميون وأساتذة السينما وطلابها، تشمل ندوات حول «دور الموسيقى في إبداعية الفيلم»، و«سؤال السينما في البحث العلمي الأكاديمي المغربي»، و«شعرية السينما»، ولقاءان مفتوحان مع المخرجين المغربيين حكيم بلعباس وهشام العسري، ولقاء حول سينما بازوليني، فضلا عن ورشة تكوينية في إدارة التصوير، ودرس في السينما يقدمه المخرج المصري داود عبد السيد، وجلسة للتعريف بالإصدارات السينمائية الجديدة.

وتأسس مهرجان الرباط لسينما المؤلف سنة 1994، بهدف «الانفتاح على التجارب السينمائية العالمية المختلفة، التي تتماشى والخط العام للمهرجان الطامح لتكريس سينما المؤلف».

رسوم على جدران الشوارع تواكب موجة الصحوة الفنية فيه

«الغرافيتي» وفنون الشارع في الأردن.. جرأة مدروسة



أحد فناني الغرافيتي يمسح رسمًا بعد اعتراض سكان المنطقة

عمّان: عمر صوفان

في مقهى بجبل اللويبدة غرب العاصمة الأردنية عمان، يرتاده محبو الفنون بمختلف أنواعها، يجلس صهيب العطار ليحتسي فنجانًا من القهوة بعد نهار عمل طويل قضاه في رسم لوحة غرافيتي ضخمة بارتفاع أكثر من 20 مترًا. بدأ العطار، ذو الثلاثة وعشرين عامًا رسم الغرافيتي قبل نحو 5 سنوات، عند بدايات ازدهار مشهد الغرافيتي في العاصمة الأردنية عمان. وتحولت هواية طالب الفنون الجميلة في الجامعة الأردنية إلى مهنة ومصدر دخل، بعد أن نفذ عددًا من المشاريع الفنية لصالح منظمات دولية عاملة في المملكة.

لم يعرف الأردن بإنتاجاته الفنية الغزيرة على الصعيد العربي، فلم ينتج الدراما بغزارة كجارته سوريا، أو يشتهر نجومه بالغناء كما في لبنان، ولم يحقق نجاحًا سينمائيًا كما حصل في مصر منذ نحو قرن وجعل الفيلم المصري يسمى «الفيلم العربي» في أرجاء العالم العربي. إلا أن المشهد الفني تغير في الأردن مؤخرًا، وبإمكانات متواضعة ودون دعم رسمي في معظم الوقت، حقق فنانون أردنيون شباب حضورًا في قطاعات فنية مختلفة، كفوز الشابة الأردنية نداء شرارة بلقب أحلى صوت في النسخة العربية من برنامج اكتشاف المواهب الغنائية «ذا فويس»، أو حتى نجاحات على مستوى عالمي بترشيح فيلم «ذيب» للمخرج الأردني ناجي أبو نوار لجائزة الأوسكار عن فئة الأفلام الأجنبية.

وواكب فن الغرافيتي، وعدد من فنون الشارع الصحوة الفنية الأردنية الأخيرة، مستفيدًا من المناخ العام المستقر في المملكة.

ومن جانبه، يوضح الفنان الشاب صهيب العطار أنه قام بالتعاون مع عدد من الفنانين الأجانب والمنظمات الدولية لتنفيذ مشاريع في شتى أنحاء المملكة، بدءًا من مخيمات اللجوء السوري وصولاً إلى مختلف محافظات المملكة. وقال في حديث مع «الشرق الأوسط»: «أعمل حاليًا على مشروع يهدف لتعزيز المساواة بين الرجل والمرأة في الزرقاء - 30 كم شرق عمان - مع منظمة دولية وبالتعاون مع رسامين أجنبيين. لا تحدد المنظمة موضوع أو طريقة الرسم بعد الاتفاق على «الثيمة» المنوي طرحها». ويضيف: «وبعد نقاش (الثيمة) مع المجتمعات المحلية والاستماع لآراء السكان، نتعاون معهم أثناء عملية الرسم».

وبخلاف نشأة فن الغرافيتي في الولايات المتحدة والدول الغربية، كحالة تمرد على السلطة القائمة وبعض القيم الاجتماعية، شهد الغرافيتي في الأردن دفعة قوية بعد دعم الرسامين الشباب من قبل مراكز ثقافية ومؤسسات مجتمع مدني كـ«مسرح البلد»، ومهرجان «واو بلدك»، ومؤسسة «ست الحيطة» التي تعنى بتمكين المرأة برسم غرافيتي لنساء بارزات عربيًا في مختلف أنحاء العالم العربي.

«أعتقد أن مهرجان (واو بلدك) الذي أقيم في عمان العام الماضي هو أحد أهم أسباب انتشار الغرافيتي في الأردن مؤخرًا»، تقول رسامة الغرافيتي ليلى عجاوي، لـ«الشرق الأوسط».

بدأت عجاوي رسم الغرافيتي قبل عام ونصف، واشتركت في عدد من المهرجانات في الأردن كـ«واو بلدك»، وشاركت في مهرجانات في دول عربية كمصر مع عدد من الرسامين الشباب.

لم يكن رسم الغرافيتي سهلاً في منطقة محافظة كمدينة إربد – 80 كم شمال عمان - إلا أنها أصرت على الاستمرار في الرسم. وحول ذلك تقول عجاوي: «بدأت الرسم بشكل عام منذ سن الخامسة تقريبًا، وظهرت موهبتي بشكل أكبر في السنوات الدراسية الأولى، استخدمت عددًا من الخامات والوسائل في الرسم، حتى قمت بخوض تجربة الغرافيتي، التي وجدتها استثنائية من ناحية مساحة التعبير - وأثره واشتراك كل الحواس في إنجازه، إضافة للمتعة في رسمه». وتضيف مستطردة: «حين بدأت وجدت صعوبة بالضغط على علبة (الاسبراي) بسبب نحالة جسمي، مما اضطرني لتقوية عضلاتي، معظم الصعوبات التي أواجهها اليوم تتعلق بتقلبات الأحوال الجوية، مما دفعني لتطوير رسمي وإنجازه في أسرع وقت. لم أواجه صعوبات مع الجهات الرسمية لحرصي على استخراج التصاريح اللازمة، مما يضمن بقاء الرسمة لأطول وقت».

وبينما تعتقد عجاوي أن الغرافيتي يعبر عن أهدافها ورؤيتها، وبأنها ترسم عملاً نسويًا بامتياز، ترى زميلتها يارا هنداوي التي بدأت بالرسم قبل نحو عام في عمان، أنها «تقدم رؤيتها الفنية الخاصة بفن الشارع، دون طرح قضايا كبرى». إذ تقول إن «مشهد الغرافيتي وفنون الشارع مختلفة في الأردن عن دول عربية أخرى، كمصر على سبيل المثال. هدفي من الرسم إضافة للتعبير عن رؤيتي، هو التسلية، وقد يكون هو الهدف ذاته لمعظم الرسامين في عمان». وتضيف شارحة: «لا أهدف لإيصال رسالة سياسية أو إحداث تغيير جذري في المجتمع، كما كان المشهد في مصر قبل عدة سنوات، ولا أظن أنه من العدل أن يدعي الفنان تمثيل ما لا يعرف». وتعتقد هنداوي أن من أهدافها تعزيز ثقافة الغرافيتي وفنون الشارع لدى الشباب الأردني، وتوسيع قاعدة انتشارها. وحول ذلك تقول إن «من المعوقات نظرة الناس للفن، وعدم تقبلهم في بعض الأحيان له، وتجاوز السخرية للوصول إلى منع الرسم، إذ اضطررنا في إحدى المرات لمسح رسمة بعد اكتمالها لأن بعض الشباب في المنطقة اعترضوا عليها».

بدورها، تؤمن عجاوي بالمسؤولية الأخلاقية المترتبة على من يرغب بممارسة الفنون، خصوصًا الغرافيتي، لقدرتها على إحداث تأثير فعال في المجتمع، لذا فهي تنصح الشباب - بعد أخذ الاحتياطات الصحية كارتداء قناع للوقاية من الغازات المصاحب لعملية الرش - بإدراك معنى الفن الذي يقدمونه، والتأثير الذي قد يعكسه على المتلقي.

يذكر أنه قد يرجع البعض بداية الغرافيتي والرسم على الجدران إلى إنسان العصر الحجري، إذ عرفت كل الحضارات القديمة نوعا من الجداريات تشبه فن الغرافيتي المعاصر، بأدوات الإنسان البدائي القديمة. وعبرت الحضارات عن تفاصيل حياة شعوبها وقادتها، إضافة لانتصاراتها العسكرية وشعائرها الدينية، والطقوس المرتبطة بالصيد وحصاد المواسم.

ونشأ فن الغرافيتي الحديث في مدينة نيويورك في النصف الأول من القرن العشرين، وتطور بفعل الحركة الاحتجاجية التي قادتها الحركات السلمية ومجموعات «الهيبيز» التي عارضت حرب فيتنام، وجعلت من الرسم على الجدران وسيلة احتجاجية لرفض الحرب.

يصنف الغرافيتي لنوعين أساسيين؛ إذ يعنى النوع الأولى برسم حروف وعبارات على الجدران، بينما تشكل الشخصيات محور النوع الثاني، وقد يرسم كلا النوعين بالفرشاة، إلا أن استخدام علبة الرش هو الأكثر شيوعًا.

ليلي عجاوي بجانب جدارية غرافيتي بعد إنجازها

علماء كوريون نجحوا في وضع رأس لفأر مختبر

تشكيك علمي دولي بعملية زرع رأس لقرد في الصين

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن عالم إيطالي أن عمليات زرع إنسان قد أصبحت وشيكة بعد نجاح فريقين طبيين، صيني وكوري، في زرع رأس في جسم قرد، وفي جسم فأر. إلا أن هذا الإعلان جوبه بحملة علمية دولية تشكك بصحة نتائج تلك التجارب. وكان الجراح سيرجيو كانافيرو، قد أثار عاصفة من الجدل العلمي عندما صرح العام الماضي بأنه يعتزم زرع رأس بشري. وقال إن البروتوكول الخاص بجراحة زراعة الرأس سيكون جاهزا خلال سنتين، بهدف علاج الأشخاص المصابين بشلل تام.

وقال كانافيرو في إعلانه الجديد إنه يعمل الآن مع باحثين في الصين وكوريا الجنوبية أجروا تجارب ناجحة على الحيوانات وعلى الجثث في هذا الميدان، وإنه تمكن من الحصول على نطاق واسع من البيانات المفيدة. وسوف تنشر نتائج الأبحاث في غضون الأشهر القليلة المقبلة في مجلتي «سيرجري» التي تعنى بالجراحة، و«سي إن إس نيوروساينس آند ثيرابيوتيكس» التي تعنى بالعلوم العصبية ووسائل علاجها.

وقالت مجلة «نيوساينتست» البريطانية التي نقلت أنباء هذا «الإنجاز العلمي» الجديد إنها لم تتمكن من التحقق من مصداقية النتائج، فيما هاجم علماء أميركيون إعلان الجراح كانافيرو لأنه استبق النشر في مجلات رصينة. ووصف آرثر كابلان المتخصص في أخلاقيات البيولوجيا بكلية الطب بجامعة نيويورك التصريحات بأنها «هراء» لأنها تستبق النتائج الحقيقية. وقال توماس كوشران الباحث في علوم الأعصاب في مركز أخلاقيات البيولوجيا في كلية الطب بجامعة هارفارد إن إعلان كانافيرو «يولد الإثارة، ويشتت انتباه الناس بدل من التركيز على إجراء عمليات أساسية.. إنها دعاية أكثر منها علما مفيدا»!

ونشرت المجلة البريطانية صورا للعمليات الجراحية قالت إنها غير متأكدة من صحتها. منها صورة لفأر يتشمم طريقه ويحرك أرجله بعد قطع رأسه وزرع رأس جديد أدمج مع الحبل الشوكي لعموده الفقري. وقد أجرى التجربة عليه سي - يون كيم الباحث في كلية الطب بجامعة كونكوك الذي قال إن فريقه العلمي نجح في إعادة نشاط الوظائف الحركية لأطراف الفأر الأمامية والخلفية، «إذن فإن من الممكن إعادة دمج الحبل الشوكي بالرأس بعد فصل الرأس السابق عن الجسم».

وقال كانافيرو إن توظيف مادة «بولي إثيلين غلايكول» الذي يحمي أغشية الخلايا العصبية ساعد في إنجاح العملية. كما تم توظيف محفزات للحبل الشوكي ساعدت الأعصاب على الاندماج مع الرأس الجديد. ووفقا لتصريحه فإن العلماء الصينيين نجحوا في زرع رأس لقرد، إذ قام باحثون بقيادة زياوبنغ رين الباحث في جامعة هاربن الطبية بربط الأوعية الدموية لرأس القرد مع جسم جديد، إلا أنهم لم يحاولوا ربط الحبل الشوكي. وقال كانافيرو إن العلماء كرروا التجربة التي أجراها روبرت وايت عام 1970 في الولايات المتحدة، وقاموا بتبريد الرأس إلى درجة 15 تحت الصفر لتجنب تعرض الدماغ للأضرار. وقد عاش القرد 20 ساعة. وتوجه العالم الإيطالي بنداء إلى كبار الأثرياء حول العالم، ومنهم مارك زوكربيرغ رئيس «فيسبوك» لتمويل عملية جراحية لزرع رأس للروسي فاليري سبيريدونوف المصاب بمرض وراثي نادر عضال يؤدي إلى تراخي العضلات، بهدف زرع رأسه في جسم سليم. وأعلن مدير المستشفى الفيتنامي - الألماني في هانوي استعداده لاستضافة العملية.

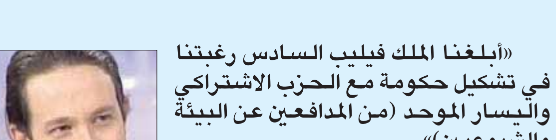
حدث وكلمة

«واثق تمامًا من فوزي إذا تمّت الأمور بشكل صحيح.. لقد تمت إزاحة حمل ثقيل عن أكتاف الناس ويريدون أن يكونوا فخورين بالانضمام إلى هذه المنظمة»

الأمير علي بن الحسين المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم في لقاء مع عدد من الصحافيين في مدينة أوكلاند في نيوزيلندا

«تواجه ألمانيا تحديًا كبيرًا.. يجب علينا أن نساعد ألمانيا.. لكن الرسالة الأولى التي نحتاج توجيهها الآن هي أن نقول بكل حسم إننا لن نرحب بكل اللاجئين في أوروبا»

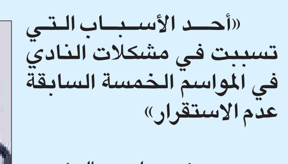
مانويل فالس رئيس الوزراء الفرنسي مشيرا إلى أن تدفق اللاجئين يهدد فكرة الاتحاد الأوروبي





«أبلغنا الملك فيليب السادس رغبتنا في تشكيل حكومة مع الحزب الاشتراكي واليسار الموحد (من المدافعين عن البيئة والشيوعيين)»

بابلو إيغليسياس زعيم حزب بوديموس اليسار الراديكالي معربًا عن استعداد حزبه للمشاركة في حل مشكلة البرلمان المجزأ في إسبانيا



«أحد الأسباب التي تسببت في مشكلات النادي في المواسم الخمسة السابقة عدم الاستقرار»

ستيف هوليس الرئيس الجديد لنادي أستون فيلا معلقًا على ضعف نتائج النادي في الدوري الإنجليزي الممتاز



يظهر طقس اليوم

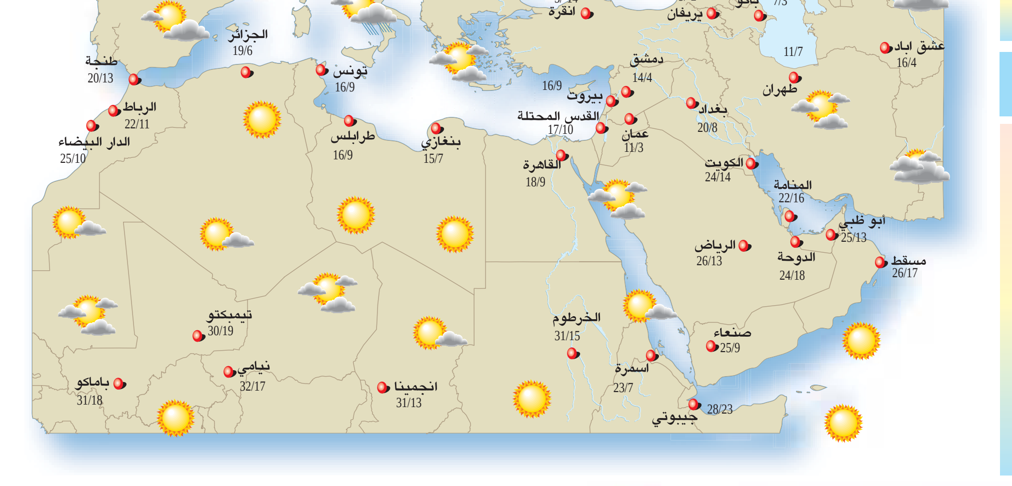
درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يتحرك تدفق كثيف للرطوبة إلى النصف الشمالي من المملكة العربية السعودية، اليوم، فيتسبب في هبوب عواصف رعدية متفرقة. وتكون المناطق الواقعة على امتداد الساحل الغربي لليمن عرضة لتساقط أمطار خفيفة في فترات ما بعد الظهيرة.

أميركا الشمالية

تؤثر منطقة قوية من الضغط الجوي المنخفض على ساحل وسط الأطلسي، اليوم، فتؤدي إلى تساقط كثيف للثلوج وهبوب الرياح في أنحاء شمالي فيرجينيا، وماريلاند وجنوب شرقي بنسيلفينيا، مع توقعات بحدوث فيضانات ساحلية في أنحاء هذه المنطقة كذلك. وتؤدي اضطرابات في منطقة الغرب إلى تساقط أمطار خفيفة وتساقط للثلوج الجبلية على كاليفورنيا وأوريغون.



سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

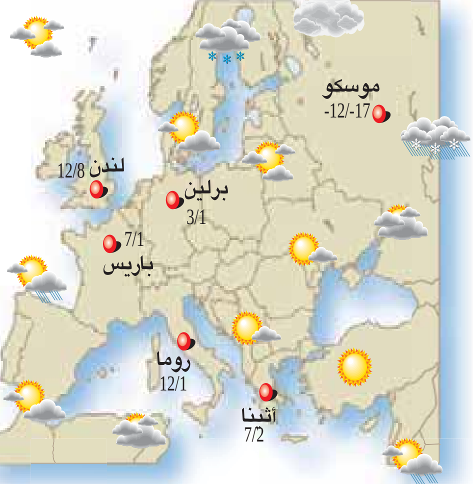
يؤدي اضطراب جوي فوق شمال العراق وشمال سوريا، اليوم، إلى هطول أمطار متفرقة وتراكم للسحب. وتكون هناك فرص لسقوط أمطار خفيفة في أنحاء فلسطين ولبنان والأردن بفعل مرتفع جوي.

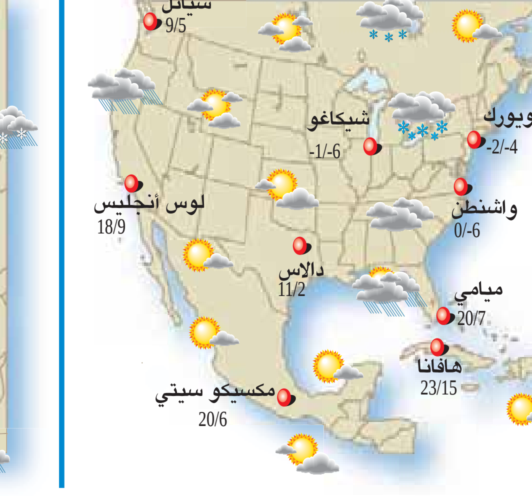
أوروبا

يتحرك اضطراب جوي باتجاه آيرلندا، اليوم، ليؤدي إلى فترات من تساقط الأمطار الغزيرة. وتشهد معظم أنحاء إنجلترا طقسًا جافًا، يتخلله سطوع للشمس في بعض الفترات. وتتحرك جبهة هوائية باتجاه شرق ألمانيا، فتؤدي إلى تساقط للثلوج الخفيفة. ويسود طقس جاف مع سطوع للشمس في أغلب أنحاء فرنسا وبلجيكا والدنمارك بفعل الضغط الجوي المرتفع. وتشهد المناطق الواقعة شمال إسبانيا هطول أمطار خفيفة متفرقة.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتساقط أمطار خفيفة متفرقة على أنحاء المناطق الساحلية في تونس وليبيا ومصر، اليوم، نتيجة المنخفض الجوي الذي يتحرك باتجاه الشمال الشرقي. وتتعرض بقية الأنحاء لتأثير الضغط الجوي المرتفع، فيسود طقس جاف ومشمس.





سودوكو

7		9		5				3
	1	4	9		8		5	
			2					
	3				6	8		
1			3					7
					4	6		
	7						1	
4		5						
	8						9	

الحل السابق

1	9	5	4	3	6	7	2	8
3	2	6	8	1	7	9	4	5
7	4	8	5	9	2	1	3	6
5	7	9	6	4	1	2	8	3
8	6	2	9	5	3	4	7	1
4	1	3	2	7	8	6	5	9
6	8	1	3	2	4	5	9	7
9	3	4	7	6	5	8	1	2
2	5	7	1	8	9	3	6	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

لبست من ابتكاراته الإمبراطورة فرح ديبا.. ونسيته الدولة اللبنانية

رحيل المصمم اللبناني ويليام خوري «مهندس» أناقة صباح وسميرة توفيق

بيروت: فيفيان حداد

رحل المصمم اللبناني العالمي ويليام خوري إثر إصابته بداء الرئتين عن عمر يناهز الـ76 عاما. وكان الراحل الكبير الذي لمع اسمه في عالم تصميم الأزياء في لبنان والعالم فلقب بـ«مهندس أناقة المشاهير»، يلازم منزله منذ أكثر من عام، جراء معاناته أيضا من مرض هشاشة العظام الذي كان يتسبب له بآلام موجعة.

وفي اتصال مع ابنة شقيقته منى أسمر فقد أكدت لنا أن خالها رحل من هذه الدنيا مطمئنا وبسلام، كون أفراد عائلته كانوا يحيطون به دائما، وهو الأمر الذي كان يسعده في أيامه الأخيرة.

عرف ويليام خوري في عالم تصاميم الأزياء منذ أكثر من خمسين عاما، عندما صمم للإمبراطورة فرح ديبا زيا رائعا، نال على أثره شهرة واسعة جعلته مقصد أهم النساء في العالم. وجرى ذلك إثر دعوته من قبل زوجة سفير إيران في لبنان يومها، التي طلبت منه تصميما لعرضه على الشهبانو لترتديه في حفل تتويجها إمبراطورة. ونفذ وليم خوري الزي المطلوب بعد أن رصعه بكميات من حبوب اللؤلؤ الطبيعي التي أرسلت إليه من إيران خصيصا لهذا الهدف. فأعجبت فرح ديبا بالزي، واختارته من بين فساتين عدة تقدم بها إليها مصممون معروفون في فرنسا وإيطاليا. ونال ويليام خوري مكافأة مالية على تصميمه هذا من قبل الإمبراطورة، إضافة إلى ساعة يد غالية الثمن وسجادة عجمية كان بقي يحتفظ بها في منزله في منطقة فرن الشباك حتى وافته المنية.

ورغم كل الشهرة التي حققها لاحقا في لبنان والدول العربية والأجنبية، وبينها السعودية وأميركا وأوروبا وأستراليا والمكسيك وأفريقيا، إضافة إلى الجائزة التي حاز عليها عام 92 في مهرجان «كان» السينمائي، إذ نال أوسكار الموضة متفوقا على 25 مصمم أزياء من بلدان مختلفة، كما جرى تدريس تقنيته في تصميم الأزياء في إحدى المدارس الإيطالية المتخصصة في تعليم تصميم الأزياء (Institut Maragoni)، فإنه رحل من هذه الدنيا عاتبا على الدولة اللبنانية، لعدم تقدير فنه من خلال تكريمها له بصورة أو بأخرى.

لم يكن يعتمد ويليام خوري في تصاميمه على الأفكار الأجنبية، إذ كانت تحمل دمغة واحدة وهي «صنع في لبنان»، فكان يستوحي تصاميمه من الطبيعة اللبنانية كما ردد أكثر من مرة، وكذلك من الأزياء اللبنانية التراثية الذي كان معجبا بتطريزاتها وقصاتها الأنيقة.

أما شهرته الواسعة في لبنان فقد صنعها بفضل الفنانة الراحلة صباح. فهي كانت تعتمد عليه وتوليه ثقة عمياء ليخيط لها ملابسها، مما جعله يصمم لها أكثر من 400 قطعة، أصر على الاحتفاظ ببعض منها بعد أن كانت صباح قد أهدت عددا منها لمعجبات وسيدات مجتمع معروفات في الوطن العربي والدول الأجنبية، حيث كانت تحيي على مسارحها الحفلات، فكانت تقدمها لهم خجلا وهي المعروفة بسخائها الكبير. «كانت تعرف كيف تتعامل مع فساتينها بحنان، وكانت لا تتردد عن التخلي عن لقاء الحبيب لتتسلم أحد فساتينها من عندي». قال الراحل في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط»، الذي أكد خلاله يومها، إنه كان يستوحي تصاميمه لها من شخصيتها الفرحة.

وكما صباح كذلك سميرة توفيق، فقد رافقها في مشوارها الفني وصمم لها مئات العباءات الشرقية المطرزة، التي كانت تتطلب أشهرا لتنفيذها، وأحيانا أقل حسب دقة تفاصيلها.

المصمم اللبناني ويليام خوري صنع نجاحاته بنفسه



مع الفنانة سميرة توفيق التي صمم لها مئات العباءات الشرقية

ويليام خوري أثناء قيامه بتنفيذ فستان لصباح

لم يكن ويليام خوري معجبا بأسلوب العمل السائد مؤخرا على ساحة تصميم الأزياء في لبنان. وتقول منى أسمر التي رافقته في عمله ولازمته حتى لحظاته الأخيرة: «لقد كان ينتقدها بسبب استسهال بعض أشخاصها العمل في تصميم الأزياء، فبرأيه أنه صار أي واحد يرسم رسمتين أو ثلاثة لتصاميم معينة، يطلق على نفسه اسم مصمم، وهو أمر لا يمكن القبول به».

أما المصمم اللبناني الذي لطالما استحوذ على إعجابه وتابع أعماله في استمرار فهو العالمي إيلي صعب، إذ كان يصفه بالذكي وصاحب الأفكار الخارجة عن المألوف.

والمعروف أن ويليام خوري كان أول من وضع «كروكي» (رسم) تصميم الأزياء على الورق، فتربع على عرش عالم الأزياء لأكثر من ربع قرن.

ولد ويليام خوري في فبراير (شباط) 14 من عام 1946، وكانت هذه المناسبة (عيد ميلاده)، تتزامن مع عيد العشاق، فكان يطلب من أصدقائه والمحيطين به أن لا يحملوا له الهدايا بل فقط باقات الورود الحمراء. تابع دروسه الابتدائية في مدرسة سيدة المعونات في فرن الشباك، وكان يجد متعة في قص الورق على شكل فساتين. وفي إحدى المرات طلبت منه تصاميم أزياء لأبطال مسرحية تعتزم المدرسة تقديمها، فنفذ 35 زيا مرة واحدة، مما أثار دهشة المسؤولين في المدرسة، فتوقعوا له مستقبلا زاهرا في عالم الموضة والأزياء.

ورث ويليام خوري حبه للرسم من والده، وقد لعبت والدته ماري عطية دورا مهما في تنمية موهبته، فكانت تشجعه دائما وتحثه على تفصيل الأزياء، وكانت عمته آديل الزهار خياطة ماهرة ومعروفة في مدينة صيدا، وكذلك شقيقتها ملكة خوري المعروفة بوصفها خياطة مفضلة لدى نساء الملك فاروق، فورث عنهما حب التصميم والخياطة.

بقي ويليام خوري عزبا طيلة عمره فلم يتزوج، رغم أنه تعرف إلى أجمل نساء العالم كما ذكر في أحد أحاديثه، وكان يقول: «لم أجد المرأة التي يمكنها أن تتفهم ظروف عملي وغيابي الدائم عن البيت، كما كانت غالبيتهن تصيبهن الغيرة كلما شاهدوا لي صورة في إحدى الصحف، تجمعني مع فنانة أو وجه نسائي معروف، فقررت التفرغ لمهنتي فقط».

أما ما كان يعتز به دائما فهو بناء نفسه بنفسه، فلم يضطر كما يقول إلى شراء الأضواء والشهرة من أحد، وأن فنانات أمثال صباح وسميرة توفيق ونجاح سلام ساهمن دون شك في صناعة شهرته هذه.

وتصفه ابنة أخته منى أسمر قائلة: «كان لديه حس الفكاهة ومتفائل دائما وصاحب قلب طيب، كما كان لا يحب افتعال المشكلات. وكان عصبيا في العمل وجميع موظفيه في مشغله يهابونه، كان متطلبا أبدا وساعيا إلى الأفضل دائما بحيث يشرف على أدق التفاصيل ولا يقبل بالغلط».

من أكثر اللحظات التي حزن فيها هي عندما رحلت الفنانة صباح عندها ردد أمام أقربائه، إثر ذلك: «لقد رحلت الصخرة».

وفي أيامه الأخيرة كان يعاني من آلام كبيرة في منطقة الظهر، فلم يعد قادرا على الاستيقاظ باكرا وارتشاف فنجان قهوته مع سيجارة يتيمة لا يحق له تدخينها أصلا. وقبل ليلتين على رحيله سمعته ابنة أخته الراحلة أنطوانيت ينادي باسمها ويقول «أنطوانيت أنطوانيت وينك»، فعرفت أن خالها على أهبة الرحيل عن هذه الدنيا. «لطالما كان متعلقا بوالدتي أنطوانيت، فهو كان الأصغر سنا بين إخوته الأربعة: أنطوان وديب وفيكتوريا وأنطوانيت، التي كانت تحن عليه وتطل عليه دائما، فورثت عنها مهمتها هذه، وبقيت مرافقته لسنين طويلة إن في عمله أو في منزله». اليوم يودع لبنان واحدا من فنانيه العمالقة أسوة بالراحلين وديع الصافي وصباح. وستقام مراسم الجنازة في بيروت وبالتحديد في مطرانية الروم الكاثوليك في منطقة المتحف. وبذلك يطوي ويليام خوري برحيله صفحة مضيئة من صفحات الفن اللبناني العريق، والذي كان يشكل، ومن خلال أعماله المبتكرة، عمودا من أعمدته الأساسية في عالم الأزياء.

لعب والداها دوراً مهما فيما وصلت إليه

شارابوفا توقعت التفرغ للحياة العائلية لكنها ستكتفي بالملايين حاليا

ملبورن: «الشرق الأوسط»

شارابوفا

كانت نجمة كرة المضرب الروسية ماريا شارابوفا مقتنعة خلال نشأتها بأنها ستصل إلى هذه المرحلة من حياتها وهي معتزلة ومتفرغة لأولادها، لكن الأمور أخذت مسارًا مختلفًا.

وعوضًا عن ترك ملاعب الكرة الصفراء والتفرغ للأمور العائلية، وجدت الروسية الحسناء نفسها مع خمسة ألقاب في بطولات الغراند سلام وملايين الدولارات في حسابها المصرفي وعلى لائحة مجلة «فوربس» لأكثر النساء مدخولاً في عالم الرياضة.

لكن الروسية البالغة من العمر 28 عامًا ليست نادمة على الإطلاق عن المسار الذي سلكته في حياتها، وهي قالت أمس (الجمعة)، بعد بلوغها الدور الرابع من بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى: «بصراحة، لم أتصور أني سأواصل اللعب حتى هذا العمر. والدتي كانت صغيرة السن عندما أنجبتني. اعتقدت بأني سأحظى بأولاد في هذه المرحلة، لا أتحدث عن أني سأرزق بأولاد وأنا في العشرين (بل مع وصولها إلى هذه المرحلة من حياتها)».

وواصلت: «هذا ما تخيلته عندما كنت صغيرة لأن هذا ما حصل في عائلتي. أنت دائمًا تتطلع إلى تقاليد العائلة».

لطالما كانت الحياة الشخصية لشارابوفا بعيدة عن الفضول الإعلامي، لكن عرف في الآونة الأخيرة أنها كانت على علاقة بلاعب كرة المضرب البلغاري غريغور ديميتروف.

وتقول شارابوفا إنها توصلت مع تقدمها في العمر إلى التوازن المطلوب بين حياتها الشخصية وكرة المضرب ومسيرتها كسيدة أعمال قوية من خلال سلسلة من المشاريع الناجحة.

وتعتبر شارابوفا من أكثر السيدات نجاحًا في عالم الأعمال إلى جانب كونها إحدى أشهر الوجوه الرياضية في العالم.

وتتضمن المشاريع الناجحة لشارابوفا، حلويات باسمها ومجموعة ملابس تصدرها شركة «نايكي» باسمها.

وقد أشارت مجلة «فوربس» إلى أن عائدات شارابوفا من أوائل 2015 وحتى يونيو (حزيران) الماضي، بلغت 29ر7 مليون دولار، مما جعلها الرياضية الأكثر دخلاً للعام الحادي عشر على التوالي.

ورغم رفاهية الحياة التي تؤمنها لها ثروتها الطائلة، تؤكد شارابوفا أنها لا تحب شيئًا أكثر من ضرب الكرة في ملاعب كرة المضرب، مضيفة: «ما أعنيه هو أني أعشق ما أقوم به. رغم أني أحب الاسترخاء على الشاطئ وقراءة كتاب، فأنا أشعر بالملل بعد أيام معدودة».

وأشارت شارابوفا إلى أنها تشتاق كثيرًا إلى كرة المضرب عندما تبتعد عن الملاعب وإن كان لأسبوعين فقط، مضيفًا: «عندما أعود إلى الملعب ينتابني هذا الشعور الغريب، خصوصًا في اللحظات الأولى عندما تشعر بافتقادك إلى شيء من الليونة، لكن عندما يعود إلى شعور ضرب الكرة، ورغم أنك لا تسجل نقاطًا، فأقول لنفسي: هذا ما أعشق القيام به. ليس هناك أي شعور يضاهيه».

وأشادت شارابوفا إلى الدور الذي لعبه والداها يوري ويلينا في مشوارها الناجح، واعتبرتهما «الصخرة» في حياة كانت شاهدة على قدوم ورحيل عدد لا يحصى من الأشخاص.

وأضافت: «كان في حياتي عدد كبير من الأشخاص لكن والديّ كما تعلمون كانا الصخرة التي قادتني في الكثير من الوجهات الرائعة. والدي مهد الطريق أمام المسيرة التي ما زلت أسلكها. لقد فتح حقًا أمامي الباب لتحقيق حلمي. وأنا أعيشه (الحلم). أما والدتي، ففتحت الباب أمامي من الناحيتين الثقافية والتعليمية، وبالتالي حصلت منهما على الكثير من الأمور المختلفة».

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- روائي روسي - احد الوالدين.
2- دولة اوروبية - حرف نصب "معكوسة"
3- رقد "معكوسة" - خاصتي "معكوسة" - ضد جنة.
4- قذف - شريف.
5- ضد ناضج - يؤم المصلين "معكوسة".
6- بين اثنين - ارشد - تخت.
7- لاعب كرة مضرب اسباني - خاصتي.
8- يقترب - بشر.
9- للتفسير - جرس "معكوسة".
10- وهم وخيال - دولة عربية "معكوسة".

عموديا

1- مطرب مصري.
2- نيشان - لقياس السرعة.
3- دولة عربية - عالم.
4- قاعدة العدد "معكوسة" - بين جبلين "معكوسة".
5- حيوان خرافي - متشابهان.
6- مقاطعة بريطانية - ضد آخر "معكوسة".
7- للمناداة - ضد يصبح - الأرض المستوية الملساء.
8- ضد ليل - ضد جنة.
9- ضمير المتكلم - مدينة ايطالية.
10- مدينة تركية .

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ل		ا	ن	ا	ي	ز	ي	و	ل
-2	ا	ب	ا			ن	ي	س	ا	ي
-3	د	ن	ا	ل	ي	ا	ت		د	ل
-4		م	ا	ي	ل	ي	و		ي	ا
-5	م	ا		م	ا	ر	ن			ع
-6	ي		ب	ا				ن	ي	ل
-7	ل	م	ا		م	ر	ي	د	ا	و
-8	ا		ر	ق		م	د	ا		ي
-9	ن	د		ي	ن		ن	ي	ا	
-10	و	ا	ه	ن		ل	ي	ن	ل	ا

عرب وعجم

• عيد بن محمد الثقفي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى سلطنة عُمان، قام بزيارة رئيس مجلس التعاون بوزارة الخارجية العمانية السفير الدكتور علي العيسائي، في مقر وزارة الخارجية العمانية بالعاصمة مسقط. جرى خلال اللقاء بحث الأمور ذات الاهتمام المشترك في مجالات التعاون بين البلدين.

• يوسف مانع العتيبة، سفير الإمارات لدى الولايات المتحدة الأميركية، تسلم الشهادة الذهبية التي حصلت عليها السفارة من المجلس الأميركي للمباني الخضراء، لتحقيقها معايير الريادة في تصميم الطاقة والبيئة «ليد»، لتصبح السفارة الوحيدة في العالم التي تنال هذا التصنيف في الولايات المتحدة. نالت السفارة الشهادة بعد عملية التحديث الشاملة التي شهدتها مؤخرا.

يوسف مانع العتيبة

• الدكتورة منى بنت فهد آل سعيد، مساعدة رئيس جامعة السلطان قابوس للتعاون الدولي، رعت افتتاح أعمال الدورة السابعة للجنة المرأة التابعة للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا»، التي تستضيفها السلطنة ممثلة في وزارة التنمية الاجتماعية. تناقش الدورة عدة محاور تتعلق بحقوق المرأة في المنطقة العربية والتحديات القانونية والمؤسسية والهيكلية.

د. منى بنت فهد آل سعيد

• الدكتور طارق توفيق، المشرف العام على مشروع المتحف المصري الكبير، استقبل وفدًا إعلاميًا من عدة دول بأميركا اللاتينية والولايات المتحدة الأميركية، ضم عددًا من الصحافيين والإعلاميين في إطار تدعيم جسور التواصل التي يحرص عليها المتحف المصري مع جميع وسائل الإعلام بمختلف جنسياتها، من أجل الترويج لهذا المشروع الضخم.

د. طارق توفيق

• عبد الله بن حمد آل خليفة، الممثل الشخصي لملك البحرين رئيس اللجنة العليا المنظمة لمعرض البحرين الدولي للطيران، افتتح نيابة عن الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد، معرض البحرين الدولي للطيران 2016، في قاعدة الصخير الجوية الذي يستمر حتى 23 يناير (كانون الثاني) الحالي بمشاركة عدد من الدول الصديقة وكبرى الشركات العالمية في مجال الطيران وخدمات المساندة والنقل الجوي.

• عبد المحسن الحسيني، رئيس اتحاد بلديات قضاء صور في لبنان، شارك في حفل نظمته وحدة النوع الاجتماعي في «اليونيفيل»، بالتعاون مع الجمعيات النسائية في الجنوب، تحت عنوان «المرأة والسلام والأمن»، في مركز باسل الأسد الثقافي في صور، بحضور القائد العام لـ«اليونيفيل» الجنرال لوتشيانو بورتولانو، وممثلين عن الوحدات الدولية المشاركة في «اليونيفيل» وجمعيات نسائية.

• الفريق أول دينيس فافير، القائد العام للدرك بالجمهورية الفرنسية، قام بزيارة إلى العاصمة القطرية الدوحة، على رأس وفد رفيع المستوى، حيث استقبله الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية. جرى خلال المقابلة استعراض مجالات التعاون بين البلدين وسبل تنميتها وتعزيزها، لا سيما في المجالات الأمنية.

• المهندس الجيلي مصطفى أحمد، معتمد محلية جنوب الجزيرة في السودان، دشن بمدرسة الهجرة أساس بقرية ود النو زراعة الأشجار المثمرة، وذلك بحضور عدد من قيادات التعليم والاتحادات والنقابات بالولاية والمحلية، مشيدًا بالاتحاد المهني لمعلمي الولاية والمحلية، ومساهماتهم الفاعلة للنهوض بالعملية التعليمية، كما أشاد بتفاعل القيادات والمواطنين بالقرية.

هناء العريدي

• هناء العريدي، المديرة التنفيذية للمؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية، ترأست وفدًا أردنيًا في زيارة إلى «صندوق خليفة لتطوير المشاريع» بالإمارات، حيث اطلعت على تجربة الصندوق في مجال بث روح الريادة في أوساط المواطنين وتنمية قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الدولة. كان في استقبال الوفد إبراهيم أحمد المنصوري الرئيس التنفيذي للعمليات في الصندوق.



علي حسن الريس

• علي حسن الريس، المدير العام لمؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، شارك في الدورة الثانية لمنتدى النهوض باللغة العربية «التنشئة اللغوية للطفل العربي - الواقع وآفاق المستقبل» بالدوحة. شملت محاور المنتدى دورها في تعزيز اكتساب اللغة العربية عند الأطفال ودور المحيط الاجتماعي العام والإعلام في تنشئته لغويا.

إيناس مكاوي

• إيناس مكاوي، مديرة إدارة المرأة للأسرة والطفولة بالجامعة العربية، افتتحت فعاليات لجنة متابعة وقف العنف ضد الأطفال بمدينة شرم الشيخ برئاسة دولة الجزائر، وذلك تحت مظلة اجتماعات لجنة الطفولة العربية. وقد عبر الأطفال المشاركون من كل من مصر ولبنان وفلسطين عن معاناة الأطفال في كل الدول العربية من العنف الممارس على بعضهم.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:33	03:43	06:05	07:35
المدينة المنورة	05:45	07:06	12:34	03:39	06:01	07:31
القدس	05:14	06:38	11:52	02:46	05:06	06:26
الرياض	05:17	06:38	12:05	03:11	05:32	07:02
القاهرة	05:20	06:49	12:07	03:04	05:24	06:45
الخرطوم	06:00	07:20	01:02	04:18	06:43	07:56
الرباط	06:03	07:30	12:40	03:29	05:49	07:11
تونس	05:58	07:28	12:31	03:14	05:34	06:59
الكويت	05:17	06:41	12:00	02:58	05:19	06:49
أبوظبي	05:46	07:07	12:35	03:40	06:02	07:32
المنامة	05:03	06:25	11:50	02:53	05:14	06:44
الدوحة	04:59	06:20	11:46	02:51	05:12	06:42
مسقط	05:29	06:49	12:18	03:25	05:46	07:16
بيروت	05:14	06:40	11:50	02:40	05:00	06:22
صنعاء	05:17	06:33	12:15	03:32	05:57	07:27
عمان	05:08	06:34	11:49	02:42	05:02	06:32
بغداد	05:38	07:03	12:15	03:06	05:25	06:47
اسطنبول	05:47	07:22	12:16	02:50	05:10	06:41
نيقوسيا	05:24	06:51	11:59	02:46	05:06	06:29
أثينا	06:05	07:36	12:37	03:18	05:38	07:05
لندن	05:53	07:51	12:13	02:13	04:34	06:26
باريس	06:42	08:33	01:03	03:11	05:32	07:17
نيس	06:17	07:57	12:43	03:08	05:28	07:04
روما	05:54	07:31	12:22	02:52	05:12	06:45
بروكسل	06:36	08:32	12:55	02:56	05:17	07:07
مدريد	06:57	08:32	01:27	04:01	06:21	07:51
جنيف	06:24	08:09	12:47	03:05	05:25	07:05
فيينا	05:45	07:34	12:07	02:17	04:38	06:22
برلين	06:01	08:02	12:18	02:13	04:34	06:29
فرانكفورت	06:10	08:03	12:30	02:35	04:56	06:44
استوكهولم	06:10	08:55	12:17	01:24	03:39	06:15
كوبنهاغن	06:08	08:20	12:22	02:03	04:23	06:28
امستردام	06:35	08:36	12:52	02:48	05:09	07:03
نيويورك	05:54	07:13	12:08	02:43	05:03	06:22
واشنطن	06:04	07:21	12:20	02:59	05:19	06:36
لوس أنجليس	05:43	06:55	12:05	02:55	05:15	06:27

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
London – Saturday - 23 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13570
السبت 13 ربيع الآخر 1437هـ - 23 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13570

سمير عطاالله

المكتبتان

عندما بنينا منزلنا الريفي قبل نحو 11 عامًا، كان اختيار الأثاث سهلاً ومنتظرًا: ما بقي من مفروشات من أثر أمي، وطقم من المقاعد كان في دار أبي، ولوحة قديمة تمثل القرية نفسها. الصعوبة كانت في اختيار الكتب.

المفترض أن المرء لا يمضي في المنزل الريفي وقتًا طويلاً، فأي نوع من القراءات نحمل إليه؟ ولكن هل الإنسان الذي يقرأ في العطل، هو غير الذي يقرأ في أيام الأسبوع؟ فكرت أن الأفضل هو أن نضع في الجبل الكتب التي أعدت قراءتها مرات عدة. ثم قلت إذا كانت قد قُرئت ثلاث أو أربع مرات، ألا تستحق أن تُقرأ من جديد؟

إذن، فلتكن الكتب التي لا تستحق الحفظ في بيروت. ولكن هل هذا يعني أنها تستحق الحفظ في الجبل؟ ثم قررت أن أقدم الكتب «الزائدة» إلى مكتبة القرية، فرحتُ أحاول أن أصنف ما يذهب وما يبقى. وسرعان ما اكتشفت أن «ما يذهب» لا يجوز التبرع به، وما يبقى حرام التخلّي عنه. وأخيرًا قررنا أن نضع قسمًا لا بأس به في القرية، وكلما قرأنا عددًا من الكتب نعيدها معنا إلى بيروت.

في السبعينات، «اكتشفت» خلال الإقامة في نيويورك، الشاعر والاس ستيفينس، الذي كان محاميًا في شركة تأمين خلال النهار، ويكتب أرق الشعر وأعمقه في الليل. وقد فرحت «بالاكتشاف»؛ ففي حين كان الآخرون يقرأون تي إس إليوت، وعزرا باوند، كنت أتمتع بقراءة الذي كتب إلى إليوت: «قولوا إلى X (إن الكلمة ليست صمتًا قذرًا). اقتضى التوضيح».

رغم نشرات الطقس المكررة، قررنا نهاية الأسبوع الماضي الصعود إلى الجبل، على أن نعود في اليوم نفسه. لكن بعد قليل على وصولنا بدأ الثلج بالتساقط. هل نعود بسرعة قبل أن يتكاثف ويسد الطرقات؟ لا. سوف أبقى هنا لأستعيد المشاهد التي عرفتها طفلاً: كل ما حولك بياض وبرد وليس عندك سوى مدفأة تؤنس المكان بدفء وبطء.

في ذلك الحصار الجميل لم يبقَ كتاب إلا وعدت إليه. وفوجئت أنه لم يكن هناك كتاب لا يعاد إليه. وقررت أن «أبادل» بين مكتبة الجبل ومكتبة بيروت. وفيما كنت بين أنس الثلوج وأنس المدفأة، رحت أقرأ في ديوان ستيفينس:

آه، ريح الليل، تنهدي من أجلي بين أوراق السنديان الصاخبة/ متعبٌ أنا، فنامي من أجلي، السماوات التي على التلّة/ اصرخي من أجلي عاليًا ثم عاليًا، أيتها الشمس المرحة عندما تستيقظين.



الممثلة الأسترالية كيت بلانشيت حضرت العرض الأول لفيلم كارول الذي تشارك في بطولته في العاصمة اليابانية طوكيو (إ.ب.أ)

مشعل السديري

فعلاً أستاهل

من ضمن قراءاتي التافهة التي لا تتوقف يوميات كتبها جندي أميركي وجاء فيها:

بينما كنا نقيم فوق إحدى الجزر المرجانية القريبة من خط الاستواء، كان على فصيلتنا أن تقوم بنقل الذخائر المكدسة على شاطئ الجزيرة.

وكان سكان الجزيرة من الوطنيين يجلسون وهم يراقبوننا أثناء حملنا لصناديق الذخائر تحت الشمس المحرقة، وقد ارتسمت على شفاههم بسمات ساخرة.

وفي كل مرة نمر بهم، كان الجندي الذي يتقدمني يغمغم بنفسه قائلاً: أغبياء، جهلة، متوحشون.

وبعد أن تكرر ذلك مرارًا، قلت له:

يجب ألا تتحدث عن هؤلاء الناس بمثل هذه العنصرية، فقال منفجرًا:

إنني أتحدث عن أنفسنا لا عنهم.

ويمضي قائلاً: وحيث إن قائدنا كان بمثابة الحاكم لهذه الجزيرة، فقد لفت نظره واستاء من انتشار العري بينهم، فأصدر أمرًا يقضي بأن يرتدي كل رجل وامرأة منهم قطعة واحدة على الأقل من الثياب. وهذا هو ما حصل فعلاً، ففي اليوم التالي من ذلك الأمر الصارم وإذا بنا نشاهد الأهلين جميعهم، وقد وضع كل واحد مهم على رأسه قبعة. انتهى كلام الجندي.

الذي أعجبني هو امتثال الأهالي لأمر الحاكم العسكري، ووضعوه في مأزق، خصوصًا وهو لم يحدد أين تكون تلك القطعة من الجسد؟! ولو أنني كنت الحاكم لأمرتهم بوضع القطعة على القدم وتكون بمثابة الحذاء.

***

كان عمال النظافة في المبنى الحكومي في عاصمة نبراسكا في طريق عودتهم إلى منازلهم بعد انتهاء عملهم في الساعة الواحدة صباحًا، عندما لاحظ أحدهم وجهًا جديدًا بين من غادروا المبنى في تلك الساعة، فاقترب من صاحب ذلك الوجه وسأله:

ما هي المكاتب التي كنت تقوم بتنظيفها؟! فأجابه:

إنني أحاول أن أجعل كل المصالح الحكومية نظيفة بقدر ما أستطيع. انتهى.

هل تعلمون من هو ذلك الشخص؟! إنه فيكتور أندرسون حاكم نبراسكا.

***

من المواقف التي أغاظتني أنني ذهبت قبل أسابيع لعيادة طبيب ليس بسبب مرض لا سمح الله، ولكن فقط من أجل «التشييك» على لياقتي الجسدية، فاتجهت إلى «كاونتر» سكرتيرة مواعيد الطبيب، وإذا بامرأة حسناء واقفة أمامها، ويبدو أنها تريد أن تدفع الحساب، وسمعتها تقول للسكرتيرة: إنها لم تجد «بطاقة الصراف» العائدة لها، وعندما شاهدتها «تبحبش» في شنطتها بانفعال، اعتقدت أنها تبحث عن قلم لتكتب شيئًا للحساب، وعطفًا وكرمًا و«جنتلة» مني عطفت عليها، وسألتها: هل تريدين قلمًا؟! فهزت رأسها، وسارعت بإعطائها قلمي، فأخذته مني شاكرة ووضعته في شنطتها، وفوجئت بها تدفع الحساب للسكرتيرة نقدًا، ثم أدارت لي ظهرها وذهبت خارجة.

وما أغاظني أكثر من فقدان قلمي، تلك النظرة والابتسامة الماكرة من السكرتيرة، وكأنها تقول لي: تستاهل.

أكسيد النيتريك يساهم في تحسن تدفق الدم وخفض ضغط العين

تناول الخضراوات الورقية قد يحد من مخاطر الإصابة بالغلوكوما

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أفادت نتائج دراسة موسعة بأن من يتناولون المزيد من الخضراوات الورقية الخضراء وهي مصدر غني بمادة النترات قد تتراجع لديهم احتمالات الإصابة بالغلوكوما.

ووجدت الدراسة التي شملت بيانات تشمل أكثر من مائة بالغ بالولايات المتحدة - ممن يستهلكون قدرًا كبيرًا من النترات بالخضراوات مثل السبانخ واللفت - أقل عرضة بنسبة 21 في المائة للإصابة بالغلوكوما بالمقارنة بمن يتناولون الحد الأدنى من النترات، وذلك عندما يكونون في الستينات والسبعينات من العمر.

تبدأ أعراض الغلوكوما - التي تصيب نحو واحد في المائة من عدد سكان الولايات المتحدة - بضعف الرؤية ثم فقدان البصر تدريجيًا بسبب تراكم سوائل حول الأطراف العصبية وتلف العصب البصري نتيجة عدم تدفق الدم لأنسجة العين.

وقالت الدراسة إن النترات تتحول في الجسم إلى مادة أكسيد النيتريك التي تسهم في تحسين تدفق الدم في الأنسجة إلى الدرجة المثلى مع خفض ضغط العين.

وتابع الباحثون حالات أكثر من 63 ألف امرأة خلال الفترة بين 1984 و2012 في دراسة خاصة بالممرضات علاوة على 41 ألف رجل في دراسة خاصة بالرجال جرت خلال الفترة بين 1986 و2012.

وكان المشاركون في الدراسة فوق الأربعين من العمر في بداية الدراسة ولا يعانون من الغلوكوما، وكانت فحوص العين لديهم سليمة، واستوفوا استبيانات عن عاداتهم الغذائية ومدى استهلاكهم للخضراوات الورقية الخضراء مثل أنواع الخس المختلفة واللفت وأوراق نبات الخردل الخضراء وسيقان السلق والسبانخ.

ثم يجري تقدير مادة النترات حسب مصدره النباتي؛ حيث تحتوي الخضراوات ذات اللون الأخضر الغامق على مستويات أعلى من النترات تصل إلى 57 في المائة.

وبانتهاء عام 2012 وجدت 1483 حالة إصابة بالغلوكوما مع ملاحظة أن من تناولوا كميات أكبر من مصادر النترات كانوا يتناولون كمًا أكبر من المغذيات الأخرى ويمارسون الرياضة ويدخنون أقل وكانوا أقل وزنًا، لكن الباحثين استبعدوا هذه العوامل عند المقارنة، وركزوا على العلاقة بين النترات والخضراوات.

«التنين اللص» ازدهر بعد أسوأ حوادث الانقراض الجماعي على كوكب الأرض

اكتشاف حفرية الجد الأكبر لمعظم آكلات اللحوم الضخمة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في السنوات الأولى من العصر الجوراسي - عندما كان العالم لا يزال يتعافى من آثار واحدة من أسوأ حوادث الانقراض الجماعي في تاريخ كوكب الأرض - ساعد ديناصور ضئيل الجسم من آكلات اللحوم من منطقة ويلز في تهيئة الظروف لنشأة بعض من أكثر المفترسات رهبة على الإطلاق كي تدب بقدميها على سطح الأرض.

فقد أعلن العلماء اكتشاف بقايا حفرية لديناصور يسير على قدمين يسمى «دراكورابتور» عاش منذ 200 مليون عام وكان الجد الأكبر لمعظم آكلات اللحوم الضخمة التي نشأت فيما بعد مثل «تيرانوصور ركس» و«ألوصور» و«سباينوصور».

ولا يزال علم مقاطعة ويلز بالمملكة المتحدة يحمل صورة تنين أحمر في إشارة إلى «دراكورابتور» الذي يعني «التنين اللص».

وقال ستيفن فيدوفيتش عالم الأحياء القديمة بجامعة بورتسموث البريطانية، إن طول الحفرية يبلغ 2,1 متر، وربما كان طول الفرد البالغ منه يصل إلى ثلاثة أمتار.

ومع نهاية العصر الترياسي ليس قبل وقت طويل من ظهور «دراكورابتور» - اندثر نحو نصف أنواع الكائنات على ظهر الأرض. ولا يعرف العلماء على وجه اليقين سبب هذه الكارثة التي وقعت منذ الأزل ومن بين الفرضيات المطروحة اصطدام كويكب بالأرض - مثل ذلك الذي أباد الديناصورات منذ 66 مليون عام - أو حدوث أنشطة بركانية أو تغير المناخ.

كانت حادثة الانقراض الجماعي التي بشرت بدنو العصر الجوراسي محورية في جعل الديناصورات تصبح الحيوانات البرية المهيمنة على دفة الأمور على الأرض.

ولم تكن الديناصورات هي المفترسات البرية الهائلة في نهاية العصر الترياسي، بل كانت هناك زواحف هائلة الحجم من ذوات الأربع فيما كانت الأنهار تزخر بأعداد كبيرة من الديناصورات آكلة العشب وهي زواحف ضخمة تشبه التماسيح.

وانقرضت هاتان المجموعتان في أثناء حادثة الاندثار الجماعي ما مهد السبيل للديناصورات آكلات اللحوم التي كانت حتى ذلك الوقت متواضعة الحجم قبل أن تصبح أكبر المفترسات البرية.

وقال فيدوفيتش إن حفريات «التنين اللص» التي اكتشفت عام 2014 على شاطئ قرب بلدة بينارث في ويلز - كانت أكثر حفريات الديناصورات اكتمالاً التي تمثل تلك الحقبة فيما لم يتم اكتشاف 40 في المائة منها.

وقال فيدوفيتش: «لذا فغن هذا الديناصور بدأ يسد بعض الفراغ في معرفتنا بالديناصورات التي نجت من حادثة الانقراض بالعصر الترياسي، ما أدى إلى بزوغ نجم جميع الديناصورات التي نعرفها الآن من خلال فيلم حديقة الديناصورات ومن الكتب وعلى شاشة التلفزيون».

وكانت هذه الديناصورات عينة ممثلة مبكرة لمجموعة من الكائنات من أشباه «تيرانوصور ركس»، وكان لها نفس الشكل العام لكائن «التنين اللص»، لكنها كانت أصغر حجمًا.

وقالت الدراسة التي وردت في دورية «بلوس وان» إنه في حين كانت الديناصورات اللاحقة تفترس الكائنات الكبيرة كانت أسنان «التنين اللص» المدببة المشرشرة الصغيرة التي تصل في طولها إلى سنتيمتر واحد تشير إلى قدرته على التغذي على السحالي والثدييات الصغيرة.

19 ألف شخص تقدموا لشغل 114 وظيفة

خريجو جامعات يتقدمون للعمل في مجال النظافة في الهند

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

ذكر مسؤولون هنود أن أكثر من 19 ألف شخص تقدموا لشغل 114 وظيفة كعمال نظافة في مدينة بشمال البلاد، ومن بينهم كثير من خريجي الجامعات وحملة شهادات الماجستير في مجال إدارة الأعمال.

ودفع ارتفاع معدلات البطالة في الهند بعض العمالة الماهرة والمؤهلة تعليميا إلى السعي لشغل وظائف مثل عمال نظافة، علما بأن هذه الوظيفة تعتبر من أدنى الوظائف في البلاد. وقال فايز علام المسؤول الإشرافي في مجلس بلدية مدينة أمروها بشمال الهند إنه «من بين آلاف المتقدمين حتى الآن، هناك كثير من خريجي الجامعات في مجال الآداب والعلوم والهندسة فضلا عن حاملي شهادات عليا وحملة ماجستير في مجال إدارة الأعمال».

وأوضح أن هذه الظاهرة «تكشف مستويات البطالة» في البلاد.

وقال مسؤول كبير في المدينة يدعى برام براكاش إن الوظيفة المتاحة لا تتطلب أي درجة من التعليم لأن العمل يتعلق بتنظيف الشوارع بواسطة مكنسة مع صيانة شبكة الصرف في الطرق. ويبلغ الراتب الشهري لهذه الوظيفة 17 ألف روبية (250 دولارا).

وأفادت صحيفة «تايمز أوف إنديا» اليومية أن آلاف الشباب المؤهلين علميا ما زالوا ينتظرون تلقي مكالمات بشأن إجراء مقابلة لشغل الوظيفة.

لتعرضه للانقراض

محكمة باكستانية ترفع حظرًا على صيد طير نادر



إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

رفعت المحكمة العليا في باكستان، أمس (الجمعة)، حظرا على صيد طائر الحباري لتلغي بذلك أمرها السابق بوقف قتل الحباري. وكانت لجنة من ثلاثة قضاة من المحكمة قد فرضت حظرا على قتل طيور الحباري التي تعد معرضة للانقراض جراء الصيد المفرط. ويعده العرب الأثرياء الزائرون رياضة لصيد الطيور.

واعترضت الحكومات الاتحادية والإقليمية على الحظر الذي فرض في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قائلة إنه يجب السماح بالصيد تحت رقابة. وألغت لجنة خماسية برئاسة كبير القضاة أنور زاهير جمالي الحظر أمس (الجمعة). وتصدر باكستان تصاريح خاصة للزوار العرب لقتل نوع معين من الطيور في منطقة محددة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 3 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 55 دينار • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية